


بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

طبعة البلاد العربية عبر الأقمار الصناعية من جدة

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ١)

London - Friday, 14 September 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 13 No. 4308

الجمعة ٢٥ صفر ١٤١١هـ - ١٩٩٠/٩/١٤م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٣٠٨

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرانية كريمة وأحاديث نبوية شريفة، لذلك وجب احترام صفحاتها

المغرب متفائل ووحدات سورية ومصرية تنضم إلى قوات المساندة

بيكر يبحث في دمشق التطبيع وتضييق الحصار

عواصم العالم - «الشرق الاوسط» - من محمد صادق ووكالات الانباء:

وصل وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر مساء امس الى دمشق في زيارة توقع وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان تسفر عن تطبيع العلاقات بين البلدين، في حين رأى مسؤولون امريكيون ان الغرض الاول منها مضاعفة العزلة التي يعيشها العراق.

وقالت مصادر دبلوماسية في دمشق امس ان سورية وافقت على ارسال فرقة مدرعة الى السعودية وهو ما اكدته مصادر في القاهرة مشيرة الى ارسال المزيد من التعزيزات المصرية.

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد قد ادان في خطاب القاه امس الاول الغزو العراقي للكويت ووصفه بانه خطيئة لا تغتفر. وانتقد الاسد مواقف الذين يتعاطون مع الازمة بالتوقف فقط عند نتائجها، وهي وصول القوة المتعددة الجنسيات الى الخليج، ويتغاضون عن سبب الازمة وهو الغزو العراقي. وأعرب الرئيس السوري عن استعداد بلاده لارسال المزيد من القوات.

وفي الوقت نفسه اعلن عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية المغربي انه بحث ازمة الخليج مع جياني ديمكليس وزير خارجية ايطاليا التي ترأس بلاده حاليا المجموعة الاوروبية. ونقلت وكالة الانباء المغربية عن الفيلالي قوله ان مباحثاته كانت ايجابية مشيرا الى امكانية التوصل في المستقبل القريب الى تسوية للازمة ترضي

التتمة .... ص ٤

تاس تطالب بوضع حد للعدوان

جورباتشوف يتوقع عقد قمة ثانية مع بوش نهاية العام

موسكو: «الشرق الاوسط» من سامي عمارة ووكالات الانباء

قال الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف امس ان من المحتمل عقد اجتماع قمة امريكي - سوفياتي اخر نهاية العام الحالي شريطة الاعداد لمثل هذا الاجتماع اعداداً جيداً.

وكان جورباتشوف والرئيس الامريكي جورج بوش قد اجتمعا في هلسنكي يوم الاحد الماضي للاتفاق على موقف مشترك يدين الغزو العراقي للكويت.

وقال جورباتشوف اثناء التقاط صور له مع وزيري الخارجية والتجارة الامريكيين جيمس بيكر وروبرت موسباتشر في الكرملين امس «اعتقد اننا سنجتمع مرة اخرى قريباً اذا لم يفسد وزراؤنا ذلك».

ومن جهة اخرى نشرت وكالة «تاس» السوفياتية الرسمية امس تعقيباً على قرار مجلس السوفيات الاعلى (البرلمان

التتمة .... ص ٤



مساعد وزير الخارجية الامريكي لورانس ايجلبرجر يحاول تسليم شريط الفيديو الذي يحوي خطاب الرئيس جورج بوش الموجه للشعب العراقي، الى سفير العراق في واشنطن محمد المشاط الذي رفض تسلمه ودعا الخارجية الامريكية الى ارساله لسفيرها في بغداد لتسليمه او ايصاله عن طريق خطوط الاقمار الصناعية. واصدرت الخارجية الامريكية بياناً اعربت فيه عن خيبة املها لرفض السفير المشاط تسلم الشريط قائلة انها سترسله الى سفيرها في بغداد ليسلمه الى السلطات العراقية. (رويتر)

علماء الاسلام: غزو الكويت منكر عظيم

الحرمان الشريفان طاهران ويجب إبعادهما عن المزايدات

جدة - «الشرق الاوسط» من احمد مختوم وهاني نقشبندي:

وصف العلماء والمفكرون الاسلاميون الذين اجتمعوا في مكة المكرمة، على مدى ثلاثة ايام لمناقشة الاوضاع الحاضرة في الخليج، العدوان العراقي على الكويت بانه منكر عظيم وفساد كبير وسنة سيئة فيها إهدار صريح وانتهاك سافر للحقوق والمقاصد التي اكد عليها الاسلام.

وقال هؤلاء العلماء والمفكرون في وثيقة اصدروها امس مع البيان الختامي للمؤتمر الاسلامي العالمي الذي نظمته منظمة المؤتمر الاسلامي، ان هذا المنكر لايزول إلا بانسحاب الجيش العراقي الكامل من الكويت وإبطال كافة الآثار المترتبة على المنكر والفساد.

وأضافوا في الوثيقة التي اطلق عليها اسم «وثيقة مكة المكرمة»: انه مما ترتب على هذا العدوان وجود قوات اجنبية في الخليج، إذ اضطرت المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي الى طلب قوات إسلامية واجنبية لمساندة قواتها الدفاعية في مواجهة عدوان وشيك من القوات العراقية المحتشدة على حدود المملكة العربية السعودية.

وقالت الوثيقة: «انه تقرر عند أولي العلم ان شريعة الاسلام تتسع لهذا الاجراء وتستوعب هذه الضرورة، ومن هنا فإن ثمة تلازماً بين احتلال الكويت والتهديد العراقي للمملكة العربية السعودية ودول الخليج ووجود القوات الاجنبية، فإذا زالت هذه الاسباب انتفت الضرورة لوجود هذه القوات، كما أكد أولو الامر في المملكة العربية السعودية على ذلك».

وأشارت الوثيقة الى ان المؤتمر الاسلامي العالمي لا يرى مسوغاً لإقحام الحرمين الشريفين في الخصام السياسي والإعلامي، إذ انه «ليس في الارض المقدسة وجود أجنبي ولا يجوز أن يقحما في الصراعات والشعارات والخلافات والمزايدات السياسية. فالنأي بهما عن هذه الصراعات والمزايدات مظهر من مظاهر تعظيمهما واحترامهما».

ونوهت الوثيقة بما تبذله السعودية في

التتمة .... ص ٤

نص الوثيقة .... ص ١٨

وزير الاوقاف السعودي يزور الاتحاد السوفياتي

جدة: «الشرق الاوسط»

في اول زيارة لوزير اوقاف سعودي الى الاتحاد السوفياتي توجه الى موسكو امس السيد عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والاوقاف السعودي.

ونفى الوزير في تصريح خاص لـ «الشرق الاوسط» ان تكون للزيارة اية ابعاد سياسية، وقال انه سيشارك في مؤتمر اسلامي يعقد في طشقند في الفترة من ١٦ الى ١٨ سبتمبر (أيلول) الحالي.

الا ان العديد من الدوائر الدبلوماسية ترى ان للزيارة مغزى سياسيا خصوصا وانها تجيء عقب اعلان وزير الخارجية

التتمة .... ص ٤

وساطة عربية بين القاهرة وتونس

مصر تدعو لابعاد الجامعة عن الخلافات

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط» من محمود صادق

دعت مصر الاشقاء العرب الى ان يبعدوا موضوع الجامعة العربية عن الخلافات الثنائية، وعدم اتخاذ اية افعال من شأنها ان تؤدي الى زيادة الخلافات بين الدول العربية.

وأكد مصدر مسؤول في الخارجية المصرية ان مصر تعمل بشتى الوسائل لتجنب حدوث انقسام في الصف العربي، وانها مازالت متمسكة بضرورة ان يكون للتحرك العربي اطار مشترك ومظلة قومية ليحظى بموافقة اغلبية الدول العربية ان لم يكن بالاجماع.

وقال المصدر انه رغم تعرض العمل العربي الواعي والتحرك المصري النشط في المجال الدبلوماسي لخدمة الاهداف القومية ومحاولة تجنيب المنطقة ويلات دمار شامل، الا ان هذا الدور يتعرض لبعض التهجم وتكال له الاتهامات من اشخاص لا يقدرون حقيقة الموقف.

وأضاف: ان مصر تساندها في ذلك الاغلبية من الدول العربية مستمرة في طريقها للوصول الى الهدف الذي حددته من قبل وهو تعزيز العمل العربي المشترك ومحاولة رأب الصدع الذي قد يصاب به من علاج السلبيات التي يواجهها دون الوقوف عند الخلافات الشخصية او المصالح الذاتية.

وحول ما ذكرته تونس وبعض الدوائر الفلسطينية من انه سيتم طرح موضوع عودة مقر الجامعة العربية للقاهرة امام الدورة العادية لمجلسها، والتي من المقرر ان تنعقد يوم ٢٧ سبتمبر (ايلول) الحالي

التتمة .... ص ٤

تحليل اخباري خاص بـ الشرق الاوسط

خيارات ايران في أزمة الخليج بين «ثمار» الاضطراب وفوائد الاستقرار

لندن: «الشرق الاوسط»

الحملة التي شنها المرشد الايراني علي خامنئي امس الاول على الوجود الامريكي في منطقة الخليج وتناسى فيها السبب الذي فجر الازمة، وهو الغزو العراقي للكويت، طرحت اكثر من سؤال عن موقف ايران وكذلك عن التجانب بين مواقع صناعة القرار في طهران. والتوقف عند الموقف الايراني له اكثر من مبرر وسبب فهي احدى دول هذه المنطقة التي تشهد حالياً ما هو اخطر وبكثير من الحرب العراقية - الايرانية، ثم انها الحلقة الرئيسية التي يراهن العراق على امكان خرق الحصار عبرها. يضاف الى ذلك ان موقف ايران من الازمة الحالية سيحدد مدى قدرتها على العودة الى علاقات طبيعية مع جيرانها ومدى قدرتها على الدخول في النظام الدولي الجديد.

ليس ثمة شك في ان الاجتياح العراقي للكويت قدم لايران اكثر من هدية. ففي حين اتهمت ايران في الثمانينات بالخروج على النظام الدولي وتهديده باتت التهمة موجهة اليوم وعلى نحو اشد الى دولة عربية هي

التتمة .... ص ٤

العراق يصعد البحث عن الأجانب والمقاومين

المقاومة الكويتية تستخدم السكر لتعطيل محركات الدبابات العراقية

واشنطن - بغداد - وكالات الانباء: اكدت وزارة الخارجية الامريكية ان القوات العراقية قد زادت مضايقاتها للرعايا الامريكيين وتقوم بعمليات تفتيش من منزل الى منزل بطريقة منظمة بحثاً عن الرجال الامريكيين.

من جانب اخر ذكر دبلوماسيون ورعايا اجانب قدموا من الكويت ان القوات العراقية تتعقب رجال المقاومة الكويتية من بيت الى بيت نتيجة توسع عملياته.

وبالاضافة الى قنص الجنود باستخدام البنادق، تتضمن تكتيكات رجال المقاومة وضع السكر في خزانات وقود الدبابات والسيارات العراقية لتعطيل محركاتها.

وقالت هذه المصادر ان قوات الامن العراقية تقوم بعمليات تفتيش من منزل الى منزل بحثا عن الاجانب الذين اختبأوا منذ الغزو العراقي لدولة الكويت يوم ٢ اغسطس (اب) الماضي.

واكد الدبلوماسيون القادمون ان البحث عن الاجانب وتعقب الكويتيين الذين يقومون بعمليات قنص يجريان في آن واحد.

ويعتبر اي منزل هدفاً يمكن تسويته بالارض عند الضرورة للتخلص من رجال المقاومة بمجرد معرفة خلوه من الاجانب.

التتمة .... ص ٤

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢.٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢.٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● الجمهورية اليمنية صنعاء ٢ ريال - عدن ١٠٠ فلس ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٤٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٢٥٠ مليم ● المغرب ٢.٠٠ درهم ● الجزائر ٢.٠٠ دينار ● السودان ٢ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٣٠ اوقية.

Australia A$2.25 *Austria 25Sch *Belguim 70BFr * Cyprus 700 Ml *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen * Italy 2500Lr *Kenya Shs. 70 * Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.50FL * Portugal ESC 400 *Pakistan 15R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

موجز

مبارك يستقبل الخروبي ويناقش المبادرة الليبية

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»
استقبل الرئيس المصري حسني مبارك صباح امس مصطفى الخروبي عضو مجلس قيادة الثورة الليبية يرافقه السيد احمد قذاف الدم منسق العلاقات المصرية الليبية.

وصرحت مصادر مصرية عليمة بأن زيارة الخروبي لمصر تأتي في اطار جولة له في عدد من الدول العربية بهدف طرح رؤية ليبيا لحل ازمة الخليج والتي اعلنها الرئيس الليبي معمر القذافي في مبادرته الاخيرة والتي استندت الى احلال قوات الامم المتحدة محل القوات العراقية وانسحاب القوات الاجنبية من المنطقة، وفك الحصار الاقتصادي عن العراق. وقد قام الخروبي بجولات مكوكية في عدد من الدول الخليجية والعربية لكسب التأييد للمبادرة.

القذافي يستقبل الشيخ صباح الاحمد

طرابلس - وكالات الانباء:
استقبل الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي امس الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء وزير خارجية الكويت الذي يزور ليبيا حاليا.

ولم تذكر وكالة الانباء الليبية شيئا عما جرى خلال المقابلة التي يتوقع ان تكون تناولت الاوضاع العربية الراهنة وخاصة ما يتصل منها بازمة الخليج. وكان الشيخ صباح الاحمد قد وصل الى طرابلس مساء امس الاول في زيارة لليبيا تستغرق يومين.

احمد المهدي يؤيد دور مصر تجاه ازمة الخليج

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»
اشاد السيد احمد عبد الرحمن المهدي زعيم حزب الامة (كيان الانصار) بالدور المصري وبالتحرك البناء الذي بادر به الرئيس المصري حسني مبارك منذ تفجر ازمة الخليج.

واكد السيد المهدي بالسودان في رسالة بعث بها للرئيس حسني مبارك ان الاحداث الاخيرة تؤكد ما هو معلوم في التاريخ ان القيادة المصرية تقع على عاتقها مسؤولية عظمى تجاه العالم العربي والاسلامي.

وطالب بحل مشكلة الجنوب السوداني ووصفها بأنها مخزية وتشكل خطرا كبيرا على الامة العربية. واكد انه لا بد من تأمين ظهر الامة العربية خاصة في الظروف الراهنة.

كما اكد امين الدعوة والارشاد في حزب الامة السوداني وعضو الهيئة المركزية للحزب كمال محمد هاشم مجددا ما سبق ان تضمنه البيان الصادر في حزب الامة السوداني من وقوف الحزب بجانب المملكة العربية السعودية في مواجهة التهديدات العراقية. واشار خلال زيارة قام بها لسفارة خادم الحرمين الشريفين في الخرطوم الى ان وقوف الحكم في السودان مع حاكم العراق لا يعكس حقيقة توجهات الشعب السوداني الذي يكن للمملكة كل تقدير وعرفان.

واضاف ان الشعب السوداني لا يمكن ان ينسى مواقف المملكة العربية السعودية وقادتها.

في خطاب ضمنه انتقادات لموقف قيادات فلسطينية

الاسد: المشكلة ليست في الجيوش الاجنبية والغزو العراقي للكويت هو المسؤول عن مجيئها

دمشق: «الشرق الاوسط»
من وليد نجم

تطرق الرئيس السوري حافظ الاسد مطولاً الى ازمة الخليج مشيراً في خطابه الذي القاه امام عشرة آلاف من الشبيبة الذين انهوا تدريباً عسكرياً تخلله القفز المظلي.

جاء خطاب الاسد مرتجلاً ودام حوالي الساعتين، حلل فيه ابعاد ازمة الخليج بدءاً من مسبباتها، وكيفية الخروج من هذه الازمة التي تهدد امن الوطن العربي كله.

واعتبر الرئيس السوري ان مفتاح الازمة يعود الى غزو القوات العراقية للكويت واحتلال اراضيها. مما ادى لتفاقم الوضع في المنطقة، ونزول القوات المتعددة الجنسيات في المملكة العربية السعودية واقطار الخليج.

افتتح الرئيس الاسد خطابه بالتذكير بمواقف سورية مؤكداً انها ستظل قلعة حصينة تدافع عن نفسها وعن امتها، وتكشف التضليل اينما وجدته. وان موقفها سيظل دائماً مع الحق العربي، لا تنحاز لطرف او آخر الا على ضوء الحق.

واوضح ان المشكلة ليست مشكلة وجود قوات غير عربية بل تتجلى في احتلال الكويت الذي كان السبب الذي جاء بهذه القوات الى المنطقة.

وركز الرئيس الاسد على مسألة هدر الطاقات العربية، وقال ان ما يحدث في الخليج مؤلم ويحزن كل عربي، انه هدر للطاقات وتمزيق للصفوف. انه ادى الى خوف العربي من العربي، وادى الى مجيء القوات غير العربية لتحمي العربي من العربي. واشار الى ان قضية العرب الاولى وهي القضية الفلسطينية قد تراجعت ولم تعد اولى اهتمامات العرب، ومما ساهم في تراجع هذه القضية، هو اقحام بعض القيادات الفلسطينية، طرفاً في النزاع القائم بين العراق والكويت، وبالتالي بين مؤيد للغزو والضم ومعارض لهما.

ثم تناول الاسد في خطابه احتلال الكويت، وتساءل: هل يمكن ان نقول ان احتلال الكويت هو عمل قومي عربي؟ هل يمكن ان نقول ان غزو الكويت وضمها جعلا الامة العربية في وضع اقوى..؟! هل يمكن ان نقول ان غزو الكويت زاد من امكانيات العرب.. هل وحد صفوفهم، هل عزز المكانة العربية في الساحة العالمية، هل افاد شعب الكويت؟

ولخص الرئيس الاسد الاجوبة على تلك التساؤلات مؤكداً، بان غزو الكويت وضمها والغاء دولتها، هو كارثة كبرى وخطيئة لا تغتفر.

وحدد الرئيس الاسد موقف سورية مما يجري، مشيراً إلى أن سورية لا تنحاز الى هذا او ذاك، لكنها تنحاز الى الموقف القومي والحق العربي، الذي هو حصيلة مبادىء وقيم ومنسجم مع الاعراف والقوانين الدولية.

وتحدث عن العلاقات العربية قائلاً: بان الخلافات فيها يجب ان تحل بالحوار لا بالنار. فلو ان كل خلاف عربي حل بطريقة الخلاف بين العراق والكويت لامتدت الحرب العربية - العربية من اقصى المغرب العربي الى اقصى مشرقه.

وتناول الرئيس الاسد في خطابه مبررات غزو العراق للكويت وضمها لاراضيه، وفند حجة العراق في ذلك التي قالت ان اجتياح الكويت هو تصحيح لاعوجاج في التاريخ، مؤكداً ان ما حصل هو الاعوجاج، فاعتماد القوة بين طرف عربي وآخر لا يصحح التاريخ، بل سيقود الى سلسلة من الحروب العربية - العربية، ومن الحروب العربية الاجنبية، وستكون النتيجة تحطيماً للتاريخ العربي. واشار الى ان تحطيم التاريخ يعني تحطيم للجغرافيا التي ستكون لمصلحة اعداء العرب ومصلحة الصهيونية التي تتربص بنا الدوائر.

واكد الرئيس الاسد ان تصحيح التاريخ العربي يجب ان يدفع وينكي الوعي القومي بجدية وعقلانية، وان يدعم ذلك بتعاون عربي جدي في مختلف جوانب الحياة المادية والروحية.

ودعا الاسد الى تحكيم الضمائر في معالجة الازمة، مبيناً ان الكلمة العادلة تفيد الامة، تفيد العراق والكويت، تمنع التحدي من متابعة اعتدائه، حيث ان المشكلة هي احتلال الكويت، وليست مشكلة القوات الاجنبية.

ووقف الرئيس الاسد عند تلك القوات قائلاً: لسنا مع القوات الاجنبية في اي مكان من الوطن العربي. ان مشكلتنا الملحة ليست القوات الاجنبية، لقد بدأت المشكلة قبل ان تأتي القوات الاجنبية، ان المشكلة بحد ذاتها هي التي جلبت القوات الاجنبية.

ودعا الرئيس الاسد الى حل المشكلة عربياً - عربياً، وعندها ستخرج القوات الاجنبية، التي هي عرض من اعراض المشكلة وليست اساسها، وقال: ان كل ما يقال غير ذلك هو تضليل للجماهير العربية، ومن يضلل هو الذي يريد ان تتكاثر القوى الاجنبية فوق ارضنا وتنمو.

واشار الى ان القوى الاجنبية لن تخرج ما لم تحل مشكلة احتلال الكويت والجميع يعلم ذلك.

وطالب الرئيس الاسد بحل مشكلة الكويت اولاً، ثم حل مشكلة القوات غير العربية.

ثم اكد ان سورية تنطلق من الحرص على الامة العربية بكافة اقطارها، واشار الى ان سورية منذ سنوات طويلة تقف بصدق الى جانب العراق، وقد حدث هذا اثناء الحرب العراقية - الايرانية وقال: لقد تحقق ما قلناه منذ ثماني سنوات، وعلى كل حال نحن مسرورون للصلح والوفاق بين العراق وايران، لاننا نريد لسفك الدماء العربية في العراق والاسلامية في ايران ان يقف.

واشار الرئيس الاسد الى نقطة مهمة في خطابه مؤكداً ان طريق الغزو طريق مسدود ودعا الى الخروج من هذا المأزق، بالعمل العربي المشترك.

وعن وجود القوات السورية في المملكة العربية السعودية، قال الرئيس الاسد، ثمة تضليل عندما يطرح كيف يمكن لقوات عربية ان تكون متواجدة مع قوات متعددة الجنسيات. ورأى ان وجود القوة المتعددة الجنسيات على ارض الخليج هو حافز اضافي للعرب لكي يرسلوا قواتهم ومواطنيهم الى هذه الارض العربية، ونحن اولى بحماية الشقيق من شقيقه، نحن لن نحارب الشقيق المعتدي، لكننا نمنعه من العدوان، وبذلك نساعده. هذا ما تفعله سورية، وهذا ما نطالب به كل عربي.

ودعا الرئيس الاسد في خطابه الى نبذ الاحقاد ورص الصفوف وان لا يكون بين

مواطن سعودي يقدم الشاي لأحد جنود القوات الامريكية المساندة (رويتر)

مؤكدا احترامه ومودته لخادم الحرمين الشريفين

الملك حسين يصدر تعليمات مشددة بحسن التعامل مع ابناء الخليج في الاردن

عمان: مكتب «الشرق الاوسط»

علم من مصادر اردنية مطلعة امس ان الملك حسين عاهل الاردن اصدر تعليمات مشددة للاجهزة الرسمية الاردنية بالتعامل مع ابناء الدول الخليجية المتواجدين في الاردن او الذين سيزورونه مستقبلا بمنتهى الحفاوة والترحيب وحسن التعامل وذلك تأكيدا للعلاقات الاخوية المتينة القائمة بين الاردن والدول الخليجية.

وعلى صعيد آخر قال مصدر اردني رفيع المستوى في لقاء مع مجموعة من الصحافيين الاردنيين ان الاردن مازال يكن كل المودة والاحترام والتقدير لقادة الدول الخليجية وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز . وذكر المصدر الاردني ان الملك حسين يكن اجمل مشاعر الاحترام والتقدير للمملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا مؤكدا ان الاردن بقيادة الملك حسين يحرص كل الحرص على دوام العلاقات الاخوية والتميزة القائمة بين البلدين الشقيقين.

وقال المصدر الاردني ان الملك حسين عبر مؤخرا عن غضبه الشديد في اعقاب نشر بعض الصحف اقوالا منسوبة اليه تضمنت اساءة لبعض القادة العرب. واضاف يقول ان مواقف الملك وما يربطه من صلة مودة واخوة مع جميع القادة العرب هي التي تنفي مثل هذه الشائعات.

وعبر المصدر الاردني عن قلقه ازاء اجواء التوتر التي تسود علاقات بعض الدول العربية مؤكدا ان الاردن يحرص على دوام الاخوة التي تربطه مع الاشقاء العرب في منطقة الخليج وبخاصة الملك فهد بن عبد العزيز وقال ان الالم يعتصر القلب لما وصلت اليه العلاقات العربية. واضاف المصدر الاردني يقول ان الاردن يشكر للدول الخليجية دعمها المتواصل للاردن وهو يذكر على الدوام بالشكر والتقدير للمملكة العربية السعودية دعمها المالي المتواصل، كما يشكر الاردن لدولة الكويت ما قدمته من دعم مالي للاردن.

ورداً على سؤال حول ما نسب للملك حسين من اقوال اثارت استياء بعض القادة العرب قال المصدر الاردني ان ما نشر من اقوال منسوبة للملك حسين ليس صحيحا مطلقا ولم يصدر عن الملك حسين في يوم من الايام اية اساءة لأي من القادة العرب طوال سنوات حكمه التي زادت عن ٣٨ عاما.

واكد المصدر الاردني ان الذي نشر لا يتعدى كونه واحدا من المنشورات السرية التي استهدفت الاساءة للاردن اولا وتعكير علاقاته مع الدول العربية الشقيقة وبينها المملكة العربية السعودية. واضاف يقول ان تلك المحاولة جاءت في اطار الخطة التي رسمت لتفتيت التضامن العربي بقصد اضعاف العرب والسيطرة عليهم وافتعال اجواء التوتر في المنطقة العربية بقصد افشال مساعي الاردن بقيادة الملك حسين ايجاد حل لأزمة الخليج في الاطار العربي.

وجدد المسؤول الاردني التزام بلاده بالسعي لحل ازمة الخليج في الاطار العربي ولا مانع لديه من تداخل الجهد الدولي مع الجهد العربي.. كما ان الاردن مع عودة الحكومة الكويتية الشرعية وملتزم بتطبيق قرارات الامم المتحدة بشأن الازمة.

تدريب المتطوعات السعوديات على التمريض والاغاثة

الدمام: «الشرق الاوسط»

اوضح مدير عام الشؤون الصحية بالمنطقة الشرقية الدكتور سامي بن محمد الصقير ان توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بقبول المتطوعات اللائي يتقدمن من فتيات الوطن العزيز لاداء الواجب في مجالات التمريض والخدمات الانسانية والطبية تعتبر خطوة ايجابية ومثمرة جدا.

وقال في تصريح لوكالة الانباء السعودية ان هذه التوجيهات تساعد على اعطاء الفرصة للمتطوعات بالمشاركة الفعالة في حقل الخدمات الانسانية الى جانب التكاتف والتعاون بين افراد المجتمع في شتى المجالات لدرء اي اخطار.

واشار الدكتور الصقير الى ان هذه الاستجابة من قبل المتطوعات في هذا الوطن المعطاء ليست بغريبة حيث كان للمرأة دور فعال وملموس في تضميد الجراح وتقديم الخدمات الانسانية منذ فجر الاسلام.

وقال «انه سيتم تنظيم عدة دورات في المعاهد الصحية المنتشرة في المملكة مما يساعد على وجود كادر مدرب يستطيع القيام بالمهمات الانسانية المسندة اليه».

وأوضح الدكتور الصقير ان تدريب هؤلاء المتطوعات سيكون بالنسبة لمدينة الدمام في المعهد الصحي الثانوي للبنات في الدمام وبالنسبة لمدينة الخبر في مستشفى الخبر الحكومي اما في مدينة القطيف فسيكون في المعهد الصحي الثانوي للبنات في القطيف وفي مدينة الاحساء سيكون التدريب في المعهد الصحي الثانوي للبنات في الاحساء واخيرا سيتم تدريب المتطوعات بالنسبة لمنطقة الجبيل في مستشفى الجبيل العام ومستشفى الفناتير بالجبيل الصناعية.

وقد بلغ عدد المتطوعات الجامعيات وحاملات الشهادات الثانوية والمتوسطة بالدمام حتى يوم الاربعاء ٢٥٠ متطوعة تقدمن للمعهد الصحي الثانوي للبنات.

نيكاراجوا غير مهتمة بالنفط العراقي المجاني

ماناجوا - وكالات الانباء: قالت نيكاراجوا انها غير مهتمة بعرض العراق تزويد دول العالم الثالث بالنفط مجانا. وقال وزير الخارجية انريك دريفوس في مؤتمر صحفي يوم الاربعاء الماضي «اعتقد انه لا يوجد شيء يقدم دون مقابل في هذا العالم». وكان دريفوس يرد على سؤال بشأن ما اذا كانت نيكاراجوا ستقبل عرض العراق يوم الاثنين الماضي تزويد دول العالم الثالث بالنفط بشرط ان ترتب لارسال سفن لتسلمه. وقال دريفوس ان مصادر اخرى تضمن لبلاده امداداتها النفطية.

وتؤيد نيكاراجوا قرارات الامم المتحدة بشأن ازمة الخليج بما في ذلك الحظر التجاري المفروض على العراق.

قوات الاحتلال العراقية تنهب مساجد الكويت وتهين أئمتها

لندن - واس : اقدمت القوات العراقية الغازية على سرقة المساجد وضرب وشتم ائمتها في الكويت.

فقد وصل إمام مسجد زين العابدين في منطقة الرميثية بالكويت الشيخ ابو القاسم الديباجي الى دمشق فاراً من الممارسات الوحشية من قبل الجنود العراقيين حيث تعرض للضرب والشتم. كما وصل الى دمشق ايضاً الشيخ عبد الصمد من ابناء منطقة الرميثية.

ونقلت صحيفة الاحداث في لندن عن الشيخ عبد الصمد قوله: «ان القوات العراقية دمرت عددا من المساجد ومكبرات الصوت والثلاجات والمكيفات بالاضافة الى سرقة بعض محتويات هذه المساجد».

واشار الى ان منزل السيد الديباجي قد تعرض لحادث سرقة ونهب. كما اعتدت القوات العراقية على حارس المسجد بضربه ضرباً مبرحاً بعد ان سرقت كل محتويات البيت حتى الملابس الشخصية لإمام المسجد وحارسه.

واضاف ان القوات العراقية هاجمت للمسجد ظناً منها انه احد مراكز قوات المقاومة الشعبية وعندما لم يجدوا احداً استولوا على مكبرات الصوت والسجاد واطلقوا الرصاص في اتجاه المسجد مما الحق به بعض الاضرار.

ونقلت الصحيفة عن قادمين من الكويت قولهم ان القوات العراقية تطلق الرصاص على مآذن المساجد عندما تقوم بعد منتصف الليل ببث «الله اكبر» عبر مكبرات الصوت ولمدة نصف ساعة مما يزعج القوات العراقية الغازية.

كما اكد القادمون للصحيفة نفسها ان القوات المحتلة تنقل يومياً الاجهزة الدقيقة والكمبيوترات والمعدات المهمة من موانيء ومصافي النفط في الاحمدي والشعيبة الى العراق.

واشاروا الى ان جميع البيوت الخالية من سكانها تعرضت للسطو في وضح النهار.

السفير الكويتي في دمشق يلتقي مع الفاهوم وابو ميزر

دمشق - وكالات الانباء: اجتمع سفير دولة الكويت بدمشق احمد عبد العزيز الجاسم امس مع كل من رئيس المجلس الوطني الفلسطيني خالد الفاهوم وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عبد المحسن ابو ميزر.

وقال السفير الجاسم لوكالة الانباء الكويتية انه تم خلال الاجتماع استعراض الوضع في منطقة الخليج العربي والغزو العراقي للكويت.

واضاف ان السيدين الفاهوم وابو ميزر ادانا الغزو العراقي للكويت وطالبا بانسحاب القوات العراقية من الكويت فوراً وعودة الحكومة الشرعية بقيادة امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي عهده الشيخ سعد العبد الله الصباح.

كما ادانا موقف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الضالعة في المخطط العراقي لغزو الكويت.

من جهته أبلغ السيد الفاهوم كوننا انه استعرض مع السيد الجاسم الاوضاع الراهنة المتعلقة بالغزو العراقي للكويت. وقال: لقد اكدنا للسيد السفير اننا مع وحدة الصف العربي ومع ضرورة انسحاب العراق من الكويت كي تعود دولة الكويت لتلعب دورها الداعم لقضايا الامة العربية وبخاصة قضيتنا الفلسطينية.

البريطانيون والفرنسيون يؤيدون مواقف حكوماتهم من ازمة الخليج

لندن وباريس - الوكالات : اظهر استطلاع لرأي نشرته صحيفة الجارديان البريطانية امس ان ٧١٪ من الناخبين البريطانيين يؤيدون ارسال قوات بريطانية الى الخليج.

وجاء في الاستطلاع الذي اجري بعد اعلان رئيسة الوزراء مارجريت ثاتشر الاسبوع الماضي عن ارسال قوات الى الخليج ان ٧١٪ يؤيدون ذلك بينما يرفضه ١٩٪ و ١٠٪ لا رأي لهم.

وتناول الاستطلاع الذي اجري يومي ٧ و ٨ سبتمبر (ايلول) عينة من ١٤٤٦ ناخبا تتجاوز اعمارهم ١٨ سنة في ١٠٣ دوائر انتخابية.

وفي باريس افاد استطلاع نشرته صحيفة «لو باريزيان» الشعبية الفرنسية ان ٥٦٪ من الفرنسيين اعتبروا انه من غير الممكن القبول باي «مساومة» مع الرئيس العراقي صدام حسين طالما لم ينسحب العراقيون من الكويت.

وافاد الاستطلاع الذي اكد التأييد الشعبي لموقف الحكومة الفرنسية في ازمة الخليج ان ٣٥٪ فقط من الذين شملهم الاستطلاع رأوا انه «يجب عمل كل شيء لايجاد تسوية مع الرئيس العراقي».

وابدى ٦٣٪ معارضتهم لضرب المنشآت الاستراتيجية العراقية التي نقل اليها رهائن غربيون حتى وان كان ذلك «الحل الوحيد».

٧٠٪ اعربوا عن «قلقهم الكبير» من النتائج الاقتصادية والمالية لهذه المواجهة على حياتهم الخاصة الا ان ٥١٪ مقابل ٣٨٪ اعربوا عن ثقتهم بالحكومة الاشتراكية في ما يتعلق بتوزيع النفقات المالية بالطريقة الافضل.

دعوة لتعديل الدستور الياباني بشكل يسمح بزيادة دورها في ازمة الخليج

طوكيو - الوكالات: قال وزير العدل الياباني الجديد سيروكو كاجياما امس انه سينظر في مسألة تعديل الدستور، وذلك في الوقت الذي تحاول فيه طوكيو العثور على منفذ يتيح لها ارسال قوات لا تشارك في مهام قتالية في الخليج.

وقال كاجياما «اعتقد انه يجب علينا ان نبدأ الآن في مراجعة الدستور في الوقت الذي ندرس فيه الخطة». وقد عين كاجياما في مجلس الوزراء الياباني يوم الاربعاء ليحل محل شين هاسيجاوا الذي استقال لاسباب صحية.

وقد تعرضت اليابان لانتقادات متزايدة من جانب اعضاء الكونجرس الامريكي الذين يقولون ان برنامج مساعداتها في الخليج غير كاف بالنظر الى ثرائها وتعرضها لاحتمال انقطاع امدادات النفط عنها.

وقال مسؤول حكومي ان خطة اليابان بشأن الخليج قد تأخرت بسبب الخلاف بين زعماء الحزب الحاكم ومسؤولين حكوميين بشأن كيفية تفسير الدستور الذي وضعت مسودته الولايات المتحدة، ويحظر على اليابان ارسال قوات في الصراعات الدولية.

وكان مجلس النواب الامريكي قد وافق باغلبية ساحقة يوم الاربعاء الماضي على خطة لسحب ٥٠٠٠ جندي امريكي سنويا من اليابان حتى تدفع كل تكاليف ابقاء القوات الامريكية المؤلفة من ٥٠ الف جندي هناك.

وعلى الرغم من انه من غير المرجح ان يجيز مجلس الشيوخ الامريكي التعديل، فان اعضاء في مجلس النواب قالوا انهم يريدون ان يرسلوا لطوكيو رسالة مفادها ان صبرهم قد نفد بشأن ما يرون انه دعم غير كاف للقوات الامريكية في اليابان والخليج.

وكانت طوكيو قد عرضت في اواخر شهر اغسطس (آب) الماضي مليار دولار نقدا ووحدات طبية ومعدات للقوة متعددة الجنسيات في الخليج.

من ناحية اخرى اعلنت مصادر حكومية يابانية في طوكيو ان اليابان تعتزم استئجار طائرات نقل مدنية امريكية لنقل سلع غير عسكرية للقوات متعددة الجنسيات المنتشرة في الخليج.

ووفقا لهذه الخطة فانه من المتوقع ان تتوجه طائرة او طائرتان مستأجرتان من شركة «ايفجرجرين انترناشيونال» ومقرها اوريجون تتوجه من الولايات المتحدة الى المملكة العربية السعودية.

وذكرت هذه المصادر ان طوكيو تعتزم ان تطلب من واشنطن عدم نقل الذخائر على الطائرة التي استأجرتها اليابان.

في الوقت نفسه فان شركة الخطوط الجوية اليابانية وشركة «اول نيبون» اليابانية للطيران اعلنت استعدادها لارسال طائرات ركاب الى الاردن في اطار جهود اليابان للمساهمة في انشطة الامم المتحدة بشأن اغاثة اللاجئين في الخليج.

وذكرت شركات الطيران اليابانية ان طائرات شركات الطيران اليابانية مخصصة لنقل اللاجئين الآسيويين الذين تقطعت بهم السبل في الاردن الى بلادهم.

بكين تنفي ارسالها ادوية او اغذية الى العراق

بكين - ذكرت وزارة الخارجية الصينية امس ان الصين لم ترسل اغذية وادوية الى العراق منذ بداية ازمة الخليج رغم انها ترى ان الحظر المفروض على العراق بموجب قرارات الامم المتحدة لا يشمل مواد المساعدة الانسانية.

واوضحت الناطقة باسم الوزارة لي جينهوا خلال مؤتمر صحافي اسبوعي «استطيع ان اقول لكم اننا لم نرسل اغذية ولا ادوية الى العراق منذ بداية الازمة».

وشددت على ان الصين اكتفت الى الآن بالقول «لا اكثر ولا اقل» ان قرار الامم المتحدة الرقم ٦٦١ «ينص بوضوح» على ان الحظر المقرر على العراق لا يشمل الغذاء والادوية المرسلة كمساعدة انسانية (...). واضافت ان «هذا القرار يجب تطبيقه في جميع وجوهه «تاركة الباب مفتوحا امام مساعدة انسانية من بكين.

وفي شأن وضع العمال الصينيين في العراق البالغ عددهم حوالي خمسة آلاف شخص «غالبيتهم تعمل في قطاع البناء» ذكرت ان بعضهم عادوا الى بلادهم لاسباب صحية او لانهم انهوا عقودهم من دون ان توضح العدد.

وقالت «نحن قلقون لوضع الصينيين الموجودين في العراق» واوضحت ان «ظروف حياتهم اصبحت صعبة».

هافل يؤكد ادانة تشيكوسلوفاكيا للعدوان العراقي على الكويت

باريس - وكالات : اكد الرئيس التشيكي فكلاف هافل ان بلاده ادانت وبقوة العدوان العراقي ضد الكويت حيث كانت تشيكوسلوفاكيا من اوائل دول اوروبا الشرقية التي اعلنت التزامها بقرار الحظر الدولي ضد العراق رغم ديون بدلاه والتي كان مقرراً ان تسدد من خلال التزود بالبترول العراقي. وقال في حديث لصحيفة «ليبراسيون» الفرنسية ان تشيكوسلوفاكيا تنوي تقديم بعض المساعدات لكل من للمملكة العربية السعودية ومصر لتعزيز قوتها الدفاعية في وجه توسع الرئيس العراقي صدام حسين.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington, D. C.
20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

الاردن يتوقع قدوم ٦٠٠ الف نازح من العراق والكويت وواشنطن تعلن اتمام اجلاء ثلث الامريكيين هناك

العواصم - وكالات الانباء: قال مسؤول اردني كبير امس ان الاردن يتوقع ان يفر ٦٠٠ نازح عربي وآسيوي آخر عبر حدوده من العراق والكويت المحتلة.

وقال السيد سلامة حماد رئيس اللجنة الحكومية لمعالجة مشكلة النازحين لرويتر ان الاردن يتوقع وصول اكثر من ٦٠٠ الف نازح منهم ٣٠٠ الف مصري و٣١٠ الاف آسيوي.

وقال حماد وهو الامين العام لوزارة الداخلية ان الهنود سيبدأون الوصول يوم الاحد بمعدل الفي شخص يومياً.

على صعيد آخر قالت وزارة الخارجية الامريكية انه تم اجلاء ثلث الرعايا الامريكيين في العراق والكويت وحثت كل السيدات والأطفال الامريكيين في الكويت على الاتصال بالسفارة على الفور للترتيب لمغادرتهم.

وقال المتحدث باسم الوزارة ريتشارد بوتشر يوم الاربعاء الماضي انه بمغادرة ٢٨٦ امريكياً على الاقل بغداد على متن طائرة نقلت عدداً كبيراً ايضاً من الرعايا البريطانيين الى لندن يكون قد تم اجلاء نحو ٨٠٠ من السيدات والاطفال وغيرهم من عائلات الامريكيين من العراق والكويت.

واضاف قوله ان عدد الرعايا الامريكيين الذين مازالوا في الكويت يبلغ بذلك نحو ١٤٠٠ شخص وفي بغداد ٢٠٠ شخص تقريباً. وقال ان هذه الارقام تشمل الامريكيين في السفارة وكل من يعتقد انهم محتجزون لدى العراقيين.

وكانت وزارة الخارجية قد اعلنت في وقت سابق نص بيان يذيعه راديو صوت امريكا وهيئة الاذاعة البريطانية يحث كل السيدات والاطفال الامريكيين في الكويت على الاتصال بالسفارة الامريكية على الفور للترتيب لاجلائهم.

وفي لندن ذكرت وزارة الخارجية البريطانية ان العراق سمح للسفارتين البريطانية والامريكية في بغداد بترتيب رحلة جوية اخرى لنقل حوالي ٢٥٠ اجنبياً من الاطفال والنساء من الكويت الى بغداد اليوم.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة في تصريحات للصحافيين امس ان طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية العراقية قد استؤجرت لنقل هؤلاء الرعايا الى بغداد في طريقهم الى بلادهم.

واوضح ان عدد الرعايا البريطانيين الذين تم اجلاؤهم من الكويت الى بغداد ومن ثم الى الخارج بلغ ٨٠٠ مواطن وانه لايزال هناك حوالي ١٢٠٠ من الرعايا البريطانيين موجودين في الكويت.

واعلن سفير ايطاليا في الاردن فرانشيسكو دو كورتن ان عشرة ايطاليين افرجت عنهم السلطات العراقية بسبب حالتهم الصحية غادروا عمان يوم الخميس على متن طائرة الرئاسة الايطالية التي جاءت خصيصاً لاصطحابهم.

واوضح دو كورتن ان سبعة من بين الايطاليين العشرة جاؤوا من العراق وثلاثة من الكويت وان تسعة منهم مرضى والعاشر كبير في السن. واشار ان الاشخاص العشرة هم تقنيون يعملون لحساب شركات ايطالية في الكويت والعراق وقد غادروا بغداد يوم الاربعاء الماضي على متن رحلة عادية للخطوط الجوية العراقية نقلتهم الى عمان.

واضاف ان النائب الايطالي ماريو كاباتا عضو البرلمان الاوروبي والذي كان في العراق في «مهمة استطلاعية» استطاع خلالها الحصول على موافقة بترحيل هؤلاء الاشخاص وسافر برفقتهم الى روما.

وافاد مصدر دبلوماسي ايطالي في بغداد انه مازال هناك ٣١٥ ايطالياً في العراق وجميعهم من الرجال وان عدداً كبيراً منهم محتجز في منشآت عسكرية او اقتصادية.

ومن ناحية اخرى اعلن القائم بالاعمال العراقي في مكسيكو صابر الحديثي يوم الاربعاء الماضي ان الرعايا المكسيكيين في العراق والكويت ليسوا رهائن وعدم مغادرتهم مردها «النقص في وسائل النقل».

وكانت الخارجية المكسيكية قد طالبت مساء الثلاثاء الماضي بالسماح «فوراً ومن دون اعذار» لستة مكسيكيين بمغادرة البلاد.

وقال الدبلوماسي العراقي ان السفارة «تسعى لتسهيل مغادرة» الرعايا المكسيكيين الى بلادهم لان «وضعهم يختلف عن وضع الغربيين». واضاف ان «مشكلة مغادرة المكسيكيين الست من بين ٣١ تم احصاؤهم في الكويت والعراق من قبل الخارجية المكسيكية هي عدم توفر وسائل النقل لذ ان هناك الاف الاجانب يرغبون في العودة الى بلدانهم».

وفي هانوي اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية امس ان فيتنام «قلقة جداً» على مصير نحو ١٦ الفاً من رعاياها موجودين في العراق وانها ستتخذ «الاجراءات المناسبة» في شأنهم «في ضوء تطور الموقف».

وتفيد الاحصاءات الرسمية ان هناك ١٦ الف فيتنامي يعملون حالياً في العراق وبخاصة في قطاع البناء وذلك في اطار اتفاقات ثنائية بين البلدين اللذين يقيمان علاقات جيدة منذ سنوات طويلة.

وكانت هانوي المعزولة دولياً منذ اجتياح قواتها كمبوديا في العام ١٩٧٨ قد تبنت موقفاً رسمياً حذراً ازاء ازمة الخليج معربة عن «قلقها» للتطورات هناك ومشيرة الى ضرورة ايجاد حل بالوسائل السلمية لكنها امتنعت عن التنديد بالاجتياح العراقي للكويت في الثاني من اغسطس (آب) الماضي.

ويبلغ حجم الديون المترتبة للعراق في ذمة فيتنام وفق احصاءات البنك الدولي نحو ٣٤٧ مليون دولار حتى نهاية العام ١٩٨٨. وتبلغ ديون هانوي المتوجبة عليها للكويت في الفترة نفسها ٢٩,٨ مليون دولار.

عدد الاجانب المتبقين في العراق والكويت

يمثل الرقم العلوي العدد قبل الغزو والرقم في الاطار عدد الباقين يوم ١١ سبتمبر

المنطقة	البلد	العراق (قبل الغزو)	الكويت (قبل الغزو)	العراق (الباقون)	الكويت (الباقون)
الشرق الاوسط	مصر	١,٤٠٠,٠٠٠ في البلدين		١,١٦٤,٠٠٠ في البلدين	
الشرق الاوسط	لبنان	١٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٤٤,٠٠٠
امريكا الشمالية	الولايات المتحدة	٣,٥٠٠ في البلدين		١٠٠	١,٧٠٠
امريكا الشمالية	كندا	٢٠٠	٦٠٠	٢٠٠	١٠٠
آسيا	باكستان	١٣٠,٠٠٠ في البلدين		١٠٠,٠٠٠ في البلدين	
آسيا	الفيليبين	٣,٠٠٠	٩٠,٠٠٠	٨٧,٠٠٠ في البلدين	
آسيا	سريلانكا	١٥٠,٠٠٠ في البلدين		١٠٠,٠٠٠ في البلدين	
آسيا	بنجلاديش	١١٠,٠٠٠ في البلدين		١٠,٠٠٠	٢٠,٠٠٠
آسيا	الهند	١٠,٠٠٠	١٨٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠ في البلدين	
آسيا	اليابان	٢٣٠	٢٨٠	٢٠٠	١٦
اوروبا	النرويج	٤٦ في البلدين		٣٢	٣
اوروبا	البرتغال	٥٢-٥٣ في البلدين		٤٠	٣-٤
اوروبا	اسبانيا	١٥٠ في البلدين		١٩	١١
اوروبا	السويد	١٦٥ في البلدين		١٠٠	٣
اوروبا	سويسرا	٧١	٩٧	٧٠	٠
اوروبا	تركيا	١,٠٠٠	٣,٠٠٠	٢٠٠	٢٥
اوروبا	المانيا الغربية	١,٠٠٠ في البلدين		٤٥٠	٣٦٠
اوروبا	يوغوسلافيا	٦,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠ في البلدين	
اوروبا	النمسا	٧٠	٧٠	٢-٣	١
اوروبا	بلجيكا	٣٨	٢١	٣٧	٩
اوروبا	بريطانيا	١,٠٠٠	٣,٠٠٠	٦٠٠	١,٦٠٠
اوروبا	الدنمرك	١٠٠ في البلدين		٤١	٣٥
اوروبا	فنلندا	٤٢ في البلدين		٢٢ في البلدين	
اوروبا	فرنسا	٢٩٠	٢٧٠	٤٣٠ في البلدين	
اوروبا	اليونان	١٢٠ في البلدين		٣٩	٦١
اوروبا	ايطاليا	٢٨٠	١٦٠	٤٠	٣٦٠
اوروبا	هولندا	١٨٠ في البلدين		١٣٠ في البلدين	

المصدر : السفارات و ا ب

الشرق الاوسط « - ا ب

حملة خامنئي ضد أمريكا وتأثيرها على توقيت الحل العسكري

لندن: «الشرق الاوسط»

رغم توقع المفاجآت المزعجة من ايران بين وقت وآخر، فان الاوساط السياسية البريطانية استقبلت بشيء من الدهشة الدعوة التي اطلقها علي خامنئي، «مرشد» الثورة الايرانية. وهي دعوة تعكس موقفاً متشدداً من الوجود العسكري الامريكي في الخليج، ودعوة الى اعتبار مقاومة الافراد لهذا الوجود مشروعة لكنها لا تتضمن اية اشارة الى امكانية اشتراك ايران كدولة في اعمال العنف المطلوبة.

هذا الفارق الدقيق بين ما هو «دعوة الى المواجهة» وما يكون عليه الموقف الرسمي حمل العديد من السياسيين والمعلقين البريطانيين على الاعتقاد بان ما تفوه به خامنئي هو مجرد فصل من فصول الصراع على السلطة بين المتشددين والبراجماتيين (العمليين). ومن المعروف ان المتشددين يتزعمهم علي اكبر محتشمي، وزير الداخلية السابق، الذي يلوذ عادة بخامنئي، بينما يتحلق البرجماتيون حول هاشمي رفسنجاني، رئيس الجمهورية.

وكان مما عزز التفسير القائل بان الدعوة مجرد تعبير عن الصراع الدائر على السلطة ان وزير الخارجية علي اكبر ولايتي كان قد اكد التزام ايران بقرارات مجلس الامن حول الانسحاب العراقي من الكويت والحصار الاقتصادي المفروض لهذا الغرض، وقد عاد ولايتي واكد هذا الموقف بعد اذاعة كلام خامنئي.

غير ان رافضي هذا التفسير بين المحللين والاكاديميين تمكنوا، في نهاية الجدل الذي دار، من تعديل فهم السياسيين للموقف الذي اعلنه خامنئي. صحيح ان هناك صراعاً على السلطة ينجم عنه تباين في الموقف حيال بعض القضايا، ولكن يجب عدم تعليق الآمال على هذا الامر، كما قال الخبير في الشؤون الايرانية البروفسور فرد هوليداي الاستاذ في جامعة لندن. وفي رأي هوليداي ان المسؤولين الايرانيين في معظمهم يقرون ما ذهب اليه خامنئي لسببين: الاول هو تخوفهم من اتساع الوجود الامريكي في المنطقة وأثره في الحد من مطامح ايران الاقليمية. والثاني هو حرصهم على عدم تمكين صدام حسين من احتكار حمل راية الدفاع عن الشعارات التي اطلقها بعد ان ضيق عليه مجلس الامن السبل السياسية والاقتصادية، وبات بحاجة الى اي سلاح يساعده على الخلاص من ورطته.

وتقر اوساط الديبلوماسيين العاملين في لندن ان خطبة خامنئي تطور خطير على الصعيدين السياسي والاقتصادي. فهي تفتح ثغرة، ولو ضيقة، في جدار العزلة السياسية المضروب حول الرئيس العراقي. كما انها تفسح المجال لفتح ثغرة اخرى في جدار الحصار الاقتصادي الذي بدأ يعاني منه. وكانت الجهات المسؤولة في كل من واشنطن ولندن قد لاحظت، حتى قبل دعوة خامنئي، ان ايران تغض النظر عن اعمال تهريب المواد الغذائية وبعض السلع عبر الحدود الطويلة بين ايران والعراق، ولكنها لم تعتبر ان حجم اعمال التهريب يمكن ان يسيء الى صلابة الحصار الاقتصادي المفروض.

اما بعد الدعوة فان النظرة الى دور ايران في خرق الحصار اصبحت مختلفة لأن المسألة اصبحت اكثر جدية. صحيح ان خامنئي لم يذكر «مسألة» توريد الاغذية والادوية الى العراق، ولكن ما ظهر في «طهران - تايمز»، الجريدة المقربة من رفسنجاني، يشير الى ان هذا الموضوع اصبح وارداً وانه اداة من ادوات الحضور الايراني على مسرح الازمة.

وتختلف التقديرات في ما يمكن ان تقوم به ايران على هذا الصعيد. فمن قائل ان دورها لن يتعدى ارسال بعض المؤن والاغذية الى العراق بقصد ابقاء صلة حية بينها وبين بعض الاوساط الشعبية العراقية هناك، الى قائل بأن الموضوع اكبر من ذلك بكثير وان هناك صفقة لخرق الحصار الاقتصادي بتوريد كميات كبيرة من السلع وقطع الغيار، بالاضافة الى الاغذية طبعاً، مقابل كميات من النفط العراقي قدرت بـ ٢٠٠ الف برميل يومياً. ومن المنتظر نقل ذلك براً بواسطة شاحنات، كما كان الامر يتم مع الاردن قبل حظر التصدير بواسطة ميناء العقبة نتيجة الحصار الاقتصادي.

ويبقى ان لطهران دافعاً آخر من وراء هذا الموقف المتشدد من الولايات المتحدة هو رغبتها في ان يكون لها رأي ودور ومصلحة في اي تسوية ممكن ان ينتهي اليها الصراع، اذا قيض له ان ينتهي بتسوية.

هذا الحضور الايراني المفاجيء على مسرح ازمة الخليج، هل من شأنه التعجيل في الضربة الامريكية المرتقبة للعراق ام التسويف فيها؟

هناك رأيان في ما يتعلق بهذا الموضوع. ففريق من الديبلوماسيين العاملين في لندن يعتقد بان احتمال توسع ايران في القيام بدور في الازمة والتعقيدات التي يمكن ان تنشأ عن ذلك ستدفع واشنطن الى حزم امرها والتعجيل في تسديد ضربة موجعة الى صدام حسين تكفل اخراجه من الكويت. اما الفريق الآخر فيرى عكس ذلك تماماً لأن اي توسيع للدور الايراني سيكون من شأنه توسيع شقة الخلاف بين بعض الاوساط وبين الولايات المتحدة الامر الذي يعقد الترتيبات الامنية والسياسية المزمع اقامتها في منطقة الخليج بعد اخراج العراق من الكويت.

لذلك يرى اصحاب هذا الرأي ان الولايات المتحدة قد تميل في المقبل من الايام على التشدد في تنفيذ الخيار الاقتصادي - اي الحصار - وتبريد الخيار العسكري بالاضافة الى استكشاف الوسائل والمتطلبات اللازمة لمباشرة مفاوضات كواليسية بين اطراف الصراع بغية التوصل الى تسوية تحقق، سلماً، معظم الاهداف الامريكية التي اعلنها الرئيس بوش غداة اجتياح الكويت واعاد التشديد عليها في خطبته منذ يومين امام مجلسي الكونجرس.

صورة بثتها وكالة «اسوشييتد برس» امس التقطت يوم الخميس الماضي لمبنى شركة الطيران الكويتية وقد اشتعلت فيه النيران نتيجة لقصف القوات العراقية ويبدو الى اليسار مبنى مجلس الامة الكويتي.

فكرة

مصطفى أمين

الدنيا مليئة بالشرفاء

كان لي في حياتي اصدقاء كثيرون ودخلت مدارس كثيرة وكنت احرص على ان يكون اغلب تلاميذ المدرسة اصدقائي، وعملت في عدة صحف ومجلات وكانت علاقتي قوية مع صغار المحررين وكبار المحررين وعندما خرجت الى الحياة العامة حرصت على ان اجمع اكبر عدد من الاصدقاء.

وانني مدين بالكثير لاصدقاء مجهولين ومعروفين، كباراً وصغاراً. بعضهم وزراء وبعضهم سعاة في احدى المؤسسات، وقد افادني هؤلاء كثيرا. رأيتهم في اوقات الشدة اكثر مما رأيتهم في اوقات الرخاء مدوا لي ايديهم دون ان اطلب منهم العون او التمس النجدة.

كنت دائما اجد من يقف بجانبي ومن يقف ورائي. كانت الزهور في ايديهم اكثر من الخناجر والسكاكين. ما اقل عدد الذين خانوني وغدروا بي، وما اكثر عدد الذين اخلصوا لي وعرضوا مستقبلهم للخطر من اجلي. لم استطع ان اكافيء اي واحد منهم. احتاج الى ثروة قارون اذا اردت ان اسدد كل ديوني، وانا اعتبر الصداقة نعمة من نعم الحياة. فاغنى الاغنياء من له صديق وافقر الفقراء من ليس له صديق. ولم اصادف في حياتي رجلا وصل الى مكانة كبيرة إلا وله اصدقاء يحمونه من الاكاذيب والوشايات والشائعات. فالانسان الوحيد في الدنيا يصل الى نصف الطريق، ولكنه لا يصل الى القمة وحده بلا شريك.

وكان يقال ان وراء كل عظيم امرأة، وتجربتي في الحياة تقول لي ان وراء كل عظيم اصدقاء من الرجال والنساء. وقد تعرضت في حياتي لكثير من المخاطر وصادفت كثيرا من المحن. وعندما اعود بذاكرتي الى حياتي الماضية اكتشف انني دائما وجدت اليد التي تمتد نحوي في الظلام حاملة شمعة تضيء لي الطريق. وكثيرا ما فوجئت بهذه اليد . لم اتصور انها قادرة على ان تفعل ما فعلت او ان تقوم بكل هذا العبء، خوافون اصبحوا ابطالا، وصغار اصبحوا كبارا وضعفاء تحولوا الى اقوياء. ففي اوقات الشدة يمنح الله بعض عباده الضعفاء قوة جبارة قادرة على النضال، وغير صحيح ما يقال اننا نتجمع على صوت الطبلة ونتفرق على صوت الكرباج. فقد رأيت في اوقات الشدة شجاعة وجراة وفداء . رجيت من يضحون بكل ما يملكون لكي يقفوا بجوار صديق وقد رأيتهم في قاع المدينة اكثر مما رأيتهم في قمة المدينة، ووجدتهم يقدمون على التضحية بغير ان يطلبوا اجرا ولا شكرا.

فلا تتوهم ان الدنيا خالية من الاصدقاء ، ابدا انها مليئة بالاصدقاء والشرفاء الشجعان، ولا تحسب حساب الفيران.. فانهم لا يحسب لهم حساب بين بني الانسان!

على الحدود السعودية مع الكويت

انتشار دفاعي لردع أي هجوم وفرار المزيد من الجنود العراقيين

المملكة العربية السعودية - من ديفيد ايفانز - خدمة «كريستيان سانيس مونيتور»:

في المنطقة الحدودية يراقب الطرفان المتواجهان من قوات عربية وقوات عراقية بعضهما بعضا بشكل مستمر، ويتحرك كل منهما تبعا لحركة الآخر منعا لأي هجوم محتمل منه، وذلك على ارض خلاء منبسطة دون أي مرتفع او منخفض.

ويقول آمر اللواء محمد شهري نائب قائد القوات العربية على الحدود: «العراقيون يتحركون من مكان لآخر بطول الحدود كل يوم. وقد يتحركون مرتين في اليوم الواحد». وقد اتخذت القوات العراقية مواقع لها على الطريق السريع المؤدي من الحدود مع الكويت الى العاصمة السعودية، الرياض.

وتتألف هذه القوات من ٤٠ الف جندي نصفهم من الجيش السعودي ونصفهم الآخر من الجيوش المصرية والسورية والمغربية، اضافة الى لواء كويتي استطاع الخروج من بلاده يوم الغزو العراقي.

وتنتشر القوات على خطين، احدهما على بعد ٢٠ ميلا من الحدود السعودية - الكويتية والثاني على بعد ٣٠ ميلا الى الجنوب من الاول.

ويقول محمد شهري: «تبعا لخطتنا الدفاعية، فسنترك العدو يتقدم الى مواقعنا قبل تطويقه والقضاء عليه ثم الانسحاب». ويواصل آمر اللواء الذي تخرج عام ١٩٨٣ في كلية القيادة العسكرية الامريكية، فورت ليفنوورث، كنساس، قائلا: «من المهم بالنسبة لنا ان تتقدم القوات العراقية في حال اندلاع الحرب. وسنجبرها على ترك مواقعها بهجمات جوية حتى تدخل عميقا في مجال تصبح فيه هدفا سهلا لتقدم مضاد يدمرها تماما».

ويقول شهري: ان اتخاذ موقع واحد في الصحراء والثبات فيه لا معنى له، «لأن الارض هنا لا قيمة عسكرية لها. فأنت تحتاج الى المدن من اجل الماء والجازولين».

وتتخذ القوات العراقية مواقعها على بعد ٢٥ ميلا من الحدود على الجانب الآخر محدثة منطقة عازلة بين الجيشين. ويتلقى القادة السعوديون معلومات يومية واحيانا كل ساعة عن التحركات العراقية بفضل طائرات الانذار المبكر «الاواكس» السعودية والامريكية والاقمار الصناعية الامريكية. ومن هذه المعلومات يتضح ان الجيش العراقي ليس في وضع يسمح له بالهجوم على الارجح.

ورغم ان ٥٠ ميلا من الصحراء المحرقة تفصل الجيشين، يقول محمد شهري: ان من النادر الا يمر يوم دون عبور منشقين عن الجيش العراقي الى جانبهم. ويضيف: «يوم الجمعة الماضي وحده لجأ الينا ١٠٠ جندي عراقي، بعضهم صبية في سن السادسة عشرة. وهؤلاء عادة خائفون، ويتصرفون كالاطفال لدى استجوابهم. انهم لا يؤمنون بالحرب. والعديد من المنشقين يحكون ان القيادة العراقية خدعتهم بقولها انهم سيتوجهون الى الكويت للدفاع عنها مع قواتها ضد اسرائيل. وقال آخرون ان القيادة اخبرتهم بأنهم في طريقهم لاجراء مناورات عسكرية مع القوات الكويتية».

وأضاف شهري ان بعض المنشقين العراقيين، بمن فيهم ضابط برتبة رائد، جلبوا معهم دبابات وحاملات جنود مدرعة. وأضاف: ان القيادة العراقية - في مساعيها لمنع مزيد من وصول المنشقين المحتملين - زرعت المنطقة بالالغام. لكن وبالرغم من عظم المخاطرة فإن العديد منهم يغامر بحياته مدفوعا بالجوع والعطش.

وقال ان كل ما يحصل عليه الجنود العراقيون من طعام لا يتعدى وجبة خفيفة من دقيق الارز مخلوطا بالزيت والسكر والقليل من رغيف المخابز الكويتية.

وأضاف انهم يعانون شحا مريعا في المياه.

وأعلن بثقة: اتمنى ان يتحولوا من الدفاع الى الهجوم. فأنا كعسكري، اعلم انني مستعد تماما لمواجهتهم، واعلم ان الروح المعنوية وسط صفوفهم عند نقطة الصفر.

ويقول الرقيب محمد محمد قائد الحاملة المدرعة الامريكية الصنع «ام - ١١٣» انه يتوقع انقضاء عامين الى ثلاثة اعوام من الانتظار في الصحراء. لا يهمنا ونحن باقون هنا الى حين احراز النصر».

دور الامم المتحدة في اغاثة الهاربين من الحرب والمجاعة في العراق والكويت

الامم المتحدة (نيويورك): من بول لويس (خدمة كريستيان سانيس مونيتور)

اقرت الامم المتحدة بأن جهودها لمساعدة عشرات الآلاف من اللاجئين الفارين من العراق والكويت المحتلة لا تسير على ما يرام. وجاء هذا الاقرار في شكل تعيين منسق جديد لعمليات الاغاثة بعد انقضاء اسبوعين فقط على تعيين شخص اخر لاداء المهمة نفسها.

المنسق الجديد هو الامير صدر الدين خان النائب السابق للمفوض السامي للاجئين والمساعد الحالي لمنسق الامم المتحدة لشؤون افغانستان. وجاء تعيينه في وقت يبحث فيه مجلس الامن مسألة ارسال مساعدات انسانية من مؤن غذائية وطبية للعراق والكويت.

وتريد كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبقية الدول دائمة العضوية (بريطانيا وفرنسا والصين) للمجلس ان يتفق اولا على خطوط ارشادية عامة لتنظيم عمليات الاغاثة الانسانية، بما فيها بند محدد ينص على وجوب توزيع المؤن على المعوزين فعلا، باشراف دولي. ويهدف هذا الامر الى منع السلطات العراقية من الاستيلاء على المساعدات وتحويلها للجيش.

اما كوبا واليمن فيسعيان الى اقناع المجلس بالسماح للهند بارسال سفينة محملة بالمواد الغذائية لحوالي ١٥ الف لاجيء هندي يعتقد انهم ما زالوا داخل العراق والكويت. وهذا امر تفسره الولايات المتحدة على انه محاولة لاحداث ثغرة في طوق الحصار المضروب على النظام العراقي.

وجاء تعيين صدر الدين خان من جانب الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار، ليكون ممثلا شخصيا له في تنسيق عمليات المساعدات الانسانية لاولئك الذين اخرجوا من ديارهم في الشرق الاوسط بسبب الغزو العراقي للكويت.

واصدر دي كويلار قراره بعد شكوى من كل من السويد والاردن والهند من ان تنسيق المنظمة لمساعدة اللاجئين المتدفقين على الاردن يتسم بالفقر والارتباك.

ويقول الدبلوماسيون ان الشكوى وجهت بشكل مباشر ضد التونسي محمد الصافي رئيس هيئة الاغاثة التابعة للامم المتحدة، وهي هيئة صغيرة نسبيا طلب اليها الاشراف على مساعدة اللاجئين الى الاردن في اغسطس (آب) الماضي.

وسيتولى صدر الدين خان الاشراف الشامل على حملة الاغاثة، بينما يظل الصافي مسؤولا عن عمليات هيئته التي تتركز في مساعدة آلاف اللاجئين الهاربين الى الاردن. لكن الدبلوماسيين يقولون انه بدأ عطلته السنوية في الايام القليلة الماضية.

ويقول مسؤولو الامم المتحدة انهم يفضلون ان تتولى المفوضية السامية للاجئين تنسيق عمليات الاغاثة. لكن المفوضية لا تستطيع القيام بذلك بسبب ثغرة في التعريف الرسمي لكلمة «لاجيء» وهو الشخص الهارب من خوف مبرر من خطر سياسي كالملاحقة والاعتقال والتعذيب، وليس الهارب من احتمال اندلاع الحرب أو المجاعة.

وامس التقى ممثلون لكبرى الوكالات الدولية المساهمة في عمليات الاغاثة في الخليج مع صدر الدين خان في جنيف لمناقشة سير الامور وتنسيق الجهود.

ويوم الثلاثاء الماضي، اتفقت الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن على مشروع خطوط ارشادية تسمح لهيئات الاغاثة بارسال المؤن الغذائية والطبية الى الكويت والعراق عندما يكون الداعي الانساني واضحا. واشترطت هذه الدول على العراق ان توزع المواد، في هذه الحالة، باشراف دولي.

قائد القوات الجوية البريطانية لـ «الشرق الاوسط»:

ندعو الى قرار دولي بحصار جوي لاغلاق الثغرة التي يستغلها العراق

الرياض: من السر سيد احمد

دعا نائب مارشال الجو البريطاني ساندي ويلسون الحكومات الى النظر في فروض حظر جوي على العراق عن طريق اصدار قرار من الأمم المتحدة وذلك لاحكام الحصار الدولي المفروض على العراق لارغامه على الانسحاب من الكويت.

واضاف ويلسون وهو قائد القوات الجوية البريطانية في المنطقة في حديثه الى «الشرق الاوسط» ان الحظر الجوي عملية صعبة ومعقدة ولكنها ممكنة التطبيق. وهي تستحق المحاولة لتأكيد الارادة الدولية ضد العراق والتي تنفذ الآن حصاراً بحرياً ممتازاً، ومع ان الامدادات التي يمكن ان يتلقاها العراق عن طريق الجو تمثل جزءاً ضئيلاً من اجمالي احتياجاته مما لا يمكنه من الصمود اعتماداً عليها فقط لكن الحصار الجوي يمكن ان يقفل هذه الثغرة كذلك واهم من ذلك يمنع تسرب قطع الغيار العسكرية وبعض المواد الاستراتيجية التي يمكن تهريبها جواً.

واشار ويلسون ان المطلوب لتنفيذ الحصار الجوي اصدار قرار من الامم المتحدة بذلك ويمكن استناداً الى هذا القرار ان يقوم كل الأعضاء في الامم المتحدة بمنع الطائرات العراقية من الهبوط في مطاراته وعبور اجوائه كما يمكن للدول المجاورة للعراق ان تلعب دوراً اكبر في احكام الحصار ويترك للقوات الجوية ان تبحث في التفاصيل لتنسيق عملياتها وفرض الحظر بصورة فعالة.

واوضح ويلسون ان القوات الجوية الموجودة الآن في المنطقة تلعب دوراً مهماً في تنفيذ الحصار البحري وذلك عن طريق طائراتها خاصة تلك المختصة بالاستطلاع مثل طائرات «نمرود» الثلاثة التي تقوم بريطانيا بتشغيلها.

فهذه الطائرات ومثيلاتها من طائرات سعودية، امريكية وفرنسية تقوم برصد السفن المبحرة في الخليج وتحديد ما اذا كانت صديقة ام غير صديقة ووجهتها ثم ايصال هذه المعلومات الى القوات البحرية التي تكمل العمل باعتراض السفن المشكوك في امرها وتفتيشها قبل السماح لها بمعاودة الابحار.

وسئل ويلسون اذا كان القرار البريطاني بارسال مزيد من القوات الى المنطقة يعتبر مؤشراً على نوايا هجومية فأجاب بان الوجود البريطاني في واقع الامر صغير الحجم مقارنة بالقوات السعودية او الامريكية واي زيادة في هذا الوجود انما تهدف الى تمكين القوة البريطانية من اداء دورها بصورة افضل في اطار الدفاع عن المملكة وردع اي عدوان عراقي، ولا ينبغي تفسير هذا القرار باكثر من معناه.

وتوجد لبريطانيا في الخليج ٢٤ طائرة من نوع «تورنادو» و١٢ طائرة من نوع «جاجوار» وثلاث طائرات من نوع «نمرود» الاستكشافية موزعة بين المملكة والبحرين وعمان.

وسئل ويلسون عن التنسيق بين مختلف القوات فأجاب بان هناك تنسيقاً على اعلى المستويات لضمان عدم الازدواجية في العمل ولاستغلال الموارد المتاحة بصورة افضل وان القوات المختلفة تتواجد جنباً الى جنب في القواعد الجوية وتتعاقد وتتداخل مع بعض بصورة طيبة على المستوى العملياتي، لكن كل مجموعة في النهاية تأتمر بأمر قياداتها الوطنية والتنسيق بين القيادات والذي يتم بصورة ممتازة هو الذي يحدد تحركات الطائرات وملاحيها.

وعن تقييمه للموقف بعد مضي ستة اسابيع والى أي مدى يمكن الصبر قال ويلسون انه لا يمكنه القول الى اي مدى سوف يظلون في مواقعهم هذه، لكن المهم ان هناك تركيزاً على موضوع العقوبات الاقتصادية والتي يجب ان تأخذ وقتها الكافي لتعمل عملها، ويؤمل في النهاية ان تدفع بصدام حسين الى التراجع وحل الازمة سلمياً خاصة هناك مؤشرات أن آثار الحصار الاقتصادي بدأت تظهر داخل العراق.

الشرق الاوسط على متن حاملة الطائرات الامريكية «اندبندانس»:

الحركة في المدينة العائمة لا تهدأ والهدف «صدام حسين» قنوات تليفزيونية و٢٣٠٠ خط هاتفي وسوبرماركت

الحاملة «اندبندانس» وعلى ظهرها اصطفت المقاتلات استعدادا للانطلاق في اية لحظة (اب)

الخليج - الحاملة الامريكية اندبندانس - من ماهر عباس:

«اندي» هو الاسم الذي يحلو للضباط الامريكيين ان يدللوا به حاملة الطائرات «يو اس اس انديندانس».. التي يعني اسمها «الاستقلال» وتعد الاشهر بين جميع حاملات الطائرات ليس الامريكية فحسب بل في جميع انحاء العالم رغم انها ليست اضخمها الا انها تظل الاكثر صيتاً وشهرة.

المعجبون بـ «اندي» من ضباط الجيش الامريكي يصفونها بالمدينة العائمة فوق مياه بحار ومحيطات العالم الدافئة والباردة.. وجنود البحرية الامريكية يعتزون اعتزازاً خاصاً اذا التحق احدهم بالخدمة على متن «انديندانس» التي يعود تاريخها الى تاريخ الولايات المتحدة نفسه وتطورت مع التطور التكنولوجي عبر مراحل تطور البحرية الامريكية... ويمكن القول ان المرحلة الحالية التي تعد الازهى في عمر «انديندانس» تصل الى ٣١ عاماً منذ تدشينها عام ١٩٦٠.

واندبندانس يسمونها في البحرية الامريكية حاملة الازمات الصعبة والتي معها طافت محيطات العالم من الاطلنطي الى الهادىء الى الهندي مروراً بالبحرين المتوسط والاحمر والخليج العربي وبحر العرب ومناطق غرب الانديز والكاريبي.. وشهدت الحرب العالمية الاولى والثانية وحرب السويس ١٩٥٦ وحرب اكتوبر (تشرين الاول) ولبنان وجرينادا مروراً بالازمة القبرصية وازمة الاردن (١٩٧٠) وحصار كوبار (١٩٦٢) وحرب فيتنام في اواسط الستينات والحرب الافغانية في الثمانينات والازمة الحالية في الخليج.

كيف يعيش الجنود العاملون على متن اندبندانس (٥ الاف) كيف يتحركون على متن حاملة يصل ارتفاعها الى ٩٠ قدماً وسط مياه البحار، وماذا عن حياتهم الاجتماعية؟ كيف يحصلون على اجازاتهم وهل هناك شروط معينة لمن يلتحق بالعمل على متنها؟ «الشرق الاوسط» قضت ٧ ساعات على متن الحاملة بين مشاهدات حربية صرفة واستمعت خلالها عن عمل انديندانس، لكن ارادت وسط ازير طائراتها على المدرج المائي الذي يحمل ٧٥ طائرة ان تتجول بين جنودها لتعرف كيف يعيشون في هذه الحاملة التي لا يزعجهم فيها جيران وسط المياه الدولية في بحار العالم والآن في الخليج العربي بالقرب من مضيق هرمز الذي يلقبونه بعنق الزجاجة للخليج ويخرج منه آكثر من نصف بترول العالم.

الميجور كن هاريث الذي رافق «الشرق الاوسط» في جولة على الاقسام المختلفة للحاملة صعوداً وهبوطاً بين ادوارها - معظمها تحت الماء - قال عندما سألته عن طبيعة الحياة وسط ٥ الاف جندي على متن الحاملة خاصة في اوقات الاسترخاء: ان الحياة الاجتماعية هنا تسير بشكل عادي. الكل يتجول في السوبر ماركت الذي يتوسط ادوار الحاملة وبه متطلبات الحياة اليومية التي يحتاجها الفرد من سجائر ومأكولات خفيفة ومعلبات علاوة على ملابس وافلام فيديو ومرطبات اضافة الى الاجهزة الكهربائية.

كذلك يتمتع الجنود بمشاهدة العديد من القنوات التليفزيونية التي تبث عبر ارسال خاص للحاملة.. ويقيمون حفلات في مناسبات عدة بما فيها ذكرى زواجهم.

ونظراً لان الحاملة عسكرية اساساً فهي تهتم بالرياضة خاصة تلك التي تساعد على بناء الاجسام كألعاب القوى وكرة السلة والطائرة علاوة على ملاعب التنس والاسكواش وغيرها من اللعبات الرياضية التي تحافظ على سلامة اجسام الجنود والتي يمارسونها في الوقت المخصص لراحتهم. ويأخذ الجندي العامل على الحاملة فترة اجازة بعد عدة اشهر من التحاقه بالعمل (٢٠ يوماً) يقضيها خارجها في الموقع الذي يحدده لقضاء اجازته. مخصص لكل عامل وجندي على الحاملة اماكن للسكن والراحة مزودة بوسائل الترفيه المختلفة ومرافق الخدمات الخاصة بها من كافيتيريات وحمامات سباحة.. والطعام على ظهر الحاملة متوفر وباسعار رخيصة (الغداء للزائر ٥ دولارات) علاوة على الاصناف المختلفة والمتعددة التي تناسب الجميع.

والحركة داخل الحاملة اشبه بالتحرك داخل ممرات الفنادق وبها سلالم متحركة تعمل بالكهرباء، واخرى عادية ومزودة باجهزة انذار للحريق واخرى لوسائل السلامة المختلفة التي تعمل الكترونياً عبر اجهزة خاصة داخل غرف تحكم على الحاملة.

وسألت الميجور هاريت عن توفير المياه فذهب معي ليريني على الطبيعة كيفية توفير المياه لهذه المدينة العائمة التي تستهلك يومياً ١٥٠ الف جالون من المحروقات وطاقة كهربائية تكفي مدينة تعداد سكانها ٤٠ الف نسمة.. ووجدت نفسي داخل واحدة من ارقى محطات تحلية المياه تقنية في العالم وتصل طاقتها الى ٣٨٠ الف لتر ماء في اليوم الواحد.

وعلى الحاملة اكثر من ٢٣٠٠ خط هاتفي تربطها بالعالم تتبع جهاز الاتصالات العامل على سطح الحاملة.. كذلك توجد بها وحدة ادارية لشؤون العاملين ووحدة هندسية ووحدة نظافة متكاملة وصيانة مصاعد الباخرة وادارتها ووحدة سلامة مرابض الطائرات المتواجدة.

وفي حجرة خاصة وجدت خريطة كبيرة ظلل الخليج العربي منها والمدن الواقعة عليها حتى تركيا . وقدمني مرافق لشخص اخر سلمني سهماً صغيراً مدبب السن وقال لي انظر لامامك وحاول اصابة الهدف. ولم يكن الهدف الا صورة صدام حسين التي وضعوها وكانها تذكرهم دائماً بهدف المهمة التي من اجلها ابحرت من شواطيء فلوريدا في ٧ اغسطس (آب) الماضي.

العراق يعلن اموال الكويت ملكا له

بغداد - وكالات الانباء: اعلن وزير المالية العراقي بالوكالة محمد مهدي صالح امس ان جميع ممتلكات عائلة الصباح في الكويت وافراد الحكومة الكويتية التي امرت بغداد بوضع اليد عليها الشهر الماضي قد اصبحت ملكا لحكومة الجمهورية العراقية.

واوردت وكالة الانباء العراقية عن المسؤول العراقي قوله ان الاموال المنقولة وغير المنقولة والمبالغ المودعة في مصارف الدول العربية والاجنبية والاموال والممتلكات الموجودة لديها العائدة الى حكومة الكويت والى عائلة آل الصباح والوزراء في حكومة الكويت اصبحت ملكيتها تعود الى الجمهورية العراقية.

وقال صالح ان هذا الامر اصبح نافذا اعتبارا من ٨ (آب) تاريخ اعلان ما اسماه بالوحدة الاندماجية بين العراق والكويت.

واعلن ان تلك الاموال اصبحت اموالا عراقية صرفة يمنع التصرف بها من قبل اي جهة كانت ما لم تكن مخولة مسبقا من قبل السلطات العراقية المختصة.

واوضح ان وزارة المالية العراقية تود التأكيد ايضا ان اي تصرف بتلك الاموال تؤدي الى تحمل الجهات المسؤوليات القانونية الكاملة.

لمواجهة اضرار أزمة الخليج

مساعدات عربية عاجلة للبنان لانقاذ اقتصاده من الانهيار

بيروت - لندن - «الشرق الأوسط» - ووكالات الانباء:

اعلنت الحكومة اللبنانية رسميا امس ان المملكة العربية السعودية ودولا عربية اخرى قررت منح لبنان مساعدة عاجلة لدعم اقتصاده الذي تضرر من جراء الغزو العراقي لدولة الكويت.

وقال بيان صدر أمس عن مكتب رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص ان القرار نقل الى حكومة الرئيس الياس الهراوي خلال مكالمة هاتفية اجراها الرئيس المصري حسني مبارك مع رئيس الوزراء اللبناني.

ونقل البيان عن الرئيس المصري قوله لرئيس الحكومة اللبنانية ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وزعماء آخرين أعربوا عن استعدادهم لتقديم مساعدة عاجلة الى لبنان ستصله قريبا.

وكان الاقتصاد اللبناني الذي انهتكه الحرب قد وصل حافة الهاوية اخيرا بعد ان خسرت الليرة اللبنانية اكثر من ٧٥ في المائة من قيمتها قبل الغزو العراقي لدولة الكويت في الثاني من اغسطس (آب) الماضي.

وحرم الغزو العراقي للكويت لبنان من ملايين الدولارات هي تحويلات آلاف العاملين اللبنانيين في الكويت، كما عطل مساعدات عربية موعودة.

وكان رئيس الحكومة اللبنانية قد شرح خلال لقائه مع الرئيس المصري في القاهرة في وقت سابق من الاسبوع الحالي الضائقة الاقتصادية التي يمر بها لبنان.

وفي لندن ابلغ السفير اللبناني محمد حمود «الشرق الأوسط» انه سلم خلال اليومين الماضيين وزارة الخارجية البريطانية مذكرة رسمية حثتها على ادراج لبنان على لائحة الدول المتضررة من ازمة الخليج.

وقدر السيد حمود حجم الخسائر التي لحقت ببلاده من جراء الغزو باكثر من مليار دولار.

ونقل السيد حمود عن المسؤولين البريطانيين الذين اجتمع بهم قولهم ان الحكومة البريطانية ستولي المذكرة الاهتمام اللازم.

واشار الى ان المذكرة اللبنانية التي قدمت مثلها الى الأمين العام للامم المتحدة ومفوضية السوق الاوروبية المشتركة قد حددت بالتفصيل الخسائر الناجمة عن العدوان العراقي على الكويت بسبب وقف الصادرات اللبنانية الى منطقة الخليج او توقف تحويلات اللبنانيين وتجميد استثماراتهم وودائعهم وارتفاع اسعار النفط المستورد من الخارج.

جورباتشوف يطالب البرلمان السوفياتي بمناقشة خطة لتطبيق الاصلاحات الاقتصادية

موسكو ـ وكالات الانباء: قال الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف اول من امس انه تم اعداد خطة موحدة لتحويل الاقتصاد السوفياتي المتهاوي الى اقتصاد السوق وانه على البلاد ككل ان تناقشها.

وقد اجري حديث مع جورباتشوف في البرنامج التلفزيوني المسائي نيوز داي بعد مناقشة صاخبة ومشوشة في مجلس السوفيات الاعلى (البرلمان) والتي تنصل فيها علنا من الخطة التي طرحها رئيس الوزراء نيكولاي ريجكوف الذي يخوض معركة في هذا الصدد.

وفي المقابل وافق برلمان جمهورية روسيا الاتحادية اكبر الجمهوريات السوفياتية الخمس عشرة على اصلاحات راديكالية وضعها اكاديميون بارزون لتطبيق مبادىء اقتصاد السوق في فترة تتراوح ما بين ١٨ و٢٤ شهراً.

وقال جورباتشوف ان البرنامج الذي سيطرح للمناقشة اعتمد في الاساس على خطة اكثر راديكالية يتبناها الاقتصادي ستانيسلاف شتالين الا انها تضم ايضاً بعض العناصر من مقترحات تقدم بها ريجكوف وخبراء آخرون.

وقال جورباتشوف «على البلاد كلها ان تناقش هذه (الخطة) وتقرر، فهذا اختيار معقد صعب ولكنه لن يكون اختيار فرد او مجموعة من الافراد فعلى الشعب ان يختار بنفسه».

وقد دارت المناقشات خلال الاسبوع الحالي في مجلس السوفيات الاعلى وسوف تستأنف خلال جلسة موسعة اخرى يوم الاثنين المقبل. وهي تجيء في وقت يعد من اسوأ الاوقات بالنسبة للمستهلك السوفياتي الذي يقف في طوابير لشراء حتى السلع الاساسية مثل السجق والخبز.

وكان ريجكوف قد اعلن في مؤتمر صحافي يوم الثلاثاء الماضي ان حكومته تعارض بشدة توجه شتالين بالنسبة للعديد من النقاط الاساسية قائلاً ان مثل هذا الانتقال السريع سيؤدي الى تضخم عنيف وبطالة ومصاعب اجتماعية.

ميتران في زيارة الى تشيكوسلوفاكيا

باريس ـ وكالات الانباء: غادر الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران باريس امس في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام.

وذكر المتحدث الرسمي باسم قصر الاليزيه ان الرئيس ميتران يجري مباحثات مع الرئيس التشيكوسلوفاكي فكلاف هافل تتناول العلاقات بين اوروبا الغربية واوروبا الشرقية وخاصة ما يتعلق بالاقتراح الذي طرحه الرئيس ميتران قبل بضعة اشهر باقامة اتحاد كونفدرالي مستقبلا بين الاوروبيتين.

واضاف بان مباحثات الرئيس ميتران مع الرئيس هافل تتطرق ايضا الى ابعاد ازمة الخليج الراهنة وتأثيراتها في الساحة الدولية والدور الذي يمكن ان تقوم به اوروبا لايجاد مخرج دبلوماسي لها من خلال تنفيذ قرارات الامم المتحدة.

كما وستشمل المباحثات العلاقات الثنائية بين فرنسا وتشيكوسلوفاكيا.

كيم ايل سونج يزور الصين

بكين ـ وكالات الانباء: علمت وكالة الانباء الالمانية (د.ب.ا) من مصادر مطلعة ان الرئيس الكوري الشمالي وزعيم الحزب الشيوعي كيم ايل سونج وصل أمس إلى بكين في زيارة غير معلنة.

وصرح المراقبون بأنه من المتوقع ان تتركز المحادثات التي سيجريها في الصين على الاتصالات التي جرت في الآونة الأخيرة بين الكوريتين وعملية التطبيع المقبلة للعلاقات بين الاتحاد السوفياتي وكوريا الجنوبية، والعلاقات بين الصين وكوريا الجنوبية.

وتجدر الاشارة الى ان آخر زيارة قام بها كيم ايل سونج، الذي وصل إلى بكين بالقطار، للعاصمة الصينية كانت في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٩.

وسيناقش الرئيس الكوري الشمالي في الأساس مع الزعيم الصيني دينج شياو بينج التغييرات التي حدثت في أوروبا الشرقية.

والمعروف ان هناك تحالفاً وثيقاً بين الصين وكوريا الشمالية التي تلتزم كل منهما بسياسات ماركسية متشددة.

الاتحاد السوفياتي وألمانيا الموحدة يوقعان معاهدة صداقة في موسكو

موسكو ـ وكالات الانباء: وقع الاتحاد السوفياتي والمانيا الاتحادية امس في موسكو معاهدة تقيم تعاونا ثنائيا وثيقا بعد توحيد المانيا وتحاول في آن واحد تبديد الانطباع بأن دولا اوروبية اخرى يمكنها ان تعاني من التوافق الالماني السوفياتي الجديد.

ويدعو النص البالغ اربع عشرة صفحة الذي وقعه وزيرا الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه والالماني الغربي هانز ديتريش جينشر بالاحرف الاولى الى تطور كبير في العلاقات في الميادين الاقتصادية والثقافية والعلمية والى لقاءات منتظمة على مستوى عال والى التخلي المتبادل عن العنف والتأكيد العلني للحدود القائمة في اوروبا.

وأعلن شيفارنادزه امام الصحافة «ارتياحه لأن المانيا والاتحاد السوفياتي سيعملان سوية من الآن فصاعدا على حل المشكلات في اوروبا».

ورأى جينشر «الآن يمكننا ان نقول بحق ان حقبة ما بعد الحرب قد انتهت».

وهذا الاتفاق الذي وقع بالاحرف الاولى غداة توقيع معاهدة تنظيم الجوانب الخارجية في توحيد المانيا هو الاول الذي يحمل اسم المانيا الموحدة التي ستدعى الى المصادقة عليه.

وأشار شيفارنادزه الى ان جينشر الذي سيصبح في الثالث من اكتوبر (تشرين الاول) المقبل اول وزير خارجية لالمانيا الموحدة منذ ١٩٤٥ (فاوض ايضا عن المانيا الشرقية.

وصرح وزير الخارجية الالمانية الغربي ان الوثيقة التي تحمل اسم «معاهدة حسن جوار وشراكة وتعاون» هي قاعدة صلبة لتطور العلاقات الالمانية السوفياتية. وأشار نظيره السوفياتي الى ان المعاهدة «تعيد الصلة بأفضل تقاليد العلاقات بين دولة روسيا والاتحاد السوفياتي مع المانيا». في اشارة منه الى روسيا ما قبل الثورة.

وأبدى المسؤولان تعلقهما بتبديد الانطباع بأن هذه الوثيقة على صلة بالمعاهدة الموقعة عام ١٩٢٢م في رابالو بين جمهورية ويمار التي كانت تريد الالتفاف على معاهدة فرساي وبين الاتحاد السوفياتي الذي كان يحاول الافلات من استراتيجية العزل التي كان الغرب يقودها ضده في ذلك الحين. وفي فرنسا اصبحت معاهدة رابالو مرادفا للتعاون الالماني السوفياتي الموجه ضد باريس.

وصرح شيفارنادزه ان «هذه المعاهدة ليست موجهة ضد احد».

وقال جينشر ان « المانيا اليوم وغدا هي المانيا المسالمة، وان المانيا الموحدة ستكون عامل استقرار وتعاون اوروبي».

وذكر جينشر بأن «المانيا وفرنسا هما محركا التوحيد الاوروبي». وذكرت وكالة تاس السوفياتية ان الاتحاد السوفياتي يعد ايضا مع فرنسا معاهدة تهدف الى «تطوير العلاقات الثنائية في مختلف الميادين».

وتنظم المعاهدة الالمانية السوفياتية قمما ثنائية اقله مرة خلال العام وكذلك لقاءات على مستوى وزيري الخارجية مرتين سنويا. وتنص على التخلي المتبادل عن المبادرة في الضربة الاولى وانه في حال نشوب ازمة عالمية يجهد البلدان في تنسيق مواقعهما والاتفاق على الاجراءات الواجب اتخاذها.

وفي المجال الاقتصادي يمنح كل من الطرفين الطرف الاخر افضل الشروط (الاطر) لنشاطات المؤسسات وخصوصا في ما يتعلق بامكانات الاستثمار. وتشتمل المعاهدة على شق ثقافي وتشدد على حماية البيئة واعداد الكادرات. الا انها لا تشتمل على شق مالي. فالمساعدة المكثفة مقابل انسحاب القوات السوفياتية من المانيا ستكون موضع معاهدة منفصلة.

وفي بون ذكرت مصادر حكومية في العاصمة الالمانية الغربية ان حكومة المانيا الغربية قدمت الى الاتحاد السوفياتي قرضا من دون فوائد بثلاثة مليارات مارك (نحو ملياري دولار) لتمويل انسحاب نحو ٣٨٠ الف جندي سوفياتي من المانيا الشرقية.

وسيضاف هذا المبلغ الى الاثني عشر مليار مارك (٧.٦ مليار دولار) التي وافق الالمان على دفعها لتمويل انسحاب الجيش السوفياتي من المانيا من الآن وحتى ٣١ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٩٤م.

وكان الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف قد اكد مساء اول من امس ان التعويضات التي ستدفعها المانيا الغربية الى الاتحاد السوفياتي تصل الى حدود ١٥ مليار مارك لكنه لم يعط تفاصيل اضافية.

وقالت المصادر الحكومية في بون ان الالمان والسوفيات انهوا كليا مفاوضاتهم حول المعاهدة المالية المتعلقة بانسحاب الجيش الاحمر. وهذه المعاهدة هي واحدة من اربع معاهدات سيوقعها البلدان قبل توحيد المانيا في ٣ اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفارنادزه ونظيره الالماني الغربي هانز ديترس جينشر لحظة توقيعهما معاهدة صداقة بين بلديهما. (أ.ب.)

عقبات في وجه مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي
برلين كمركز لحل الخلافات السياسية والنزاعات العسكرية في اوروبا

بون ـ من احمد كمال حمدي:

على الرغم من اقتراب موعد اجتماع وزراء خارجية دول مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في نيويورك في الاول من شهر اكتوبر تشرين الاول المقبل، وتحديد موعد مؤتمر قمة دول ميثاق هلسنكي الذي يضم رؤساء دول وحكومات الدول الخمس والثلاثين الاعضاء في مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في العاصمة الفرنسية يوم التاسع عشر من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، مازال هناك كثير من الخلافات العميقة بين دول ميثاق هلسنكي حول نقاط سياسية واستراتيجية وامنية مهمة، تعرقل امكانية تقدم المفاوضات التي تجري في هذا الصدد في فيينا، وتهدد باحتمال تأجيل مؤتمر قمة هذه الدول التي تعلق عليه اوروبا والعالم اهمية بالغة في اطار الوفاق الدولي ونزع السلاح والتفاهم بين الشرق والغرب.

ولعل من ابرز نقاط الخلاف الناشب في اطار مفاوضات مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في العاصمة النمساوية هو موضوع اقامة «مركز لحل النزاعات الاوروبية والدولية» يتركز عمله على معالجة المواضيع المتعلقة بالامن الاوروبي وتقليص الاخطار والنزاعات الخاصة به والعمل على التصدي لها قبل استفحالها، فقد تقدمت كل من المانيا الغربية وكندا باقتراح مشترك يحمل طابع وزير الخارجية الالماني جينشر لانشاء مثل هذا المركز السياسي ـ الاستراتيجي وتزويده بصلاحيات واسعة، وافق الاتحاد السوفياتي ومعظم دول اوروبا المحايدة وغير المنحازة عليه مبدئيا، وابدت الولايات المتحدة تفهمها له مع طلب تعديل شكله واسلوب عمله، بينما رفضته بريطانيا وفرنسا باعتباره «يحمل طابعا سياسيا اكثر مما ينبغي» وابدت دول البنيلوكس الثلاث، هولندا وبلجيكا ولوكسمبورج، تحفظها تجاهه خوفا من سيطرة الدول الكبرى على اعماله ومقررات مثل هذا المركز السياسي الاستراتيجي الجديد في القارة الاوروبية. خاصة ان فكرة انشاء المركز المذكور لا تقتصر على التعرض للخلافات الثنائية والنزاعات العسكرية فقط بل تشمل الخلافات السياسية الاوروبية الشاملة ايضا، بالاضافة الى صلاحيات واسعة اخرى تشمل مراقبة السلع والتصديق على الاتفاقيات المتعلقة بنزع السلاح وخفض التسلح وتبادل المعلومات في معظم المجالات السياسية والعسكرية، والنظر في اي تحركات ونشاطات عسكرية غير عادية، بل ان نشاط المركز يتناول ميادين اخرى من حجم اختصاص السياسة الداخلية والسيادة القومية للدول المشاركة في مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي كحماية البيئة..

وترى الاوساط السياسية القريبة من وزارة الخارجية الالمانية بان بون قد تقدمت الى مؤتمر فيينا بهذا الاقتراح الذي فجر خلافات شديدة خلال الفترة الاخيرة، بهدف اظهار حسن نيتها تجاه دول اوروبا المجاورة الاخرى، خاصة بعد قيام الوحدة الالمانية خلال الفترة القريبة المقبلة، اذ ان المانيا ترى ان يخضع المركز المنشود الى اشراف مجلس وزراء خارجية دول مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الخمس والثلاثين، دون ان يكون له كيان مستقل او شخصية اعتبارية سياسية او سكرتارية عامة مستقلة، بل هيئة تنفيذية صغيرة تتولى الاشراف على تسيير اعماله وأموره عند الضرورة.

وقد اقترح وزير الخارجية الالماني جنيشر ان تكون مدينة برلين ـ عاصمة المانيا الموحدة المقبلة ـ مقرا لهذا المركز الاوروبي ـ الدولي الجديد، باعتبارها صلة الوصل بين الشرق والغرب في المستقبل، ولعل هذا الاقتراح بالذات هو الذي اثار شكوك بعض الدول الاوروبية من زيادة وزن المانيا السياسي والاستراتيجي من القارة العجوز، الامر الذي لا ينظر اليه الاوروبيون، وخاصة في فرنسا وبريطانيا ودول اوروبا الشرقية بارتياح كبير.

وقد تقدمت بعض دول اوروبا الغربية باقتراح معدل حول موضوع انشاء المركز المشار اليه يقوم على تحقيق هذه الخطوة بصورة تدريجية على ان يبدأ ذلك بتحديد اختصاص المركز بالشؤون المتعلقة بالنزاعات العسكرية، على ان يشمل ذلك الاختصاص الشؤون السياسية فيما بعد. ولكن هذا الاقتراح واجه ايضا معارضة شديدة من عدد من الدول الخمس والثلاثين، التي رأت ضرورة تحديد موقف مؤتمر الامن والقانون الاوروبي من حلفي وارسو والاطلسي. قبل رسم حدود الاختصاصات التي سوف يتمتع بها المركز المذكور.

ويبدو ان الاقتراح الالماني بانشاء مركز سياسي استراتيجي لمعالجة الخلافات السياسية والنزاعات العسكرية الذي هدفت منه بون الى طمأنة دول اوروبا الاخرى من قيام الدولة الالمانية الموحدة، قد تحول نفسه الى مشكلة تثير مخاوف اوروبا من المانيا مجددا، لذلك فان الاوساط السياسية والدبلوماسية في بون ترى بان الاقتراح هذا لم يكن موفقاً او مناسبا خلال الفترة الحالية، ومن الافضل عدم الاصرار عليه، او تقديمه الى الشركاء الاوروبيين دون ان يحمل الطابع الالماني المتشدد.

تتمات الصفحة الاولى

علماء الاسلام

خدمة الحرمين الشريفين والحفاظ على طهارتهما وقدسيتهما وبما تقدمه لدعم للسلمين في شتى بقاع الارض.

وأكدت الوثيقة ان ازمة الخليج صدعت العلاقات الاخوية بين الشعوب الاسلامية وفرقت كلمة المسلمين وحرمتهم من الاحساس بالامن على انفسهم وأموالهم وديارهم وأعراضهم وصرفت الجهود والهمم عن قضايا الاسلام والمسلمين مثل الانتفاضة الفلسطينية وهجرة اليهود السوفيات الى الاراضي المحتلة والجهاد الافغاني.

وأضافت : ان غزو العراق للكويت مع منافاته للاسلام قد اتاح الفرصة لأعداء الاسلام لتشويه صورة الاسلام والمسلمين أمام الرأي العام العالمي.

وكان البيان الختامي للمؤتمر الاسلامي العالمي الذي اختتم أعماله في مكة المكرمة امس الاول، قد دعا الدول الاسلامية الى تكوين قوات إسلامية تحت إشراف منظمة المؤتمر الاسلامي للتدخل والفصل في النزاعات بين المسلمين.

كما اكد البيان على ان استعانة المملكة العربية السعودية بالقوات الاجنبية جائز شرعاً بسبب الظروف والضرورات الناجمة عن حشد القوات العراقية على حدودها.

ودعا المؤتمر الدول الاسلامية على بذل المزيد من الجهود لتأكيد وحدة المسلمين والمطالبة بإنشاء سوق إسلامية مشتركة وتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الاسلامية وتطبيق الشريعة الاسلامية في كل مناحي الحياة.

واتفق المجتمعون على تكوين لجنة متابعة وإرسال وفود اسلامية للدول والشعوب لبيان حقيقة ما حدث وخطورته على المسلمين.

كما اكد المؤتمر على ضرورة قيام المنظمات والهيئات الاسلامية بإغاثة منكوبي كارثة الخليج، ووجه الشكر للدول التي وقفت بجانب الكويت، وأدان التدمير العراقي للمؤسسات الكويتية واستباحته الحرمات واستنكر حشد القوات العراقية على الحدود السعودية.

وقال الدكتور عبد الله عمر نصيف، الامين العام لرابطة العالم الاسلامي، ان المؤتمر الاسلامي العالمي تدارس موضوع القوات الاسلامية المشتركة، وإنه كما قامت منظمة المؤتمر الاسلامي بإنشاء مؤسسات وهيئات مختلفة ثقافية وعلمية، فمن الأولى ان تكون هناك قوات إسلامية أو اتفاقية استراتيجية عسكرية تتعاون من خلالها الدول الاسلامية جميعاً على إيجاد قوة فعالة مؤثرة لحفظ السلام والامن في المنطقة.

وأضاف الدكتور نصيف في المؤتمر الصحافي الذي عقده في جدة صباح امس: ان دعوة رابطة العالم الاسلامي علماء المسلمين لهذا الاجتماع، تأتي احتراماً لرأيهم الذي يستند على كتاب الله وسنة رسوله وإعطائهم المكانة التي ينبغي ان تكون من قبل الحكام والمسؤولين في الدول الاسلامية.

وحول دور القوات الاسلامية وإمكانية تواجدها الفعال في منطقة الخليج، قال الامين العام لرابطة العالم الاسلامي: ان المؤتمر اوصى بذلك، إلا ان الامر يعود الى الدول الاسلامية «التي نرجو ان تقبل هذه التوصية بصدر رحب» وأكد على ان منظمة المؤتمر الاسلامي مؤهلة لذلك، وأن الاقتراح الذي قدمه بخصوص زيارة وفد من لجنة العلماء المسلمين لبغداد، بقي مجرد اقتراح لم يتم التوصل الى شيء بخصوصه، وأن هذه اللجنة قد اتفق على انعقادها في صورة دائمة ريثما يتم التوصل الى حل ينهي هذه الازمة، مع إعطائها صلاحية لدعوة المؤتمر للانعقاد مرة اخرى متى استوجبت الظروف والتطورات ذلك.

مصر تدعو

اكد المصدر ان هذا الموضوع غير مطروح للنقاش لأن العودة الى الاصل تمت وفقا للقرار الذي اتخذ بالاجماع في مارس (آذار) الماضي.

وقال المصدر ان رفض تونس لهذا القرار وعدم مشاركتها في اعمال اللجنة الخماسية العربية الجديدة التي اسندت اليها مهمة الاشراف على عملية النقل، لن يعوق الاجراءات الخاصة بذلك واتخاذ كل الترتيبات التي كلف بها السيد اسعد الاسعد القائم بأعمال الامين العام.

وأضاف المصدر انه يأمل «الا يتخذ الاشقاء في تونس ومنظمة التحرير أي افعال يكون من شأنها زيادة الخلافات في ما بين الدول العربية في هذه المرحلة».

وعلمت «الشرق الاوسط» ان بعض الدول العربية تقوم حاليا بمساع للوساطة لتقريب وجهات النظر واحتواء الخلافات العربية حول قرار وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الطارىء الاخير بالقاهرة للبدء في نقل مقر الامانة العامة من تونس الى مصر في موعد يتراوح بين ٣١ اكتوبر (تشرين الاول) و٣١ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٩٠.

وقد اكدت دوائر دبلوماسية عربية بالقاهرة ان تونس تستعد حاليا لايداع مذكرة جديدة للامانة العامة تتضمن طلب ادراج موضوع نقل المقر على جدول اعمال الدورة العادية بهدف المطالبة باعادة النظر في قرار نقل المقر استنادا الى عدم انتهاء اللجنة الخماسية العربية التي شكلها مجلس الجامعة في مارس (آذار) الماضي من عملها.

جورباتشوف

السوفياتي) في دورته البرلمانية الحالية الذي اعرب فيه عن تأييده لسياسة القيادة السوفياتية التي تنتهجها في مواجهة الغزو العراقي للكويت، والموافقة على الاعلان المشترك الصادر عن لقاء الرئيسين جورباتشوف وبوش في هلسنكي حول سبل تحقيق السلام الوطيد والعادل في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج.

وقال يوري كورنيلوف المعلق السياسي لوكالة تاس ان الاهتمام بأزمة لا يدور في مناقشات عادية جرت في مجلس السوفيات الاعلى والكونجرس الامريكي بل هو يتعلق بأكثر قضايا العصر اهمية وخطورة. واشار المعلق السياسي لـ«تاس» الى ان مواقف الغالبية العظمى من الدول اعضاء الامم المتحدة تنسجم مع موقف موسكو وواشنطن من هذه القضية، ومن ثم فان بغداد اذ اقدمت على شن مثل هذا العدوان تكون قد وضعت نفسها عملياً في مواجهة كل اعضاء المجتمع الدولي. وقال كورنيلوف انه ينبغي بالسبل السلمية وضع حد للعدوان ولضم الكويت واعادة الشرعية والاستقلال وفق ما اشار اليه الاعلان الصادر في هلسنكي منذ ايام.

وأكد المعلق السياسي للوكالة الرسمية ان المخرج يجب ان يتمثل في امر واحد وهو العودة الى ما كانت عليه الاوضاع في الكويت قبل الثاني من اغسطس (آب) الماضي. فيما اشار الى «ان رئيسي الدولتين العظميين اكدا في لقائهما في هلسنكي انه اذا ما لم تسفر الاجراءات التي اتخذت عن وضع حد للعدوان فانهما على استعداد لبحث امكان اتخاذ اجراءات اضافية تتفق مع ميثاق منظمة الامم المتحدة». وتساءل المعلق: «اليس واضحاً الى اي طريق مسدود يمكن ان تدفع بغداد نفسها بنفسها حين ترفض اتخاذ الخطوات الرامية الى حل الازمة؟».

وخلص المعلق الى «ان مرسوم مجلس السوفيات الاعلى حول موقف الاتحاد السوفياتي بشأن الوضع في الخليج وكذلك مناقشة الكونجرس الامريكي لهذه القضية اشارة خطيرة ينبغي ان تفكر قيادة بغداد في مغزاها بكل جدية».

وزير الاوقاف

السعودي الامير سعود الفيصل اخيرا ان السعودية والاتحاد السوفياتي يعتزمان انشاء علاقات دبلوماسية.

كما تجيء الزيارة ايضا في وقت يقوم فيه الاتحاد السوفياتي بدور ايجابي في لزمة الخليج.

ويرافق وزير الاوقاف السعودي الشيخ عبد الله بن سبيل الرئيس العام لشؤون الحرمين بالنيابة وإمام وخطيب المسجد الحرام وعدد من المسؤولين بالوزارة.

وقال السيد عبد الواسع انه سيزور المسلمين السوفيات في مختلف المناطق ليناقش معهم عددا من القضايا التي تهمهم بشكل خاص وتهم العالم الاسلامي بشكل عام، كما سيطلع على نشاطاتهم ويقف على احتياجاتهم.

واشار الى ترحيب مفتي المسلمين السوفيات الشيخ طلعت تاج الدين بالزيارة وقوله انه يعتبرها مناسبة للاعراب عن تأييد المسلمين السوفيات لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في الاجراءات التي اتخذها لحماية المملكة والذود عن حماها.

كما اشار الشيخ طلعت تاج الدين الى ان المسلمين السوفيات يكنون تقديرا خاصا للملك فهد الذي زودهم بأكثر من مليون نسخة من المصحف الشريف، كما دعا عددا منهم لاداء فريضة الحج على نفقته الخاصة.

المغرب متفائل

الجميع. وكان وزير خارجية ايطاليا قد اجرى مباحثات مع الاخضر الابراهيمي الذي زار روما موفداً من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.

وتقول اوساط مطلعة ان هذه التحركات ترمي الى بلورة مبادرة مغاربية لايجاد مخرج للازمة.

من جهة اخرى نقل التلفزيون المغربي وقائع استقبال الرئيس صدام حسين لاحمد رضا اكديرة مستشار العاهل المغربي، واشارت مصادر مغربية رسمية الى أن اكديرة نقل رسالة شفوية للرئيس العراقي حول آخر تطورات ازمة الخليج.

واشارت المصادر المغربية الى ان العاهل المغربي اطلع على نتائج محادثات اكديرة في بغداد مع الرئيس العراقي، وطارق عزيز وزير خارجية العراق.

وذكرت اوساط مغربية مطلعة ان العاهل المغربي يبذل حاليا جهودا ترمي الى انهاء ازمة الخليج سلميا وفي اطار عربي.

وقالت مصادر دبلوماسية في العاصمة السورية ان محادثات بيكر مع المسؤولين السوريين وفي طليعتهم الرئيس الاسد ستتركز على الوضع في الخليج، وان كان يتوقع ان تتطرق ايضاً الى ازمة الشرق الاوسط والتطورات في لبنان ومشكلة الرهائن الامريكيين المحتجزين هناك.

واعربت المصادر عن اعتقادها ان الزيارة التي تشكل اعترافاً بأهمية موقع سورية ودورها ستكرس التقارب بين الجانبين وستسهل التغلب على مناخ الحذر السابق، خصوصاً في ما يتعلق بمسألة دعم الارهاب.

واضافت المصادر ان الادارة الامريكية نظرت بارتياح كبير الى قرار سورية ومصر والمغرب ارسال وحدات للمشاركة في قوة المساندة في السعودية واعتبرت ان مشاركة دمشق تؤكد حصول تحول في سياستها.

وقالت مصادر دبلوماسية امس ان سورية وافقت على ارسال فرقة مدرعة الى السعودية.

وقال دبلوماسيون غربيون ان دمشق سترسل فرقة مدرعة تتألف مما يصل الى ١٠ آلاف رجل و٣٠٠ دبابة. وكانت سورية قد ارسلت بالفعل نحو ٤ آلاف جندي الى الخليج للمشاركة في مواجهة اي هجوم عراقي محتمل.

وقال الدبلوماسيون إنه من المتوقع ان يصل العدد النهائي للقوات السورية التي ستنتشر في الخليج الى ١٤ الف رجل.

لكن عملية النشر قد تستغرق بعض الوقت لأن سورية تفتقر الى وسائل النقل المطلوبة لنقل وحدات مدرعة بسرعة الى خارج حدودها.

وفي القاهرة اكدت مصادر مطلعة ان التعزيزات العسكرية الجديدة التي ستقوم كل من مصر وسورية بارسالها الى قوات المساندة العربية في السعودية ستبدأ بالوصول قبل نهاية الشهر الحالي.

وذكرت المصادر انه من المنتظر ان تساهم الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية في عملية نقل التعزيزات العسكرية المصرية والسورية الى السعودية. كما تقدمت بعض دول الخليج الاخرى خاصة الامارات بطلب للحصول على وحدات عسكرية عربية اخرى للانضمام الى القوات الموجودة على اراضيها.

وفي روما قال وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان الغزو العراقي للكويت سيكون على رأس الموضوعات التي سيتم بحثها مع بيكر خلال زيارته.

واضاف: اعتقد ان زيارة بيكر لسورية ستؤدي بالتأكيد الى تطبيع وتحسين العلاقات بين سورية والولايات المتحدة.

وقال: من المعروف جيداً ان سورية والولايات المتحدة تتابعان حواراً منذ عامين، وزيارته ستثبت ان هذا الحوار ادى الى نتائج محددة.

وفي واشنطن قال مسؤولون في الادارة الامريكية ان زيارة بيكر لدمشق واجتماعاته مع الرئيس حافظ الاسد وغيره من كبار المسؤولين السوريين «تكتسي اهمية كبيرة، ويتوقع ان تسفر عن نتائج ايجابية سواء لجهة تشديد العزلة والحصار على الرئيس العراقي ونظامه، او لجهة تحسين العلاقات بين دمشق وواشنطن، او لجهة التعاون مستقبلاً لحل ازمات المنطقة».

واكدوا ان مباحثات بيكر خلال هذه الزيارة «المهمة»، وهي الاولى من نوعها منذ حوالي سنتين، ستتناول موضوعات مختلفة، في مقدمتها «الدور الحيوي» الذي يمكن لسورية ان تقوم به لمواجهة عدوان الرئيس العراقي على الكويت واحتلالها.

ورأوا في اعلان الرئيس الاسد استعداده لارسال قوات سورية برية لتكون الى جانب قوات المساندة في المنطقة مؤشراً يدل على نجاح المباحثات، وقراراً تنظر اليه الادارة بتقدير كبير، وهو سيساعد على ان يكون للقوات العربية دور مهم في مواجهة الازمة في الخليج.

ومن الموضوعات الاخرى التي ستبحث، بالاضافة الى العلاقات الثنائية، موضوع الرهائن الامريكيين في لبنان، وامكانية المساعدة في الافراج عنهم، وموضوع الارهاب عموماً. حيث لاتزال سورية على قائمة وزارة الخارجية الامريكية التي تصنف الدول الداعمة للارهاب، وفوق ذلك موضوع الازمة في لبنان وامكانية لخراجها من المأزق الذي تعيشه منذ فترة طويلة.

ونقل عن مسؤولين امريكيين قولهم: ان هناك امكانية لاسقاط اسم سورية من القائمة، وكذلك هناك امكانية لاعادة فتح خطوط الملاحة الجوية بين البلدين والمتوقفة منذ زمن.

وعن التصريحات الاخيرة للرئيس الايراني علي خامنئي قال المتحدث باسم وزارة الخارجية: ان ايران اعلنت اكثر من مرة انها ملتزمة بتنفيذ قرارات مجلس الامن ونتوقع منها أن تستمر في ذلك.

ومن جهة اخرى، قال مسؤولون في الادارة: ان الواقع يستوجب عدم اعطاء تصريحات مرشد ايران مدلولات وحجماً واهمية اكثر مما يجب. وان السؤال المطروح في هذا الصدد هو: من الذي في موقع السلطة والمسؤولية واتخاذ القرار في ايران؟

خيارات ايران

العراق. وفي حين عانت ايران عزلة بفعل القرار الدولي ضد نهجها القائم على زعزعة الاستقرار يوجه هذا القرار اليوم ضد العراق لمحاولته زعزعة استقرار النظام الدولي الجديد.

واضافة الى ذلك تلقت ايران هدية ملموسة تمثلت في عودة العراق الى القبول باتفاق الجزائر (١٩٧٥) بعدما قفز موقعه ومرزقة الرئيس صدام حسين فوق مليون قتيل وجريح ليعود الى التسليم به ولينسحب من آخر المواقع التي كان يحتلها داخل ايران معجلا في عملية تبادل الاسرى.

في مواجهة هذا العرض العراقي السخي، الذي يرمي الى تمكين بغداد من مواجهة نيول احتلالها للكويت، اتخذت ايران موقفا يقوم على نقطتين الاولى هي الالتزام بقرارات مجلس الامن الدولي والثانية هي الفصل وعلى لسان اكثر من مسؤول رفيع بين موضوع العلاقات الايرانية العراقية وموضوع الغزو العراقي للكويت والذي اعتبرته طهران غير مقبول.

وفي موازاة «هدية شط العرب» راح الرئيس العراقي يبحث عن ارضية لقاء مع ايران مستعيرا في مطلع التسعينات الشعارات التي رفعتها طهران قبل عقد كامل وغارفا من القاموس الخميني الذي ذهب الى الحرب بدعوى ضرورة اسقاطه. وهكذا سعى الرئيس العراقي في رسائله الى تحويل غزو قواته للكويت الى «معركة الفقراء» و«توزيع الثروة» و«كرامة العرب والمسلمين» وكلها شعارات تبطن استعداد الرئيس العراقي للبحث مع ايران في الحصص في المنطقة. ويصعب الاعتقاد بان زيارة طارق عزيز استندت الى اي عنصر آخر غير الاستعداد لتقديم المزيد من الهدايا، ومن املاك الآخرين، اذا اختارت ايران الانضمام الى الانقلاب الذي نفذه العراق.

وسبقت زيارة عزيز التي انتهت باستئناف العلاقات الدبلوماسية والسياسية اشارات صحافية من طهران عن احتمال ان ترسل ايران اغذية وادوية الى الشعب العراقي. ومع الحملة التي شنها خامنئي يمكن طرح اكثر من سؤال. وبين هذه الاسئلة هل الغرض من تصعيد اللهجة ضد النتائج في ازمة الخليج التذكير بالدور الذي يمكن لايران ان تلعبه في معالجة الاسباب شرط البحث معها في دورها ومطالبها؟

وهل موقف خامنئي جاء ردا على كلام بيكر عن ترتيبات امنية تعطي لدولة غير ايران دورا بارزا في مرحلة ما بعد الازمة؟ وهل تدخل تصريحات خامنئي في لعبة التجاذب داخل السلطة وهل تنعش التيار المضاد لسياسة رفسنجاني الذي حاول اخراج طهران من عزلتها وارسل اشارات تفيد بان النهج البراغماتي ستكون له الغلبة؟ ام هل ان هناك في ايران من يعتبر ان مرور الانقلاب العراقي سيسهل لايران الافادة مما احدثه بمعنى ان تراهن طهران على الكسب السريع من حالة الاضطراب بدل الرهان على المكاسب الراسخة التي يمكن ان يوفرها الاستقرار لكل دول المنطقة؟ وهل تعتبر ايران ان الرئيس العراقي فتح الباب للغة ستجرف نظامه وستؤدي الى اضعاف الدول العربية واستنزاف قدراتها؟ ام تراها تعتقد ان بهجة العراق بضم الكويت هي بهجة من يلحس المبرد ولا يتلذذ بغير دمه؟ وهل يعتبر وصف اذاعة طهران لكلام خامنئي بانه الاكثر «اهمية» منذ بدء الازمة دليلا على ان هذا الكلام يعكس الموقف الايراني الفعلي ؟ وهل تحاول ايران اثبات وجودها في الازمة والتأثير فيها لم تحاول اثبات الوجود للحصول على حق المشاركة في ما يليها؟

في اي حال ان حدة الازمة لن تسمح طويلا بالمواقف الضبابية وطبيعة موقف طهران ستقرر مدى قدرتها على اقامة علاقات طبيعية مع دول المنطقة وعلى التصالح مع الشرعية الدولية.

المقاومة الكويتية

وذكرت تقارير غربية ان المقاومة الوطنية الكويتية قتلت وجرحت اكثر من الفي جندي عراقي في الكويت خلال الايام الماضية.

وقال دبلوماسي وصل من الكويت: في الاسابيع الاولى للغزو، اولى العراقيون المقاومة اهتماما ضئيلا، كانت لديهم اولويات اخرى، لكن الوضع تغير في الايام القليلة الماضية نظرا لاشتداد عود المقاومة، ولو أطلق قناص الرصاص من مبنى يقوم الجنود العراقيون بمحاصرته وتفتيشه. ولو وجدوا انه خال من الاجانب فإنهم يفجرونه بقذائف المورتر والمدفعية.

وأضاف ان رجالا مسلحين من المخابرات العراقية يقومون بعمليات تفتيش المنازل.

وذكر دبلوماسيون اخرون ان العراقيين يبذلون اقصى ما في وسعهم لضمان عدم الحاق اي ضرر بالأجانب في العمليات الموجهة ضد رجال المقاومة حيث تعتقد بغداد ان مقتل الأجانب قد يؤدي الى اشعال حرب مع امريكا.

وقال الدبلوماسيون والمسافرون ان انشط عناصر المقاومة تتمركز في مناطق سلوى والسرة في مدينة الكويت. وقالوا ان لطلاق النار والانفجارات تسمع كل ليلة في هاتين المنطقتين.

ووفقا لهذه الروايات قام عشرات من جنود قوات الامن بمحاصرة مبنى مرتفع في منطقة الفنطاس يتألف من مكاتب وشقق سكنية في وقت سابق هذا الاسبوع بعد ان اطلق قناص الرصاص من على سطح المبنى. وقالت هذه المصادر انه بعد تفتيش المبنى جرى احضار مدافع الهاون الى المكان وتدمير الطوابق العليا من حيث اتت الطلقات.

وقالت امرأة بريطانية غادرت الكويت الى لندن عن طريق بغداد امس الاول على متن طائرة اجلاء «انهم يتعقبون الاجانب. يريدون وضعهم كلهم في مكان واحد حتى يتمكنوا عمل ما يشاؤون في مدينة الكويت».

وقالت امرأة بريطانية اخرى من اللاتي جرى اجلاؤهن ان العراقيين فجروا واحرقوا ١٧ منزلا هذا الاسبوع في منطقة الروضة واعدموا ثلاثة اشخاص اتهموا بأنهم من المقاومة الوطنية الكويتية في المنطقة.

وبالاضافة الى قنص الجنود باستخدام البنادق، تتضمن تكتيكات رجال المقاومة وضع السكر في خزانات وقود الدبابات لتعطيل محركاتها.

موجز

بابانجيدا: يجري تعديلات في مجلس قيادة القوات المسلحة

لاجوس ـ وكالات الانباء: تم ادخال تعديلات على مجلس قيادة القوات المسلحة وهي الهيئة التنفيذية العليا للحكومة العسكرية الفيدرالية في نيجيريا اول من امس اثر اعادة توزيع المناصب الذي صاحبته حالات كثيرة على التقاعد اجراها الرئيس ابراهيم بابانجيدا في صفوف قيادات الاركان العسكرية. فقد ترك سبعة جنرالات (برتبة لواء) مناصبهم في الهيئة الحاكمة وحل محلهم اربعة جنرالات (برتبة عميد) وثلاثة كولونيلات. وعين الجنرالات ايك نواشوكو ويوهانا كور وعبد الله مامان وزراء ونزعت صفتهم العسكرية وغادروا مجلس قيادة القوات المسلحة. واحيل الجنرالان انطوني اوكبير وكليمان اوجا الى التقاعد والحق الجنرالان اليو محمد واولادبيو دايا بهيئة اركان الدفاع التابعة لرئاسة.

كايفو يجري تعديلاً وزارياً طفيفاً على حكومته

طوكيو ـ وكالات الانباء: عين رئيس الوزراء الياباني توشيكي كايفو امس سيروكو كاجياما (٤٦ عاما) وزيرا للعدل محل شين هاسيجاوا الوزير الذي استقال اول من امس لاسباب صحية. وكان الوزير الجديد قد شغل حقيبة الداخلية عام ١٩٨٨/٨٧ وكلف شؤون التجارة الخارجية لفترة وجيزة منتصف عام ١٩٨٩. وقد تطلب تعيينه عدة ساعات من المفاوضات بين اجنحة الحزب الليبرالي الديمقراطي الحاكم.

واعلن المتحدث باسم الحكومة ان كايفو عين ايضا وزيراً للدولة مكلفاً شؤون التنمية هو يوشياكي كيب (٦٤ عاماً) بدلا من الوزير السابق شيتيجامي سوتادا المستقيل ايضا لاسباب صحية.

القوات السري لانكية تنجح في فك حصار للثوار

كولومبو ـ وكالات الانباء: شقت القوات السري لانكية بعد معارك شرسة طريقها الى حصن للجيش في شمال سري لانكا امس لتنهي بذلك حصارا فرضه الثوار طول ثلاثة اشهر حول الحصن. وقالت مصادر عسكرية ان طائرات هليكوبتر عسكرية قصفت مواقع الثوار حول الحصن الواقع في مدينة جافنا بينما كانت القوات تتقدم اليه. وكان حوالي ٢٠٠ جندي وشرطي محاصرون داخل الحصن منذ شن الثوار الانفصاليون هجوماً بريا كبيراً في ١١ يونيو (حزيران).

زوجان سوفياتيان يطلبان اللجوء السياسي الى بنغلاديش

دكا ـ وكالات الانباء: علم من مصدر في الشرطة ان زوجين سوفياتيين يعملان في السفارة السوفياتية في دكا لجأ امس الى احد مراكز الشرطة في العاصمة البنغالية حيث طلبا اللجوء السياسي.

وقال المصدر نفسه ان تولسيسكي اركادي فيكتوروفيتش (٣١ عاماً) وزوجته آنا (٢٤ عاماً) وهما مدرسا لغات في المركز الثقافي التابع للسفارة السوفياتية قالا انهما لم يعودا قادرين على العمل في هذه المؤسسة لانهما يتعرضان الى «تهديدات ادارية وضغوط نفسية». واشتكى الزوجان لدى مركز دهاموندي للشرطة حيث طلبا اللجوء من ان مدير المركز الثقافي وهو شيوعي متشدد احتجزهما لعدة ايام في انتظار اعادتهما قسرا الى الاتحاد السوفياتي. وقالا لرجال الشرطة «نحن لسنا شيوعيين، اننا نؤمن بحرية التعبير».

الاتحاد السوفياتي وفرنسا يعدان لمعاهدة تعاون

موسكو ـ وكالات الانباء: ذكرت وكالة تاس السوفياتية امس ان الاتحاد السوفياتي وفرنسا يعدان «معاهدة لتطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات».

وقد جرى بحث هذا الموضوع خلال المحادثات التي جرت اول من امس بين وزيري خارجية البلدين ادوارد شيفارنادزه ورولان دوما. واشارت تاس الى ان المعاهدة ستبرم خلال قمة فرنسية سوفياتية ستعقد «خلال الاشهر المقبلة».

واعلن رسميا في موسكو اخيرا ان الرئيس ميخائيل جورباتشوف سيزور باريس في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

ويأتي الاعلان عن التحضير لهذه المعاهدة في اليوم الذي وقع فيه شيفارنادزه وهانس ديتريش جينشر وزير الخارجية الالماني الغربي في موسكو معاهدة المانية سوفياتية تضع اسسا لتعاون واسع بين المانيا الموحدة والاتحاد السوفياتي.

ومن المقرر ان يتم التوقيع على هذه المعاهدة نهائيا بعد توحيد المانيا في ٣ اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

الخبير الأمريكي في شؤون الشرق الأوسط.. وليام كوانت:

العراق سيدفع ثمن سياسة صدام حسين واشنطن لن تساوم على انسحابه من الكويت

مساحة الاتفاق بين الدولتين العظميين صارت واسعة ● قمة هلسنكي بحد ذاتها تطور مهم ● القرار باعتماد الخيار العسكري يجعل العراق يتراجع ● لا خلاف في الرأي بين صناع القرار في اميركا ● المطلوب عالميا: انسحاب العراق واطلاق سراح الرهائن وعودة الحكومة الشرعية ● مشاكل الشرق الاوسط الاخرى تحتاج الى وقت أطول للحل ● هدفنا ايقاف صدام حسين وليس اخذ الثروات العربية ● كان على عرفات ان يترك خياراته مفتوحة وعلى المنظمة استعادة موقفها الحيادي ● الاردن في وضع خطر.



حوار

هدى الحسيني

في حوار «الشرق الاوسط» هذا الاسبوع قال الخبير الاميركي في شؤون الشرق الاوسط وليام كوانت بان قمة هلسنكي بين الرئيسين جورج بوش وميخائيل غورباتشوف كانت خطوة مهمة في طريق الاتفاق في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

ومع اشارته الى نوع من الخلاف في الرأي حول نوعية الخطوات المحتمل اتخاذها وخاصة اذا كانت عسكرية، إلا انه قال بان السوفيات سيذعنون في النهاية للخيار العسكري حتى ولو لم يشاركوا بقوات عسكرية. وقال إن قمة هلسنكي اظهرت بوضوح من هو الشريك الاكبر ومن هو الشريك الاصغر، وطالب بان لا نبالغ في نوعية الدور السوفياتي في الشرق الاوسط، فاميركا سمحت فقط بدور ديبلوماسي لحاجتها الى الموافقة السوفياتية على كل الخطوات التي ستقدم عليها.

وقال وليام كوانت المستشار السابق في مجلس الامن القومي خلال عهد الرئيس الاسبق جيمي كارتر، والعضو العامل في معهد بروكينغز للدراسات والابحاث الدولية، بان اميركا ستشارك في تثبيت استقرار الامن في المنطقة، بحيث تؤمن الدعم وتقوية الدول المواجهة للعراق، مثل مصر والسعودية وسوريا وتركيا وايران، لمنع العراق من الاقدام على مغامرة اخرى قد تؤدي الى نشوب حرب مخيفة.

اما عن العملية العسكرية لحل ازمة الخليج، فقال انها ستكون سريعة وحاسمة اذ لا احد يرغب في حرب طويلة، وقال ان موعدها سيكون في نهاية هذا العام الحالي او بداية العام المقبل، رغم ان القوات الاميركية ستكون كاملة التجهيز خلال الشهر المقبل.

كما تحدث وليام كوانت في حوار «الشرق الاوسط» معه عن ان اميركا والغرب وقفوا ضد العراق لاجتياحه الكويت اكثر من اي سبب آخر، وان المطلوب انسحاب عراقي وعودة الحكومة الشرعية الى الكويت. وقال بوجوب حل الازمات الاخرى في الشرق الاوسط انما بعد حل مشكلة الخليج. وقال ان الشرق الاوسط لن يخلو من مشاكل صغيرة، وان ازمة الخليج ستكون آخر ازمة كبيرة فيه وهنا نص الحوار:

● ما الذي اظهرته عمليا قمة هلسنكي؟

- لقد اظهر لقاء القمة بوضوح، ان الامور تغيرت كثيرا مع انتهاء الحرب الباردة. فلاول مرة نرى الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي يتابعان ازمة كبيرة في الشرق الاوسط انطلاقا من مفهوم واحد.

صحيح ان درجة الثبات على المبدأ من قبل الطرفين ما زالت غير متشابهة تماما، ولكنني اعتقد اننا نرى مساحة واسعة من الاتفاق بين قادة الدولتين العظميين في العالم، وهذه خطوة مهمة.

السؤال الذي يبرز هو: ما الذي يدور فعلا في تفكير القائدين عندما يتكلمان عن ان امكانية اتخاذ خطوات اخرى، ستكون ضرورية اذا ما فشل الحصار في تحقيق اهدافه؟ ربما هناك نوع من الاختلاف في الرأي حول نوعية الخطوات المحتملة، فالاميركيون اظهروا ميلا لعملية عسكرية، بينما ابدى السوفيات ممانعة وعدم رغبة في القبول. لكن تبقى القمة تطورا مهما، واعتقد انه علينا ان نتوقع ان تواصل الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي تنسيق المواقف بينهما حول هذه الازمة.

● لكن، هل يمكن للبيان المشترك الذي صدر عن الرئيسين اقناع صدام حسين بالانسحاب من الكويت وكيف؟

- هذا سؤال يختلف كليا عن الاول. حتى الآن لا ارى اي دليل او اشارة في التأثير على صدام حسين من خلال بيانات تصدر عن اطراف اميركية او سوفياتية او عربية. يبدو لي ان هناك طريقتين لاقناع الرئيس العراقي في تغيير موقفه. الاولى: تنفيذ قوي وحازم للحصار، وهذا يحتاج الى فترة زمنية طويلة ليترك تأثيره على العراق مما يجعله في النهاية يعيد مراجعة موقفه. والثاني: بالاعلان بشكل واضح، انه اذا لم يتراجع العراق في فترة زمنية محددة، سيتم اعتماد الاسلوب العسكري وانه سيخسر. واعتقد ان للشق الثاني هو البديل الممكن ان يجعله (العراق) يعيد النظر في موقفه.

● كيف يمكن تنفيذ الحصار ليكون فعالا؟

- الحصار حتى الآن يعمل بشكل جيد. فالعراق غير قادر على بيع النفط وهذا يعني ان المدخول من النفط شح بحدة، وبالتالي فان العراق غير قادر على الدفع او الشراء، ربما يستطيع الدفع لبعض المزودين لتأمين الدواء وبعض الغذاء. إننا لا نتوقع ان يكون الحصار تاما مائة في المائة، ولا اعتقد ان هدفنا تجويع الشعب العراقي، أعتقد ان كل ما نحاول اثباته بالحصار، هو ان العراق سيدفع ثمن غالياً للسياسة التي يعتمدها رئيسه، وهذا كل ما نستطيع فعله، قد لا نستطيع ان نضمن تغيير السياسة المتبعة، انما نستطيع ان نجعل الثمن عالياً جدا.

● قلت ان السوفيات هم ضد الحرب، لماذا؟ وهل تعتقد ان لهم اسلوبهم الخاص في التعامل مع صدام حسين؟

- دعيني اصحح السؤال، انا لم اقل انهم ضد الحرب، بل اظهروا بعض الممانعة الآن في دعم فكرة اعتماد القوة العسكرية، فهم يقولون يجب بذل كل الجهود بدون استثناء لايجاد حل سياسي، ولكنني لا استبعد الامكانية، اذا لم تفلح العقوبات، ولم ينسحب صدام حسين، بأن يذعن السوفيات لفكرة العمل العسكري، حتى ولو انهم الآن غير متحمسين لها. لا اعتقد ان لدى السوفيات استراتيجية بديلة يقدمونها، فهم ليسوا بالمؤثرين المهمين في هذه الازمة.

● واذا قبلوا الخيار العسكري، هل تعتقد بانهم سيرسلون قوات؟

- لست متأكداً من ذلك. فحتى الآن ما زلت اتشكك في رغبة السوفيات ارسال قوة عسكرية مهمة، ربما يقدمون نوعا من المشاركة المتواضعة في الحصار البحري، او دعما محدودا.

الامر الاساسي الذي تأمله الولايات المتحدة هو ان يدعم الاتحاد السوفياتي الخطوات المحتمل اتخاذها في المستقبل. اما ان يشارك او لا يشارك، فهذا ليس بالامر المهم.

● والخطوات المقبلة، هل سيبحثها الرئيسان في لقائهما المقبل في نهاية هذا الشهر او في الثالث من الشهر المقبل؟

- اذا استمرت هذه الازمة، وبالطبع ستستمر، فمن المؤكد ان يبحثها الزعيمان في اللقائين المقبلين، لانها من الاولويات التي يجب معالجتها. لا يمكن تجنب بحث هذه الازمة.

● لكن، لماذا قال الرئيس غورباتشوف في المؤتمر الصحفي، ان الخيارات العسكرية لم يتم بحثها؟

- ربما كان يقصد انه لم يتم الخوض في تفاصيل الخيارات العسكرية، وربما اراد ايضا اعطاء المزيد من الوقت لايجاد الحل السياسي. ولكن عليه ان يعرف، انه بالنسبة للاميركيين بشكل خاص انه في خلال فترة محددة نريد ان نرى نتيجة للخيارات السياسية، والا فمن المؤكد ان الكفة ستميل الى الخيار العسكري.

● كم ستطول هذه الفترة المحددة، حتى نهاية العام؟

- كل واحد يخمن حسب نظرته للامور. اما تخميني الشخصي فانه في الفترة الممتدة ما بين الجزء الاخير من شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل وبداية السنة المقبلة سنرى ضغوطا متصاعدة باتجاه الحل العسكري. ولكن خلال تلك الفترة لن يكون الباب مغلقا في وجه الحلول الديبلوماسية. واعتقد ان صدام حسين لن يبدأ في التفاوض بشكل جدي الا عندما يشعر ان الحرب مقبلة بشكل حتمي. ولهذا، فإننا قد نكون مقبلين على فترة شهرين او ثلاثة اشهر نجعل خلالها التهديد بالحرب امرا يجب تصديقه لانه قد يحدث. وانا متأكد انه بطريقة او بأخرى سنرى الازمة متجهة الى الحل اما بطريقة سياسية او عسكرية، في بداية السنة المقبلة.

● ولكن الكويتيين يشعرون ان الوقت ضدهم وضد وطنهم؟

- انا اتفهم شعورهم. ليس بالامر المفرح احتلال العراقيين للكويت، ولكن على الكويتيين ان يفهموا انه اذا ما تم اعتماد الخيار العسكري فسيكون مدعوما دعما عالميا واسعا، وانه سينفذ بطريقة تؤمن نجاحا سريعا واكيدا، لا احد يريد ان يرى حربا طويلة وطاغية في الكويت، وخاصة الكويتيين. اذا تم تحضير العملية العسكرية بشكل متقن، فانها من المؤكد بهذه الحالة ستكون عملية سريعة جدا، وعملية على هذا النحو ستكون افضل للكويتيين من عملية مطولة.

● ذكرت ان رئيس الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي خرجا من قمة هلسنكي تجمعهما اتفاقات كثيرة. فهل تعتبر الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي حلفاء الآن او شركاء؟

- اختار كلمة شركاء، فمن المؤكد انه لا يجمعنا حلف رسمي او التزام تجاه بعضنا البعض، واعتقد ان شركاء كلمة جيدة واضيف عليها انه على الاقل في هذه الازمة ظهر بوضوح من هو الشريك الاكبر ومن هو الشريك الاصغر.

● من كان الرابح في القمة ومن كان الخاسر بين الرئيسين؟

- لا احد من الرئيسين خسر، واعتقد ان الاثنين ربحا. وربما كان اكثر اهمية للرئيس بوش ان يلتقي مع الاتحاد السوفياتي حول رأي موحد. لانه بالنسبة الى الرئيس بوش، ازمة الخليج هي اكبر اختبار لرئاسته، بينما مشاكل الاتحاد السوفياتي الرئيسية هي في الداخل، وتأتي ازمة الخليج ثانوية بالنسبة لاهتمامات المواطنين السوفيات. لهذا، لم يكن عند الرئيس غورباتشوف الكثير ليكسب او ليخسر، بينما كان ضروريا عند الرئيس بوش ان يكون اللقاء ناجحا، ولقد كان.

● ولماذا باعتقادك وافق الرئيس بوش على الاعتراف بدور للاتحاد السوفاتي في الشرق الاوسط؟

- لان الاتحاد السوفياتي عامل مشترك في الشرق الاوسط، وعامل مشترك في الامم المتحدة الضرورية للتعامل مع هذه الازمة، فللحصول على شرعية الامم المتحدة لكل الضغوط الدولية على العراق، فبالطبع نرغب لن يصوت الاتحاد السوفياتي لكل قرارات الامم المتحدة. والآن عندنا خمسة قرارات كلها تحمل موافقة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية، وايضا من لجل ان تقوي الامم المتحدة ميكانيكية مواجهة المشكلة، نحتاج الى تعاون الاتحاد السوفياتي. لكن لا يجب المبالغة في دور الاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط، نحن لم نأت بهم الى دور كبير، بل سألنا تعاونهم على الجبهة الديبلوماسية، في حين إننا نحن نقدم على العمل الكبير مع بعض شركائنا العرب، لنضع ضغوطا على العراق.

السوفيات لم يمارسوا ضغوطا على العراق، كل ما فعلوه انهم اوقفوا شحن اسلحتهم الى العراق، ويستطيعون ان يسحبوا خبراءهم العسكريين من العراق.

● ورفضوا ان يسحبوهم؟

- لا اعرف تفاصيل الذي جرى في هذا الشأن. كل ما شاهدناه ان الرئيس بوش لم يبدُ منزعجا جدا، ربما تم الاتفاق على شيء ما، او ان السوفيات سيحاولون سحبهم.

المشكلة بالنسبة اليهم، انهم اذا حاولوا استدعاءهم فورا، فقد يجابهون بالرفض ويصبح الخبراء رهائن مثل الاميركيين ايضا.

● وماذا عن دور الصين في الامم المتحدة؟

- الصينيون قرروا بشكل عام ان يسيروا مع الاجماع العام الدولي، وهذا تطور مهم ومفيد، وبالطبع يأملون بالمقابل ان تتحسن علاقاتهم مع الولايات المتحدة ومع اوروبا، هذه العلاقات التي ساءت بعد احداث ساحة تيانانمن السنة الماضية. واعتقد ان الصين ترغب في التخلص من عزلتها الدولية، ولكن لا اعتقد ان موقفها الحالي كاف لحل المشاكل.

● وهل دور الدول الاوروبية كاف تجاه ازمة الخليج؟

- اعتقد ان البريطانيين والفرنسيين يشاركون بشكل معقول، واعتقد انهم من الاطراف الرئيسية القادرة على تحريك المعارضة ضد صدام حسين، كل واحد يتكلم عن الدور الالماني وضرورة ان يساهم الالمان اكثر، ولكن الواضح ان الالمان مأخوذون بوضعهم الداخلي، ثم ان دستورهم يمنعهم من ارسال قوات عسكرية خارج حدودهم. وعلينا ان نتفهم ان الالمان لا يستطيعون العمل اكثر من المساهمة الاقتصادية في دعم الدول التي تضررت من جراء هذه الازمة.

شخصيا، لا اشعر بقلق عميق من الوضع الاوروبي، واعتقد لنه يكفي عدم وجود ثغرات يستطيع العراقيون استغلالها، ويكفي ان لا ترسل اية دولة اوروبية الاسلحة، او التكنولوجيا المتقدمة الى العراق. هذه هي المساهمة الاساسية التي تستطيع اوروبا ان تقوم بها.

● بعض المراقبين قال، إن ادارة بوش تضم صقورا تريد الحرب، وحمائم تفضل الحل السلمي. فهل صحيح ان الادارة الاميركية منقسمة على بعضها؟

- صحيح ان هناك بعض الاختلاف في الرأي في كل حكومة، والسؤال الذي اريد ابرازه هو ما اذا كانت القيادة العليا للحكومة - واقصد الرئيس ووزير الدفاع ووزير الخارجية ومستشار الامن القومي وقائد رؤساء الاركان - تعاني من اي خلاف في الرأي؟ يجب القول، انني لا ارى اي خلاف. هناك اشاعات تقول ان وزير الدفاع يميل الى الصقور ووزير الخارجية يميل الى الحمائم، ولكن حقيقة لا توجد اية دلائل تؤكد هذه الاشاعات، فالكل يتكلم نفس النص عندما يكون الكلام علنيا، لا يظهرون تفهما مختلفا، كل ما استطيع قوله هو وجود آراء مختلفة، وربما على المستويات الاقل في الحكومة، وهذه تحمل دلالات مثيرة او ذات معنى. باختصار هناك تفاهم عام في الولايات المتحدة حول السياسة المتبعة الآن، وأؤكد على تعبير (الآن)، من ناحية التأكيد على ابقاء الباب مفتوحا امام الحل الديبلوماسي. واعتقد ان هناك شعورا قويا، بأن الحصار لن يؤدي هدفه، ولهذا يجب ان يكون الخيار العسكري متوفرا لدينا، ومثل هذا الخيار العسكري يكون جاهزا الشهر المقبل بحيث تكون القوات مهمة وقادرة.

هناك بعض الطروحات داخل اميركا حول القرار الذي قد يتم اتخاذه من جانب واحد والذي تستطيع اميركا الاقدام عليه عندما تحين ساعة القرار العسكري، وكم على اميركا ان تحاول الابقاء على الاتفاق العام الذي يجمعها مع الامم المتحدة والاتحاد السوفياتي والشركاء العرب، في الوقت الذي قد ترى فيه ان استعمال القوة العسكرية اصبح ضروريا. واعتقد ان هناك في الكونغرس من يقول، انه من الضروري اذا حانت ساعة القتال، ان تقاتل الى جانب القوات الاميركية، قوات عربية حليفة، اذ لا يجب ان تذهب اميركا الى الحرب ضد العراق وحدها.

اذن هذه هي الاحتمالات المطروحة، ومدى مساهمات الدول الاخرى. لكنني اكرر ان هناك تفاهما مشتركا قويا داخل الحكومة وداخل الكونغرس ولدى الرأي العام الاميركي بضرورة متابعة الحصار المرفق بمواصلة الضغوط الديبلوماسية، على ان تتبع ذلك عملية عسكرية في حال الفشل. ولا احد تقريبا داخل الولايات المتحدة يقول بأن على اميركا ان تنسى هذه القضية وان تبدأ بسحب قواتها او ان عليها ان تسمح لصدام حسين في البقاء داخل الكويت.

هناك اصرار قوي لرؤية العراق وقد انسحب من الكويت بطريقة او بأخرى.

● ما رأيك بطرح وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر تشكيل تحالف حسب اسلوب حلف الناتو يأخذ شكل نظام امني جديد في المنطقة؟

- اعتقد انه كان غير حذر عندما تكلم عن تحالف يشبه تحالف الناتو، وفي اليوم التالي تراجع بيكر عندما قال ان ما قاله لم يعكس تماما ما يفكر هو به من ناحية الحلف في المنطقة. بكل تأكيد تحالف شبيه بتحالف الناتو في الشرق الاوسط لا معنى له، وهو اسلوب خاطىء بالنظر الى المشكلة.

انا اعتقد انه عندما تنتهي الازمة ستكون هناك حاجة لمعرفة كيفية تثبيت الاستقرار في المنطقة، اما ماذا تستطيع اميركا والقوى الاخرى فعله، فهناك عدة احتمالات، بعضها اوافق عليه اكثر من البعض الاخر.

لا اعتقد انه من مصلحة الولايات المتحدة الحصول على قواعد عسكرية كبرى في الكويت والمملكة العربية السعودية عندما تنتهي الازمة. هذا سيكون خطأ سيئا وغير ضروري. في الوقت نفسه سيكون من الضروري تقوية بعض الدول المعارضة للعراق، مثل مصر، السعودية، تركيا، سوريا وايران، بطريقة تؤكد ان العراق لن يكون قادرا في المستقبل على تهديد جيرانه مرة اخرى.

واعتقد انه ايضا سيكون ضروريا مناقشة عدة قضايا: الحد من الاسلحة، ونزع اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط، واعتقد انه سيكون ايضا ضروريا مناقشة القضية الفلسطينية.. كل هذه القضايا ستكون على قائمة ملف المشاكل التي يجب حلها في فترة ما بعد الازمة.. وسنكون شركاء في رسم استقرار اكثر ثباتا في الشرق الاوسط بالاضافة الى جو سياسي جديد في المنطقة.

لهذا، انا اعتقد أنه علينا ان نبدأ بمعرفة ما يجب عمله، وما إذا كانت المشكلة قد حلت.. اي بطريقة سلمية اكثر من الاعتماد على الامور العسكرية.

● وتعتقد ان هذا سيتم مع بقاء وجود عسكري اميركي في المنطقة؟

- لا اعتقد انه يجب الابقاء على القوات لفترة طويلة، فهذه القوة الكبيرة الآن سينظر اليها على انها قوة اميركية عسكرية دائمة الوجود في المنطقة، او انها قوة ارسلت في مهمة محددة وسيتم سحبها عندما تنهي عملها. انا اعتقد انه يجب سحبها عند انتهاء مهمتها، ولكن يجب توضيح المهمة. فانها ليست فقط بالعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل الثاني من اغسطس (آب) ١٩٩٠، فنحن لا نريد ان نترك الشرق الاوسط بحيث ان الحرب قد تنشب ثانية في اليوم التالي.

لهذا، لا يجب ترك العراق قادرا على تهديد الدول المجاورة له بالقوة العسكرية، فبطريقة او بأخرى يجب الابقاء على القوات الاميركية لحين بروز قوة محلية كافية تكون قادرة على منع العراق من تهديد جيرانه مرة اخرى. ولا اعتقد ان هذا سيحتاج الى وجود اميركي دائم في المنطقة.

● أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، قال الوزير بيكر: «ان هذه ليست الازمة الاخيرة من هذا النوع، التي سنواجهها في المنطقة». ماذا كان يقصد بهذا، فهل نحن متجهون نحو ازمات اخرى كبيرة وخطيرة؟

- لا أعرف ما كان يقصد بهذا، ولست متأكدا ان هذا القول صحيح. اكيد ان الشرق الاوسط معروف بمعاناته من مشاكل اخرى، المشكلة العربية - الاسرائيلية، والمشكلة التي برزت بين العراق وايران. على كل انا لست متفقا مع السيد بيكر. واعتقد انه اذا تم اجبار العراق على الانسحاب، فلا يبقى في المنطقة قضية او ازمة كبرى سوى القضية العربية - الاسرائيلية.

واعتقد انه اذا تمت معالجة ازمة الخليج، والازمة العربية - الاسرائيلية، فانه لا يبقى في الشرق الاوسط قضايا او ازمات كبرى، تبقى هناك قضايا ومشاكل اصغر، ولكن الازمة الحالية ستكون الاخيرة من ناحية ان تحاول دولة حل مشاكلها مع دولة اخرى بإعلان الحرب.

نحن نرغب ونفضل الشرق الاوسط المستقر. لا نستطيع ان نطالب بالشرق الاوسط الخالي من اية صراعات، كل ما نستطيع ان نأمله ان تحل المشاكل بالاسلوب الديبلوماسي وليس فقط بالقوة العسكرية او بالتهديد او بشن الحرب.

● هل تعتقد ان الغرب يقف ضد صدام حسين لانه اجتاح الكويت، الدولة المستقلة، ام لانه باحتلاله الكويت سيسيطر على ٤٠ في المائة من احتياطي النفط في العالم؟

- لقد اخذ الغرب الامرين بعين الاعتبار، فالنفط بالطبع مسألة كبرى، لأن السيطرة على النفط تتحول بسرعة الى السيطرة على السلطة، فمع كميات النفط، يزداد الدخل ومع هذا يتم شراء الاسلحة الاكثر خطرا، اي الاسلحة الكيماوية وربما الاسلحة النووية.. في هذا المعنى، فإن سيطرة العراق على الكويت ستزعزع توازن القوى في المنطقة، وقد تمهد لحروب اخرى في المستقبل.

النفط مهم، ليس فقط لاننا نهتم ايضا بسعره، فسعره الآن صار ضعف ما كان عليه مع بداية الازمة، ونحن ندفع الثمن ولا نعاني بشكل مؤلم. اهتمامنا منصب على ان السيطرة على النفط تؤثر على ميزان القوى في المنطقة، ثم ارى انه ضروري جدا، في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ان نثبت بوضوح مبدأ معينا، وهو ان الاعتداء المسلح من قبل دولة ضد دولة اخرى، لن يكون مقبولا من القوى التي تضع قوانين اللعبة في هذه المرحلة.

شخصيا استطيع ان اؤكد ان الاهتمام الغربي سببه الاساسي الاعتداء العراقي على الكويت، واعتقد ان مقاومة هذا الاعتداء هي مبدأ اساسي، واعتقد ان هذا الجانب تتفهمه الاغلبية الاميركية، ومستعدة ان تدعم مقاومته اكثر من اهتمامها بالنفط.

ولن يقف الشعب الاميركي وراء ارسال القوات الى المنطقة لأن سعر النفط ارتفع ١٠ سنتات، ولن يقبل أي أب ان يموت ابنه من اجل تخفيض سعر النفط بعشرة سنتات. لو كانت القضية محصورة بسعر النفط فقط، لما اقدمنا على اتخاذ هذا العمل الكبير. السبب هو: ما نوع العالم الذي نرغب العيش فيه في فترة ما بعد الحرب الباردة، واعتقد انه العالم الذي لا تجتاح فيه القوى الكبرى، القوى الاصغر.

● يقول بعض المراقبين، انه قبل ان ينسحب من الكويت، فإن الرئيس العراقي صدام حسين يريد ضمان بقاء جيشه على ما هو عليه وان يبقى هو في السلطة. فما رأيك؟

- لا اعتقد انه سيحصل على هذا النوع من الضمانات، ولا اعتقد انه من المستحسن تقديمها له. واعتقد ان على الولايات المتحدة ان تؤكد انها مازالت على شروطها وهي الشروط نفسها الملتزمة بها الامم المتحدة والاتحاد السوفياتي، والتي تصر عليها اغلبية دول الجامعة العربية، ولا متاجرة في المبادىء. المطلوب من صدام حسين: الانسحاب، اطلاق سراح الرهائن وعودة الحكومة الشرعية. النوع الوحيد من المفاوضات التي قد يجري ما بين العراق وبقية دول العالم، هو بوضع جدول زمني للانسحاب، ثم الاجراءات التي تضمن الأمن والتي ستحل محل القوات العراقية في الكويت، ولكن اذا كان العراقيون يعتقدون باننا سنقدم لهم ضمانات، فهم ببساطة يعيشون في عالم غير واقعي.

● كيف تتصور مستقبل المنطقة كلها بعد هذه الازمة، وهل تعتقد ان القوتين الكبريين ستحلان كل مشاكل الشرق الاوسط بعد ازمة الخليج؟

- لا يجب ان نأمل كثيرا بأن هذه الازمة ستؤدي الى حل كل المشاكل العالقة في الشرق الاوسط. ربما هذه الازمة دفعتنا لنفكر في اطار اوسع بكل القضايا التي لم نعطها الاهتمام اللازم في السابق. هذه القضايا تضم انواع الاسلحة التي كانت ترسل الى المنطقة، وكمياتها، وانا متأكد انه سيجري نوع من الحد من الاسلحة في الشرق الاوسط عندما تنتهي هذه الازمة، واعتقد ان القضية العربية - الاسرائيلية تحتاج الى اهتمامنا، وستحتاج الى مناقشة عامة لخرى. عندما تنتهي هذه الازمة، سيكون هناك اسلوب جديد لاستعمال النفط لتأمين الاستقرار في المنطقة.

ستكون هناك أمور لخرى بحاجة الى مناقشة، ولكن هذا لا يعني لن تقوم اميركا والاتحاد السوفياتي بوضع ازمات الشرق الاوسط في اول الملف.

ستحتاج للشاكل الى وقت أطول. القضية الايجابية التي استخلصناها من هذه الازمة، انها ذكرتنا بالخطر الذي قد تحمله الى العالم مشاكل الشرق الاوسط.

بالطبع، هناك اهتمام في اميركا، بأن تعاملها مع ازمة الخليج، جعلها تتخذ مواقف يقوم البعض بتهديدها، وقد نصل الى مرحلة من الصعوبات تجتاح العلاقات العربية - الاميركية، مع بقاء الازمات الاخرى غير محلولة. هناك ضرورة لمفاوضات عميقة بين الاميركيين والعرب، عند انتهاء ازمة الخليج، وعلينا ان نوضح ان السياسة الاميركية هدفها ايقاف صدام حسين عند حده وليس لتهديد العرب او لاضعافهم او لأخذ ثرواتهم، وعلينا ان توضح ان السياسة الاميركية في المنطقة ليس هدفها منع العرب من تحقيق طموحاتهم الوطنية. اعتقد انه لا يجب ان يسمح لصدام حسين ان يصور هذه السياسة الاميركية بأنها ضد العالم العربي، في حين انها ضد سياسته، فالعالم باغلبيته يقف ضد سياسة صدام حسين، واعتقد ان هناك بعض ردود الفعل في العالم العربي، التي يتنابها الشك في ما تقوم به الولايات المتحدة الاميركية، وهناك بعض العرب الخائفين من نوع جديد من الاستعمار. لهذا علينا مخاطبة هذا الخوف ونحن نعالج ازمة الخليج.

● هل تعتقد ان القضية الفلسطينية خسرت او ضعفت بسبب دعم منظمة التحرير الفلسطينية للعراق، ولماذا باعتقادك اختار ياسر عرفات تلك الاتجاه او الموقف؟

- نعم اعتقد ان منظمة التحرير الفلسطينية خسرت الكثير من الدعم الغربي والعربي ايضا، ومن المؤكد ان الاسرائيليين صاروا اكثر ترددا في التعامل مع الفلسطينيين اليوم، كنتيجة لموقف المنظمة.

اعتقد ان عرفات ارتكب خطأ، اذ اعتقد ان العراق هو القوة المنبعثة في المنطقة، وكان حتى قبل الازمة يمضي اغلب اوقاته في بغداد، واعتقد انه كانت له اسبابه. كان منزعجا من المصريين، وعلى علاقة غضب مع حافظ الاسد، ومع كل ارتباطات الشؤون العربية الداخلية، حوصر عرفات في الوسط وبدلاً من ان يترك خياراته مفتوحة، كما يفعل عادة، لكنه لعب لعبة مقامرة على اساس ان العراق سينتصر، فحول كل دعمه للعراق. وفي الواقع ان العراق لن يكون الطرف الرابح، ومن المهم لمنظمة التحرير الآن ان تستعيد موقفها الحيادي في هذه الازمة، اذا ارادت الخروج منها بدون أذى.

وأريد ان اضيف في شرح موقف عرفات، هو ان انهيار عملية السلام، ووقف الحوار مع اميركا، امور تركت الكثير من الفلسطينيين يشعرون بتأزم، وجعلت من الصعب على عرفات الاستمرار في طرح مبدأ الاعتدال. واقترابه من الموقف العراقي كان محاولة لتهدئة المتشددين في حركته، ثم بدأ شخصيا يعتمد موقفا متعنتا. هو رجل سياسي، وبالطبع فانه نظر الى الوضع فرآه جامدا، فالاسرائيليون لا يقدمون اية تنازلات والعملية السلمية متوقفة. ومثل كل السياسيين بدأ يعكس وجهات نظر اتباعه، والمعروف ان الفلسطينيين غاضبون على اميركا وغاضبون على الاسرائيليين وعلى الافكار المعتدلة، ولهذا يبدو كانهم يقدمون دعما للعراق.

انا ارى ان هذا الدعم في المواقف ليس موجها لصدام حسين، بل هو تعبير عن الرغبة في الحصول على اهتمام العالم بمشكلتهم. ولكن الظاهرة حتى الآن وكأن الفلسطينيين يدعمون صدام حسين.

● وهل ارتكب العاهل الاردني خطأ باعتماده ذلك الموقف؟

- للاسف انه اعتمد ذلك الموقف، ولكن الضغوط على الاردن وضعت الملك في موقف صعب جدا، ولا أعرف في الواقع ما اذا كنا نتوقع ان يتخذ الاردن موقفا مختلفا. فالاردنيون يعتمدون كلية على العراق، ووضعهم قابل للتأثر، ولا يريدون الاعتماد على الاسرائيليين من اجل المحافظة على أمنهم. الشعب في الاردن متأثر جدا بالوضع.. واعتقد ان الملك كان في وضع لا يحسد عليه، وببساطة آمل ان يبقى بعيدا عندما ستزداد الاوضاع سوءا، لأن الاردن في وضع خطر حقيقة.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك
تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران / Publishers:
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez
رئيس التحرير / Editor-in-Chief:
عثمان العمير — Othman Al-Omeir
المدير العام / Managing Director:
محمد معروف الشيباني
المدير العام / Yasser K. El-Dabbagh
ياسر كامل الدباغ — المملكة المتحدة واوروبا — U.K & Europe

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181 FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا) تلكس ٦٠٤٣٩٧ Telex: 604397 ARBUS J رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت: ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨ تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦ رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكا - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤ تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس ٢٢٣٦٥ - Telex: 22365 ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٦١١٠٠ / ٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887
CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria
ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة:
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣ فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨
Printed at :
مراكز الطباعة في العالم:
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة العربية السعودية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
AL-KHALEEJIAH ADVERTISING & PUBLIC RELATION CO. LTD
SOLE AGENT
SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel.: 6511333 Tlx.: 607320 Khalej SJ Fax.: 6510533
RIYADH
P.O. Box 22304 Tel.: 4793323 Fax.: 4793323
DAMMAM
P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel.: 8333344 Tlx.: 803303 Khalej SJ
International Media Representative
UNITED KINGDOM
182 High Holborn London WC1V 7AP Tel.: 071 8318181 Tlx.: 28522 G Fax.: 071 405 78 92
SWITZERLAND
Leadermedia Case Postale 166 Route D'Oron 2 CH 1010 Lausanne 10
Tel.: 021/335071 Tlx.: 455765 LDME CH
JAPAN
Japan Advertising Communications Inc New ginza Bldg 3 13 Ginza 7 Chome Chou Ku Tokyo 104
Tel.: 03- 5718748 Tlx.: 22745 J
FRANCE
Office 503 116 Avenue Champs Elysees Paris 75008 Tel.: 45631727 Tlx.: 641605 F Fax.: 4562 8870
GERMANY
Hause International Consultants Hauptstr Niederradstrabe 5 D 6231 Schwalbach / Ts Tel.: 06196/8475 1+ Fax.: 06196/84761
SPAIN
Sarmiento Umbauff & Associates Pedro Texeira 8 Ibera Mart 1 Off 319320 Madrid 20 Tel.: 4552891
Riyadh 11495 Tlx.: 47747 E
USA
Attache Inc 1331 Pennsylvania Avenue N.W. Suite 920 Washin ton D.C. 20004 1703
Tel.: 202 - 638 7183 Tlx.: 897 063 G

ديننا الحنيف يدعونا الى نصرة المظلوم ونهي الظالم عن التمادي في الظلم


مظاهرة من المظاهرات التي سيرت تأييدا للكويت و تنديدا بالاحتلال العراقي

قالها أكرم الخلق، ولما استغرب الصحابة كيف ينصرون أخاهم ان كان ظالماً، قال المصطفى عليه افضل الصلاة واتم التسليم «بان تنهه عن الظلم»، وهذا المعنى عكس ما يفهمه السواد الاعظم من المسلمين، اذ يعتقدون بان الاخاء والصداقة مدعاة لنصرة المظلوم والظالم بان يقفوا مع كل منهما ضد عدوه، ولكن اشرف الخلق بين نصرة الظالم بانها نهيك له عن الظلم.. فحاشا الله ان يكون من لا ينطق عن الهوى يأمر بالوقوف مع الظالم في ظلمه، بل امرنا ان ننهه عن الظلم، والمعنى المراد يأتي في الآية الكريمة **«وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله»**.

ولئن كان من بيدهم السلطة لا تعي ذاكرتهم مثل هذه الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة بسبب مشاغلهم ومشاكل الحكم، فعلى العلماء والحكماء وعامة الناس ان يذكروهم والذكرى تنفع المؤمنين، وان لم يستمعوا وينصتوا ويرعووا ويرعوا، فعلى هؤلاء الاخيرين الا يسيروا وراء حكامهم في الظلم ومساندة ومؤازرة الظالم، وهذا اضعف الايمان.

ان صدام كان ظالماً حينما قاتل اخاه المسلم في ايران، والعالم اجمع يعلم ان صدام كان هو البادئ بالحرب، ولم ننهه عن الظلم ولم ننصره ظالماً كما طلب منا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل نصرناه بالمعنى الذي لم يرده نبينا الكريم.. نصرناه بان ساعدناه على الظلم، ساعدناه على قتل مليون مسلم في ايران والعراق، ساعدناه بدافع العرق والدم والقبلية، وكلنا يعلم ان النعرات القبلية قد حرمها الله بدينه الخالد الاسلام.

وتوحد العرب بعد ان كانوا اشتاتاً متفرقين متحاربين فصاروا حرباً على اعداء الاسلام والسلام، صاروا يداً واحدة تضرب الظلم اينما كان، اصبحوا هداة بعد ان كانوا ضالين، اضحوا اهل حضارة بعد ان كانوا اميين متخلفين يحاربون بعضهم بعضاً لاجل ناقة او فرس حرباً ضروساً تمتد لعشرات السنين.

ولاننا نصرنا صدام الظالم - ليس كما طلب منا المصطفى صلى الله عليه وسلم بان ننهه عن الظلم - فانه قد انقلب علينا وبنفس النظرة العنصرية التي حارب بها ايران، واليوم - وبعدما شهد العالم كله ظلم صدام، وبعدما ادان العالم كله غزو صدام للجارة الشقيقة الكويت، يقف البعض منا مكتوف الايدي تجاه الازمة وكأنه لم يسمع بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، يقف البعض منا هذا الموقف السلبي ليس بعدم ردعه فحسب، ولكن بعدم نهيه عن الظلم.. طبعاً لا داعي هنا لذكر الردود على مبررات صدام بغزوه للكويت، فالعالم كله يعرف تلك الردود لذلك ادان العالم كله هذا الغزو - حتى الدول التي لا تعنيها منطقة الخليج ادانت الغزو.

على الاقل لانه غزو ومهما كانت مبرراته فالنفس السوية لا تقبله، والا كنا قد قبلنا غزو اسرائيل للدول العربية، واستسلمنا للاستعمار الاوروبي فهو ايضاً له مبرراته (تعمير البلاد ومنها جاءت كلمة استعمار)، ولكن الظلم ظلم ولو جئنا بكل مبرر. ان عدم ادانة الظلم معناه السماح به وعدم الممانعة في مساعدته، والظلم ليس من شيمنا نحن شعب السودان، ولم نعرفه، بل نأباه ونحاربه - افراداً كنا او دولة، نعم فالشعوب التي استضافتنا - كعمالة - بما فيها العراق، تعرف ذلك، تعرف اننا شعب لا يظلم ولا يحب ان يُظلم.

اذا كنا كذلك، فكيف يرضى السودان الآن الظلم الواقع على شعب الكويت؟ لماذا لم ننصر صدام الظالم بان ننهه عن الظلم؟ لا ادري ما هي الفلسفة التي حدت بالحكومة السودانية لاتخاذ هذا الموقف؟

ان بعدها عن الاجماع العربي لهو خسارة كبيرة للعرب وخسارة كبيرة ايضاً للسودان، فالسودان لا يستطيع ان يعيش في معزل عن محيطه الطبيعي - ليس لضعف فيه - ولكن لانه ينتمي لهذه الامة، صحيح انه يمكننا ان نقاطع الامبريالية الغربية والامبريالية الاشتراكية، ولكن ما هي مصلحتنا في مقاطعة العرب والمسلمين؟ ما هي مبررات وقوفنا الى جانب الظلم ومؤازريه المنشقين عن الصف العربي والاسلامي والعالمي؟

اننا حتماً لا نهاب صدام فنعمل له الف حساب فان هذا ليس من شيم شعب السودان، واننا بلا شك لا نرغب في عطائه واحسانه (حتى لو كان هذا العطاء من اخ شقيق كشعب العراق او كرد للجميل)، ثم ماذا عند صدام لنرغب فيه، اهو سلاح ام مال ام نفط؟ اما سلاحه فلا نريده لاننا لا نريد حلاً عسكرياً لمشكلة الجنوب، واما غير ذلك فلا نريد شيئاً ممن غدر بجاره، ولا ممن لا يأمن جاره بوائقه لو لم يكن وقوفنا معه للاسباب سالفة الذكر فمؤكد اننا نقف معه بدافع النخوة، ولكني اعتقد ان النخوة بالوقوف مع المظلوم لا مع الظالم.

ان احترامنا للعلاقات والمواثيق والصداقة لا يؤثر فيها قرارنا بالادانة، بل ان ذلك يدخل في باب (انصر اخاك ظالماً او مظلوماً)، ان قولنا لصدام بان غزوه للكويت خطأ و(عيب في حق جاره) يعتبر وقوفاً بجانبه، لاننا لو ساندناه في ظلمه لجيرانه، سيؤدي ذلك الى تصاعد التوتر ثم انفجار الموقف، حينها سيكون شعب صدام اول من يدفع الثمن، تتبعه شعوب المنطقة عرباً ومسلمين. كما ان غزو العراق للكويت قد اعطى فرصة ذهبية لاسرائيل وطغاتها، فهي ستشرح للعالم بالدليل المادي الملموس وبطريقة (شهد شاهد من اهلها) بان العرب عدوانيون حتى على بعضهم البعض وانهم ينتهكون عروض بعضهم البعض في الحروب. في حين (اننا «الصهاينة» حضاريون في حروبنا «دفاعنا عن ارض التوراة» ولا ننتهك اعراض نساء اعدائنا رغم انه ليس علينا في الاميين سبيل، لكن انظروا الى العرب كيف يفعلون). ثم ان قتال العرب بعضهم البعض يضعف وضعهم العسكري امام اسرائيل مما يجعلهم لقمة سائغة لاطماع الصهيونية، وها هو التاريخ هيأه لهم صدام ليضربوا ضربتهم اذ ان العالم قد تهيأ نفسياً لضرب العراق من قبل اسرائيل او غيرها. العراق تلك القوة العربية الضاربة التي لو وجهت لاسرائيل لكانت القدس قد تحررت ولكان العرب اجمعهم والمسلمين كافة قد وقفوا مع العراق ولكن وأسفا على قدسي ولبيضت عيناي.

ان قرار بعض الحكومات ومن بينها الحكومة السودانية بعدم ادانة الغزو العراقي للكويت كان سيؤثر تأثيراً اقتصادياً سيئاً على السودان - على الاقل - من ناحية تحويلات السودانيين العاملين بالخارج الى السودان، لو كانت دول الخليج تتعامل مع الاجانب المقيمين لديها تبعاً لمعاملة حكوماتهم معها - كما تعاملت بعض الحكومات العربية مع العاملين الاجانب لديها، لو كانت دول الخليج كذلك لكان وضع السودان حرجاً، ولكن شجاعة هذه الدول وحكمتها خيبت آمال المرجفين والشامتين الذين توقعوا طرداً جماعياً للعاملين بالخليج - الذين رفضت حكوماتهم ادانة الغزو العراقي للكويت - فلماذا لا نكون شجعاناً وحكماء فننتصر لاخانا الظالم - بان ننهه عن الظلم.

ان الوقت مناسب جداً للخروج من هذا الوضع الذي وضعت نفسها فيه حكومة السودان، فسينسى العالم - خاصة العالم العربي والاسلامي - موقف السودان بعدم ادانة الغزو العراقي للكويت، اذا استطاعت الحكومات الرافضة لادانة العراق ومن بينها حكومة السودان، اقناع صدام بنزع فتيل الحرب، اي ان تلعب دور الوسيط، حينها سينجو العالم من كارثة محققة وستذكر تلك الدول، ومنها السودان، بكل خير.

(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة).

عمر حسن غلام الله

صدام حسين.. والتناقضات بين الواقع والاحلام

عندما تتأمل اخلاقيات الرئيس صدام حسين «الهاشمي» ومبادرات صدام حسين وقرارات صدام حسين والكتب المؤلفة عن شخصية زعيم العروبة صدام حسين تتمثل لدينا التناقضات بين الواقع والاحلام خير تمثيل.. فالمهيب الركن يجعل من نفسه زعيماً للأمة العربية مطلقاً على طائراته اسم «صلاح الدين» بينما هو الذي جلب لأمته العربية الكوارث من كل صوب بافعاله الحمقاء وقراراته المرتجلة.

وهو الذي ادعى أنه سيهاجم اسرائيل ويحرق نصفها بقوته العسكرية الضخمة وها هو الآن يقدمها إليها ملفوفة بورق السولفان.

وهو الذي ادعى انه سيحرر فلسطين وسيوحد العرب تحت رايته وقيادته الباسلة وها هو الآن يحجب النور عن الانتفاضة الفلسطينية لغزوه للكويت ويعرض الآف الفلسطينيين للتشرد والضياع ويضع المصير الفلسطيني في سلة المهملات.

وهو الذي يدعو للوحدة العربية ثم يمزق أشلاءها بين مؤيد ومعارض ويفكك هيكل الوطن العربي إلى أجزاء مجزأة.

وهو الذي مزق اتفاقية الجزائر لسنة ١٩٧٥م وأعلن حرب السنوات الثماني بكل ما جلبته من دمار وخسائر في الأرواح والأموال والمنشآت.. وها هو الآن يتنازل عن كل ما حققه في قرار من قراراته العشوائية متجاهلاً ما قد يتسبب عن ذلك من نتائج.

أليس هو الذي وعد وعداً صريحاً للقيادات العربية بأنه لن يغزو الكويت ولن يستخدم قوته العسكرية ضدها وأنه سيدافع عن الكويت عند تعرضها لأي عدوان وها هو الآن يغزو الكويت ويفاجئها بجيشه الضخم على حين غرة ويفتك بها ويضمها بالقوة الغادرة قسراً رغماً عن ارادة حكومتها وشعبها وهو الذي اعترف بها كدولة بل وقلد اميرها وسام الشرف بعد مؤازرته للعراق ومساندته له مادياً..

كما ان صدام هو الذي أمر جيشه بأن يسلب البنوك والمتاجر والذهب ومعارض السيارات ومحتويات القصور والطائرات وحتى اشارات المرور. ثم يصدر قرار بعد ذلك بالاعدام لكل من يسرق.

وأخيراً هو الذي ينتهك الحرمات ويقتل الأطفال ويرمل النساء ويخرج المرضى من المستشفيات ويحتمي بالأطفال والنساء ويخون الأمانة وينقض العهد والميثاق وينكر الجميل وتتنافس لديه صفات الخبث والجشع والقسوة والانانية ثم يعلن لملأ بأنه من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم وانه الشريف «صدام حسين الهاشمي» لقد حجب نور الحق عنه حتى لم يعد يرى من الحقيقة قيد انملة فتراءت له العظمة والكمال في شخصيته ما يؤهله لان ينتسب الى السلالة النبوية الشريفة والتي ان اكتملت له فقد اكتملت شخصية عظمة وجلالاً لقد تناسى المهيب الركن ان الهاشمية هي افعالاً قبل ان تكون انتساباً وهي خلقاً مثل ان تكون لقباً وهي تشبهاً بالمنتسب اليه قولاً وعملاً.

فلا الهاشمية تعظم صاحبها اذا كان الغدر شيمته والبطش وسيلته والقتل دفاعه والخيانة حيلته وكان للباطل رائدا وللحق مضيقاً وللضعيف ظالماً وللامانة خائناً.

ولا التكريتية تحط من قيمة صاحبها اذا كان للعدل رائداً وللامانة حافظاً وللعهد صائناً وكان ملاذاً للضعيف ولا يخشى في الحق لومة لائم ملتزماً بكلمة الرجال التي لا تزلزلها المصالح الدنيئة ولا تعصف بها الاهواء الانانية والقرارات الهوجاء.

عد الى نفسك ايها الركن وتحقق من مرآة شخصيتك وماضي سيرتك وحاضرها.. عندئذ سترى انك بعدت عن السلالة النبوية الشريفة بعد السماء عن الارض.

الهام الروضات

تعقيباً على «البحث عن خف في قصر الاليزيه»

الأزمة الحكومية في الغرب تنبع من عقلية الشعوب الأوروبية

منذ أن بدأت أطالع الجريدة العربية الرائدة «الشرق الأوسط» وأتابع أعدادها وما تتضمنه من آراء وطروحات سياسية واقتصادية، ومنذ ان اكتشفت جريدة العرب الدولية، وأنا ألاحظ ان الاستاذ والكاتب سمير عطا الله، هو اكثر الكتاب إثارة للجدل والتناقضات. بل وأكثرهم اساءة واستفزازاً لمشاعر القراء. وكذلك تغاضيه عن الحقائق وتجاهله وتناسيه لابسط الاشياء والمعطيات، فكتاباته الغامضة والمبهمة سمٌ في دسم مدبج بنمارق القول وزخرفته، وهو ككاتب وكصحفي يسعى دائما الى ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد، طبعاً أنا اعترف بمهاراته اللغوية البارعة وسعة لطلاعه، كرجل اعلام وصحافة وكاتب متمرس.. كل هذا من حسنات الاستاذ سمير عطا الله. ولكن أقول له لا يستوي الظل والعود أعوج!

لقد قرأت ما كتبه الاستاذ سمير عطا الله في العدد الاسبوعي ٤٢٦١ الصادر يوم الاحد ٢٩ - ٧ - ١٩٩٠، وفي صفحة الرأي الاسبوعي وتحت عنوان «البحث عن خف في قصر الاليزيه..».

كتب استاذنا المنبهر دائما وأبداً بفرنسا تاريخا وحاضراً، قيادة وشعبا يقول الأخ سمير عطا الله ان فرنسا في أزمة قيادة، وكذلك كندا وبريطانيا وحتى الاتحاد السوفياتي يعاني من أزمة قيادة تحقق الوعود وتلبي الرغبات المادية الساخنة للشعوب التي تريد الخبز والحليب والجينز..

أنا شخصيا اتفق مع كاتب المقال في ان قيادات أوروبا بدأت تشيخ وأصابها الترهل، وان الشعوب الأوروبية بحاجة دائمة الى التجديد والتغيير، وتطعيم الحقل القيادي بوجوه جديدة، لكنه فات كاتبنا الموقر أن هؤلاء القادة وصلوا الى الحكم ومكثوا فيه كل هذه المدد تلبية لرغبات الاغلبية وبطريقة حرة وديمقراطية.. ولم تنصبهم الدبابات والانقلابات العسكرية. كما يحدث في أوطاننا العربية وبلدان العالم الثالث، حيث الرئيس يستحوذ على السلطة ويموت من أجل الكرسي، ويظل حاكما على رقاب العباد، مستبداً ومتسلطاً وناهباً لخيرات الشعب الى ان ينتهي أجله أو يطيح به جنرال آخر من حاشيته يعشق السلطة ويهوي التحكم والتسلط. هذه هي الرتابة السياسية المقيتة في بعض دول العالم الثالث.. فالرئيس سرعان ما يصبح ملكا متوجاً بأتم معنى الكلمة. ولن يرحل عن الساحة إلا بالقوة العسكرية، أما في أوروبا وامريكا والدول التي تعطي للرأي العام حقه الكامل والشرعي في الاختيار وتمنح كامل الفرصة لمواطنيها كي يصوتوا على من يرونه صالحا ونافعاً.

فاذا ما انتهت مدة رئاسته ولم يحقق شيئا للجماهير مما وعدها به، كانت نقمتها عليه شديدة وبالتالي تبحث عن شخص آخر غيره. - فالرئيس الفرنسي ميتران فاز بفترتين رئاسيتين، ومارجريت تاتشر، المرأة الحديدية المخيفة تولت مقاليد السلطة في المملكة المتحدة لثلاث دورات رئاسية رغم ما يقال عن سياستها الداخلية الفاشلة واستياء الشعب البريطاني من قبضتها الحديدية وصرامتها، وقسوتها.. لكنه لم يجد بديلا عنها لقيادة السفينة، فهي التي أرسلت مدمراتها وأساطيلها البحرية لتأديب جنرالات الأرجنتين وتخليص جزر الفولكلاند من الاحتلال الارجنتيني، بهذا العمل العسكري الذي لا رجعة فيه، اثبتت للشعب البريطاني انها حقا وصدقا امرأة حديدية، وان كانت في حقيقتها امرأة عنيدة ومتسلطة، ولا تتنازل ولا تتفاهم ولا تتفاوض مع المعارضين والمضربين عن العمل، ولا ترحم الساخطين على سياستها الاقتصادية العرجاء، لكن من يقول ان البريطانيين يجدون احسن منها للحكم؟

ترى لو أن بعض حكام العرب كانوا ديموقراطيين وأتاحوا الفرصة لشعوبهم لكي يجددوا ولاياتهم: هل كانوا سيحصلون على مدة رئاسية ثانية وثالثة تجعلهم يكسبون ثقة شعوبهم وحب جماهيرهم؟

المؤكد انهم لو فعلوا ذلك لما دلسوا كل هذه الحقبة أوصياء على شعوبهم يتحكمون في خيراتهم ويربون أموالهم وينهبون خيراتهم؟ اعتقد ان الشعوب العربية والبلدان العربية بحاجة دوماً الى تجديد وتغيير للاسماء، أما ميتران وتاتشر فالشعوب هي التي صوتت لهم ووسائل الاعلام باجهزتها المتطورة واضوائها البراقة، فهي التي تصنع الحكام وتنصبهم على قمة المجد والسلطة، وتقضي على مستقبلهم السياسي لو ارتكبوا خطأً واحداً مهما كان نوعه، لأنها عين الشعب على الحاكم، والسلطة الرابعة.

لذلك فهي السلاح الأمضى لمقارعة الحكام والمفسدين وفضح سلوكهم اللا اخلاقي وتصرفاتهم غير القانونية.. انني شخصيا اعتبر أن مارجريت تاتشر استطاعت ان تعطي للعالم اجمع ذلك الانطباع الذي كرس نظرية القبضة الحديدية، حيث المرأة الصلبة والصارمة التي لا تفاوض ولا تساوم ولا تصالح، وقد قهرت النقابات العمالية في بريطانيا، وحطمتها جميعها، بعد عدة اشهر من الاضرابات والاضطرابات.

وواصلت حملة الابادة والتصفية ضد عناصر الجيش الجمهوري الايرلندي.. لكن امام الشعب وبطريقة ديمقراطية! أما الرقم الواحد السوفياتي السيد ميخائيل جورباتشوف فقد ادرك ان شعبه يريد الخبز والحليب وسراويل الجينز، أما الشعارات الرفاقية البراقة والاشتراكية اللينينية فقد اكدت انها جائعة وفارغة، لا تطعم خبزاً وجبنا.

والحقيقة ان الازمة الحكومية تنبع من عقلية الشعوب الاوروبية ولنها تواقة دائماً للتغيير والتبديل مثل اشتياقها لتبديل ملابسها كل يوم، بينما الشعوب العربية سواء ضجرت من بعض رؤسائها أم لا فهم اصحاب الجماهيرية الواسعة ونسبة ٩٩,٩٩٪ (التسعات الاربع).. ومن لم يعجبهم الأمر، فليشربوا من البحر؟..

أحمد مخاتي

للبيت رب ورب البيت يرعاه

* نقتطف من هاتين القصيدتين بعض الأبيات التي جاءت معبرة عن الأسى والحزن اللذين خيما على العالم العربي - من جراء الغزو العراقي للكويت في الثاني من أغسطس (آب) الماضي.

يا من تكشف بعد الغزو خزياه — وأظهر الله للاسلام بغضاه
ذاك الذي قد عشقنا منه ما سلفا — العار لوث اقصاه وأدناه
كم من عهود ووعد قد وثقنا به — وكان اخبث ما يضمر نواياه
يا من احيط به من كل ناحية — هل غاب عنك بان الغاضب الله
أرض الجزيرة مهد الأسد مذ خلقت — بعداه للمعتدين اليوم بعداه
مهد الرسالة لم تؤت لمن هتكوا — اعراض من ليس إلا الله تقواه
من حاك سوء وأهل الغدر تتبعه — الله يسمع من بالسوء نجواه
من كاد للبيت او من قام يخدمه — للبيت رب ورب البيت يرعاه

حامد حمود الدرعان

دولة الشغب

قد لا أصدق نفسي بل أسائلها
هل يا ترى عاد للدنيا ابو لهب؟
من يدعي انه لرسول الله منتسب
وسيد الخلق يأبى سيء النسب
أما علمت أي صدام ان لنا
أيام عز فلا نجثو على الركب
وان لنا دين حق لا يدنسه
من يدعي الدين محجوبا على الكذب
وان قادتنا الأبطال ليس لهم
لسان كذب ولا حرص على اللقب
ان كنت تحسب ان الحرب مهزلة
تدار بالكذب والتنميق للخطب
فاعلم بانك قد اصبحت في فزع
تبت يداك ابا حمالة الحطب
فلن تقوم هل الغدر قائمة
عهدا علينا سنمحو دولة الشغب

سعود عواد الججيلي

بريد العدد الاسبوعي لـ الشرق الأوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة موضوعات العدد الاسبوعي، وتأمل من القراء والقارئات الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء والكتابة على المظروف «الى صفحة بريد العدد الاسبوعي» ويمكن ارسال الآراء بواسطة جهاز الفاكس على الرقم: (لندن: 071-8312310) اما الرسائل فيتم ارسالها الى عنوان «الشرق الاوسط»:

ASHARQ AL - AWSAT
Weekly Issue
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP (UK)

الكلمات المتقاطعة

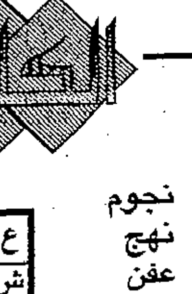
الحل السابق:

● افقيا

١- مدينة استرالية - بئر
٢- قدّي
٣- من الاشجار المعمرة - فارغان
٤- من يعتاد الشراء من محل معين - تلقين الدرس للحفظ غيبا
٥- قليلات الوجود
٦- ثقب الابرة - جمع - صغار الفرس
٧- من الازهار - هذّب
٨- واضع نظرية «اصل الانواع»
٩- جثت - من المحروقات
١٠- متشابهان - مدينة ايطالية

● عموديا

١- صحيفة سوفياتية
٢- ضد يبعد - ضد حلو - انتهى
٣- جزيرة فليبينية - اسم علم منكر
٤- ثلثا باغ - راشدات عاقلات
٥- ثلثا قوم - خراب
٦- مقياس للزلازل - هجوعي
٧- جزار - آلي (مبعثرة)
٨- شركة طيران اوروبية
٩- اداة تفسير - حب - واحد بالانجليزية
١٠- رئيسة وزراء باكستان المقالة





الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة: جريدة مصرية
الحل السابق: ايجه

ذاكرة — عليق — نجوم
سماحة — سجد — نهج
ركيزة — صالح — عفن
مخدرات — ضاع
صبي — حد
جرب — شطرنج
نرف — شامية
عتيق — ضعيف

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

حكايات من غرب افريقيا

(٣) ليبريا :

رحلة العذاب إلى غابة الموت

الهروب من الحرب : اطفال ليبريا دفعوا ثمن اقتتال وصراعات كبارها

* كيف استولى الرقيب صاموئيل على السلطة وكيف أضاعها؟
* انفجرت دمامل الصراعات الشخصية فسال الدم بلا حساب.
* مدت الجالية اللبنانية جسورها مع الثوار فور تقدم قواتهم نحو العاصمة.

منروفيا ـ من طلحة جبريل

تصوير : عبد اللطيف الصيباري

كانت امامنا ثلاثة خيارات للذهاب إلى ليبريا:

الخيار الاول عبر منطقة نيمبا عند الحدود المشتركة بين حدود ساحل العاج وليبريا، ثم الانتقال من هناك الى المنطقة التي يسيطر عليها الثوار المناوئون لحكم صاموئيل دو، اذ ان الثوار كانوا قد بدأوا قتالهم قبل ثمانية اشهر من نيمبا المجاورة لحدود ساحل العاج، وسيطروا على المنطقة الجنوبية من ليبريا، إلا اننا لم نستطع في ابيدجان ربط اتصال مع قيادة الثوار، اذ ان الحكومة العاجية ورغم التسهيلات التي تمنحها للثوار لم تسمح لهم رسميا بفتح مكتب في ابيدجان.

الخيار الثاني كان يفترض السفر إلى منروفيا جوا ، ورغم ان المطار الرئيسي كان قد سقط في ايدي الثوار قبل وصولنا الى ساحل العاج واغلق بالتالي امام حركة الملاحة الجوية، فان مطار سيرجس فيلد ـ وهو مطار صغير في قلب منروفيا ـ كان لايزال يعمل ، ولكن لم تكن هناك رحلات من ابيدجان، لذلك انتقلنا الى فريتاون (عاصمة سيراليون) على امل السفر عبر الخطوط الغينية الى منروفيا، لكن اتضح بعد وصولنا الى فريتاون صعوبة الحصول على مقعد في اخر رحلة عادية سيرتها الخطوط الغينية الى عاصمة ليبريا.

ولم يبق امامنا سوى الخيار الثالث الذي يعني السفر عبر الحدود البرية من فريتاون الى ليبريا .

ورغم ان اللاجئين الليبريين الذين كانوا يقيمون في فندق «كيب سيرا» في فريتاون حيث اقمنا، حذرونا من خطورة الرحلة، لكن لم يكن هناك بديل سوى ركوب الصعب !

وهكذا بدانا رحلة شاقة محفوفة بالمخاطر الى ليبريا.

كان سائقنا غينياً من قبائل الفولار المسلمة ، قبل بدء الرحلة طلب منا دفع جزء من المبلغ الذي اتفقنا عليه حتى يشتري كميات اضافية من البنزين من السوق الاسود ، بسبب ازمة مواد الوقود في سيراليون .

حملنا قليلا من الزاد اعتقادا منا ان هناك امكانية لوجود اكل في الطريق ، لكن ذلك كان اضغاث احلام.

تبلغ المسافة الفاصلة بين فريتاون ومدينة كنما الحدودية ٢٢٥ ميلا. ورغم ان الطريق معبد، إلا أن انعدام الصيانة يجعل من امر السير فوقه امرا مرهقا، اذ لا يتسع الطريق الا لسيارتين بالكاد، وقد امتلأ الطريق بالحفر والاوحال والاغصان المتساقطة من اشجار جوز الهند، ويعتمد السير قبل كل شيء على مهارة السائق ، والا فان انقلاب السيارة يبدو حتميا.

وبما اننا سافرنا خلال الفترة المطرة ، فان تهاطل الامطار الغزيرة جعل مدى الرؤية محدودا للغاية ، وكنا نصادف بعض الاشجار على الطريق فنضطر لايقاف السيارة لازاحتها، اذ لا يوجد اي مجال للسير في طريق فرعي بسبب كثافة الغابات والاحراش على جانبي الطريق الرئيسي.

والمشكلة الاكثر تعقيدا تكمن في حواجز الشرطة والجيش السيراليوني. وهي حواجز متواضعة اقيمت من جذوع الشجر والحبال، ولا يمكن تبينها الا عند الاقتراب ببضعة امتار بسبب الامطار والضباب الكثيف .

كان السائق الغيني يتقن لغة «الكريو» المحلية التي يتكلمها اهل سيراليون ، وهي مزيج من مفردات محلية ولغة انجليزية ركيكة ، ويقال ان السكان المحليين الذين كانت بريطانيا «تصدرهم» للعمل كخدم في جزرها خلال القرن الماضي لم تكن لديهم اية لغة سوى لغة الاشارة، وحين نقلوا الى هناك لم يتمكنوا من اتقان الانجليزية، فجاؤوا بهذه اللغة الهجينة.

لم تكن الاجراءات معقدة امام حواجز الشرطة او الجيش السيراليوني، وفي الواقع ، لم تكن هناك اجراءات على الاطلاق ... نقف عند الحاجز، يسأل الشرطي او الجندي السائق عن وجهتنا، فيخبره السائق بهويتنا المهنية، فيرفع جذع الشجرة او الحبل ويسمح لنا بالمرور، وكان الحوار يطول احيانا، فنفهم انهم يرغبون في بعض النقود.

اناناس ومانجو وسنجاب

في مدينة «بو» قرب الحدود عرجنا على الطريق الذي سيقودنا الى داخل ليبريا، وهناك تزودنا بمأكولات جافة من متجر يملكه احد اللبنانيين: بسكويت وجبن وقناني مياه معدنية

طوال الطريق لم نجد اكلا ، ولكن صادفنا بعض القرويين الذين يعرضون ثمار الاناناس والمانجو والسنجاب.(وهو حيوان يشبه الثعلب) يباع بما يعادل ستة دولارات ، وقد قيل لنا ان لحمه شهي لكننا لم نتحمس لتجربة اكل السنجاب.

قبل منطقة الحدود باربعين كيلومترا عبرنا لآخر حاجز اقامته القوات السيراليونية ، وسألنا الجندي عن وجهتنا فاخبرناه، واذا به يتساءل:

● لماذا ترغبون في الذهاب الى ليبريا، الا تخشون الحرب؟

ـ ومن هو هذا الذي لا يخشى الحرب ، ولكنها متاعب المهنة ايها الصديق !

ضحك، و منى لنا العودة سالمين .

بعد ان عبرنا الجسر الذي يفصل بين بلدة فايلو السيراليونية واول نقطة حدود مع ليبريا، شاهدنا احد المسلحين يحمل معه رشاشا وبعض القنابل اليدوية، كان قد نزل يستحم في بركة مياه تجمعت من الامطار المتساقطة، وحين شاهدنا رمقنا بنظرة حادة ولكنه لم يتحدث معنا وايقنا وقتها ان ثمة متاعب قد تواجهنا.

حين عبرنا الحدود لم نكن ندرك على وجه التحديد الجهة التي تسيطر على هذه المنطقة، اذ ان قوات الرئيس صاموئيل دو ، وقوات الثوار كانت متداخلة آنذاك .

وبسبب هذا التداخل كانت المشكلة انه اذا وجدنا الثوار ورافقناهم فان ذلك سيعني احتمال تعرضنا لهجوم من طرف القوات الحكومية المشتتة في المنطقة ، او العكس، لذا كنا نأمل ان لا نقع رهينة لاي من الجانبين ، وهو ما حدث بالفعل .

كانت وجهتنا هي بلدة بوجيلا التي تبعد ٧٣ كيلومترا جنوب منروفيا ، وقد اخترنا هذه البلدة بعد ان علمنا ان اللبنانيين الفارين من الحرب يتجمعون فيها في طريقهم للانتقال الى كنما داخل حدود سيراليون.

هاربون من الموت

في الطريق الى بوجيلا التقينا ببعض اللاجئين الليبريين الفارين من حرب اهلية طاحنة دامت اكثر من ثمانية اشهر . كان منظرهم يدعو للرثاء .رجال ونساء واطفال يحملون فوق رؤوسهم حاجيات بالية وامتعة لا قيمة لها .

بعض الاطفال عراة تماما، عيونهم غائرة، يرتسم الفزع على وجوههم ، فقد قطعوا مع ذويهم عشرات الكيلومترات سيرا على الاقدام. بعضهم مرضى وآخرون لم يتكلوا شيئا لعدة ايام. الرجال يلبسون الاسمال، والنساء نصف عاريات بعضهن يحملن الرضع ولا يجدن ما يقتتن به.

مأساة انسانية، واحزان تمشي على الاقدام.

قدمنا لهم ما نستطيع فقد كنا نعاني نحن ايضا الجوع بسبب قلة الزاد .

جل الذين صادفناهم كانوا من قبيلة الكراهن التي ينتمي اليها صاموئيل دو ، هربوا خوفا من مجازر الثوار الذين لا يتورعون في قتل كل من ينتمي الى قبيلة دو حتى هؤلاء البؤساء الذين لا يعرفون اصلا سبب هذه الحرب الطاحنة .

في الطريق التقينا ببعض اللاجئين ، المحظوظين ، الذين تكدسوا داخل شاحنات كانت تسير بسرعة مفرطة رغم وعورة الطريق ، وهو ما ادى الى انقلاب شاحنتين قبل الجسر الذي يفصل بين حدود سيراليون وليبريا، واخبرنا بعض الذين وجدناهم حول احدى الشاحنات ان سبعة من ركابها قد لقوا حتفهم.

حكايات لبنانية

في بلدة بوجيلا التقينا ببعض اللبنانيين فروا اخيرا من منروفيا وسمعنا منهم ان اللبنانيين الذين ظلوا في العاصمة الليبرية كانوا في ذلك الوقت في حدود ٥٠٠ شخص ، اضطروا للبقاء قرب ممتلكاتهم . في حين ان عائلاتهم كانت قد غادرت ليبريا قبل اغلاق المطار الدولي مع اقتراب الثوار من منروفيا التي كان يعيش فيها حوالي عشرة آلاف لبناني قبل بداية الحرب .

وقد انتقلت ٣٠٠ عائلة لبنانية جاءت عبر الاحراش الى مدينة كنما الحدودية ، حيث تولت الجالية اللبنانية هناك ايواءهم في منازل تم استئجارها بهذا الغرض.

ورغم ان الطريق كان محفوفا بالمخاطر فان جميع اللبنانيين وصلوا سالمين الى كنما .

في بوجيلا حيث يتجمع اللاجئون كانت البلدة تعيش حالة مأساوية.

المواد الغذائية نفدت، والناس تقتات ورق الاشجار وبعض ثمار المانجو والجميع يبحثون عن مهرب قبل سقوط البلدة في ايدي الثوار .

وهناك سمعنا ان الثوار ارتكبوا مجازر بشعة في حق المسلمين وقبيلة الكراهن التي ينتمي اليها صاموئيل دو . ان حرب ليبريا هي مثال حي للتشوهات السياسية في القارة الافريقية المنكوبة.

كيف جاء دو ؟

لقد استقلت ليبريا عام ١٨٤٧، وهي بذلك تعتبر من اقدم دول القارة المستقلة ، ولكن قيامها كدولة لم يكن نتيجة ظروف طبيعية، اذ انه عقب تحرير « الزنوج » في امريكا خلال حكم الرئيس ابرهام لنكولن، تم تشجيعهم للعودة الى القارة الام فاختاروا ليبريا ليعيشوا هناك ، وظلت هذه الواقعة التاريخية هي التي تحكم العلاقات بين الوافدين الجدد وبين القبائل الاصلية، لذلك نلاحظ ان حمامات الدماء التي عرفتها ليبريا اخيرا تعود بعض جذورها الى هذه المسألة، اذ ان تشارلس تايلور الذي قاد الحرب ضد صاموئيل دو ، ينحدر اصلا من اولئك «العبيد» الذين جاؤوا الى ليبريا من امريكا .

ورغم ذلك فان الامور ظلت طبيعية حتى عام ١٩٨٠ حين قام ضابط الصف (الرقيب) صاموئيل دو بالانقلاب على الرئيس السابق وليم تولبيرت ـ الذي ينتمي بدوره الى اولئك الذين جاؤوا من امريكا ـ وارتكب مجزرة بشعة خلال تلك العملية حيث قتل الرئيس تولبيرت وعلق وزراءه على اعواد المشانق قرب الميناء لعدة ايام . وكان قد تم اقتيادهم وهم عراة تماما في شوارع منروفيا قبل ان يتم اعدامهم .

لقد عرفت اواخر ايام الرئيس تولبيرت ازمة اقتصادية خانقة. ويقول الليبريون ان الذي يمس الارز يشعل النار في البلاد ، فقد اتخذ الرئيس تولبيرت قرارا بزيادة سعر الارز مما اثار عليه نقمة عارمة في البلاد.

الرئيس النائم

وانتهز الرقيب صاموئيل دو فرصة التذمر الاجتماعي والاقتصادي ليجرب حظه مع السلطة. فقام ذات صباح من ابريل (نيسان) ١٩٨٠ مع مجموعة صغيرة من الجنود باقتحام قصر الرئاسة، وكان الرئيس تولبيرت لا يزال على فراشه لم يستيقظ بعد . وتولى احد زملاء «دو» وهو العريف هارسون بوني تصفية الرئيس النائم.

ونال بوني فيما بعد مكافأة حيث رقي من عريف الى عقيد دفعة واحدة وعين في منصب مساعد قائد عام القوات المسلحة الليبري ، اي مساعد للرقيب دو ، الذي وضع نجوم الجنرالات فوق كتفيه غير عابئ بالتدرج العسكري .

وبعد ان استتب الامر لصاموئيل دو راح يستقطب الليبريين بقوله انه انهى حكم الاقرو امريكيين واعاد الامور الى اهلها الحقيقيين، لكنه لم يلبث ان بدأ يطيح بزملائه الذين نفذوا معه عملية الانقلاب ما فيهم تشارلس تايلور الذي عزله دو بتهمة اختلاس اموال الدولة. وعوض هؤلاء الذين اطاح بهم برجال قبيلته من الكراهن التي تشكل نسبة ٥ بالمئة من سكان ليبريا ، ورغم ذلك فانه اتجه الى تصفية بعض مساعديه من رجال قبيلته حين اعترضوا على سياسته.

ان افريقيا لم تخرج من حالة القبيلة الى حالة الدولة، وهذا ما تحكيه وقائع المأساة الليبيرية، ورغم الخروقات اللامحدودة لحقوق الانسان وتنديد امريكا والغرب بممارسات صاموئيل دو ، فان واشنطن قدمت مساعدات لنظامه بلغت ٥٠٠ مليون دولار ، وهو رقم فلكي لم تقدمه امريكا لاية دولة في غرب افريقيا .

وحتى يخفف دو من الحملة المعادية له في الغرب، فانه نظم انتخابات في البلاد عام ١٩٨٥ ليفوز وكما كان متوقعا بالاغلبية كما سمح للاحزاب بنشاط محدود.

ولكن صاموئيل دو يعود بعد شهر واحد الى اعدام اكثر من الف شخص في اعقاب محاولة انقلابية فاشلة قام بها الجنرال توماس كيوونكبا.

ولجأ صاموئيل دو بعد ذلك الى اجراءات جديدة لتضييق هامش الحرية المحدودة.

فقد اصدر قانونا يتيح له حل اي حزب اذا كانت سياسته ضد البلاد، اي ضد صاموئيل دو، كما اعتبر ان اية انتقادات توجه للحكومة هي بمثابة افتراءات تقود الى المحاكمة .وتولت قوات الشرطة حرق صحيفة «ديلي اوبزيرفر» وهي الصحيفة الاولى في البلاد عدة مرات، وقد دأبت على انتقاد سياسة حكومة صاموئيل دو. وكان يقال في كل مرة ان خللا كهربائيا في المطبعة هو الذي ادى الى الحريق!!

دكتوراه فخرية للرقيب !

كما قامت قوات صاموئيل دو باغتيال اشهر معلق تلفزيوني في ليبريا ويدعى تشارلس جنيون بسبب انتقاده لسياسة الحكومة ، ومزقت جثته ورمتها في العراء ، وقيل بان المسكين قد مات بسبب لسعة ثعبان !!

وحين شدد صاموئيل دو قبضته على الحكم ، شرع كما هي عادة الحكام المستبدين في افريقيا في ممارسات مضحكة ، فقد دفع اموالا طائلة حتى تمنحه جامعة في سيول «كوريا الجنوبية» درجة الدكتوراه الفخرية، واصبح لزاما على اهل ليبريا ان ينادونه بلقبه الكامل (الجنرال الدكتور صاموئيل دو) والا فان حذف اي لقب سيعني السجن او ربما التصفية الجسدية .

واغرم دو بالسيارات والطائرات ، فاشترى لنفسه طائرة من طراز بوينغ ٧٠٧، وحتى يجرب الركوب في هذه الطائرة التي جهزت من الداخل تجهيزا خاصا ، الح في الطلب من عدة دول اوروبية ليقوم بزيارتها، وكانت رومانيا تشاوشيسكو هي الدولة التي قبلت استقبال صاموئيل دو وطائرته عام ١٩٨٧ .

وبنى دو علاقات وثيقة مع اسرائيل التي قامت بتدريب حرسه الخاص ، في مقابل قرار اتخذه صاموئيل دو بنقل سفارة بلده من تل ابيب الى القدس المحتلة .

واتبع صاموئيل «دو» سياسة الانفاق الاتلافي ، والبذخ ، فكان يرسل مبعوثيه الى اوروبا خصيصا ليشتروا له افخر انواع السيارات والحلي والمجوهرات .

وبعد تدهور الوضعية الاقتصادية رفض صاموئيل دو دفع ديون ليبريا (في حدود مليار ونصف مليار دولار) رغم ان صندوق النقد الدولي هدد بطرد ليبريا من عضويته واعلانها دولة مفلسة.

والواقع ان لا احد من الذين التقيناهم من الليبريين يتأسف على ذهاب صاموئيل دو، ولكنهم بالمقابل غير مطمئنين لزعيم الثوار تشارلس تايلور ، اذ ان المذابح التي ارتكبها الاخير ضد المدنيين لا تحصى، وقد قال لنا سفير ليبريا السابق في واشنطن: «لست مطمئنا للمستقبل حتى اذا حسم الصراع لصالح تشارلس تايلور».

والمفارقة في وضع تايلور ان عدة جهات تبدو متناقضة وقفت الى جانبه، فقد ساندته واشنطن دون ان تعلن ذلك، كما ساندته رئيس بوركينا فاسو، ورئيس غانا جيري رولنغز ، وكان تايلور قد اقام لفترة في طرابلس.

ولا يوجد لدى تايلور برنامج محدد للحكم ، فهو تارة يريد اقامة نظام ديمقراطي تعددي، وتارة اخرى يرغب في نظام شمولي «انقاذ البلاد».

وعندما بدات قوات تايلور تقترب من منروفيا كانت اذاعته المحلية تبث بيانات تدعو الليبريين لحرق الدولارات الليبرية، لانه سيأتي بالدولارات الامريكية بدلا عنها.

وحين وصلنا الى ليبريا كان الدولار الامريكي قد تضاعف سعره الى ست مرات مقابل الدولار الليبري.

ومنذ فترة انخفضت صادرات ليبريا الاساسية التي توجه نحو الولايات المتحدة ومن اهمها الحديد الذي يعد من اجود الانواع المعروفة عالميا، وبسبب الحرب الاهلية توقفت تماما حركة الصادرات.

الراديو ممنوع !

وحتى يحول صاموئيل دو بين الناس وسماع اخبار تقدم الثوار قبل اقتحامهم منروفيا اصدر قانونا يمنع حمل اجهزة الراديو، وقد نبهنا احد الليبريين قبل الانتقال الى الحدود بعدم حمل اي جهاز راديو حتى لا يقع لنا مكروه اذا صادفتنا قوات صاموئيل دو !! منذ ان بدأ الثوار زحفهم لم تتعرض الجاليات اللبنانية لسوء باستثناء مقتل اربعة من اللبنانيين في احداث غير متعمدة ، ذلك ان افراد الجالية اللبنانية ربطوا اتصالات مع تشارلس تايلور فور تواتر الانباء بان قواته تتقدم. لكن الوضع بعد ذلك ظل غامضا خاصة حين بدأ القتال يدور في قلب العاصمة وفي شوارعها التجارية حيث توجد محلات اللبنانيين.

وكان بعض اللبنانيين قد عادوا الى منروفيا حتى بعد ان دخلها الثوار، وذلك للبقاء قرب ممتلكاتهم ، في حين كان اخر فوج من اللبنانيين قد انتقل عقب سقوط المطار الدولي واستيلاء الثوار على شركة فيرسون الامريكية الى مدينة كنما الحدودية ، وهناك التقينا بعضهم ، ورغم مشاق الرحلة فان احدهم لم يصب بأذى، وابلغونا بانهم مضطرون للعودة الى ليبريا في حالة استتباب الامن وحسم الصراع على السلطة.

في طريق العودة الى سيراليون كان علينا السير ليلا.

كانت الامطار تهطل بغزارة وكان الطريق سيئاً للغاية، وحالت إرادة الله ومهارة السائق الغيني بيننا وبين الموت عدة مرات ، اذ ان اغصان الاشجار المتساقطة على الطريق كانت تؤدي اكثر من مرة الى قلب السيارة الصغيرة التي كنا بداخلها.

وبعد رحلة مضنية عدنا الى فريتاون، وكانت هناك مفاجأة غير سارة لسائقنا الغيني ، فقد احتج عليه زملاؤه من سائقي سيارات الاجرة التي تقف امام الفندق لانه لم يلتزم بقاعدة الاسبقية ، اذ كان يفترض ان «يفوز» سائق اخر بهذه الرحلة !! وقرروا منعه من العمل لمدة سبعة ايام .. فتحملنا معه نفقات هذه العقوبة الزجرية.

وفي اليوم التالي بدأنا رحلة البحث عن شركة طيران تنقلنا من سيراليون الى غينيا ومنها الى السنغال فلم نجد سوى شركة طيران غانا، وكانت لنا معها تجربة مريرة.


الي ؟ الاجابة يرسم مصير ليبريا بعد حربها الاهلية


ثمن الحرب : قليل القليل من الخضار في سوق بو جيلا في العاصمة الليبرية

يوم في حياتها

«عالم المرأة متشابك متعدد الصور والألوان، ديناميكياته الحركة واساسياته العطاء بدون حساب، فالمرأة تعمل في البيت وفي الحقل وفي المدرسة وفي المستشفى وتدخل في سباق مع نفسها لكي تتوافق مع متطلبات الحركة وتدرك ان الوقت كالسيف، ان لم تقطعه قطعك».

الدكتورة غادة بشوتي بقاعين
لماذا يناديها الناس «باشا»؟

عمان: من ليلى ديب

الدكتورة غادة بشوتي بقاعين تفاجئك بنعومتها وهدوئها، وخصوصاً عندما تعرف انها اقتربت جداً من الحصول على رتبة «لواء» في القوات المسلحة الاردنية، واصبح الناس ينادونها «باشا».

فقد حصلت منذ بضعة اشهر على رتبة عميد درجة ثامنة مدني، لكنها تحولت الى النظام المدني، حسب الانظمة المرعية قبل ترفيعها.

الدكتورة غادة رئيسة قسم طب الاطفال في مدينة الحسين الطبية، مستشارة طب الاطفال في المؤسسة الطبية العلاجية. وبالاضافة الى ادارتها للقسم واشرافها على المرضى في المستشفى ومعاينتها لهم، مسؤولة عن تدريب اطباء الامتياز ومقيمي الاطفال. وتدريب الطالبات في كلية التمريض والقاء المحاضرات والاشراف على البرامج التدريبية مع الاخصائيين.

بالاضافة الى كل ذلك، هي مقررة اللجنة العلمية في جمعية اطباء الاطفال الاردنية، عضوة في عدة جمعيات، منها جمعية رعاية الاطفال السويدية (رادا بارنين) في عمان وعضوة في اللجنة الادارية لجمعية اس. او. اس SOS التي ترعى الاطفال المعوزين.

بالاضافة الى كل ذلك، فان الدكتورة غادة زوجة وام وربة منزل، فهي زوجة اللواء المتقاعد غازي بقاعين، عميد كلية طب الاسنان في الجامعة الاردنية، ووالدة فيصل، ١٩ عاماً الذي يدرس الطب في جامعة كامبريدج في بريطانيا، ولارا، ١٨ سنة، وهي طالبة في كلية طب الاسنان في الجامعة الاردنية.

فيصل بقاعين

يقول فيصل: «مع ان مهنة الطب ابعدت امي عن المنزل احياناً الا انها كانت تعوض لنا عن ذلك خلال وجودها، ولانها تعمل على معالجة المرضى وتقدم العطف للناس، ساعدها ذلك على اعطائنا مزيداً من العطف.

وتضيف لارا: «كانت امي توفق دائماً بين عملها وتربيتها لنا. وأنا كنت دائماً احب مهنة الطب، ولان الوالدين وفرا لنا ظروفاً حسنة اصبحا قدوة لنا في المستقبل عندما نصبح مسؤولين عن اولادنا.

د. غازي بقاعين

اما د. غازي، فيقول عن زوجته «تقوم زوجتي باعمالها المنزلية والعائلية بكفاءة، كما تقوم باعمالها الفنية.. نحن الاثنين نمارس نفس المهنة، وذلك يقرب ويوحد بيننا ويجعل حياتنا العائلية متكاملة، ولذلك كان للاطفال رأي في كل القرارات.

د. غادة

وعن نفسها تقول د. غادة انها كانت منذ طفولتها تريد ان تصبح طبيبة اطفال، فدرست الطب في جامعة استنبول وتخرجت طبيبة وهي في الثالثة والعشرين من العمر. انضمت الى الخدمات الطبية في القوات المسلحة عام ١٩٦٦ وانهت تدريبها لامتياز طب الاطفال، ثم تخصصت في جامعة لندن عام ١٩٦٩.

تزوجت عام ١٩٧٠، واستمرت في مهنتها، تقوم بعملها في المستشفى وفي المنزل، وايضاً استمرت في زيارتها الى المستشفيات في الخارج، وتدرجت في الرتب العسكرية من ملازم اول، الى ان اصبحت اول امرأة تصل الى هذه الرتبة العسكرية الرفيعة.

جولة لمدة يوم

رافقت «الشرق الاوسط» د. غادة يوماً في مدينة الحسين الطبية: ولكن يومها يبدأ في السابعة والنصف، اما بعيادة خارجية تعاين خلالها المرضى، او بجولة سريرية في الاقسام، ومعها الطبيبات والاطباء الشباب، يستشيرونها وينصتون لكل كلمة تقولها للاطفال المرضى، ولتعليقاتها على تقارير المرضى ونتائج الفحوصات.

الدكتورة غادة في مكتبها بمدينة الحسين الطبية.

العطف على المريض امضى سلاح يحمله الطبيب في محاربة المرض، وتقول د. غادة: «اشعر بسعادة لا توصف عندما يشفى طفل ميؤوس من حالته، واشعر بفرحة الاهل».

وشهدت «الشرق الاوسط» فصلاً حزيناً من تلك الفصول التي يعيشها الطبيب اثناء تأديه العمل. كنا معها عندما دخل رجل توفيت طفلته الخامسة بدون سبب فقدمت د. غادة العزاء، وحاولت ان تفهم من الوالد ما حدث تماماً. مرض الطفلة ذات الخمسة اشهر وهي في اتم الصحة. لم يكن بحد ذاته سبباً كافياً للوفاة، وطلب الوالد التشريح. لم يتمكن المختبر من وجود سببه، كما في اشقاء الطفلة الاربعة قبلها. وبالسؤال تبين انه رغم وجود احدث المختبرات والاجهزة، لا يمكن دائماً معرفة سبب الوفاة. وبناء على ذلك تبقى تلك العائلة المنكوبة بوفاة خمسة اطفال دون معرفة السبب المحدد. وتقول د. غادة ان هناك اسباباً خلقية وكثيرة لبعض هذه الحالات، ناتجة عن التزاوج بين الاقارب.

هذه الحالات تؤثر على غادة الانسانة، ولكن الطبيبة تستمر في محاولاتها لانقاذ المرضى. ومساعدة المحروم وتتحدث عن اسعد ايامها في المهنة فتقول يوم ولادة توأمين صبيين من اطفال الانابيب بعد (١٨) عاماً في محاولات الوالدين.

موقف مؤلم

مرت د. غادة بوضع مؤلم جداً منذ فترة وجيزة، عندما كانت والدتها تحتضر في المستشفى. كانت تعلم ان والدتها لن تشفى، وكان من اصعب ما تفعله يوماً محاولة اقناع الوالدة بانها تتحسن. كانت تقوم بزيارتها صباحاً قبل بدء العمل، وخلال فترات استراحة الصباح والغداء وبعد انتهاء العمل، حتى توفيت الوالدة. ولكن كل ذلك لم يثن الابنة الطبيبة عن مزاولة عملها!

صعوبات العمل

سألناها عن الصعوبات التي واجهتها في العمل، فقالت انها طبيعية في بلادنا، ومن ضمنها التوفيق بين البيئة والمهنة، والمنزل وتربية اطفالها. ولكنها لا تشعر بانها خسرت بسبب مهنتها، بل بالعكس، لو خيرت مرة اخرى لعادت ولاختارت هذه المهنة.

وتقول انه عندما كان طفليها في مرحلة الابتدائية، كانت ترفض الخروج من المنزل وتختصر حياتها الاجتماعية لكي تشرف على دراستهم. اما الآن، فهي تقوم باعمالها المنزلية بمساعدة خادمة، وتخرج لشراء الحاجيات، وتزور العائلة.

المشوار مازال طويلاً امام هذه الطبيبة المولودة عام ١٩٤٣، قدرات ومواهب وحنان وواجبات ومسؤوليات رسمية وخاصة، تقوم بها جميعاً بكفاءة وهدوء، مستعدة لعشرين سنة اخرى من العمل الجاد المفيد: برهان حي على قدرة المرأة الجادة التي تستحق كل تقدير واحترام وتعطي مثلاً حياً عن الامكانات الكامنة في كل انسان.

نصف الدنيا

الموت حباً

جميع القرائن تدل على ان الحب حياة متدفقة، اعتى من شلالات نياجارا تتولد منه طاقة كهربائية تضيء عالم المحب بكلوبات وهاجة تخطف بصره وتحوله عن النظر خارج دائرة الحب ابعد من رمية ذراع. حياة في القلب وحياة في العقل وحياة في الانسجة وحياة في الخلايا وحياة في المفاصل والاربطة وما شابهها.

كل هذا ثابت ومؤكد منذ ايام العصر الحجري وعهود الانجلوساكسون، والتتار والهكسوس. ولا عجب، ولكن العجيب فعلاً هو ان يرتبط ذكر الحب بذكر الموت لغوياً في اكثر من لغة فيقول المحب لحبيبته، «احبك، اموت فيك، او اموت عليك».

احدث فيلم خرج من هوليود يحمل عنوان «احبك حتى الموت». والطريف ان قصة الفيلم مأخوذة من الواقع، كما ان ابطالها احياء يرزقون. والاكثر طرافة ان يكون الفيلم كوميدياً مع العلم بانه يروي قصة زوجة اقدمت على قتل زوجها لا مرة واحدة او مرتين بل خمس مرات، وباسم الحب. اول مرة دست له سم الجرذان في الطعام، ونجا من الموت لانه لجأ الى الطبيب بعد ان اصيب بالمغص والاسهال. وفي المرة الثانية حاولت قتله بتعرية سلك كهرباء في مكان ما في البيت. واكتشف الزوج السلك العاري فقام بتغطيته بدون ان يتطرق اليه الشك بان زوجته فعلت ذلك عن عمد. في المرة الثالثة ضربته بعصا البيسبول اثناء خناقة حامية ولكنه نجا من تلك المحاولة ايضاً والمحاولة التي تلتها. وعندما يئست الزوجة من جهودها الذاتية استأجرت اثنين من المحترفين ودفعت لهما مبلغاً من المال على ان يطلقا الرصاص على الزوج الغافل. واصابته الرصاصة في فروة رأسه واصابته اخرى في كتفه. ورقد في البيت والدم ينزف بغزارة من جسده لمدة اربعة ايام، فرأت الزوجة ان تكمل مخططها باعطائه اقراصاً منومة، وهي لا تعلم ان الاقراص المنومة سوف تنقذ حياته بدلاً من ان تنهيها، لان الاقراص ابطأت النزيف. والقي القبض على هذه الزوجة العجيبة فماذا فعل الزوج؟ دفع لها الكفالة المطلوبة لكي تطلق السلطات سراحها الى ان يحين موعد مثولها امام المحكمة. وحكمت عليها المحكمة بالسجن لمدة اربع سنوات، وعند خروجها من السجن كان الزوج في انتظارها، ومازال يعيشان حياة زوجية هانئة حتى اليوم.

سر هذا السلوك العجيب هو ان الزوجة بعد ١٥ عاماً من الحب والزواج والتفاني اكتشفت ان زوجها يخونها مع عدة نساء، لا امرأة واحدة. وبالاضافة الى خيانته اعتمد اسلوب النكد المتصل في البيت كوسيلة لابراء ذمته واقناع نفسه بانه تعيس زوجياً ولذلك يضطر الى الهروب الى اخريات. اما هي فقد كانت تحبه وتموت فيه - او عليه - وتخاف على اولادها من التشرد وعلى بيتها من الانهيار وعلى عقلها من الذهاب من اجازة مفتوحة، ومن الاطباء والاخصائيين الاجتماعيين والجيران والاقارب.

عندما اكتشف الزوج ان زوجته حاولت قتله ادرك انه شارك مشاركة فعلية في المخطط الذي كاد ان يودي بحياته لولا تدخل القدر. ادرك ان الخيانة لا تفيد، وان الجريمة التي حاولت زوجته ارتكابها لا تفيد وان الارتداد للاصول الاخلاقية التي تعمر القلوب والبيوت خير واجدى. فهو لم يكن يريد التفريط في زوجته واولاده حقيقة، ولكنه يريد ان تكون حياته خارج البيت غير خاضعة لقيود والتزامات اخلاقية او عاطفية او اجتماعية. ومن هذا المنطلق جلس الى نفسه يحسب حساب المكسب والخسارة وقدر ان يقول للزوجة المتهمة: خالصين، وعفا الله عما سلف. عودي الي نادمة، اعود اليك تائباً.

كان الزوجان امريكيين وقد ذاعت قصتهما العجيبة فتلقفتها هوليود واصبح لقب الاسرة على كل لسان، حتى ان التلفزيون البريطاني استضافهما للحديث عن علاقتهما. وروى الزوج جانبه من القصة وروت الزوجة جانبها، وقال كل منهما للآخر بعد ٢٤ عاماً من الزواج واربعة اولاد وتلك الاحداث الدرامية: احبك حتى الموت.

الموت الطبيعي، وليس بالسم او بالصدمة الكهربائية او بالرصاص.

فوزية سلامة

ازياء

مرحباً بالشتاء

موضة الشتاء المقبل غنية ومدهشة ربما لان صناعة الموضة لم تعد قاصرة على اعتبارات الاناقة والفخامة، بل اصبحت الاعتبارات العملية والاقتصادية عنصراً هاماً من عناصر النجاح. البعد الجديد هو الاهتمام بالتكاليف، واذا وقع اختيارك على الاغلى ثمناً فليكن الاختيار استثماراً على المدى الطويل. اختاري لدولاب ملابسك الموديلات الكلاسيكية التي لا تتأثر بتغيرات الموضة الموسمية. واحرصي على اختيار الاقمشة الراقية التي تخدم اعتبارات الاناقة وتتحمل الاستعمال. واختاري الالوان الاساسية التي يمكن ان تتوائم مع اكثر من لون.





ثوب للسهرة من الحرير المشغول بالترتر وطرحة طويلة من التل تغطي الكتفين وتنحدر حتى مستوى القدمين. اختاري الالوان الاساسية كالابيض او الاسود او الاحمر. الموديل مستقيم ويوفر لك اناقة متجددة كل موسم.



للصباح، معطف من الشامواه بلونين، الاسود والكاكي محلى بسيور من جلد الغزال، يلبس فوق بلوزة من الصوف الخفيف، وبنطلون او جونلة مستقيمة وحذاء مريح. من تصاميم جي لاروش لشتاء ١٩٩١.



أطفالنا

اب الماني يرفع شكواه الى القضاء: غرفة ابني مستودع قمامة!

● اي والد او والدة لصبي او فتاة على اعتاب المراهقة يعرف هذا المشهد جيداً: افتح باب غرفة ولدك وامسك اعصابك: الثياب الغالي منها والرخيص اشلاء مبعثرة على الفراش او على ارض الغرفة، كتب واوراق وعلب كوكاكولا فارغة ومجلات مصورة في كل مكان، الموسيقى تصدح اعلى من دقات الدار والعزيز الغالي او الغالية جالس وسط هذه الانقاض وعلى وجهه ابتسامة رضا وهدوء اعمق من هدوء الموناليزا. تتنازعك رغبة في ان تفعل اي شيء او تقول اي شيء من شأنه ان يبدل هذا الحال المؤدي الى حال افضل.

الاب والابن امام القاضي

عندما تكرر هذا المشهد في بيت اسرة المانية انتهى الامر في المحكمة. فقد فقد الاب هيلموت كلاين اعصابه عندما تعالى دق موسيقى البوب من غرفة ولده المراهق، ولم يجد النقاش الهادىء فثار الاب وحطم جهاز الستيريو المذنب باداة حادة اسكاتاً للضجيج. وفوجىء المستر كلاين بعد ايام بانه مطلوب للتحقيق في المحكمة لانه قام بالاعتداء على ممتلكات الغير - اي ابنه المراهق. ولم ينته الامر عند هذا الحد. فبعد ايام طلب المستر كلاين من الابن ان يقوم بترتيب غرفته وتحويل الفوضى الى نظام وترتيب خليق بحياة ادمية. ولاشك ان الشخصية الالمانية التي جبلت على حب النظام والعمل ساهمت بقدر كبير في تصعيد الازمة من قبل الوالد - ولكن الولد، اندرياس، نظر الى علب الكوكاكولا الفارغة والصحون التي بها بقايا طعام، والاوراق والملابس المبعثرة وقال للمستر كلاين: «لست مجبراً على دخول غرفتي والنظر الى هذه الفوضى». اي انه رفض ترتيب الغرفة. فلم يسع المستر كلاين الا ان يطبق مبدأ العين بالعين والسن بالسن والبادىء اظلم، لانه لجأ للقضاء لمحاسبة ابنه الفوضوي ولاجباره على الحياة بنظام ما دام مقيماً في رعاية الاسرة. وحكمت المحكمة لصالح الاب.

معركة النظام والنظافة

الغريب في معركة الوالد الالماني وولده انها كانت بين اب وابن - لان معركة النظام والنظافة هي ساحة الحرب التي تراق عليها دماء العلاقة بين الامهات والبنات. المشهد يتكرر في السواد الاعظم من البيوت في كل مكان العالم. الام تنظر الى اكوام الملابس والكتب وطبقات الغبار في غرفة ابنتها فتصيح بأعلى صوتها ان الابنة مطالبة بازالة الفوضى فوراً والا فلن تخرج مع صديقتها، او تذهب الى المدرسة، او الى السينما. فترد الابنة بهدوء انها سوف تؤدي المهمة فيما بعد لان حالتها المزاجية لا تسمح في تلك اللحظة.

الوصفات السيكولوجية تنصح الام في هذ الحالة بترك البنت وشأنها حتى تمنح ابنتها قدراً من الحرية النفسية التي تسمح بالنمو والتطور. ولكن الامهات يتساءلن كيف تتعلم البنت عندما تكبر ان تتحمل مسؤولية اطفال رضع ولفافات بحاجة الى تطهير مستمر وغسل متصل ان لم تكن على استعداد لتعليق ملابسها في الدولاب وترتيب كتبها واوراقها على المكتب؟ وما هي فرصة الابن المراهق الذي يأكل في صحن ويتركه للذباب والنمل عندما يكبر في الالتزام بوظيفة يومية وتحمل مسؤولية الانفاق على اسرة؟

ولا شك ان الوالد او الوالدة يشعر بالقلق ازاء الميول الفوضوية التي يبديها الابناء خوفاً من ان يتهم بانه لم يؤد دوره التربوي بامانة. اي انه لم يكن قدوة حسنة للولد بحيث ان الولد لم يشب على احترام النظام والهدوء. ومن ثم يلجأ الوالد او الوالدة لاساليب ديكتاتورية، وليدة الظروف، لعلاج الموقف.

المراهقة مرحلة قاسية

الدراسات النفسية تؤكد ان المراهقة مرحلة قاسية على المراهق الذي يعيش تحت رحمة تغيراته الهورمونية، وتحت وطأة فوضى عاطفية تنعكس على سلوكه والبيئة التي يعيش فيها داخل غرفته. والمراهق يعرف ان معركته مع الوالدين بسبب الفوضى ليست هي المعركة الاساسية، لانها نتاج لمحاولاته المتكررة لان يستفز والديه لاتخاذ موقف يستطيع من خلاله ان يتأكد من انه تجاوز مرحلة الطفولة. وهو بتحديه للسلطة يود ان يعلن لوالديه ان الايام قد راحت عندما كان رضا الوالدين مرهوناً باعادة العابه الى صناديقها بعد الانتهاء من اللعب. كما ان التحدي هو الوسيلة المتاحة لتأكيد ذات مستقلة حتى لو بدى ذلك الاستغلال وكأنه ازدراء للقيم التي تبنى عليها الحياة داخل البيت، او الاسلوب المهذب والطاعة والترتيب واحترام مشاعر الغير. وهو يدرك تماماً انه مازال مرتبطاً بوالديه ارتباطاً فسيحياً ولكنه يريد ان يشعر بانه يعيش حياة وجدانية وفكرية منفصلة. ويتجلى تمرده على ذلك الارتباط بالتمرد على النظام باشكاله ربما لان احساسه بان الاب والام لن يكفا عن منحه الحب والاستقرار العاطفي اذا خالف النظام.

ولعل البنية الاسرية التي تجعل الوالد مشغولاً بعمله والام مشغولة باعمالها المنزلية او بعمل وظيفة تمنح للمراهق سلاحاً للمعركة. فهو يستغل ضيق الوقت عند الوالدين، ووفرة الوقت لديه كوسيلة للتفاوض: اذا طلبت الام من ابنتها عملاً فورياً لانها مرتبطة بالتزامات اخرى، قالت الابنة: غداً، او بعد الظهر.

معركة متعبة

انها معركة متعبة وغالباً ما ينتهي الامر اما بفرض النظام عنوة كما فعل الاب الالماني او بالتخلي عن المسؤولية، اي ترتيب الغرفة نيابة عن الولد، او التغاضي عن الفوضى. وفي كلا الحالتين تتعرض العلاقة بين الاب والولد لتيارات سلبية. فالولد يخطو خطواته الاولى نحو النضج وهو فعلاً بحاجة الى اطار من السلطة يمكنه التحرك بداخله بحرية محسوبة. فمن الضروري ان يرسم الوالد حدوداً للعلاقة ويضع لها اسساً غير قابلة للتفاوض. فقد اثبتت الدراسات الاجتماعية ان الاسراف في التسامح والتساهل بدلاً من ان يشعر المراهق بالارتياح يشعره بالضياع ويقنعه ان الوالد لا يهتم بأمره كثيراً، لانه لو اهتم لابدى استياءه من الخطأ وارتياحه للصواب. والدليل على ذلك حالة شابة كانت تعالج من مرض الانوركسيا (الرفض المرضي للطعام) فقالت ان سبب المشكلة هو ان امها سمحت لها بفعل اي شيء كانت ترغب في فعله. فاشعرها ذلك بان امها لا يهمها ان عاشت او ماتت. فتجلى هذا الالم الدفين في ظاهرة رفض الطعام.

اتذكر انني خضت معركة الفوضى مع ابنتي مراراً حتى جاء اليوم الذي الهمتني فيه الظروف بحل مجدي. فقد جمعت الملابس والمجلات والصور المبعثرة في كيس كبير من اكياس النفايات وثبت عليه بطاقة مكتوب عليها بخط واضح ان هذه الاشياء ان لم توضع في اماكنها قبل صباح اليوم التالي، سوف تجد طريقها الى صندوق النفايات. ونجحت الحيلة.

تدريجياً اصبحت ابنتي منظمة. بين حين وآخر تعتصم داخل غرفتها عدة ساعات وتعيد ترتيب كل شيء. ولكن هذا التحول اتى على مراحل وبعد عدة معارك كلامية ومعنوية. ولا شك ان الولد اندرياس كلاين والذي اصبح هو ووالده هيلموت سابقة في ملفات القضاء الالماني، وفصل من فصول التطور الاجتماعي سوف يكبر يوماً ويصبح عضواً نافعاً في المجتمع. ولكن يظل السؤال معلقاً: كيف يتعامل اندرياس مع تلك المشكلة عندما يواجهها مع اولاده

امراض الدماغ

تقنية جراحية جديدة لعلاج التشوهات الخلقية الوعائية في الدماغ

«ردم الاوعية» تعيد الاتزان الى دماغ الانسان

بعد ان حقق التطور العلمي انجازات رائعة في ميادين الطب والجراحة وبعد ان اتقن الاطباء توظيف المصنع والآلة والكمبيوتر لخدمة الانسانية اخذت اهتمامات المتخصصين تنصب على ذلك العضو الغامض.. دماغ الانسان.

وما من شك في ان امراض الدماغ لازالت تستقطب طموحات اولئك الجراحين الذين يتطلعون الى انقاذ حياة عشرات آلاف المرضى الشاكين من علل الدماغ.

ولعل من ابرز امراض الدماغ تلك العلل التي تصيب الاوعية الدموية التي تمد مركز الفكر والمعرفة بالغذاء الاحمر النقي المشبع بالاوكسجين والاوعية الدموية هذه غالباً ما تتعرض للعطل بشكل او باخر ومن بين تلك العلل التشوهات الخلقية التي تحيل الاوعية الى قنابل موقوتة يمكن ان تنفجر في اية لحظة لتهد كيان الانسان.

«الشرق الاوسط» تستعرض فيما يلي تفاصيل احدى تلك التقنيات الجراحية المتطورة التي يستعين بها الجراحون اليوم لقهر عدد من امراض الدماغ الوعائية، وتتناول جوانب متعددة في مجال التطبيقات المستقبلية.

يعكف المتخصصون بجراحة الدماغ في الولايات المتحدة الامريكية على تجربة تقنية علاجية حديثة تنفع لعدد من العاهات الخلقية التي تعطل كفاءة الاوعية الدموية الدماغية، وقد شهد بدايات هذه التقنية ربيع العام الماضي، حينما اجتمع فريق من الجراحين في صالة العمليات محيطين بصبي لم يتجاوز بعد سن الخامسة عشرة آملين بانقاذه من براثن علة مستأصلة في دماغه. لقد ولد ذاك الصبي وفي دماغه كتلة متشابكة من الاوعية الدموية. ونتيجة لهذه العلة الخلقية لم تكن قطرات الدم تصل الى بعض اجزاء الدماغ بانتظام. وبالنظر الى هذا الاضطراب الخطير كان الصبي دائم الشكوى من الدوار والصداع ونوبات الاغماء المؤقت. والاخطر من ذلك ان حياة ذاك الصبي مهددة في كل لحظة. ذلك ان تلك الشبكة الملتوية من الاوعية الدموية ربما تنفجر مهددة بفيضان من الدماء في دماغ ذلك الصبي.

● صالة العمليات

وخلال فترة زمنية عصيبة استغرقت ثمان ساعات داخل صالة العمليات قام فريق الجراحين بادخال انبوب دقيق عبر وعاء دموي يمر بمحاذاة فخذ الصبي. وهدف الجراحين من ادخال هذا الانبوب ايصاله الى رأس الصبي حيث تكمن «القنبلة» الدموية الموقوتة. ولما وصل رأس الانبوب الحر بالقرب من الكتلة الدموية اجتهد الجراحون لادخاله وسط تلك الكتلة في احد اوعيتها الدموية الملتوية.

وبهذه المرحلة يكون الوقت قد حان لانجاز الخطوة الثانية وهي المرحلة الحاسمة، وتتلخص هذه باطلاق حبيبات بلاستيكية حجمها بحجم حبات الرمل عبر تجويف الانبوب الدقيق. كما تطلق قطع دقيقة من الحرير واجزاء متناهية الصغر عبارة عن اسلاك معدنية. كل هذه الاطلاقات تترسب في ذلك الوعاء الدموي الشائك والهدف من ذلك «ردم» تلك الكتلة الشائكة من الاوعية الدموية التي تضيع فيها قطرات الدم الضرورية لادامة عمل الدماغ بانتظام.

● تقنية «الردم»

التقنية الجراحية الحديثة هذه تدعى RRAIN EMBOLIZATION ويمكن تشبيه هذه التقنية كانسداد انابيب المياه نتيجة تراكم الشعر المتساقط على هيئة سدادة.

هكذا يقول المختص بالاشعة بارتون لين. ويعرف عن تلك الكتلة الدموية الشائكة انها عبارة عن خلل خلقي شرياني وريدي. وليس هذا الخلل بالعلة النادرة اذ هو موجود بدرجات متفاوتة لدى شخص واحد بين كل مئة شخص في العالم.

● جوهر الخلل

ولعل من المفيد هنا ان نشير الى ان الشرايين الطبيعية تنقل الدم بسرعة الى الدماغ كأنها مسارات الشوارع العريضة التي تستوعب تدفق اعداد هائلة من السيارات بين مدينة واخرى. ثم تصغر مجاري الشرايين رويداً رويداً كما هو الحال عندما تتصل الشوارع العريضة بالشوارع الاصغر سعة قرب المدن وكما يخفف السائل من سرعة سيارته تعمل تلك الشرايين الصغيرة على تخفيف سرعة الدم. وفي النهاية يمر الدم عبر الشعيرات الدموية كما تمر السيارات في شوارع المدن المختنقة وبالتالي يتسرب الدم بعد تفريغ حمولته من الاوكسجين في الدماغ يتسرب الى الاوردة الدقيقة فالاكبر حجماً حاملاً النفايات والمحروقات (ثاني اوكسيد الكاربون) ليطرده خارج انسجة الدماغ. بيد ان هذا الامر لا نجده في حالة العطل الخلقي اذ ان الشرايين هنا ترتبط مباشرة باوردة ضعيفة لا تتحمل ضغط تيار الدم الجارف ولهذا تكون عرضة للانفجار اذا ما تعرضت لضغط يفوق قدرتها على التحمل.

● تجارب وتطبيقات

ولعل من المفيد ان نذكر هنا ان الاطباء قاموا بمحاولات مماثلة لسد كتل الدم في الدماغ منذ بداية الستينات. بين ان ما كان ينقصهم هو تقنية التصوير الشعاعي التلفزيوني الذي يمكن الجراح ومختص الاشعة من «قيادة» انبوب المعالجة بكفاءة وايصاله الى الموقع المطلوب. ومع تطور اساليب الجراحة العصبية خلال السنوات الخمس الماضيات اصبح بامكان الجراحين الوصول الى الشرايين الدقيقة المعطوبة في ادق اجزاء الدماغ. كما اصبح بامكان المتخصصين بالاشعة التشخيصية معالجة امراض اخرى تصيب الدماغ. من بين ذلك تمدد جدران الاوعية الدموية الدماغية اذ تبدو كأن بالوناً صغيراً قد انتفخ من احد جوانب الشريان المعطوب. كما بات بالامكان علاج عدة انواع من اورام الدماغ غير الخبيثة. ومن المنتظر ان يتم تطبيق التقنية الجديدة لعلاج امراض وعائية اخرى تصيب الدماغ والحبل الشوكي.

● ارقام الفشل والنجاح

بيد ان التقنية الجديدة لا تخلو من مخاطر ذلك ان ٥ الى ١٠ في المائة من المرضى ربما يعانون بعد العملية من مضاعفات جانبية متفاوتة الخطورة. ولكن جراح الجملة العصبية جاري ستينبرج يقول انه في غياب التدخل الجراحي ربما يصاب ٤٠ - ٨٠ في المائة من المرضى باعاقات شديدة ولربما يتعرضون للوفاة بسبب هذا الخلل الخلقي.

يبقى انه اذا ما كتب النجاح للعملية الجراحية فان ١٠ في المائة من المرضى فقط يحصل لديهم انسداد كامل في تلك الكتلة الدموية، بينما يكون الانسداد جزئياً لدى ٥٥ - ٦٠ في المائة من المرضى. وهنا يلجأ الجراحون الى استخدام الاشعة العلاجية المركزة لاكمال الانسداد. اما بقية المرضى فيحتاجون الى الجراحة المفتوحة للجملة العصبية. وفي هذا الاطار تشكل تقنية «الردم» خطوة علاجية مهمة في كل الاحوال. ذلك انها تقلل من خطر العملية الجراحية اللاحقة (ان قرر الجراح اجراءها) لانها تكون قد ادت الى ردم بعض شبكات الشرايين الشديدة العطب.

● المريض المعافى

ونعود الى قصة الصبي المتعالج الذي يعد من بين المرضى المحظوظين الذين لم يقتض الامر لجراء عملية جراحية مفتوحة لهم. وقد تكللت عملية سد شرايين الكتلة الشائكة بالنجاح ولم يعد هناك مجال لضياع الدم في هذه الدوامة. وقد طرأ تحسن آخر على صحة ذلك الصبي اذ انخفضت نوبات الصرع التي كان يعاني منها. وقد عاد الى صفوف الدراسة ليكمل تحصيله العلمي. والاكثر من ذلك ان حياته اصبحت بمأمن من غائلة الانفجار... انفجار تلك الكتلة الدموية... تلك القنبلة الموقوتة التي كان يحملها داخل رأسه.

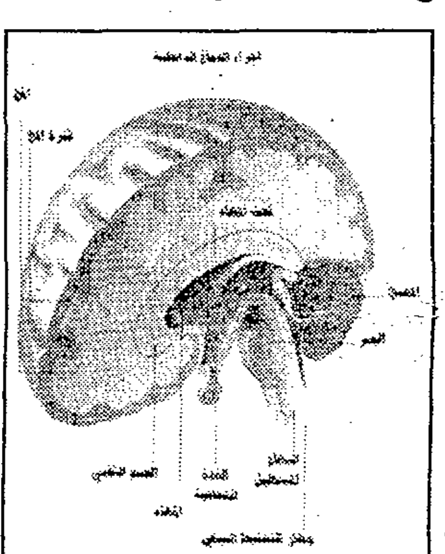
يحاول الجراحون علاج امراض الدماغ بلا جراحة.

البطين الثالث والمهاد
روابط ما بين المهاد
التشابك المشيمي الامامي
الحاجز الصافي
الجسم الصنوبري
الجسم الثفني
الفص الشمي
فتحة مونرو
مسار الشم
الملتقى الامامي
الطبقة الطرفية
التصالب البصري
جسم النخامية
الجسم الحليمي
العصب الثالث
سويقات الدماغ
جسر فارولي
النخاع المستطيل
الاجسام الرباعية التوامية
قناة سلفيوس
المخيخ
شجرة الحياة
البطين الرابع
تشابك المشيمية
فتحة ملجندي
النخاع المستطيل
القناة الشوكية

يحاول الجراحون علاج امراض الدماغ بلا جراحة



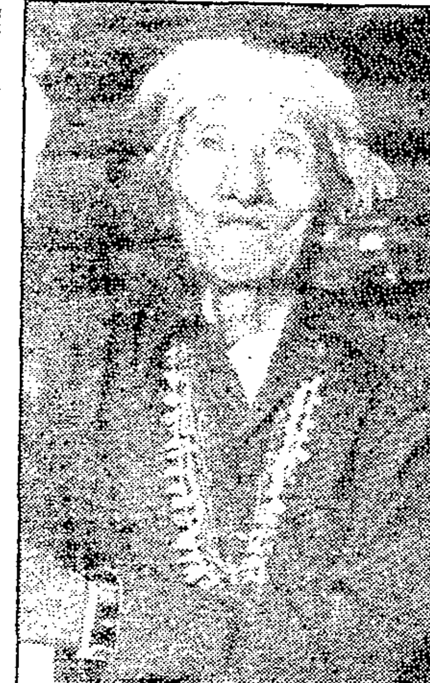
قبل ان ينزف الدماغ



● النزف الفجائي الغزير في الدماغ غالبا ما يكون مميتا. ولكن الدراسات الحديثة في هذا المضمار اظهرت ان عددا كبيرا من المصابين يشكون قبل حادث النزف من علامات مرضية مسبقة يمكن اعتبارها بمثابة انذار مبكر لحالة. وما يقلق الاطباء انه على الرغم من هذه الانذارات المبكرة لا يعيرها المعانون منها اهمية كبيرة ولا يفكرون بضرورة استشارة الاطباء.

حول هذا الموضوع كتب الدكتور جون اوسترجارد من جامعة آرثوس الدنماركية ان حوالي نصف ضحايا النزف الدماغي يلحظون تلك العلامات قبل بضعة ايام او بضعة اشهر عن حادث النزف. وقد اورد الدكتور اوسترجارد تفاصيل ملاحظاته هذه في المجلة الطبية البريطانية. ومن ابرز العلامات التي ذكرها نوبات صداع نصفي وصداع ضاغط ونوبات انفلونزا والتهاب الجيوب وآلام في الرقبة.

الخرف والالمنيوم



● بات من المرجح ان هناك علاقة بين مرضى الزهايمر وارتفاع مستوى املاح الالمنيوم في الدماغ. ويعد مرض الزهايمر من ابرز الاسباب وراء اصابة البعض بالخرف المبكر. بيد ان الباحثين لا يعرفون ما اذا كان تركيز الالمنيوم في بعض اجزاء الدماغ هو سبب الشكوى من الخرف.

وعلى ضوء هذه المعلومة يحاول عدد كبير من النساء خفض كمية الالمنيوم الداخلة الى ابدانهم عبر الطعام والشراب على الرغم من عدم اكتمال الادلة حول هذا الموضوع. وقد نشرت المجلة الطبية البريطانية في عددها ما قبل الاخير تقريرا للطبيب النفساني الدكتور لورنيس والي يتناول سلوك الناس هذا. وهو يرى انه بما ان الالمنيوم لا يشكل جزءا اساسيا من الغذاء الصحي المتوازن انذاك لن يسبب خفض استهلاك بعض المواد الغذائية ضررا على الصحة. ومن بين اصناف الغذاء الغنية بالالمنيوم والتي يمكن التقليل من استهلاكها نذكر الاجبان المصنعة وصودا الخبز (بيكاربونات الصوديوم) والعجائن المجمدة وخلطات الكيك المعروف تحت اسم «بانكيك» والدقيق الذاتي التخمير ومخللات الخضار.

علاج جديد لضحايا السحايا



● يعكف الاطباء اليوم على تجربة طريقة علاجية جديدة لمعالجة الاطفال المصابين بتسمم الدم الناجم عن التهاب اغشية الدماغ بجرثومة «المورات السحائية». ويجري تنفيذ هذا البرنامج في مستشفى الاطفال الملكية بمدينة لفربول البريطانية. وتتلخص الدورة العلاجية التجريبية باستخدام نوع من العقاقير يدعى anti - endotoxins جنبا الى جنب مع المضادات الحيوية. وقد اشاد فريق الاطباء المشرف على تنفيذ هذه التجربة بما تحقق من نجاح خلال المراحل المبكرة للعلاج. ذلك ان معدل الوفيات بين الاطفال المصابين انخفض انخفاضا متميزا من ٧٥ في المائة الى ٣٠ في المائة.

ومن الجدير بالذكر ان التهاب اغشية الدماغ (التهاب السحايا) حالة مرضية تنشأ بعد تلوث تلك الاغشية بأصناف من الفيروسات او البكتيريا. وهذه الجراثيم قد تكون مسؤولة ايضا عن نشوء الالتهابات الرئوية ومجاري التنفس العليا مثلما في الزكام والانفلونزا وذات الرئة. ومن اعراض التهاب السحايا صداع شديد وحمى وفقدان الشهية والانزعاج من الضوء الباهر والاصوات والضجيج يصاحب ذلك تصلب في العضلات لا سيما عضلات الرقبة. فاذا ما كانت الاصابة شديدة وتأخر تقديم العلاج المناسب ربما تنتهي الحالة الى الوفاة.

وبقدر ما يتعلق الامر بالعلاج التقليدي يصرف الطبيب عادة الادوية المضادة للحيوية في حالة الالتهاب البكتيرية. وقد توصف هنا عقاقير «سلفونامايد». وعادة ما يوصي الطبيب اهل المريض بضرورة الراحة في الفراش، وتعتيم جو الغرفة نوعا ما والاجتهاد في توفير جو هادىء يخلو من الضوضاء.

الجلد مرآة الصحة والمرض

القاهرة: «الشرق الاوسط» من بثينة عبد الحميد

«الجلد» ليس مجرد غلاف خارجي لاعضاء الجسم المختلفة يقيها من الاضرار وليس منفصلا عن باقي الاعضاء بل يتفاعل معها، ويعبر عما فيها من امراض وهو يشكل مرآة للصحة العامة الداخلية للجسم.. اذ ان غالبية الامراض الكبيرة تعكس اضرارها على مستوى الجلد وما علينا الا تمييز هذه المظاهر التي يعكسها الجلد لمواجهة المرض منذ بدايته.

«الشرق الاوسط» التقت د. محمد عامر استاذ ورئيس قسم الامراض الجلدية بكلية الطب جامعة الزقازيق، ودار بينهما حديث حول هذا الموضوع استهله الدكتور عامر قائلاً:

- «ان الاعراض الجلدية انعكاس لامراض تتفاوت في الشدة والاهمية تبدأ من الامراض المستعصية كالسكر والبلهارسيا الى بعض الامراض البسيطة العابرة ويضرب امثلة لهذه الاعراض مثل الحكة الجلدية في منطقة الشرج والاعضاء التناسلية التي تعكس بداية الاصابة بمرض السكر وتعليل ذلك ان مرضى السكر تزداد لديهم نسبة السكر في الدم مما يؤدي الى امتلاء قناة الهضم بالميكروبات والخمائر وتكاثرها وتصل هذه الى فتحات الجسم كالشرج والاعضاء التناسلية مما يشجع على نمو البكتريا في الاغشية المخاطية».

ويقول الدكتور عامر: «كما ان عجز افرازات الغدة الدرقية يعكس برودة في الجلد وجفافاً ويصبح لونه اصفر عاجياً، ويصبح الشعر جافاً والاظافر لونها باهت، والجروح بطيئة الالتئام. وفي الحالة المعاكسة اي عند زيادة افرازات الغدة الدرقية ترتفع درجة حرارة الجلد، والكفان يصبح لونهما احمر والشعر ناعم اما حالات زيادة سمك الجلد وكبر حجم الشفتين واللسان وتضخم في اليدين والقدمين فهذا يعكس نشاطاً زائداً في عمل الغدة المضادة لافرازات الغدة النخامية.

ويتابع قائلاً: «وفي حالة عجز في افرازات الغدة السابقة فان الجلد يصبح شاحباً وجافاً وشديد الحساسية للشمس ويصبح الشعر ناشفاً وتظهر تجاعيد صغيرة حول الفم والعينين ويصبح نمو الشعر بطيئاً». ويؤكد د. عامر ان جميع اختلالات الغدد الصماء تنعكس على الجلد فعندما تصاب الغدد الواقعة على الكليتين بدرجة كبيرة تزداد افرازات الخضاب الجلدي بدرجة كبيرة. كما لا يختفي اللون البرونزي الذي يكتسبه جلد المريض عند التعرض للشمس بعد مدة كما هو مفترض.. ويمكن اعتبار هذا الامر مؤشراً اكيداً على عجز الغدد الواقعة على الكليتين.

يقول الدكتور عامر: «ان هناك الكثير من امراض الطفولة تنعكس على الجلد كالحصبة والجدري والجديري المائي.. كما ان اصابات الكبد كاليرقان تظهر على صورة اعراض جلدية حيث يظهر لون اصفر على الجلد وذلك بسبب تراكم البيليريني التي يفرزها الكبد وتطردها المرارة وترتفع كميتها في الدم وتضفي على الجلد لونها الاصفر». ويضيف: «وحتى مرض البلهارسيا له اعراض ومظاهر جلدية حيث يصحب دخول اليرقات الى الجلد حساسية ورغبة شديدة في الحك وظهور حبوب حمراء على الجسم في منطقة الشرج. بالاضافة الى ان الدودة عند وجودها في الدم تفرز سموماً وتسبب حكة شديدة تأخذ صورة اورام لونها غامض واستجابتها للعلاج سلبية.. لانها تتداخل مع امراض اخرى».

ويتابع الدكتور عامر قائلاً: «كما تحدث اورام في جدار البطن او حول الاعضاء التناسلية بسبب تواجد البويضات داخل الجلد. ويمكن تشخيص هذه الحالات بتحليل متكرر للبول والبراز والدم لكشف هذه البويضات او اخذ عينة من الورم وفحص السائل بالميكروسكوب فتظهر هذه البويضات».

ويقول دكتور محمد عامر ان الجلد لا يعكس فقط اضرار الامراض العضوية بل يعكس ايضاً الاضطرابات النفسية في صور كثيرة فمنها التصدف الجلدي والثعلبة والطفح الجلدي الواسع ويؤكد هذا ان الكثير من هذه الامراض يختفي بالتحليل النفسي والعلاج بالادوية المضادة للاكتئاب. ويعلل د. محمد عامر العلاقة بين الحالة النفسية او العصبية بالجلد بانها تبدأ بعد ثلاثة اسابيع من نمو الجنين حيث تنقسم الطبقة الخارجية من الجلد الى قسمين احداهما يتجه الى داخل الجسم ليكون الجهاز العصبي والدماغ والثاني الى الخارج ليكون الجلد بطبقاته الثلاثة.. مما يوضح ان الجهاز العصبي والجلد ينشآن من نفس الجذور مما يخلق بينهما ترابطاً قوياً.

مناجم الصحة

الكراث
The Leek

● نبات تنتشر زراعته في البلاد العربية الاسلامية وحوض البحر الابيض.

● فيه من الاملاح المعدنية حديد وفسفور ومنغنيز.

● اطلق عليه المثقفون الفرنسيون تسمية هليون الفقراء لرخص ثمنه مقابل جودة عناصره الغذائية.

● يحتوي على نسب متفاوتة من املاح البوتاسيوم والكالسيوم والصوديوم والمغنيسيوم والفار والكبريت.

● ينفع لمعالجة بحة الصوت والسعال اللذان يلازمان معظم امراض الجهاز التنفسي.

● لانه غني بالفيتامينين C وB يصفه الاطباء لحالات الزكام والبرد وللناقهين والمرضى بالنظر الى دوره في تقوية مناعة الجسم ضد الامراض.

● طعام مقبل يفتح الشهية للطعام، وهو سهل الهضم ينشط المعدة ويلعب دوراً مهماً في عمليتي الهضم والامتصاص.

● غذاء يقهر التخمر والعفونة وركود الطعام في الامعاء.

● دواء نافع ضد الامساك اذ انه ملين طبيعي.

● غناه بالحديد يجعله مناسباً لمرضى فقر الدم وفيه قوة للعظام والمفاصل علاوة على اغناء الدم بعناصر الصحة.

● منشط للجهاز العصبي ربما ينفع لمعالجة حالات الخدر العارض المتكرر.

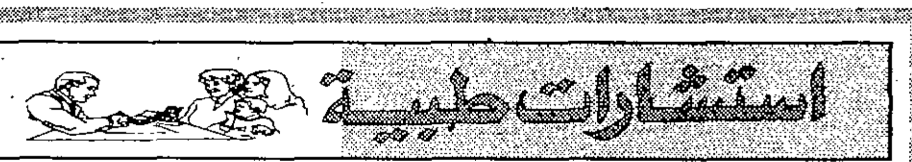
● مفيد لادامة نضارة البشرة وصحة الشعر والاظفار.

● يوصف بانتظام تناوله لمرضى تصلب الشرايين ومرضى القلب وجلطة الدماغ.

● يستحسن كغذاء دائم لمرضى الروماتيزم وداء النقرس واوجاع المفاصل.

● مدر للبول وفيه مواد مطهرة تنفع لحفظ صحة الكلية والكبد.

● يستفيد منه البدينون لان سعراته الحرارية قليلة بينما هو غني بعناصر غذائية عديدة.



يقدمها : الدكتور حسام الراوي

والدي يتبول كثيرا

● اعرض عليكم حالة والدي (٧٩ عاما) وارجو توضيح جوهر شكواه. لقد مضى عليه اكثر من عام وهو يعاني من تكرار مرات التبول. ولا اخفي عليكم انه يضطر الى الذهاب لدورة المياه مرة كل نصف ساعة تقريبا. وما عدا ذلك يمكنني القول انه يتمتع بصحة معتدلة، وشهيته للطعام اعتيادية، ولايزال محتفظا بنشاطه يحاول الخروج يوميا يتخطى على قدميه حوالي ٢٠ دقيقة في اليوم. كما ان مداركه العقلية طبيعية ما عدا ان سمعه دون المستوى. وانا اتساءل ما اذا كانت لشكواه الجديدة علاقة بداء السكر ام ان هناك تفسيراً آخر..؟ انا اشتغل خارج البلد وانا ابنه الكبير وهناك اخ لي يشرف على رعايته.

عبد الله ع.
القاهرة - مصر

- نستبعد ان تكون هناك علاقة بين كثرة التبول لدى والدك وامكانية اصابته بداء السكر. نحن نرجح ان المشكلة تكمن في اعضاء الجهاز التناسلي وبالتحديد في غدة البروستات. نعتقد ان هناك تضخماً في هذه الغدة ونتيجة ذلك يتعرض مجرى البول الى الانضغاط وبالتالي تتطور الحالة المرضية وتبدو اعراضها كما يلي: تكرر الرغبة في التبول ويكون هذا في بادىء الامر اثناء ساعات الليل فقط ثم يتطور على عدد ساعات اليوم. ويلاحظ المريض هنا صعوبة في اخراج البول، ويكون تيار البول ضعيفا بطيئا، ولربما يتقطر البول في نهاية التبول. اما طبيعة العلاج فهذه تتقرر على ضوء الفحص المباشر ولربما يقرر الجراح اجراء عملية جراحية لا ستئصال غدة البروستات، وقد يقرر الاكتفاء بوسائل علاجية اخرى مثل «التسخين».

والقرار يعتمد على مدى قابلية والدك وتحمله للعملية اذا ما كان هذا هو هدف الجراح.

اسقاط مبكر

● انا سيدة متزوجة منذ عام ونصف، وعمري الان ٢٣ عاما، لقد حصل لدي الحمل لاول مرة منذ عام واحد وكنا انا وزوجي نتوقع الخير ولكن فجأة تبدل كل شيء اذ حصل اسقاط مفاجيء في الشهر الثالث. وكانت خيبة الامل كبيرة ولما ناقشنا الموضوع هذا مع الطبيب الذي تابع فترة الحمل القصيرة لم يقدم لنا تفسيراً مقنعا للاحتمالات الممكنة وراء هذا الاسقاط. وانا اشعر الان بقلق كبير من امكانية تكرر ما حدث لي. فما هو رأيكم..؟

س.س.س.
الدار البيضاء - المغرب

- تجمع الدراسات الحديثة حول موضوع الاسقاط ان هناك حالة اسقاط واحدة، تحدث بين كل ثمانية حالات حمل والملفت للنظر هنا ان الاسقاط يحصل دون ان يكون هناك ما يفسره، اذ انه يحدث بينما صحة الام والجنين على خير ما يرام. وهذه الحالة تعرف بـ «الاسقاط غير المفسر» وهي حالة شائعة الى حد ما اثناء الحمل. ونحن نرجح ان الطبيب المعالج يتفق مع رأينا هذا. وعلى ضوء ذلك لا نرى هناك ما يستدعي القلق ونحن نشجعك وزوجك على تكرار محاولة الحمل طالما انكما تتمتعان بصحة جيدة في عمر الشباب. كما ان فرص تكرر الاسقاط مرة ثانية تقل كثيرا ولابأس في مراقبة مرحلة الحمل الثانية بشكل مكثف. ونذكر فيما يلي جملة من الاسباب الكامنة وراء الاسقاط المبكر. من بين ذلك اصابة الحامل بمرض مصحوب بحمى مرتفعة، او ان هناك شكوى من داء السكر او اضطراب الغدة الدرقية.

ولربما يوجه ضعف خلقي في عنق الرحم يؤدي بالتالي الى الاسقاط. يضاف الى ذلك اضطرابات في التوازن الهرموني في جسم الحامل او وجود علل في جوف الرحم مثل التليفات او اختلاف وضع الرحم عن الحالة التي يكون عليها داخل تجويف البطن. وتناول بعض الادوية بجرعات عالية يمكن ان يؤدي الى الاسقاط مثل الكينين و «ستلبسترول». والعامل النفساني يؤثر ايضا وخير مثال على ذلك حوادث الاصطدام او وفاة شخص مقرب للحامل.

حبيبات بنية اللون

● انا شاب في السادسة عشرة من عمري فكرت طويلا قبل ان اقرر الكتابة اليكم حيث انني اتحرج ولازلت من الذهاب الى الطبيب. وقبل ان اعرض مشكلتي اؤكد لكم انني لم امارس اي علاقة لا يقبلها الخلق والمجتمع والتقاليد. واصل مشكلتي انني لاحظت وجود حبيبات دقيقة بنية اللون متقاربة الى بعضها البعض منتشرة على سطح العضو الذكري. وقد صدمت لما شاهدت هذه الحبيبات فهل هذه الحالة خطيرة؟ وهل تعتقدون انها ستؤثر على العلاقة الزوجية في المستقبل؟ وهل هي من اسباب العقم؟ انني مبتئس جدا وفكري مشغول بها على عدد ساعات النهار والليل. وانا انتظر منكم الاجابة السريعة وشكرا.

ع.ب.م.
تونس

- على الرغم من اننا نحبذ الفحص المباشر في مثل هذه الحالات للوصول الى تشخيص قاطع (وهذا لا يمكن تحقيقه من خلال المراسلة) الا اننا نرجح ان ما تشتكي منه حسب الوصف الذي وصفته حالة تافهة لا تستحق كل هذا التهويل من جانبك. ولكننا نقدر فيك حرصك على صحتك العامة وهذا سلوك نشجع عليه. الحبيبات المنتشرة هذه نوع من انواع الشامات التي يطلق عليها الناس كلمة «النمش» او «التنميش». وهي شامات دقيقة ترتفع قليلا عن سطح الجلد وتبدو للناظر من بعيد على هيئة بقعة صغيرة او بقع متناثرة بنية اللون. وهي من النوع غير المؤذي. ويعود سبب تلونها باللون البني الى كونها تحتوي على تركيز عال من المادة الصبغية التي تكسب الجلد لونه البني الخفيف. وتسمى هذه المادة بـ «الميلانين». اما سبب ظهورها في هذا الموقع او غيره فهذا لغز لايزال الاطباء يفتشون عن اسراره. ونود ان نؤكد لك هنا ان الحالة هذه ليست سرطان او مرضا خبيثا، ونستبعد جدا ان تؤثر على العلاقة الزوجية كما انها ليست سببا من اسباب العقم. لا تبتئس يا اخي وانس الموضوع تماما والتفت الى نشاطك اليومي واستعد للمرحلة الدراسية القادمة. واعلم انه ليس هنالك علاج لهذه الحالة سوى اهمال التفكير فيها. ولكننا مع ذلك ننصح بضرورة عرض حالتك هذه على طبيب متخصص بالامراض الجلدية ونتوقع ان يتطابق رأي الطبيب الفاحص مع رأينا.

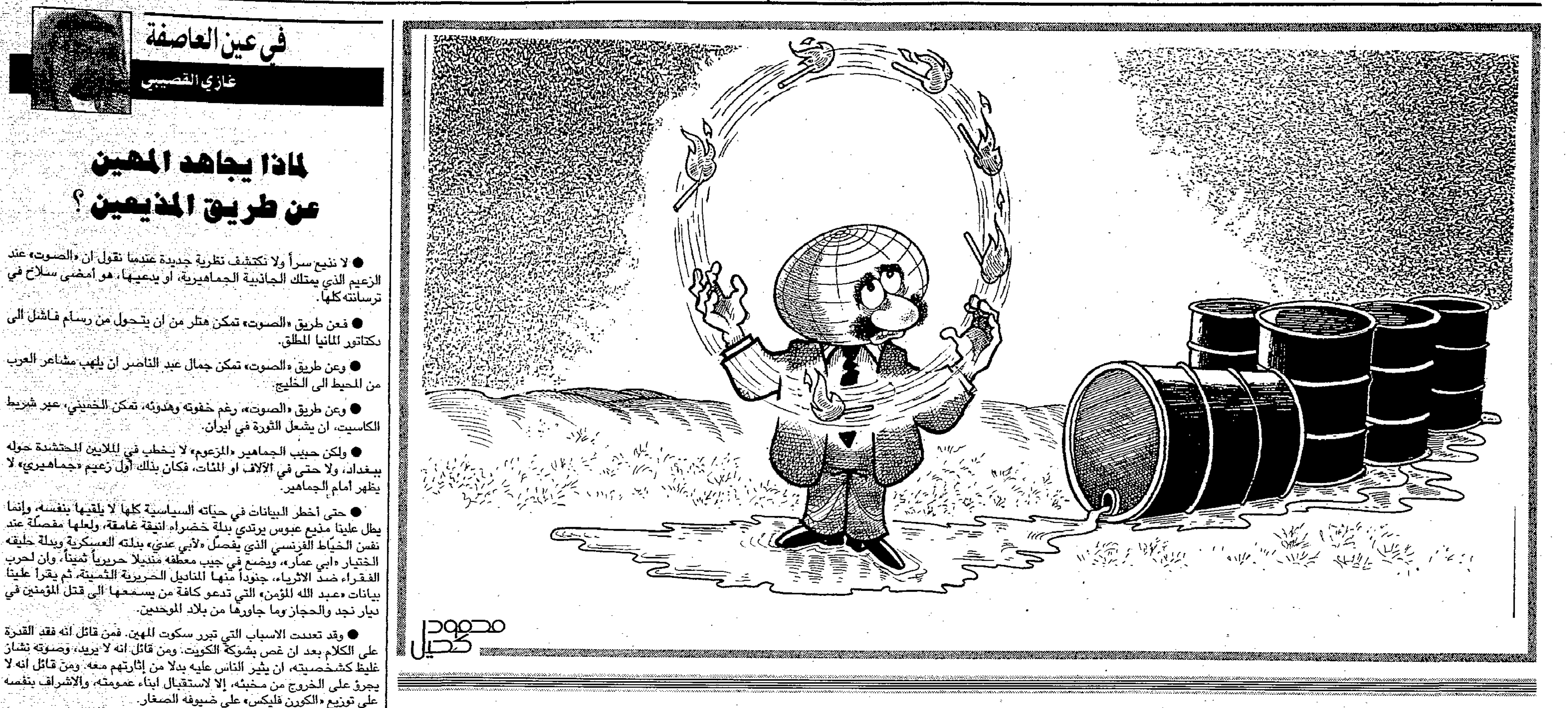
هل هي ساسية...!

● انا سيدة متزوجة عمري ٢٩ عاماً واشرف على تربية اطفالي الثلاثة وانا ربة بيت. مشكلتي بدأت قبل حوالي شهرين. وقد احسست في البداية بحكة داخلية خفيفة تختفي وتعود بين حين وآخر. ولكن قوة الحكة زادت ولاحظت في الفترة الاخيرة كأن شيئاً من جلد المنطقة الخارجية يتقشر قليلاً مع وجود احمرار غير طبيعي. وانا اتساءل عن هذه الحالة التي تحدث لي اول مرة. علماً ان الدورة الشهرية لدي منتظمة وانا اتناول حبوب منع الحمل منذ تسعة اشهر بانتظام. وصحتي العامة جيدة عدا انني لا اتناول بعض الفواكه مثل الموز لانه يسبب لي حساسية. فهل تعتقدون ان سبب هذه الحكة هو شكل من اشكال الحساسية ام هو مرض اخر. واذا كان كذلك هل يؤثر على الانجاب او الجنين في المستقبل اذا ما فكرت بالحمل؟. وهل تنصحون بدواء معين يشفي من هذا المرض..؟

ارجو مساعدتكم.

ن.ن.
جدة - المملكة العربية السعودية

- لقد ناقشت موضوع رسالتك مع طبيب متخصص بامراض النساء وآخر متخصص بامراض المسالك البولية وجهاز التناسل. وقد تركزت آراء المتخصصين على حالة واحدة يرجحون انها وراء اعراض الحكة والتقشر والاحمرار في المنطقة التناسلية. ذلك انهم يرون ان تلك الحالة هي «القلاع» او داء المبيضات. وتسببها جراثيم من جنس الخمائر. وهنا يكون المهبل بؤرة لنمو اعداد هائلة من تلك الجراثيم الخمائرية. وهذه الخمائر توجد باعداد قليلة في المهبل في الحالات الطبيعية ولا تسبب في هذه الحالة اية اعراض مزعجة. الا ان هناك عوامل عديدة وراء هيجان الخمائر وتكاثرها الذي ينتهي الى نشوء الحكة والتقشر. نذكر من بين تلك العوامل استعمال حبوب منع الحمل واصابة داء السكر وامكانية انتقال العدوى من الزوج، وغير ذلك. وعلى ضوء ذلك يرى المختصون انك بحاجة الى استعمال تحميلة واحدة (حبة) تدفع في المهبل ويدعى الدواء CANESTEN، وهي جرعة واحدة فقط ويرافق هذه الجرعة استخدام المرهم CANESTEN CREAM تدهن به المنطقة الخارجية مرة واحدة صباحاً لمدة اسبوع او عشرة ايام. وينصح الاطباء عادة في ان يشارك الزوج باستعمال هذا المرهم حتى لا تتكرر الاصابة. ونحن نرى ان تلتقي برأي طبيبة متخصصة في هذا المضمار بالمملكة. من جانب اخر يستبعد المتخصصون علاقة شكواك هذه بمرض معين من امراض الحساسية. كما ان حالتك هذه لا تسبب العقم ولا تؤثر على صحة الجنين في حالة الحمل. وينصح الاطباء بضرورة الاطمئنان الى سلامتك من داء السكر وهذا يتم بمراجعة المستشفى القريب من محل سكنكم.



في عين العاصفة

غازي القصيبي

لماذا يجاهد المهين عن طريق المذيعين ؟

● لا نذيع سراً ولا نكتشف نظرية جديدة عندما نقول ان «الصوت» عند الزعيم الذي يمتلك الجاذبية الجماهيرية، او يدعيها، هو أمضى سلاح في ترسانته كلها.

● فعن طريق «الصوت» تمكن هتلر من ان يتحول من رسام فاشل الى دكتاتور المانيا المطلق.

● وعن طريق «الصوت» تمكن جمال عبد الناصر ان يلهب مشاعر العرب من المحيط الى الخليج.

● وعن طريق «الصوت»، رغم خفوته وهدوئه، تمكن الخميني، عبر شريط الكاسيت، ان يشعل الثورة في ايران.

● ولكن حبيب الجماهير «المزعوم» لا يخطب في للملايين المحتشدة حوله ببغداد، ولا حتى في الآلاف او المئات، فكان بذلك أول زعيم «جماهيري» لا يظهر أمام الجماهير.

● حتى أخطر البيانات في حياته السياسية كلها لا يلقيها بنفسه، وإنما يطل علينا مذيع عبوس يرتدي بدلة خضراء انيقة غامقة، ولعلها مفصلة عند نفس الخياط الفرنسي الذي يفصل «لأبي عدي» بدلته العسكرية وبدلة حليفه الختيار «ابي عمار»، ويضع في جيب معطفه منديلا حريرياً ثميناً، وان لحرب الفقراء ضد الاثرياء، جنوداً منها المناديل الحريرية الثمينة، ثم يقرأ علينا بيانات «عبد الله المؤمن» التي تدعو كافة من يسمعها الى قتل المؤمنين في ديار نجد والحجاز وما جاورها من بلاد الموحدين.

● وقد تعددت الاسباب التي تبرر سكوت المهين. فمن قائل انه فقد القدرة على الكلام بعد ان غص بشوكة الكويت. ومن قائل انه لا يريد، وصوته نشاز غليظ كشخصيته، ان يثير الناس عليه بدلا من إثارتهم معه. ومن قائل انه لا يجرؤ على الخروج من مخبئه، إلا لاستقبال ابناء عمومته، والاشراف بنفسه على توزيع «الكورن فليكس» على ضيوفه الصغار.

● والذي يبدو لنا ان السبب الحقيقي، هو ان بياناته الجديدة مليئة بآيات كريمة من القرآن المجيد. (والآيات حق ومراد المهين باطل)، وصاحبنا لم يقرأ في حياته كلها اية من قبل او يستشهد بها او يرددها لا في خطاب ولا في بيان.

● فاذا قام الآن فجأة، بعد ان تجاوز الخمسين، يرتل الآيات البينات تلعثم وارتبك ولم يدر اين تبدأ الآية وأين تنتهي - فآثر السلامة والغنيمة.

● فحتى يتم تدريب «عبد الله المؤمن»، الذي لم يكتشف القرآن الكريم إلا مؤخراً، على القراءة بحيث يختم جزء عم - وهو الجزء الذي يختمه بحمد الله اطفالنا قبل العاشرة، فموعدكم يا اتباع عبد الله المؤمن الذي لا يحسن قراءة القرآن، مع المذيع العبوس ذي البدلة الخضراء والمنديل الحريري!

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

الكويت في قلب بغداد

من بين ملايين الكلمات التي تقذف بها مبرقات وكالات الانباء والمطبوعات اليومية يبذل المراقبون والمعلقون جهوداً غير عادية لتحديد المقترحات المحتملة لحل للمشكلة العربية والدولية الضخمة التي احدثها غزو العراق واحتلاله وضمه لدولة الكويت.

فقد استأثرت الازمة باهتمام عالمي بالغ لانها لم تنطو على عملية غزو فقط واحتلال وضم بل لانها ايضا تسببت في واحدة من اكبر الكوارث الانسانية في التاريخ الحديث التي لم تتدخل فيها عوامل الطبيعة من قريب او بعيد.

فهي لم تقتلع شعب الكويت العربي المسلم الشقيق من ارضه وجردته من كل ما يملك فحسب وتركته هائما على وجهه في بقاع الارض وهي كارثة كبرى في حد ذاتها لا تعادلها الا النكبة الفلسطينية الاولى عام ١٩٤٨ والنزوح الثاني عام ١٩٦٧، بل خلقت مشكلة لاجئين دولية لم نر مثيلا لها حتى الآن. ولا ارى حلا سريعا لها. وان واصل الاردن ترك حدوده مفتوحة لهم حتى نزوح آخر مواطن اجنبي من الكويت والعراق ربما بعد مضي بضعة اشهر اخرى على اساس المعدلات اليومية الحالية.

واذا افترضنا تعليق الخيار العسكري في الوقت الحاضر الى اجل غير مسمى فان العراق والكويت سيدفعان افدح الاثمان نتيجة للغزو والضم في كل الاحوال.

فهم يتحدثون في الاروقة العليا للدول الغربية وحتى في الاتحاد السوفياتي عن مواصلة فرض الحظر الاقتصادي على البلدين مهما طال الزمن. واذا لزم الامر توسيع دائرته ليشمل الدول الاخرى عربية وغير عربية التي قد تقرر تجاهل قرارات مجلس الامن، ولو بمنع طائراتها من دخول المجال الجوي للعراق والكويت.

لذلك فان استبعاد الخيار العسكري في الوقت الحاضر على الاقل سيعني تكثيف الحصار الاقتصادي بكل الوسائل المتاحة لدول العالم لتضييق الخناق على القيادة العراقية حتى تبدي استعدادا للتفاوض سعيا وراء الوصول الى حل مرض كفيل باقناع الامم المتحدة برفع الحظر عن العراق.

لكن هل يمكن ان يحدث ذلك؟ هل يمكن ان تقبل القيادة العراقية بمبدأ التفاوض قبل نشوب الحرب ولمنع اللجوء الى استخدام القوة من قبل دول العالم ضدها لاجبارها على قبول مبدأ التفاوض بعد ذلك؟

ولنضع السؤال في صيغة أخرى. هل من المحال ان تتراجع القيادة العراقية عن قرارها وتنفيذها الغزو والاحتلال والضم وتشريد الشعب الكويتي؟

قد يبدو ذلك صعب المنال في الوقت الحاضر لكنه ليس من المستحيل ان يعلن الرئيس العراقي انه على استعداد للانسحاب من الكويت تمهيدا للتفاهم مع جيرانه حول المسائل المعلقة او التي كانت معلقة بين الحكومتين قبل الثاني من اغسطس.

وليس مستحيلا ان تتفجر فيه النخوة العراقية والشهامة العربية الخالدة ليعلن على الملأ انه قد امر قواته بمغادرة ارض الكويت كما فعل بالنسبة لايران بعد ثمانية اعوام من حرب ضروس اكلت الاخضر واليابس، فاعاد الاعتراف باتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ التي وقعها بنفسه ثم مزقها علنا في ظروف الحرب الضاغطة على الانفاس والمشاعر.

فاذا كانت القيادة العراقية قد ادركت عدم جدوى مواصلة حالة اللاسلم واللاحرب مع ايران الجارة الكبرى المسلمة بالرغم من النصر العسكري الذي احرزته القوات العراقية بفضل الله اولا ثم بسواعد ابنائها ومساعدة اشقائها العرب وامدادات حلفائها الغربيين والشرقيين من بكين الى باريس، فلا اهون عليها من الاعلان اليوم او غدا بانها نعم قد عقدت العزم على الانسحاب من الكويت واعادة ترابه الى ابنائه بدون قيد او شرط.

واذا كانت الحدود بين العراق والكويت حقا مصطنعة فان كل الحدود القائمة بين كل الدول العربية والاسلامية مصطنعة ايضا وكان الاولى الا تكون هناك حدود بيننا على الاطلاق. لكن السيادات الدولية والقومية فرضت علينا اقامة الحدود والمتاريس والجمارك واصدار الجوازات والجنسيات والاقامات في الوقت الذي بدأت فيه دول اكبر واغنى واضخم منا إزالتها من الوجود - أوروبا الغربية مثلا.

وبهذا الصدد اعجبني ما ذكره وزير عربي انه سمع حوارا بين مسؤول كويتي وآخر عراقي عن الحدود ومطالبة الكويت بترسيمها وتوقيع اتفاقية نهائية بشأنها اسوة بما فعلت عشرات الدول الاخرى بعد الحرب العالمية الثانية. فاجاب العراقي: ولماذا نرسم الحدود بيننا؟ ان حدودكم تمتد الى قلب بغداد.

فياليت قلب بغداد يلين اليوم لمليون كويتي حبيس في ارضه او هائم على وجهه في ارض الآخرين. ويا ليت بغداد تعلن الليلة انها قد قبلت مبدأ التفاوض تمهيدا للانسحاب الكلي من الكويت التي قالت يوما ما ان حدودها تتغلغل في ثنايا وجدانها.

هوامش

عثمان ميرغني

الحل العربي لا يكون على حساب الكويتيين

يبقى الحل العربي مطلوبا للازمة في الخليج التي تسبب فيها الغزو العراقي للكويت. فعلى الرغم من ان هذا الحل تاخر كثيرا بسبب المواقف التي اتخذها البعض في رفضهم لادانة الغزو، او «تحفظهم» في تأييد مبادىء ثابتة وراسخة في ميثاق الجامعة العربية وكل المواثيق الدولية، الا ان مثل هذا الحل - اذا وجد - من شأنه ان يجنب الامة العربية المزيد من الكوارث بعد الكارثة التي اوجدها غزو الكويت. فالبديل لمثل هذا الحل هو التصعيد والاقتراب من مخاطر المواجهة، خصوصا بعد ان اجمع العالم على ان احتلال الكويت لا يمكن ان يستمر، وان هذا الوضع الشاذ يخالف لغة الوفاق الجديدة التي تهب نسماتها على العالم.

ومن مصلحة العرب ان ينتهي احتلال الكويت وتعود السلطة الشرعية، بالحلول السلمية، لكي نسعى بعد ذلك لمحاولة معالجة الجسم العربي من الجروح الكثيرة التي اصابته من شظايا الغزو العراقي للكويت. فالامر الثابت والواضح ان الفشل في الحل السلمي سيقود الى المزيد من المصائب، مثلما ان السماح باستمرار الاحتلال سيؤدي الى المزيد من التشرذم والمزيد من الكوارث.

صحيح ان بعض المواقف وجهت ضربة لفرص الحل العربي الذي كان يمكن ان يتحقق لو ان جميع الدول العربية وقفت الى جانب الحق وضد الظلم وتصرفت بما يمليه عليها ولجب الاخوة الحقة، وتفرضه المواثيق الدولية بما فيها ميثاق جامعة الدول العربية نفسه. وصحيح ايضا انه كلما تطول الازمة تزداد تعقيداً بسبب ما سيترسب في النفوس من مشاعر المرارة وعدم الثقة. ولكن هذا لا يجب ان يمنعنا من اعطاء السلام فرصة دون التفريط في حقوق او مبادىء أساسية. فالسلام يجب ان يقوم على انصاف المظلوم واعادة الحق الى نصابه، لا على مكافأة للمعتدي او التفريط في حق المعتدى عليه.

وكم كان المرء يتمنى لو ان مثل هذا الحل يأتي من الجامعة العربية ومن بطن مبانيها. فلو تحقق مثل هذا الامر لكنا عززنا صرح مؤسسة نريدها ان تكون بيتا حقيقيا للعرب من المحيط الى الخليج، تصون مصالحهم وتحفظ حقوقهم وتجمعهم في بوتقة واحدة دفاعا عن وجودهم ومستقبلهم في زمن يتجه فيه العالم نحو وضع جديد يتطلب منا التوحد للدفاع عن مصالحنا ووجودنا.

ولكن مواقف الرافضين لادانة الغزو او المتحفظين عليه او السائرين في ركابه، حالت دون الاجماع المطلوب لاعطاء ارضية صالحة ومتينة للحل العربي، وعقدت الامور ودفعت بها دفعا الى التدويل. فالبديل للحل العربي هو الحل الدولي، والبديل للحلين هو المواجهة. وليس مقبولا ان يقول البعض انه رفض ادانة الغزو لأنه يريد الوساطة، فالحلول يجب ان تقوم على احقاق الحق وتأكيد المبادىء وليس على الانحراف عنها او المناورة حولها.

اما الحديث عن حل دولي فهو يعيدنا الى حالة العجز التي عشناها فترات طويلة، لانه يعني ببساطة استصدار شهادة بفشلنا في حل مشاكلنا في اطار البيت العربي. كما ان الحل الدولي يبدو واضحا الآن انه سيكون على اساس الاجماع الذي تشكل ضد الغزو وعبرت عنه قرارات مجلس الامن، ومشاركة دول العالم بغالبيتها الساحقة في تنفيذ اجراءات الحصار الاقتصادي بصورة لم تحدث حتى مع جنوب افريقيا. فاذا كنا مستعدين لقبول مثل هذا الحل، لماذا لا ننفذه بأنفسنا، بدلا من ان نبدو وكأننا قبلناه مفروضا علينا.

اما اذا كان الحديث عن الحل الدولي يهدف الى ربط القضايا، فانه لن يعدو ان يكون نوعا من التسويف في قضية حق واضح. فكيف يمكن لنا كعرب ان نقبل باستخدام الكويت كورقة لمقايضة اسرائيل؟ ثم ما هي مصلحة اسرائيل في مسايرة مثل هذه المقايضة؟ فالارض العربية الجديدة المحتلة هي ارض تحتلها قوات عربية، وهي بعيدة كل البعد عن اسرائيل التي يفرحها مثل هذا التشرذم العربي الحاصل الآن، وتتمنى لو ان كل الجيوش العربية تنشغل بحروبها وتوجه مدافعها نحو شعوبها وعواصمها بدلا من ان توجهها نحو تل ابيب.

ان الذين يعتقدون ان اسرائيل تنزعج لاحتلال الكويت او محاصرة العراق، مصابون بمرض في العقول. كما ان هؤلاء لا يطرحون حلا عربيا بل يتحدثون في الواقع عن تدويل قضية عربية، علما بأن مثل هذا التدويل جر علينا الكوارث عندما جربناه في لبنان، وعندما فرض علينا في فلسطين.

ومن هنا فاننا يجب ان نرفض ربط احتلال دولة عربية لدولة عربية بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة، لان مثل هذا الربط بعيد عن مبادئنا ومصالحنا، ولن يحقق لنا حلا لأي من القضايا.

ان المؤتمر الدولي الذي نريده هو مؤتمر يخصص للقضية الفلسطينية وحدها. ندخله موحدين لا مشتتين، ونتحدث فيه انطلاقا من الشرعية والمبادىء، وصيانة الحقوق لا ان نجد انفسنا في موقف التبرير لعدوان وادانة آخر.

اما جرح الكويت فيجب ان يعالج اليوم قبل الغد، وإلا يترك لكي يتسع اكثر مما اتسع حتى الآن. كما ان علاجه يجب ان يكون باعتباره جرحا عربيا، لا يمكن ربطه او مقارنته باحتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية. فالكويت دولة عربية، وشعبها عربي اصيل، ولا يمكن ان نقبل لها الظلم، او نستخدمها كورقة مقايضة.

ان غزو الكويت شتت العرب بينما القضية الفلسطينية وحدتهم، وعلينا ان نزيل الوضع الذي سبب حالة الشتات بدلا من ان ندفع به لكي يؤثر على ما كان يجمع الامة العربية ويوحد رؤاها واهدافها.

سطور



بكر عويضة

الفزعة العربية... لماذا تأخرت؟

غداً، او بعد غد... تتبدد من سماء الامة غيوم قاتمة السواد اتت بها فتنة خبيثة المنبت والمقصد. ستهدأ مشاعر شديدة الاضطراب تعصف بصدور وقلوب الكثيرين هذه الايام لاسباب جمة ليست خافية على احد، وان احتاجت الى تأمل وتحليل، حتى نستخلص مما حصل الدروس والعبر.

مع ذلك، وبسبب هذا الصخب الفظيع الذي لحدثته الفتنة في القلوب كما في النفوس والعقول، سيظل بعض الاسئلة مقيما في عقول البعض منا يبحث عن اجابة من النوع الذي يقنع، وليس من النوع الذي يطلق الساقين للركض في الشوارع فيما الحنجرة تهتف بكثير من الحماسة:

يعيش السمك في الماء... يسقط المطر في الشتاء!!!

كلا... شكرا. العقل العربي بحاجة الى شيء افضل من ذلك.

احد تلك الاسئلة كثيرة الاهمية، في محاولة تحليل وفهم ما حصل في الثاني من آب (اغسطس) الماضي، وما ترتب عليه من نتائج مروعة لا يستخف بها الا مستفيد (على مستوى شخصي فليس من كاسب على مستوى المجموع) او جاهل، سؤال يمكن طرحه على النحو التالي:

×× من المسؤول عن فضيحة (نعم فضيحة بكل معنى الكلمة) تعثر تطويق الكارثة بحبل عربي يلتف حول العنق منها، يخنقها ويئدها، قبل ان تكبر وتصير محنة، ثم فتنة؟

اهمية هذا السؤال لا تضاهيها الا اهمية الاجابة عنه، وهذه الاجابة، مهما قيل في شأن الادعاء بامتلاكها الان - سواء اجتهادا في التحليل من جانب البعض، او تفوقا في الردح من جانب بعض آخر - ستحتاج الى بعض الوقت لكي تتضح كاملة، ودقيقة، وموثقة... عندئذ: ستحمل تلك الاجابة في مضمونها الحكم الذي سيسجله التاريخ ملكا لمن سيقرأه فيما بعد، واذا كان جيلنا محظوظا فقد تتاح له فرصة معرفة الحقيقة المجردة، فيلتفت الواحد منا الى الوراء للحظة من الزمن، يتذكر موقفه ومواقف غيره، ثم يستجمع شجاعة الرجال ليحكم لنفسه او عليها، للاخرين... او عليهم.

لكن، في انتظار ان يحدث ذلك، لا يملك من تسري في عروقه احزان هذه الفتنة الملعونة، الا ان يتأمل في تساؤلات عدة تتفرع عن ذلك السؤال كثير الاهمية، ومن دون ان يعني التطرق اليها اي استخفاف باحد، او، رغبة في التعريض باحد، فان هذه التساؤلات تتداعى في الذاكرة على النحو التالي:

×× ترى، ما الذي حال دون ان تلتقي قلوب الاشقاء وعقولهم، والمقصود الانظمة وليس الشعوب، ظهيرة يوم الغزو نفسه (وليس ظهر اليوم الخامس او السادس) وتقرر فزعة عربية بحق. فزعة عرب بين من غزا، ومن غزي، ومن شعر انه مهدد. فزعة على طريقة لجداد اجداد، اجدادنا، الذين كانوا يرعون حرمة الجار، يصونون عرضه مثل عرضهم، ويخافون على ماله وولده مثل خوفهم على مالهم وولدهم، يتعاملون بنقاء ويعتمدون قواعد بسيطة لكنها قيم غالية، مثل: كلمة الرجل هي شرفه، وعد الحر دين عليه، المنافق من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان... وغيرها. فزعة عرب حقيقية تلتقي على قول واحد يتبعه فورا فعل واحد:

اما القول، فهو ببساطة ومن دون كثير صراخ: لا للغزو. وان كانت للغازي حقوق، فنحن (اي العرب الفازعون) لها ضامنون.

واما الفعل، فهو، ايضا ببساطة ومن دون كسل وابطاء: تحريك قوات عربية تحت علم الجامعة العربية من كل الاقطار العربية بلا استثناء، - والاقرب جغرافيا يبادر قبل غيره - تجبر من غزا على التراجع او تحمل مسؤولية إهدار الدم العربي.

ما الذي حال دون ذلك، ولماذا لم تسبق هذ الفزعة - المبادرة - كل المبادرات التي بدأت تنهمر، سواء من اهل الغزو، او من غيرهم، بعد خراب الدار وتشتت الاهل؟

×× لماذا التلكؤ والانتظار، من جانب عدة حكومات عربية، حتى في اعلان موقف سياسي واضح، وضوح الغزو نفسه، يدين ما حصل، ويرفضه رفضاً قاطعا؟ وهذا التساؤل معنية به، اكثر من غيرها، دوائر صنع القرار في عواصم عربية تجري هذه الايام في مجالسها، وبعض شوارعها، وعلى ارصفة صحفها عمليات لطم الخدود والنواح ضد التدخل الغربي، مع ملاحظة ان هذا الندب واللطم لا يأتي من قريب او بعيد على ذكر التوافق السوفياتي مع السياسات الغربية، او، وجود قطع حربية سوفياتية في مياه الخليج العربي، امعانا في تضليل البسطاء من الناس حتى تظل رؤيتهم للامور عوراء كما يريدها الذين يستلذون بقذف اولئك البسطاء نحو الدمار والخراب. ألم يلاحظ هؤلاء كيف استيقظ العالم، وخصوصا الغرب، صباح يوم الغزو مصدوما، غاضبا، فراح ساسته يعبرون عن الرفض والاستنكار والتحذير من خطورة ما حصل وتأثيره عليهم وعلى العالم؟ الم يرصد لاطمو الخدود في مأتم تدخل الغرب، والمفترض انهم (المقصود الساسة ومستشارو الانظمة وليس البسطاء من الناس) يستمعون الى اذاعات غير تلك التي يملون هم توجهاتها وأية اغان تذيع، ويطلعون على التقارير، ويشاهدون الـ «سي. ان. ان»، ألم يرصدوا من اللحظات الاولى للغزو رد فعل الغرب، ويقدروا كيف ستكون مواقف حكوماته، سواء دعيت للتدخل او لم تدع، وردها على محاولة تستهدف تغيير خريطة منطقة تتحكم في كل او أهم الشرايين الاساسية لاقتصاد الغرب (وليس فقط في ثمن ليتر البنزين) من معدلات التضخم واسعار العملات والعجز او الفائض في الميزانيات الى حجم الصادرات ونسب البطالة واسعار العقارات؟

اذا كانوا فعلوا، وحسبوا، وقرروا: لا يهم.

فتلك مصيبة.

وان لم يفعلوا، لم يرصدوا، ولم يستمعوا، وبالتالي لم يحسبوا...

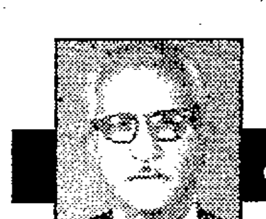
فالمصيبة اعظم.

وفي الحالتين سيظل السؤال في انتظار لجابة التاريخ الدقيقة، الكاملة، والموثقة:

×× من الذي أخر الفزعة العربية بين العرب حتى تصبح فزعة الغريب هي الثمن؟ وهو، بلا شك، ثمن باهظ... حسبنا الله ونعم الوكيل.

السكان العرب في القدس امام خطر طوفان الهجرة اليهودية

بقلم

علي الدجاني

يحدق بالعرب في القدس العربية خطر جسيم جراء طوفان الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي وتوطين المهاجرين في القدس العربية التي يصر الاعلام الاسرائيلي واعوانه على تسميتها القطاع الشرقي للمدينة المقدسة. ويستهدف هذا الخطر تقليل النسبة العددية للعرب بالمقارنة والتناسب مع اليهود وتحويل الوجود العربي الى اقلية ضئيلة لا حول لها ولا طول الا تمسكها بهويتها العربية الفلسطينية وتقاليدها العربية وشعائرها الدينية. ولم يسبق في تاريخ العالم ان تعرضت مدينة تاريخية ذات حضارة ومكانة دينية مقدسة كمدينة القدس بتغيير معالمها وتركيبة سكانها، بسطوة عسكرية تسيرها المطامع الاسرائيلية الصهيونية والغاية الصارخة هي محو المعالم العربية التاريخية في المدينة معالم ومآثر، وتبديد الكثافة السكانية العربية بالعنف والارهاق والتشريد وعزل المقدسات الاسلامية والمسيحية عن سدنتها ومقدسيها وزوارها والمتعبدين فيها وابعادهم عنها كي تتهاوى صروحها المقدسة الى زوايا الاهمال ثم الانهيار والزوال لتصفو المدينة بعدئذ من اصحاب الديانتين الاسلامية والمسيحية وتتحول مدينة يهودية خالصة.

وتشهد الحقائق في الوقت الحاضر ان السلطات الاسرائيلية مدفوعة بسطوة الاحتلال العسكري قد وسعت ساحة دائرة المدينة المقدسة من ستة كيلومترات مربعة - او ستة الاف دونم - وكل دونم الف متر مربع - الى اثنين وسبعين كيلومتراً مربعاً او اثنين وسبعين الف دونم. فقد زيدت المساحة اثنتي عشرة مرة على حساب الاراضي العربية في الجهات الجنوبية والشرقية والشمالية من المدينة. وتم ضم ثمان وعشرين قرية عربية والاستيلاء على جميع المرتفعات المحيطة بالمدينة.

وقد استوطن في القدس العربية ماضياً وحالياً بتوسع محيطها الاخير مائة وعشرون الف يهودي يتغلغلون الآن بمستوطناتهم واحيائهم الجديدة بين حوالي مائة وخمسة وعشرين الف شخص عربي يشكلون حوالي عشرين في المائة من المجموع العام للمدينة لكنهم مبعثرون في نواح مختلفة ومتباعدة تجعل من تجمعاتهم حيث وجدت اقليات صغيرة محاطة بكثافة سكانية يهودية كبيرة.

ويترامى المخطط الاسرائيلي لجعل مساحة مدينة القدس مائتي كيلومتر مربع، تكتفي السلطات الاسرائيلية حالياً بتنظيم اثنين وسبعين الف دونم لاغراض الاسكان وبناء المستوطنات والاحياء والطرق والملاعب.

ويذكر ان السلطات الاسرائيلية قامت فور احتلال مدينة القدس العربية في حزيران عام ١٩٦٧ بتطبيق القانون الاسرائيلي عليها دون الاعلان عن ضمها للقطاع الغربي من المدينة المحتل عام ١٩٤٨ وذلك لضمها الى اسرائيل الذي تم يوم ١٩٦٧/٦/١١ ابان ولاية ليفي اشكول رئاسة الوزارة.

ولقد خرقت السلطات الاسرائيلية بضمها القدس العربية الى اسرائيل جميع قرارات هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي واحكام معاهدة جنيف الرابعة لسنة ١٩٤٩ التي تجيز عملية الضم بل تعتبر مدينة القدس العربية مدينة محتلة عسكرياً لا يخول السلطات الاسرائيلية كقوة احتلال فرض سيادتها السياسية عليها او ضمها اليها او اعتبارها عاصمة لها. ولكن حجة اسرائيل منذ قيامها ان الامر الواقع الذي تقرره الحرب هو الحق، وانها لن تتنازل عن هذا الحق.. والامر الواقع في نظرها De-facto يتطور مع الزمن الى حق قانوني Dejure ثم هي - اي اسرائيل - تخترع لنفسها مبرراً لفرض سيادتها على المدينة العربية بقولها انها احتلتها في حرب عام ١٩٦٧ دفاعاً عن النفس - وكانت اسرائيل هي التي شنت حرب حزيران عام ١٩٦٧ - ثم يقول احد خبرائها المدعو بيرون بنيفستي ان اسرائيل احتلت القدس العربية في ظروف حربية ويحق لها الاحتفاظ بها خاصة وان هيئة الامم المتحدة لم تدن، ولم تدمغ اسرائيل في عام ١٩٦٧ كدولة معتدية Aggressor وان الاحتلال سيصبح حقاً مكتسباً بمرور الزمن اذا لم ينازعها عليه اي منازع.

كانت الخطوات الاسرائيلية الاولى بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ مكرسة لتشريد اكبر عدد من السكان العرب من المدينة وما حولها الى خارج وطنهم ثم إعمال معاول الهدم في الاحياء العربية وخاصة البلدة القديمة التي تضم بين اسوارها الحرم القدسي الشريف ومسجديه المباركين الاقصى والصخرة وكنيسة القيامة المقدسة عند اتباع الدين المسيحي. لقد تعرضت اسرائيل لانتقادات عالمية ودولية كثيرة ولقرارات متتابعة من هيئة الامم المتحدة ومن منظمة اليونسكو الدولية بشكل خاص لعدم تغيير معالم المدينة وإزالة معالمها التاريخية ولكنها لم تلق بالاً لأي قرار من هذه القرارات فواصلت عمليات الهدم في البلدة القديمة بداية بحي المغاربة الذي يضم جدث المجاهد المغربي قطب الغوث لاقامة الكنس والمعاهد الدينية والمساكن داخل المدينة.. ثم اقامت خارجها سلسلة من الابنية الشاهقة التي تشبه القلاع واخذت بعد ذلك تبحث عن المهاجرين لتوطينهم في هذه الابنية فلاحت الفرصة الكبرى بالسماح لليهود بالهجرة من الاتحاد السوفييتي.. وقررت فوراً الاستعداد لها، كما ذكرت صحيفة البوست الاسرائيلية بتاريخ ١٩٩٠/٣/٩، باثني عشر الف وحدة سكنية انجزت منها حتى الآن ثلاثة الاف وحدة وجدتها جموع المهاجرين جاهزة للسكن فيها.

ولا يقف الاستهتار بالشرعية الدولية او انكار الحقوق العربية عند هذا الحد اذ تعمد السلطات الاسرائيلية الى توطين اليهود حول الاحياء العربية لعزل التجمعات السكانية العربية عن بعضها البعض، وايضاً الى العمل لترحيل بقايا التجمعات السكانية العربية من القطاع العربي من المدينة ويقدر عددهم بخمسين الف شخص تفرض عليهم مضايقات شديدة للرحيل لكي لا يبقى في القطاع العربي ومعظمه مؤلف من احياء عربية مثل القطمون والبقعة والطالبية عربي واحد.

ويجمع المؤرخون عرباً وغير عرب وحتى بعض اليهود انه لا يوجد لليهود اي حق ديني في مدينة القدس يستطيعون التشبث به، ولا حق قانوني لهم لفرض السيادة الاسرائيلية على المدينة، والمشكلة التي يعاني منها العرب هي ان المؤلفات اليهودية التي تؤيد المزاعم الاسرائيلية في النواحي التاريخية والدينية اكثر كثيراً من المؤلفات العربية او من مؤلفات فقهاء القانون.. وحتى اذا صدرت مؤلفات باقلام فقهاء يفندون الادعاءات المضللة الاسرائيلية فانها تختفي من المكتبات فور صدورها، هذا اذا وجدت ناشراً لها.

وعادة ما يلجأ الكتاب الاسرائيليون السياسيون واتباعهم الى الجدل السياسي في مواجهة الحقائق او الى الشكوى من اللاسامية او حتى الارهاب حتى تضيع الحقائق وسط جدل لا ينتهي.

ولقد مكرت السلطات الاسرائيلية وكذبت حين قال حكامها وساستها إنهم لن يوطنوا المهاجرين اليهود في اي ارض عربية ولكنهم في الواقع يوطنونهم في السر والعلن خاصة في القدس العربية لتحويل سكانها العرب الى اقلية صغيرة لا حول لها ولا طول.

وتحسب اسرائيل في الوقت نفسه ان للمنتصر ان يفعل ما يشاء بالارض التي يحتلها وبالسكان الذين يقعون تحت احتلاله ولكنها لا تجني من وراء ذلك سوى عدم الاستقرار والامان. وها هي الانتفاضة العربية تلقنها الدروس والعبر في هذا المجال.

فالفئات الصغيرة العزلاء تتجمع وتتجمع لكي تقاوم الاسرائيلي الذي حسب انه انتصر وتخلق له جواً عدائياً ليس في مجتمعه فحسب بل وفي العالم الواسع ايضاً.. فجذور النقمة على الاحتلال، ستبقى حية بامتداداتها لا تخضع لسطوة الاحتلال او هيمنته.

والحق الفلسطيني هو حق عربي واسلامي يستحيل التخلي عنه مهما جار الاحتلال في عسفه وظلمه.. والعرب في مدينة القدس بسعتيها الصغيرة السابقة والكبيرة الحالية متمسكون بالمدينة وبالبقاء فيها فثرى القدس كسوة ابدية تضم أجداث عن المناضلين الشرفاء الذائدين عن حياض عقيدتهم وكرامة امتهم.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

مناقشة هادئة لـ«منشور حزبي»

اذا كان الرئيس العراقي صدام حسين، قد ادخلنا في دوامة مسرحية من مسرحيات اللامعقول، رغم تراجع هذا المسرح عن الحياة الفنية، بالرسائل والمبادرات التي يطلقها بين الحين والآخر... فهو تارة يتهم الكويت والامارات بالعمل على خفض اسعار النفط ويطالب بالا يقل سعر البرميل عن ٢٥ دولارا، ثم فجأة يمنح النفط مجانا لدول العالم الثالث قافزا من توسيع الفتنة بين «الشمال» و«الجنوب» العربيين الى توسيع الهوة بين العالمين العربي والثالث الذي - اي «الثالث» - اصبح الآن ووفق مفاهيم الرئيس العراقي صاحب حق شرعي بالثروة العربية.

وهو - اي الرئيس العراقي - تارة اخرى يرفض تمايز الطبقات، ونقاوة العنصر، لكنه يدعي ويتسامى على الآخرين بوصل نسبه بالدوحة النبوية.

وهو - لا احد غيره - عروبي مرة، واسلامي مرة اخرى، اشتراكي تارة، وشيخ معمم تارة اخرى، علماني عميق في علمانيته مرة، واصولي متبحر في اصوليته مرة اخرى (!!) هكذا هو الرئيس العراقي بافلامه الغرائبية، وقفزاته من الشمال الى اليمين.

اما اخوتنا في قيادة منظمة التحرير (ونحن لا نزال وسنظل نعتقد انهم اشقاء مخلصون، حتى وهم يتهمون بعض اخوتهم العرب بتهم مناقضة لهذه الأوصاف) فإنهم قد اوقعونا في دوامة اخرى، بل في ورطة لفهم وحل الغاز ما يسمى بـ «المبادرة» او «الوساطة» الفلسطينية.

ولعله من الخير، لنا ولهم، ان نكون هادئين في المناقشة، ومنطقيين في الرد على البيان الذي صدر مساء امس الاول عن اللجنة التنفيذية للمنظمة، اي حكومة الدولة الفلسطينية، وقد تراءى لنا ونحن نقرأه انه «منشور حزبي» اكثر من كونه بيانا يصدر عن سلطة سياسية لها صفة الشرعية التي نحترمها ونحترم اصرارها عليها عبر كل المراحل، كما ان لها مؤسساتها، وخبراءها، وتجربتها في العمل السياسي الذي يرتكز اساسا على لغة دبلوماسية ذات تصور محدد.

فإذا كنا نقبل ان يشط صوت هنا او هناك في التعبير، وفي اطلاق الاوصاف، فلاننا قد اعتدنا على ذلك في حياتنا العربية، وللعربي من التجارب ما يؤكد ان هذا الشطط حبله قصير، لانه ضحية انفعال، وجهل، وقصور نظر، وفي بعض الحالات مرض دفين في الاعماق. اما ان يكون هذا البيان بتلك اللغة صادرا عن المنظمة، ومن اعلى سلطة تنفيذية فيها، فانه مدعاة للاستغراب، فضلا عن بعده عن الشكل الذي تريد المنظمة ان تقدم فيه نفسها للجماهير وللرأي العام العربي.

لكننا، ومن منطق اخوي، سنقفز على هذه الامور مؤكدين ان الجو العربي، وحالة اللاتوازن التي تصيب هذا الجو قد تركت تأثيرها على كثير من التعاملات بين الاخوة العرب.

ولنبدأ بقراءة متأنية لهذا البيان:

يدلف البيان رأسا الى الموضوع، ويطالب «بتوفير الفرصة للجهود المبذولة لحل ازمة الخليج بالطرق السلمية، وضمن الاطار العربي وتحت مظلة الشرعية الدولية». وردنا على هذه الدعوة هو: نعم.. ومن يرفض الحل العربي، والشرعية الدولية؟ ثم من افشل الحل العربي، واجتماعات جدة، ومن هو الذي لا يقبل بالشرعية الدولية، وقراراتها، وقرارات المؤتمر الاسلامي، والجامعة العربية.

يضيف البيان: «ان الحرب ستدمر البنيان العربي والبلاد العربية، وتلحق افدح الاضرار بمقومات الامة وحضارتها، امام اعدائها المتربصين». كلام انشائي جميل، لو اضيفت عليه عبارة «بسبب الاجتياح العراقي للكويت والقرار بغزو دولة مستقلة واحتلال ونسف شرعيتها». فمن ابجديات الحياة ان لكل شيء سببا، ويعلمنا التاريخ ان الحرب العالمية الاولى بدأت برصاصة واحدة، والحرب العالمية الثانية بدأت بغزو مشابه للغزو العراقي.

ويستطرد البيان متطرقا الى الوساطة الفلسطينية - وهنا بيت القصيد - فيصدم القارىء بالكمية الغنية من الاتهامات والشتائم وعبارات التخوين المبطنة للاطراف الاخرى تلميحا وتصريحا. فالوساطة، على حد قول المنشور «بذلت مع عدد من الاخوة العرب الذين لم يلهثوا وراء المؤامرات، ولم ينساقوا وراء طبول الحرب» وهذا اول اسفين يدق في خشبة الوساطة. فقد اصدر المنشور حكمه قبل المداولة قاسما العرب الى «لاهثين خلف المؤامرات» وصامدين متمترسين في الخط الآخر!

ثم يرفع البيان من لهجته، ليقسم العرب الى «مخلصين» و«غير مخلصين». فـ «الاخوة المخلصون» هم الذين اتبعوا النهج الذي اختطته المنظمة و«غير المخلصين» هم الذين لهثوا وراء الاغراءات. وترتفع اللهجة ثانية لبيان من نصب نفسه وسيطا بين فريقين متنازعين، واعلن حكمه النهائي، ولنقتطف من مفردات ذلك الحكم ما يلي:

١ - هذه الأوساط العربية منساقة خلف الحملة الامريكية،
٢ - متآمرة على القضية الفلسطينية،
٣ - وعلى الشعب الفلسطيني وقيادته،
٤ - وتضغط على الشعب الفلسطيني، وتهدده بمزيد من التشريد، ومحاربته في مصدر رزقه، وفي لقمة اطفاله، وذلك باتباع سياسة طرد الفلسطينيين وأبعادهم من بعض البلدان العربية.

بقي ان ننتظر من البيان بعد هذه المرافعة الغريبة ان يعلن فشل الوساطة، ثم تعلن المنظمة «الجهاد المقدس» كما فعل الرئيس العراقي حين اعلن «الجهاد المقدس» على الاراضي المقدسة؟

لماذا؟

لأنه ليس المفيد ان تتوسط «جهة وطنية» بين «متآمرين وعملاء» من جهة، وبين «مخلصين وشرفاء» من جهة ثانية.

والعجيب انه بعد كل هذه المرافعة واللغة التي صاغت فيها المنظمة بيانها، من رفض للتواجد الاجنبي دون كلمة واحدة في تبيان اسبابه، ثم الاتهام المبطن بتقسيم الجامعة العربية، فضلا عن تبني دعوات الرئيس العراقي لتقسيم الثروة، يعود البيان مؤكدا ان «المبادرة» تلقى ترحيبا عربيا ودوليا، وكنا نود لو قيل لنا من قبيل العلم، كيف تلقى مبادرة من هذا النوع هذا الترحيب، والاتصالات بين المنظمة ومجموعة من الاطراف الرئيسية مقطوعة؟

ويبقى، بعد ذلك، ان نطرح بضعة اسئلة مع كل الاحترام والتقدير، لعلها تجد آذانا صاغية عند من بقي لديهم شيء من المنطق، وهي:

اولا: اين مصلحة الشعب الفلسطيني، والقضية الفلسطينية، في ان تأخذ المنظمة منذ بداية الازمة، دور الطرف الرئيسي فيها، ولماذا لم تكتف المنظمة بموقف مماثل لمواقف عربية (الموقف الجزائري على سبيل المثال) فضلت البقاء على الحياد فعلا؟

ثانيا: اين ايضا مصلحة الشعب الفلسطيني في الاصرار على ربط الانسحاب العراقي من الكويت بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي الفلسطينية، ونسأل هذا السؤال من ثلاثة منطلقات، اولها: ان اكثر ما يسعد اسرائيل هو ان يضرب العرب بعضهم بعضا والمنظمة تعرف اكثر من غيرها ان اسرائيل التي ماطلت في تنفيذ الانسحاب على مدى الثلاثة والعشرين عاما الماضية لن تجد نفسها مضطرة الى اسعاد العرب والعالم بوقف هذه المماطلة اليوم، والمبادرة الى الانسحاب من الضفة الغربية وغزة والجولان وجنوب لبنان، من اجل انسحاب عراقي من الكويت.

اما المنطلق الثاني فان هذا الربط سيثير في نفوس العرب الخليجيين مشاعر مضطربة لا نظن انها تصب في مصلحة العلاقة الاخوية بينهم وبين اخوتهم الفلسطينيين، لأن الكويت، ببساطة، لم تكن سببا في احتلال فلسطين، ولا في العربدة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة.

اما المنطلق الثالث فاننا نحيل البيان الى تصريح لواحد من كبار المسؤولين السوفيات، وهو يفجيني بريماكوف وهو الخبير الاول في شؤون الشرق الاوسط هناك حين قال «لا افهم مبررات اولئك الذين يعتبرون انه لا ينبغي اتخاذ الاجراءات العاجلة لانقاذ المريض الذي وصل مؤخرا الى المستشفى على اساس انه لم يجر بعد علاج المرضى الذين وصلوا قبله»!

ولعل هذه العبارة مفهومة ومعروفة من اين اتت، انها من اليد اليمنى للزعيم السوفياتي، اليد التي تعالج ازمة الشرق الاوسط.

ثالثا: لمصلحة من هذه البيانات الاستفزازية، خاصة وان الشأن الفلسطيني والقضية الفلسطينية في وجدان كل عربي ويفترض ان تكون بعيدة عن محطات الصراع العربي - العربي، وحركة فتح كانت السباقة الى رفع شعار عدم التدخل في الشؤون العربية ورفع قضية فلسطين فوق الخلافات العربية، وهذا هو الصواب لأن لفلسطين حقا على كل عربي، كما لكل عربي حق على فلسطين، ومن حق العرب ان يطالبوا بابعاد هذه القضية عن اي خلاف عربي مستعر.

رابعا: ثم لمصلحة من هذا الاستفزاز في الحديث عن مضايقة الفلسطينيين والتضييق عليهم، رغم ان الدول المعنية، اصدرت البيان تلو البيان مؤكدة على رفضها اسلوب المزج بين الموقف السياسي للقيادات وبين استقرار وطمأنينة المواطنين المقيمين في تلك الدول.

اذا كان هذا الموقف هو من قبيل محاولات الاستفزاز، او افتعال مشكلة بأمل ان تحدث، فان ذلك مرفوض. فالدول المعنية في البيان، تنطلق من سياسات محددة واضحة، ومن تقاليد راسخة في التعامل بين الاخوة، ولن تدفعها هذه المظاهر الاستفزازية الى تجاهل موقفها ومبدئها الوطني في التعامل مع قضايا العرب الكبرى بالصورة التي يفرضها ايمانها واعتقادها، ومصالحها القومية.

خامسا: هل يستطيع احد من الذين يدعون القيام بمبادرات ووساطات، ان يقدموا للعرب حلا مقبولا من جانب الرئيس صدام حسين، ونعني الحل الذي يجيب بوضوح مباشر وحاسم على:

● هل سينسحب من الكويت؟
● هل سيقبل بعودة الشرعية؟
● وهل اعطاهم (الوسطاء) الرئيس العراقي ولو ضوءاً صغيراً بانه يقبل بالحل العربي، وهو الحل الذي يطالب بعودة المعتدي عن عدوانه؟

نحن لا نفهم هذه الوساطة، ولا ما يشبهها من وساطات اخرى، لانها رغم كل الذي تدعيه، لم تستطع ان تجيب على السؤال المهم: ما هو الحل المطلوب؟

« الشرق الاوسط »

المفكرة



سمير عطا الله

بيكر في دمشق

اذا كانت السياسة هي فن الممكن فان الرياسة هي فن... المستحيل؟

وما نقرأه اليوم، صباح هذا اليوم، كان من المستحيل تماماً ان نقرأه قبل عشر سنوات، وحتى قبل خمس: ان يأتي وزير خارجية الولايات المتحدة الى دمشق، قادماً ليس من واشنطن، بل مباشرة من موسكو.

وان يأتي، ليس في زيارة عتب ولا في زيارة غضب ولا في زيارة مجردة، لا لون لها ولا رائحة، بل في زيارة ودية عاجلة! اي ان جيمس بيكر هو اول وزير خارجية اميركي يأتي الى عاصمة سورية في زيارة من هذا النوع، منذ سبعة وعشرين عاماً على الاقل.

والزيارة تؤكد عمداً، او تلقائيا، ان عصراً كاملاً من العلاقة الدولية قد انتهى في العالم العربي، أي العصر الذي كانت فيه سورية محسوبة على الخانة السوفياتية، بمعنى العداء المباشر والاستراتيجي للغرب، فاذا بنا اليوم نشهد وزير خارجية اميركا قادماً الى دمشق من موسكو.

طبعا، هذا يؤكد ايضا، منحى العلاقة الجديدة بين الاميركيين والروس. أي الدخول في اتفاق سياسي يكاد يكون حلفاً معقوداً في اوروبا وفي الشرق الأوسط وفي اميركا اللاتينية. لكن مهما اخذ هذا التحالف من اهمية بالنسبة الى دول العالم الاخرى، فانه يتخذ اهمية خاصة جدا بالنسبة الى سورية.

وخصوصاً بالنسبة الى سورية حافظ الاسد التي تسير على خيط بالغ الدقة بين عالمين، منذ عشرين عاماً. بل اكثر من عالمين. ذلك انه كان على دمشق خلال العقدين الماضيين ان تحافظ على موقع خاص مع السوفيات وعلى موقع خاص مع العالم الثالث وحركة عدم الانحياز، وفي الوقت نفسه على موقع خاص تجاه الغرب عموماً والولايات المتحدة خاصة وهذا الميزان الذي تزن به دمشق علاقاتها الخارجية له كفتان... أيضاً من نوع خاص. وهو يبدو احيانا اشبه بمنظار عميق الحدقتين اكثر منه ميزاناً دمشقياً. وهكذا نرى مثلا انه عشية وصول جيمس بيكر في أول زيارة من نوعها، سافر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الى روما لمحادثات مع رئاسة السوق الأوروبية لهذه الدورة. وقبل هذه وتلك كانت دمشق تعلن استعدادها لزيادة افراد قوتها العاملة ضمن القوة العربية الاخرى المدافعة في السعودية.

وهناك من يقول ان للرئيس الاسد «حظا يقلق الصخر» يجعله دائماً امام الاحداث، لا خلفها ولا الى جانبها. لكن هناك من يقول ايضاً ان المسألة تتعدى الحظ الى العقل.

والرجل الذي تلقى لوماً كثيراً من كل العالم العربي بسبب وقوفه مع ايران في الحرب ضد العراق، يبدو الآن بعيداً ومتباعداً عن طهران، في الوقت الذي تنتقل المصالحة العراقية - الايرانية الى ما هو ابعد من ذلك.

استراحة



محمود السعدني

.. الله يسامحك !

السيد وزير الاعلام العراقي، رجل مهذب وطيب وابن ناس. وبالرغم من ذلك فقد شتمني وشتم جميع الذين مثلي، واتهمنا بالجنون والانانية. واصل الحكاية ان السيد الوزير كان يجري حديثا مع القناة التليفزيونية الامريكية «CNN»، فهاجم مسز ثاتشر هجوما شديدا. والوزير العراقي حر طبعا، ومن حقه ان يشتم ثاتشر او يشتم هيرد او يشتم بيكر، لا شيء يهم العبد لله على رأس احسان عبد القدوس. ولكن الوزير العراقي قال لا فض فوه ومات حاسدوه، وباللغة العربية وباللهجة العراقية «مدام ثاتشر امرأة عجوز وكبرت في العمر، والانسان لما يكبر في العمر يخرف» ثم ضحك السيد الوزير ونظر الى مندوب محطة التليفزيون الامريكية وكأنه اكتشف كشفا جديدا لم يسبقه اليه احد من قبل. وبعد فترة صمت قصيرة، عاد الوزير العراقي للحديث عن مدام ثاتشر «وثاتشر تعرف انها راح تموت لانها صارت عجوز، ولانها تعرف انها راح تموت ما يعنيها امر الرهائن، لان الانسان لما يكبر في العمر ويقترب من الموت يصبح اناني ويهمه يموت معاه ناس كثير!» بقى ده اسمه كلام؟ ان مدام ثاتشر من جيل العبد لله، وهي ايضا من جيل الرئيس ميتران والرئيس فالدهايم، ونصف سكان المعمورة من جيل ثاتشر. وكل اعمامنا واخوالنا وآباؤنا من نفس الجيل. فهل هؤلاء كلهم مخرفون وأنانيون ويهمهم موت البشرية كلها ماداموا هم انفسهم في طريقهم الى الموت. هل يخرف الانسان عندما يصل الى سن الستين او حتى الى سن السبعين؟ وهل اصاب الخرف عمنا محمد عبد الوهاب؟ هل اصابت الانانية عمنا زكي نجيب محمود؟ وهل مثل هذا الكلام يصدر من رجل يتولى مسؤولية وزارة الاعلام؟ ان الاعلام فن وذوق واختيار للالفاظ التي تصل الى الناس وتؤثر فيهم. والسيد وزير الاعلام العراقي يريد ان يشتم ثاتشر ولابأس عليه ولا اعتراض من العبد لله. اشتم ثاتشر كما تريد يا سيدي الوزير، والعن سنسفيل جدودها كما يحلو لك. ولكن لماذا تشتم العبد لله وتشتم نصف سكان المعمورة. ومبلغ علمي ان احدا من هؤلاء العجائز الطيبين لم يعقد حلفا مع ثاتشر ولم يتآمر معها ضد الوزير، والغالبية العظمى منهم لم تبد رأيها في غزو العراق للكويت. فلماذا وزير الاعلام العراقي عدد اعداءه؟ ولماذا يرتجل حديثه مع التليفزيون الامريكي؟ ولماذا لم يستعن بمستشاريه لاعداد الحديث الذي سيذاع في انحاء العالم ؟ ان الفيلسوف نهرو كان يترك خطبه واحاديثه للمستشارين. والاديب الشاعر الرئيس سنجور كانوا يعدون له الخطب والاحاديث. والبطل التاريخي ديجول كان يفعل نفس الشيء. وكل المسؤولين في كل مكان يتركون مثل هذه الامور للمستشارين باعتبارهم اعلم بشؤون دنياهم.

فهل السيد وزير الاعلام العراقي اعظم من كل هؤلاء. العبد لله شخصياً يعتقد انه بالفعل اعظم من كل هؤلاء، بدليل حديثه «التاريخي» الذي اذاعته محطة CNN الامريكية. لقد اراد ان يشتم مسز ثاتشر، ولكنه بدلا من ذلك لعن خاش العبد لله، وخاش جميع العواجيز الذين يعيشون اليوم على الكرة الارضية. والالفاظ سعد، والكلام احيانا يصبح كالمرهم واحيانا يكون كالسكاكين وهذا النوع الاخير يرتد الى صاحبه، خصوصا اذا كان قائلة رجلاً يتولى مسؤولية تقوم اساسا على حسن اختيار الالفاظ وانتقاء الكلمات لكي تصل الى الناس وتؤثر فيهم. ولكن ماذا اقول؟

سعادة الوزير العراقي ... ربنا يسامحك!

لغة التسعينات العربية بين زلزال الخارج وزلازل الداخل

بقلم
غسان شربل

أي قراءة هادئة للأحداث كانت كافية للاستنتاج بان التسعينات العربية ستكون صعبة. ولم يكن في استطاعة العالم العربي ان يبقى بمنأى عن الانقلاب الذي طرأ على المشهد الدولي. فحجم التغيير الذي حصل لا يسمح لأي كان بموقف المتفرج وان كان التعامل مع هذه المتغيرات يمكن ان يختلف من مكان الى آخر ويمكن ان يتخذ الوانا محلية.

لم يكن باستطاعة العالم العربي ان يشاهد بالمناظير انهيار عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية وكأن الامر مجرد شأن اميركي - سوفياتي ستقتصر انعكاساته على المسرح الاوروبي. فالذي سقط فعلا هو قاموس كامل بكل ما فيه من مصطلحات السياسة والأمن، وبكل ما انتجه من احلاف ومشاريع. لقد انهارت اللغة التي على اساسها بنت الدول القريبة والبعيدة سياساتها ولهذا وجد الجميع انفسهم امام مأزق الدخول في اللغة الجديدة. والعجز عن الابتعاد عن هذا الانقلاب لا يرجع فقط الى كون وسائل الاعلام حملت اسئلته الى كل بيت بل ايضا الى تشابك المصالح الاقتصادية، فحين يتغير الشريك يتحتم على شريكه ان يتغير وعلى الاقل بدرجة ما.

مرة جديدة نسعى الى طرح التساؤلات عن الاطار العربي - الدولي الذي تم فيه الاجتياح العراقي للكويت. وليس الغرض اغفال اهمية الاسباب المباشرة أو المعلنة، وهي لا تكفي في أي حال لتبرير الاجتياح، بل لاعتقادنا ان ما حصل يستند الى حسابات تتخطى الخلاف الحدودي، وهو ليس جديدا، والخلاف على اسعار النفط. فالواضح هو ان الاجتياح يشكل محاولة انقلاب محلية على موازين القوى السياسية والعسكرية والنفطية ترتدي في النهاية شكل محاولة انقلاب على الموازين الدولية الجديدة.

كان من الخطأ الاعتقاد ان التسعينات العربية ستبدأ من حيث انتهت الثمانينات الاوروبية. فاختلاف الاطار الاجتماعي - السياسي، والديني - الثقافي يحول دون انتشار ميكانيكي للعدوى، ودون إمكان نسخ تجارب الآخرين وحشرها في واقع مختلف. لكن العالم العربي كان معنياً، بالتأكيد، بهذه التحولات لأن اختلال التوازن الدولي، وعلى قاعدة تراجع موقع الاتحاد السوفياتي فيه، لا بد وان يأخذ ترجمته على مسرح المنطقة والتوازن النسبي الذي كان قائما فيها بين وجود الدولتين العظميين. وكان طبيعيا ان يتبدى هذا الخلل في الحلقة الحارة، أي في ما يعني النزاع المزمن في المنطقة وهو النزاع العربي الاسرائيلي، لا سيما بعد ما أدى التغيير في الكرملين الى فتح بوابات الهجرة. ثم ان المنطقة معنية بهذه التحولات لسببين رئيسيين هما: قربها من الاتحاد السوفياتي، وامتلاكها لثروة يتوقف على مصيرها مصير العالم الصناعي بدءاً من ازدهاره الاقتصادي ورسوخ ديمقراطياته ووصولاً الى آلته العسكرية.

بدأت التسعينات العربية في ظل فراغ واضح في المنطقة. وهو الفراغ الناجم عن استقالة الاتحاد السوفياتي من استراتيجيته السابقة القائمة على اجتذاب الدول وربطها بمعاهدات ثم الانطلاق منها لاجتذاب جيرانها. وفي النصف الثاني من الثمانينات راحت موسكو تعيد النظر تدريجيا في ثوابت سياستها في الشرق الاوسط فعادت مثلا الى ايلاء اهمية لعلاقاتها مع مصر وبدأت بتمييز موقفها عن مواقف حلفائها التقليديين لا سيما في النزاعات المحلية التي كانت تشهد في السابق تطابقا بين مواقف موسكو ومواقف حلفائها أو اصدقائها. وفي الوقت نفسه ادرك «حلفاء» موسكو ولو بدرجات متفاوتة وفي مواعيد مختلفة رغبتها في التخفف من التزاماتها العسكرية والسياسية التي ورثتها عن عهد بريجنيف. ولم يعد خافيا في اواخر الثمانينات ان معاهدات الصداقة والتعاون باتت اشبه باوراق من الماضي وانه فور انتهاء الاتفاقات المبرمة سيتعين على المهتم بعلاقات مع موسكو ان يتعاطى معها بلغة الارقام وتوازن المصالح ومع «التفكير الجديد» فيها.

التغيير في صورة الوضع الدولي والفراغ الناشىء في الشرق الاوسط والرغبة في منع تحولهما الى عامل يضعف الجانب العربي في المواجهة مع اسرائيل كلها عوامل طرحت سؤالا ملحا عن قدرة العالم العربي على بلورة رد جماعي على المتغيرات وانعكاساتها الاقليمية. ولأن الوضع جديد تماما، لم يكن امام الدول المعنية أي دليل جاهز باستثناء رؤية المجموعة الاوروبية تحث الخطى في اتجاه الوحدة للمحافظة على موقع في العالم المتغير والذي يستعد لاستضافة عمالقة جدد في نادي الدول العظمى. ومرة جديدة لم يكن النسخ ممكنا. فبرغم ان ما يربط بين الدول العربية يفوق بكثير ما يربط مهرجان القوميات واللغات القابع تحت علم مجموعة الـ ١٢، فان التشابه في آلية صنع القرار في المجموعة الاوروبية لا يجد مشابها له داخل العالم العربي.

في هذا السياق جاء انعقاد القمة العربية الطارئة في بغداد وكأنه ثمرة شعور بالخطر ونتيجة قناعة مشتركة بان العالم العربي بات امام فرصة اخيرة، وهي إما بلورة رد جماعي يحفظ له موقعا مقبولاً في نهايات القرن الحالي وبدايات القرن المقبل، واما الاستسلام والقبول بموقع هامشي في عالم يصنعه الآخرون. نقول هذا دون ان نغفل ما ابطنه مشروع قمة بغداد من حسابات الزعامة والسعي الى تعديل الموازين داخل العالم العربي.

وربما كان خطأ اصحاب هذه الحسابات يكمن في الرغبة في احراق المراحل وفي عدم التسليم بأن الحد الادنى المقبول للانطلاق منه هو القبول بعالم عربي متعدد المراكز الفاعلة، اذ من المتعذر ان يكون حجم الادوار بعد عودة مصر شبيها بما كان عليه قبل عودتها. وبكلام أوضح يمكن القول ان ما كان يحتاجه العالم العربي فعلا هو الانطلاق من قدراته المتنوعة في المراكز المتعددة للتحول الى دولة كبرى محلية تدخل لغة الانفراج الدولي الجديد وتحتمي من الآثار السلبية المحتملة لانهيار لعبة المعسكرين. كان العالم العربي يحتاج الى التحول الى دولة كبرى محلية قادرة على حماية امنها القومي بطاقاتها العسكرية والسياسية والاقتصادية والتحدث الى العالم الجديد بلغة توازن المصالح واللقاء في منتصف الطريق.

مع الاجتياح العراقي للكويت في ٢ آب (أغسطس) الماضي انهارت الآمال التي اثارتها قمة بغداد واندفع العالم العربي الى قمة انهياراته. وهكذا وبعد شهور من الآمال بتحول العالم العربي مجتمعا الى دولة كبرى محلية ظهرت اول محاولة جدية لانتزاع صفة الدولة الكبرى المحلية داخل العالم العربي. وبدل التطلع الى تضامن عربي يقوم على تعدد المراكز الفاعلة وتكامل الطاقات والادوار ظهرت محاولة لحسم التجاذب لمصلحة مركز واحد وانطلاقا من نزع علامات الحدود وهو ما يفسح المجال لنزع علامات كثيرة. وكان من الخطأ الاعتقاد ان العالم يمكن ان يتسامح حيال انقلاب بهذا الحجم لا يدور قرب الشرايين المسكة بمفاتيح استقراره وازدهاره بل داخل هذه الشرايين.

وهكذا انتقل العالم العربي من قمة بغداد الى قمة الانهيارات. وبدل الانشغال بالرد العربي الجماعي على الانقلاب الذي ضرب المشهد الدولي ينشغل العرب بالرد على الانقلاب الذي ضرب المشهد العربي. وبدل الاهتمام بالتعايش مع الزلزال الدولي وحصر اضراره، ينقسم العالم العربي ويستنزف في احتواء الزلزال الذي انبثق من بين ضلوعه وضرب الآمال والأولويات.

والفترة القريبة المقبلة ستكون حاسمة في رسم ملامح التسعينات العربية. فاما العودة الى احلام وادوار قادرة على التعايش والى جيوش تقف داخل اراضيها، واما ترسيخ خط الزلازل داخل العالم العربي. إما عودة الى الآمال بدولة عربية كبرى محلية تحفظ الحدود وتقفز فوقها بتوحيد للمصالح والتكامل واما تسعينات مبللة بأنهار الدم العربية.

أصداف ولآلئ

غسان الامام

صانع القرار

«فتّش عن الانجليز»
حكمة دبلوماسية

الامبراطورية البريطانية مدفع تاريخي محمول على دولابين: السياسة والدبلوماسية.

وكان الدهاء شحم دولاب السياسة.

وكان الذكاء زيت دولاب الدبلوماسية.

ووصلت السياسة والدبلوماسية بالمدفع الى حيث لا تصل حممه وناره.

وظلت الامبراطورية بدهائها ونكائها ونارها هي الخصم والحكم قرونا.

فاذا انقسمت امة على نفسها قالت: فتّش عن الانجليز.

واذا اختصمت دولة مع جارتها قالت: فتّش عن الانجليز.

واذا اختلفت زوجة مع «حماتها» قالت: فتّش عن الانجليز.

وظل الاصدقاء والاعداء يفتشون عن الانجليز الى ان شاخت الامبراطورية.

واصاب الصدأ المدفع العتيق فاحيل على التقاعد في المتاحف.

لكن ظلت السياسة فنا بريطانيا خالصا في دهاء التحليل والتخطيط والتسوية.

وظلت الدبلوماسية فنا في ذكاء المناورة والمساومة.

وكف الناس عن التفتيش منذ ان اصبح الحق في استخدام القوة على الطليان.

●

ممارسة القوة لعبة بليدة ومملة عندما تتجرد من الذكاء والدهاء.

وكم يحتاج غباء القوة اليوم الى دهاء السياسة وذكاء الدبلوماسية.

فما اسهل ان تقتني بالقوة مستعمرة.

وما اسهل ان تزهق في الهجوم الارواح.

لكن تحتاج الى شجاعة كبيرة لتتخلى في الانسحاب عن ماء الوجه والكبرياء.

لذلك كانت تصفية العدوان اصعب من شنه والتمادي فيه.

وكان بيع الامبراطوريات في المزاد اصعب من اقتناء المستعمرات.

وتسلحت بريطانيا بدهائها فتخلت عن بعض مستعمراتها بالتسوية.

وحفظت كبرياءها فانسحبت من بعضها بالمساومة.

وخانها ذكاؤها فاضطرت للتخلي عن بعضها بالقوة.

●

مقياس نجاح الدبلوماسي ان يلمع في المكان المناسب في الزمان غير المناسب.

ولورد كارادون كتلة من الدهاء ملفوفة بغموض التناقضات.

حمل معه الى عالم الدبلوماسية بعض انسانية شقيقه مايكل فوت وسوء حظه في عالم السياسة.

لورد كارادون سيجار معتق من تبغ ودخان صالونات السياسة.

بزة دبلوماسية صقلتها خبرة وتجربة ٣٦ سنة في وزارتي المستعمرات والخارجية.

مناد شاطر «على اونَهْ. على دُوَهْ. على ثريه» في مزاد الامبراطورية.

موظف مطيع لزعمائه وبائع كسب في المستعمرات ثقة زبائنه.

ساهم في رسم حدود نيجيريا فانهمكت في حرب انفصالية بعد سنوات.

واقنع القبارصة بابقاء القواعد البريطانية، فاقتتل اليونانيون والاتراك على ما تبقى من الاستقلال.

وباع الانجليز الامبراطورية قطعة قطعة، لكن تركوا على كل صفقة بصمات الدهاء البريطاني في «لخبطة» الحدود والعلاقات بين الزبائن.

● في كل دبلوماسي، شيء من فضول مفتش المباحث، ونعومة حلاق اشبيلية، ورشاقة «المتر دوتيل» في الانحناء، وهو يقدم لك قائمة الحساب.

ولورد كارادون شرلوك هولمز الدبلوماسية البريطانية.

مؤلف روايات وصانع الغاز وقرارات.

هذا الدبلوماسي العتيق جاء من ضباب لندن ليخرج من كمه على مائدة مجلس الامن الارنب رقم ٢٤٢.

ثم انحنى وانسحب ليترك وراءه ٢٤٢ لغزا وتفسيرا.

العرب فسروه على انه «انسحاب من الاراضي المحتلة» وليس بعضها.

والاسرائيليون فسروه على انه «انسحاب من اراض محتلة» وليس كلها.

والسوفييت والامريكيون فسروه بين بين، لكن لم يعرفوا الى الآن كيف ينفذونه.

●

لورد كارادون احب العرب بقدر ما اخلص لفن الدبلوماسية.

وانت قد لا تحبه لكن لا بد من ان تعجب به وترفع في وداعه كل قواميس الدبلوماسية.

هذا الدبلوماسي العتيق اختار ان يختفي بصمت في الضباب الذي جاء منه، وهو يرفع قبعته لعالم يغرق في ضجة وصخب ازمة عاصفة من صنع غباء قوة لا تعرف دهاء السياسة ولا ذكاء الدبلوماسية.

تجليات الثقافة الكويتية

ملف اعده القسم الثقافي

ماذا يفعل المثقفون والمبدعون في زمن الحرب؟ وأي معنى لكلمتهم في الظروف العصيبة؟ وأي مغزى لنتاجهم؟ أسئلة يستتبعها أسئلة أخرى حول المبدع ودوره سواء في زمن السلم أو في زمن الحرب، والزمن اليوم زمن حرب، للأسف. فهل يجب أن تتراجع الثقافة؟ وهل يجب أن يصمت الابداع، وهو، أصلاً، شهادة حية وعميقة على أحوال المجتمع وتحولاته، حول ماضيه وحاضره ومستقبله؟ فماذا تقول هذه الشهادة، إذن، وكيف تعبر عن نفسها في مثل هذه الظروف.

وإيماناً منا بدور الثقافة في المجتمعات، نتوقف اليوم عند بعض أشكال الابداع في الكويت منذ مطلع هذا القرن وحتى اليوم، خصوصاً وان الابداع الكويتي لا ينفصل عن الابداع العربي ككل وهو يؤلف جزءاً لا يتجزأ منه. في هذا الاطار، سنقدم تباعاً ثلاثة مقالات. نتناول في المقال الأول الشعر: قديمه وجديده، الشعر العامي والشعر الفصيح، والموضوعات التي تناولها والتي تكشف عن الهواجس التي يحفل بها هذا النوع الأدبي. ثم نلتفت، في المقالة الثانية، إلى القصة القصيرة والخطوات المتقدمة التي أحرزتها في غضون سنوات قليلة بفضل بعض الأسماء الطليعية. ثم نخصص المقال الأخير للمسرح الكويتي، إرهاصاته، حاضره وتطلعاته، كما نفسح المجال أخيراً أمام بعض المثقفين والمبدعين الكويتيين ليدلوا بشهاداتهم انطلاقاً من الأسئلة الآتية:

١) كيف يتعايش المبدع الكويتي مع الأوضاع الراهنة في بلاده وما هو موقفه منها؟

٢) أي دور للمبدع اليوم، وكيف يقاوم منطق الأدب منطق الحرب؟

٣) هل تعتقدون أن ثمة ادباً كويتياً جديداً ستفرزه الأحداث الأخيرة، وما هو نوعه؟

هذه الاسئلة نعتبرها موجهة إلى جميع المبدعين الكويتيين وصفحتنا الثقافية مفتوحة أمام آرائهم.

ماذا يفعل المثقفون والمبدعون في زمن الحرب؟

الشعر الكويتي على طريق الحداثة

لندن ـ «الشرق الاوسط»

لا يمكن أن نؤرخ للشعر الكويتي الحديث دون اللجوء إلى الماضي حيث نعثر على الجذور القديمة. فالشعر قديم العهد في البيئة الكويتية التي عرفت، أول ما عرفت، لوناً من الشعر المكتوب باللغة العامية، وهو يؤلف تراثاً كبيراً ما زال منه الكثير حتى الآن. وأهم ما يميز هذا الشعر ارتباطه الوثيق بالواقع وتحولاته، كما أنه يشكل صدى للمشكلات الحياتية والاجتماعية، المطروحة، فيسجلها بأحداثها بما فيها الأحداث السياسية، ويعني أيضاً بالدعوة للتعليم وهي، في الأساس، دعوة للخروج من الأمية والجهل. وهكذا يكتسب هذا اللون الشعري، في أحد أوجهه، ملمحاً يقربه من الشعر الحكمي، ما يجعل الشعر العامي ـ وهو هنا، وليد التجربة الحية ـ على صلة وثيقة بالواقع. وهذا ما لا يطالعنا في الشعر التقليدي اللاحق، زمنياً، للشعر العامي. ونقصد هنا بالشعر التقليدي الشعر المكتوب باللغة الفصحى والذي بدأ يحتل موقعه في الحياة الثقافية الكويتية مع منتصف القرن التاسع عشر.

شاعر تقليدي

وإذا كنا نتوقف عند هذه المرحلة بالذات، فلأنها حملت في ثناياها البذور الأولى للشعر الكويتي الحديث، وكان ذلك على يد الشاعر عبد الجليل الطباطبائي الذي أسهم في إحياء نهضة أدبية لم تكن معروفة من قبل. ولقد خرجت القصيدة معه من حيز اللهجة المحكية إلى حيز اللغة المكتوبة، بعدما جعل الشعر الكويتي ينفتح على كنوز الشعر العربي القديم. وهو عمل على التعريف بهذا التراث الشعري من خلال محاضراته ودروسه وثقافته الواسعة.

لكن، على الرغم من الدور الذي لعبه الطباطبائي على صعيد النقلة في التعبير الشعري، فإن شعره لم يكن سوى تكرار لنماذج من الشعر العربي القديم، سواء على مستوى الموضوعات أو على مستوى البناء الفني. ولذلك فهو شاعر تقليدي ينطلق من بعض المناسبات المحددة لينظم قصائد تنحصر موضوعاتها في المديح والرثاء والغزل..

وثمة شعراء آخرون تابعوا ما كان قد بدأه الطباطبائي. ومن هؤلاء عبد الله الفرج وخالد الفرج وصقر الشبيب، وهم بدأوا يقدمون نتاجهم الشعري مطلع هذا القرن. ولقد اعتمدوا السياق التقليدي نفسه في كتابة القصيدة والذي يتميز في الاسراف في تقليد صور الشعر القديم.

انشائية بلاغية

بشكل عام، لم يلتفت الشعر التقليدي إلى الواقع التفات الشعر العامي إليه. وقد شغله عنه الصناعة اللفظية واللعب بالالفاظ والتنويق والغرق في انشائية بلاغية أضاعت الفرصة أمام التعبير عن العواطف الشخصية وعن التجربة الفردية. لكن يبقى ثمة استثناءات داخل هذا الشعر. فبعض الشعراء، ومنهم بالأخص خالد الفرج وصقر الشبيب، تطرق ـ بالاضافة إلى الموضوعات التقليدية ـ لقضايا سياسية كانت تعاني منها الأمة العربية، وفي مقدمة تلك القضايا المشكلة الفلسطينية التي خصص لها الشعراء مجموعة من القصائد بدأت تطالعنا مع قصيدة خالد الفرج عام ١٩٢٩ وكانت بعنوان «وعد بلفور» وكذلك مع قصائد لصقر الشبيب بدأها منذ عام ١٩٢٧. وهذا الشعر، إن دل على شيء فإنما يدل على وعي سياسي مبكر وعلى استقراء لعالم الحاضر والمستقبل.





سعاد الصباح



محمد الفايز

بعد اكتشاف الثروة النفطية، دخلت الكويت في أنماط معيشية جديدة تركت أثرها على الأوضاع الحياتية والثقافية في البلاد. ومن أبرز سمات هذه المرحلة، على المستوى الشعري، أن الشعراء الكويتيين لم يكتفوا بالانفتاح على التيارات الأدبية الموجودة حولهم في العالم العربي، بل أن فئة منهم راحت تصغي إلى بعض التجارب العالمية عبر بعض الترجمات والدوريات أو مباشرة من خلال لغتها الأصلية. وهذا ما ترك بصماته على الشعر الكويتي الجديد الذي يحتل موقعه اليوم في حركة الشعر العربي الحديث بعامة.

ومن هواجس الشعراء الكويتيين الآن العمل على التكوين الفني للقصيدة، والبحث عن أساليب جديدة، بعدما التفتوا إلى الذات الحميمة فراحوا يكتبون الشعر الذي يعبر عن حالات التمزق والقلق والوحدة، ويرصد التطلعات والآمال. وهذا ما لم نعهده من قبل في الشعر الكويتي. وتطالعنا هذه المحاولات الجديدة مع شعراء أمثال فهد العسكر وعلي السبتي وأحمد العدواني ومحمد الفايز وعبد الله زكريا الأنصاري وعبد المحسن الرشيد وعبد الله سنان وخالد سعود الزيد وغيرهم من الشعراء الشباب الذين يؤلفون ـ بحسب تعبير الباحثة عواطف خليفة العنبي الصباح ـ «حركة شعرية خصبة تعكس كل ما طرأ على الفن الشعري في الكويت... من تطور يمس الوزن والموسيقى والمعنى وأساليب التعبير الشعري».

تجربة جيل

في المرحلة الحديثة، إذاً، تتعدد الأسماء الشعرية التي لن يتسنى لنا هنا تناولها واحداً واحداً، وذلك لسببين. الأول ان هذا الموضوع يحتاج إلى بحث مستقل ولا يمكن الاستطراد فيه داخل هذا الحيز الضيق، وثانياً لأن تجربة الشعراء الشباب ما زالت ترسم آفاقها ومعالمها ولم يتحدد مسارها النهائي بعد. لكن لا يمكن إلا أن نتوقف في هذا المقال عند صوت شعري سطع نجمه في السنوات الأخيرة. وهذا الصوت هو صوت الشاعرة الكويتية سعاد الصباح التي تختزل تجربتها تجربة جيل بأكمله. وهي من خلال ما تكتب إنما تشهد على تحولات الزمن الصعب، وتكتسب شهادته دلالات خاصة وذلك لكونها انثى، وهي تجتاح عالم الشعر بجرأة وحدس وصدق وشفافية. وهي لا تنفك تقول ما لا يجرؤ على قوله الا الشعراء الذين لحرقوا وراءهم المراكب واختاروا الشعر طريقا الى الحرية.

ولا يعبر شعرها عن الواقع الوطني والقومي فحسب بل هو ينطلق ايضا من الذات في تجلياتها العميقة ليلامس الملامح الافقية للمجتمع العربي ككل، في شؤونه العاطفية بالاخص. ومن قال ان بين الشأن العاطفي والشأن السياسي ـ عندنا نحن العرب ـ بون شاسع طالما ان الكبت واحد... سعاد الصباح صوت انثوي يكشف الغطاء عن الكبت ويحيله الى شظايا. وهذا، ما اثار حول اسمها كل هذا اللغط وجعل نتاجها الشعري في السنوات الاخيرة محط جدل واسع. ولا ننسى اخيرا ان اهتمام سعاد الصباح بالشعر لا يتوقف فقط على كتابته، بل هي كذلك من مشجعي الشعر الاوائل في العالم العربي اليوم، وهي بمساهماتها المعروفة تحض دائماً على اقتراض الشعر حباً بالجماليات وبقدرتها على اكساب الواقع صورته الأبهى والأجمل.

نموذج من الشعر الحديث

امتيازات العشاق

وجهك جواز سفري
أجوب به العالم
وادخل به جميع الموانيء والمطارات..
وعندما يراك رجال الأمن..
مخبوءاً في عيني
يفتحون صالة الشرف لي
ويقدمون المرطبات والازهار
ويعطونني افضلية المرور
لانني عاشقة..

آخر المرافيء

اعدك ان اكون وطنك
أعدني ان تكون عاصمتي
أعدك أن اكون سفينة احلامك..
فاعدني ان اكون آخر مرافئك..
وعدتك ان اكون غيمتك
فاعدني ان تكون مطري..

حاولْ ان تخترعَني

تعبتُ مِن الكلام التقليديِّ
عن الحُبِّ
تعبتُ من غَزَلِ الموتى..
وازهار الموتى..
والجلوس على طاولة العشاءْ..
كلَّ ليلةً
مع قيس بن الملوّحْ
وجميل بُثَيْنَهْ
وبقية الأعضاء الدائمينْ
في نادي الحُبِّ العذري
حاولْ أن تخرجَ عن النصِّ قليلاً..
حاول أن تخترعَني..

وطني أنت

لم يبقَ لي وطنٌ أعودُ إليه..
فاجْعلْ مِن ذراعَيْكَ الوطَنْ
همْ صادَرُوا زَمَني
فأصبَحْتَ الزَمَنْ.

سعاد الصباح

من مجموعتها «في البدء كانت الأنثى»

القصة القصيرة في الكويت: علامات الحاضر والمستقبل

لندن ـ «الشرق الاوسط»

لعلّ اقدم النماذج النثرية من الكتابات الكويتية هي تلك التي نُشرت في المجلات، وكان أولها مجلة «الكويت» التي اصدرها عبد العزيز الرشيد عام ١٩٢٨. وفي هذه المجلة، لم يقتصر النشر فقط على النصوص النثرية، بل كان هناك أيضاً الشعر، ولقد نشرت لشعراء معروفين آنذاك أمثال صقر الشبيب وخالد الفرج ومحمود شوقي الأيوبي، ونشرت كذلك بعض البحوث اللغوية والدينية. ثم، في مرحلة لاحقة، تأسست مجلة ثانية تدعى «البعثة» التي دامت ثماني سنوات متتالية (من ديسمبر ١٩٤٦ وحتى نهاية ١٩٥٤). ولقد جاءت النصوص المنشورة في هذه المجلة شديدة التنوع بحيث جمعت بين دفتيها مقالات في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة. وبين هذه المقالات التي أحيت سجالاً حاراً حول بعض المسائل المطروحة، نُشرت، ولأول مرة، نماذج من القصص القصيرة التي تجد مرتكزاتها في البيئة الاجتماعية والمشاكل التي كانت تعاني منها، وتعالج هذه القصص أيضاً مسألة الصراع بين القديم والجديد، وهي مسألة كانت مطروحة، آنذاك، بحدة بين أوساط الكتّاب والمثقفين.

القصة الشعبية

وقبل هذه المحاولات القصصية التي أخذت طريقها الى النشر، كان هنالك القصة الشعبية النابعة من الموروث الشعبي والتي تروي المغامرات والبطولات الفردية، ويمكن أن تدرج في أنماط السرد التي عرفناها مع الزير وأبو زيد وعنترة بن شداد..

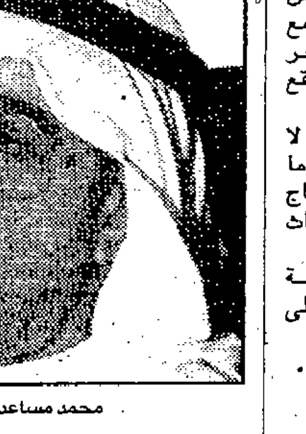
بالاضافة إلى هذا النوع من القصص التي تجنح إلى عالم الأخيلة، هناك قصص اخرى تجد جذورها في رحم الواقع، وتروي حياة البحر. ومن المعروف أن البحر، كان قبل اكتشاف النفط هو مصدر الرزق الأساسي في البيئة الكويتية. ولا تخلو هذه القصص أيضاً من شطح الخيال، فتمتزج ملامح من الواقع مع ملامح من الاسطورة. ولا شك أن موضوعة البحر تشجع الرواة على إلغاء الفواصل بين الخيال والواقع لدّ حكاياتهم بمزيد من التشويق والافتتان.

لقد ترك لنا القص الشعبي، إذاً، تراثاً كبيراً لا نجد له أثراً كبيراً في النتاجات الكويتية الحديثة، ما عدا بعض الاستثناءات القليلة وفي مقدمتها نتاج الكاتب سليمان الشطي الذي نجد صدى لهذا التراث في مجموعته القصصية «الصوت الخافت».

ومع هذا القاص بدأت تطالعنا معالم القصة القصيرة الجديدة في الكويت والتي ترتكز على موضوعات تجعلها أكثر التصاقاً بالواقع.

مرحلة الريادة

وإذا ما عدنا إلى مرحلة الريادة نكتشف أن تجربة القصة القصيرة في الكويت انطلقت من لا شيء ليس فقط على مستوى القصة فقط بل على مستوى النشاطات الابداعية ككل، على عكس ما حدث بين الثلاثينات والخمسينات في مصر مثلاً، أو في الشرق العربي. ولذلك، جاءت المحاولات الأولى لا تعدو كونها مجرد سرد إخباري لوقائع سياسية ولجتماعية. وكانت ذات أفق ضيق يعكس محدودية المرجعية الثقافية التي اعتمد عليها الكتاب آنذاك والتي انحصرت بالأخص بكتب تعليمية. إضافة إلى ذلك، مزجت كتابة القصة القصيرة في المرحلة الأولى بين اللغة الفصحى واللهجة العامية. ولم يكن هذا المزج نتيجة عمل تجريبي، بل لأن كتاب القصة الأوائل كانوا ما زالوا يبحثون عن لغتهم. وهكذا، فإن ما طبع نتاج الرواد، بشكل عام، هذا الاسلوب الواقعي. وكان هاجس هؤلاء الأساسي الاشارة الى أشكال التخلف بهدف تجاوزها والدخول في تطورات هذا العصر. أما الذين هربوا من الواقع إلى أضغاث الأحلام، فكان من بينهم راشد الفرحان الذي صدر له كتابان: «الام صديق» (١٩٥٠) و «سخريات القدر» (١٩٧٢). ولقد جاءت صياغتهما باسلوب طغت عليه الصناعة اللفظية وأجواء من الرومانسية الكئيبة التي تذكر ببعض الأدبيات المصرية المتأخرة.



محمد مساعد الصالح




عبدالله زكريا الانصاري

الرعيل الأول

ويلتقي كتاب الرعيل الأول من القصة القصيرة مع كتاب الرعيل الأول من الشعر حول نقطة اساسية، وهي غياب الموضوع الذاتي والتجربة الشخصية. فالكاتب هنا مأخوذ بما يجري من حوله، وهو، على العموم، إنما يطرح نفسه من خلال الأدب كداعية للاصلاح ولا يعنيه من الأدب الغوص في التجربة الذاتية بقدر ما يعنيه قول كلمة في واقعه الاجتماعي أو السياسي كأن عمله الكتابي هو، في الدرجة الأولى، عمل تأريخي. لكنه هنا التأريخ الغارق في الاطناب وفي إنشائية سهلة في أحيان كثيرة.

ومن هؤلاء الرواد نذكر هنا، على سبيل المثال لا الحصر، أحمد العدواني، فهد الدويري، فرحان راشد الفرحان، ضياء هاشم البدر، يعقوب عبد العزيز الرشيد، عبد العزيز محمود، خالد الغريللي، علي زكريا الأنصاري، عبد الوهاب الغفور، جاسم القطامي، يوسف الشايجي، هيفاء هاشم، محمد مساعد الصالح، وغيرهم..

بعد الرعيل الأول جاء الرعيل الثاني بأسماء استطاعت أن تفرض نفسها ليس فقط على الساحة الأدبية الكويتية فحسب، بل على الساحة العربية أيضاً، وفي طليعة هذه الأسماء سليمان الشطي وسليمان الخليفي.

ولا بد من الاشارة إلى أن هذا الرعيل تتفاوت أساليبه الفنية وتتنوع، فهناك من عمل على إيجاد اسلوب فني جديد آخذا في الاعتبار الشروط الفنية لكتابة القصة القصيرة، وهناك من قدم قصصا كانت بمثابة خواطر وانطباعات تروي المعاناة الذاتية بأسلوب وجداني حيناً، وتقترب حيناً آخر من كتابة الشعر. وهنا لا بد من أن نذكر بعض الأسماء على اختلاف أساليبها وتوجهاتها: حميد خزعل، أميرة الصايغ، نورية السداني، داود سليمان العبيدي، جابر باقر حسن، عبد الرزاق الجاسم، غنيمة محمد، هداية سلطان السالم، جاسم محمد الحمد، عبد الكريم العليان، علي السبتي، فاطمة الناهض، هشام الحسيان، فاطمة يوسف العلي، ليلى محمد صالح، وأسماء عديدة أخرى.

وإذا كانت أغلبية القصاصين الكويتيين في وضعية تجريبية، فإن فريقاً منهم ـ وهذا ما يشير إليه الناقد اسماعيل فهد اسماعيل ـ «تبذل المزيد من الجهد الواعي لكي تشق لنفسها طريقاً آخر يؤدي بها إلى بلوغ الهدف المتجسد في كون الأدب وظيفة لجتماعية مسؤولة عن المشاركة في عمليتي التغيير والبناء الاجتماعيين».

ولا بد من العودة إلى سليمان الشطي الذي بدأت تترسخ معه، ومنذ بداية الستينات، الملامح الأولى لفن القصة القصيرة في الكويت، ساعده في هذا المجال وعيه النقدي، وهو قاص وناقد في آن. ولقد نشر أولى قصصه عام ١٩٦٢، وكانت بعنوان «الدفة». أما مجموعته القصصية الأولى، فلقد صدرت في الكويت عام ١٩٧٠، وكانت بعنوان «الصوت الخافت» التي سبق أن اتينا على ذكرها.

ويتكشف تطور القصة القصيرة في قصص سليمان الشطي من خلال عمله على الشكل الفني لغة وتعبيرا، وذلك انطلاقا من ثقافة شاملة هاجس التجديد هذا يطالعنا ايضاً عند كاتب من هذا الرعيل وهو سليمان الخليفي الذي ينوع في اختياره الاسلوب ويكثر من استعمال الرموز فيكشف عبرها الحالات والوقائع. وهذا ما بدا في مجموعته القصصية الاولى التي نشرت عام ١٩٦٤ تحت عنوان «رؤيا جديدة في مجتمع العظام» ووصولا الى مجموعته القصصية «هدامة» (١٩٧٢). وإذا كان ثمة اختلاف في الاسلوب بين سليمان الشطي وسليمان الخليفي، فإن ثمة جامعاً اساسياً بين الكاتبين هو البحث والتجريب وتناول موضوعات اجتماعية وحياتية تصور الواقع الكويتي وتجسد همومه والامه وآماله..

تاريخية القصة الكويتية

يبقى الاشارة إلى ان تاريخية القصة القصيرة في الكويت تشبه، إلى حد كبير، تاريخيتها في العالم العربي، من حيث جدتها كنوع أدبي، ومقارنة مع الشعر، لكن القصة الكويتية استطاعت وفي وقت قصير نسبياً، تلمس الطرق التي تجعلها تتبوأ موقعاً خاصاً وهي لا تفتأ تقدم تجارب جديدة ترسخ حضورها، أكثر فأكثر، في واقع القصة العربية المعاصرة.

الملف الثقافي

تجليات الثقافة الكويتية

المسرح الكويتي بين الخشية والرجاء

هذه وقفة مطلوبة، وقد مضى بانتهاء هذا العام عشر سنوات على اعتبار الفرق المسرحية جمعيات من ذات النفع العام، تستحق بمجرد اشهارها معونة الدولة مالياً وأدبياً، ولا تخضع لرقابتها إلا في حدود مقتضيات الامن والآداب الاجتماعية. ومن حقنا أمام تجربة مارست وجودها بحرية هذه المدة الطويلة أن تحاسب حساباً جاداً لا يتسامح مع سلبياتها، حتى وإن جاءت هذه السلبيات انعكاساً لأوضاع ليست من واقع الوجود الفني، ذلك لأن الفن الجيد لا يعرف المستحيل، ويستطيع - في حال وضوح الرؤية - أن يحقق غاياته بوسائل شتى، فإذا نكص، فهذا يعني أنه بين إحدى صفتين: الافلاس الفكري، أي أنه لا يجد ما يقوله أو يقدمه للناس، أو العجز الفني، بمعنى أنه يملك معتقده الخاص، ولكن الثقافة المسرحية الضعيفة أو المعدومة تجعله غير قادر على تبليغ رسالته بصورة مقبولة..

وهذه وقفة مطلوبة، بعد أن بشر العام الفائت بميلاد اول فرقة خاصة، وهي «فرقة المسرح الكوميدي الكويتي» كما شهدت ايامنا ميلاد فرقة جديدة اخرى هي «المسرح الوطني». وسواء كانت هذه الفرق الجديدة - التي لن تحصل على مساعدة مالية من الدولة - بمثابة احتجاج على الأسلوب الفني الذي تمثله الفرق القديمة (وليس من الضروري ان يكون المعترض على صواب) أو بمثابة مغامرة فنية تجارية معاً، فان هذا يعني - بدوره - نقداً لأسلوب العمل - وليس للأسلوب الفني وحده - الذي تأسست ودرجت عليه هذه الجمعيات أو المسارح، وعجزها عن التكيف والاستمرار، وعجزها - وهو الأكثر خطورة - عن خلق روح من الوحدة والوفاق بين أعضائها، برغم عشر سنوات من الجهد المشترك..

وهذه وقفة مطلوبة، وقد ترتب على عمليات الانشطار أن صار في الكويت ست فرق مسرحية وقد يعني هذا عند البعض علامة رواج فني وازدهار مسرحي، ولكن الاستقراء الهادىء سيشير الى ان الفرق الجديدة مجرد انشطار او انسلاخ عن القديمة وليست نتيجة ظهور جيل جديد، او ضم عناصر جديدة، ومن ثم فإن الهزال يتوعد الفرق الست إذا استمرت، والفناء يتهدد أكثرها إذا مضت الامور على شكل انسلاخات بين حين وآخر - والحق أن الجمهور المشاهد في الكويت - بكثافته وثقافته المسرحية ودرجة إقباله - لا يتسع صدره لأكثر من فرقة واحدة، أو فرقتين. والحق أيضاً أن نشاط الفرق الأربع القائمة، يعادل نشاط فرقة واحدة تعمل بكل طاقتها، أو فرقتين مع التسامح الشديد.. واية إحصائية سريعة عن عدد العروض المقدمة على مدار العام للفرق الأربع، ستؤكد أن هذا العدد لم يتجاوز وأحيانا لم يقترب من المائة عرض، وهو ما تستطيع أن تقوم به، أو تتجاوزه بكثير، فرقة واحدة متوسطة الامكانيات..

وهذه وقفة مطلوبة، وقد مضى على كتابة أول نص مسرحي كويتي ربع قرن بالتمام والكمال، فقد كتب أحمد العدواني مسرحيته الشعرية الوحيدة «مهزلة في مهزلة» سنة ١٩٤٨ وكتب حمد الرجيب مسرحيته الوحيدة «خروف ينام ينام» وهي لم تمثل، في العام التالي، دون ان تؤدي هذه البداية البعيدة الى نهاية متوقعة، هي وجود الكاتب المتمرس والمتمكن الذي يستطيع ان يدخل الفن المسرحي الكويتي في تكوين الثقافة في هذا البلد كالشعر والمقالة (ولا نقول القصة، فالحق انها ليست احسن حالاً من المسرح بكثير) فنحن بين كاتب يعكس فنه المسرحي قدراً مناسباً من المعرفة بالحرفة ولكنه يلازم الهزل والاضحاك مثل عبد الرحمن الضويحي وكاتب تعكس مسرحياته هفوات المبتدئين طوال عشر سنوات دون أمل في عمل صميمي شجاع مثل صالح موسى، وكاتب لديه ما يريد قوله، ولديه قدر من الدراية بالدراما الحديثة، ولكنه أخذ في التراجع عن الجدية في سبيل الرواج، والبحث عن الطرافة وانتهى إلى الكتابة بالمشاركة، مثل السريع..

هناك خلل ما - إذن - في أوضاع المسرح في الكويت، قد يكون في الكويت نفسها، اي في مجتمعها ودرجة تقبله للقضايا الجادة التي يمكن - بل يجب - أن يتطرق اليها الكاتب المسرحي، وقد يكون في موقف الدولة من المسارح، او في ثقافة الكاتب، أو في سياسة الفرق.. وقد يكون العيب أو الخلل في مجموع العلاقات التي تمثلها هذه الاطراف جميعاً.

ولا نشك في أن المجتمع الكويتي في طليعة مجتمعات الجزيرة والخليج مرونة وقدرة على التطور، بدرجة جعلته يستوعب التجربة الحضارية المعاصرة، في كثير من مظاهرها المادية والانسانية بسرعة تستدعي الدهشة والاعجاب، ولكن من الصحيح أيضاً أن المظهر - احياناً على الأقل - لم يتواز في نموه مع درجة التشرب، اي أنه لم يدخل في صميم البناء الحضاري للانسان في الكويت. ومن الصحيح ايضاً ان بعض المسرحيات حاولت أن تصور هذه الفجوة أو هذا الخلل في التناسق، مثل «شرايكم يا جماعة»، ومثل «عنده شهادة» و «١، ٢، ٣.. بم» وغيرها. ولكن المواجهة أو التصدي الجاد لهذه المشكلة وما يترتب عليها من رفض المجتمع لمواجهة سلبياته أو تناقضاته إزاء قيم العصر ومواقفه وإزاء الدعوة إلى اعتناق أحلام المستقبل وتحويلها إلى حقائق فنية، لتتسرب في مشاعر الناس وأفكارهم حتى تتحول إلى حقائق واقعية. هذا القدر الشجاع من التحليل والمواجهة لم يظفر بكاتب مسرحي في الكويت إلى الآن، وغاية ما يمكن أن يحدث، أو ما قد يحدث بالفعل هو مجرد تصوير الظاهرة بعد أن تستشري وتصير مستهلكة، ولاكتها الألسن واتخذت فيها مواقف، وحينئذ ترتبط «شجاعة» الكاتب المسرحي بنقل هذا الواقع المعيشي من بيوت الناس إلى خشبة المسرح، ومن السرية إلى العلانية، ويكون ذلك بمثابة (تدشين) الظاهرة الجديدة، ولا يستطيع الكاتب - من ثم - أن يمضي في الجدية إلى نهاية الشوط، فيلملم خيوط عمله المسرحي بسرعة، وينتهي إلى صيغة مصالحة على طريقة (لا غالب ولا مغلوب) وهذا المسلك يعني رغبة الكاتب في التهدئة وقبوله الأخذ بنصف حل، وكأنه - بالفعل - يمضي عبر أسلوب ترويضي تربوي متدرج.. وفي ذلك ما فيه من الرأي في المجتمع الذي تكتب له هذه المسرحيات، وإذا شئت تأملت المواقف الأخيرة من «ضاع الديك» حيث يهرب الشاب الكويتي من بلده مذموماً مدحوراً في صورة الجاني وهو الضحية، وما يتعلق بزواج الكويتية من غير الكويتي في مسرحية «بحمدون المحطة»، فقد كان من الضروري - في نظر المؤلفين - رعاية لضمانات السلامة، أن يكون الفتى اللبناني من أسرة كبيرة، محافظة، بل مسرفة في محافظتها، تتوعد ولدها بالذبح إذا ظهر أنه تعدى على بنات الناس، وما أظن أن هذه الأسرة موجودة في طول بلادنا العربية وعرضها، فنحن نعيش في ظل مجتمع رجالي، قيمه جميعاً رسخت لاثبات حق الرجل ورعاية ذوقه وعواطفه.. إلى آخر ما نعرف، وإذن فقد صيغ وركب هذا المشهد من موقف استجداء الرضا، فكلنا بشر وبشيء من التخاذل، ولم يأخذ زاوية الحق للطبيعي في الحب، ويدافع عن هذا الحق المقدس بعيداً عن المسايرة او الأخذ بأنصاف الحلول. ولسنا ندري هل ننحو باللائمة على كتاب المسرح عندنا لانهم يتهيبون روح الصراحة والمواجهة او المكاشفة، أو على المجتمع الذي لا يريد أن يشاهد إلا ما يجب، أو ما ليس من إعلانه بد، وبذلك يحرم على الكاتب أن يكون رائداً ومنقباً وباحثاً عن الجذور، جذور المشكلات والدوافع، ويجمده في دور المسجل الذي يقوم بمجرد الرصد والوصف، وهو رصد متأثر بالموقف الاجتماعي كما قدمنا.

وهناك جانب آخر يتعلق بالمجتمع ايضاً، وتنعكس آثاره السلبية على نوعية التجارب المسرحية في الكويت، وهو مفهوم المجتمع نفسه. ومن حق علماء الاجتماع أن يتجادلوا حول هذا المفهوم، ولكنهم - بصفة عامة - سيتفقون إلى أن المجتمع هو الجماعة البشرية التي تعيش ضمن حدود اقليمية معينة، وتخضع لنظام أو قانون عام، وترتبط أنشطتها بما يجعل منها تكويناً متشابكاً. بل إنهم - علماء الاجتماع - يتسامحون ويرددون عبارات، مثل: المجتمع العربي، والمجتمع الاسلامي، ويريدون بذلك مجموع السكان ولو لم يكونوا في نسق واحد، ولو لم يكونوا جميعاً من العرب، ولو كان فيهم غير المسلمين، ولكننا إذا اعتبرنا الأدب مرآة مجتمعه، وإذا اعتبرنا المسرح - أكثر من غيره - معبراً عن جماهيره وحياتهم ومشكلاتهم، فإننا سنكتشف أنه عبر عن المجتمع الكويتي، في حدود مجتمع الكويتيين دون غيرهم من أبناء العرب وغير العرب، الذين يعيشون على ارض الكويت، ويعايشون الكويتيين ويساوونهم عدداً، بل ربما يفوقونهم!

شخصيات هامشية

وربما كان من حق الأديب - أي أديب - أن يتجاوز الظاهرة العابرة وبخاصة إذا لم يكن يؤمن بأهميتها أو تأثيرها، ولكن الأجانب - وأعني غير الكويتيين - ظاهرة شديدة الوضوح، ومؤثرة، وعمر تضخمها أكثر من ربع قرن، وهي مستمرة - والأرقام فصيحة - ربع قرن آخر في حجمها المهم والمؤثر. وربما كان من حق الأديب أن يختار الزاوية التي تروقه ليخضعها لفنه المسرحي، او التي يشعر بأنه يملك تجاهها موقفاً ورأياً، وهذا حق، ولكن حين تتراءى المسرحيات عبر أكثر من مائة نص مسرحي خلال خمسة عشر عاماً، فلا يظهر هذا القطاع الضخم من المجتمع الكويتي في المسرحيات، لا في أوضاعه الخاصة ايضاً، ولا عبر وشائجه المشتركة مع الكويتيين، فإن هذا الوضع لا يمكن أن يكون وليد الصدفة أو تعبيراً عن رغبات فردية، وإنما هو - في رأيي - يعكس موقف الرأي العام الذي يميل إلى تجاهل هذا القطاع الضخم من السكان، وإنكار حقه في أن يناقش شيئاً أو يرتبط بشيء، ويكفيه أن يعيش ويعمل، ثم يمضي غير مخلف أثراً.. وهذا - علمياً - غير ممكن وغير واقعي.. وقد رجعت إلى النصوص المسرحية التي ظهرت فيها شخصيات غير كويتية، فوجدتها - بصفة عامة تبحث في هذه الشخصيات عن الطرافة أولاً، مثل شخصية الخادمة المصرية، التي تسبقها - عادة - ضحكاتها وعباراتها الناعمة، بين اللامبالاة والاغراء، ومثل للخادم العماني الذي أخذ حجماً بارزاً في مسرحية «شعاع» أثارت سخط العمانيين. وتناول الشخصية الغربية المقيمة في الكويت - في حدود هذا المنظور - لا يختلف عن تناول شخصية «الخواجة» في للسرحيات المصرية، أو الهندي في بعض المسرحيات الكويتية، أي انه مجرد «توابل» لخلق نوع من المفارقة والمآزق المضحكة أو لمجرد التسلية باللهجة الخاصة لا يتطرق إلى صميم الوجود الانساني والمشكلة والعلاقة مع المجتمع الذي يمثل ركناً فيه. ومن الصحيح جداً أن هذه الشخصيات موجودة، ولكنها ليست أكثر أو أوضح وجوداً من المدرس والطبيب والعامل، ولكن هذه الشخصيات الأخيرة لا تصلح مصدراً للاضحاك لو دغدغة المشاعر وإذا طرحت في عمل مسرحي فانه لا مفر من ان تطرح طرحاً جاداً تفرض به نفسها على الموضوع او القضية، وفضلا عن ذلك فان تصوير الخادمة المصرية يمكن استمداده من الذاكرة وبالتقليد للمسرحيات الفكاهية المصرية، ولكن الأصناف الاخرى لا يسهل وضعها في المستوى نفسه لسبب بديهي وهي لأنها غير مكررة خارج الكويت، فالمقيم الفلسطيني الذي أقام ربع قرن خارج الدائرة ويعيش تيه الغاضب وقيمه النافرة، وهذه النماذج المختلفة من المقيمين العرب من أصحاب الطموح والانتهازيين وأصحاب المبادىء المعلنة أو الخفية، تعيش في الكويت مناخاً غير مكرر وهذا المناخ يمكنه أن يبرزها على نحو فريد لو توفر له الفنان الجريء، وإذا كان تناولها في ذاتها يحتاج إلى جراة فإن تناولها في علاقاتها المتشابكة مع المواطنين ومواقفها وتطلعاتها وأحلامها تجاه الكويت ككيان، يحتاج إلى الجراة ولباقة التناول ورهافة الرصد، وهو ما يحتاج إلى فنان متمرس واسع الأفق فكرياً، والدراية فنياً، عميق القراءة للمستقبل الكويتي والقومي في حركة واحدة. ومن المؤسف حقاً ان هذه الشخصيات المقيمة حين ظهرت في عمل فني بحجم مناسب، فان الحجم ظل في حدود الكم فقط، وذلك في مسرحية «كاوبوي في الدبدبة»، ولكن - انصافاً للمؤلف - فإنه لم يرد غير النقد الساخر الضاحك وجاء الاتهام بالزيف غامراً لكافة الشخصيات.


عبد الرحمن العقل

عبد الحسين عبد الرضا

مسرح الخليج العربي

هناك محاولة اقتراب وحيدة يمثلها «مسرح الخليج العربي» - وهو المسرح الأقدر على تجسيم الفكرة والفن معاً في الكويت، ففي مسرحية «١، ٢.. بم» تظهر الزوجة غير الكويتية لتشير إلى تطور جديد في تكوين الأسرة الكويتية، وفي «شياطين ليلة الجمعة» يظهر الصحفي غير الكويتي، ويدافع عن نفسه أيضاً في حدود «ولحدة بواحدة»، فاذا كان هو لا يصلح صحفياً إلا في الكويت فإن صاحب الصحيفة ورئيس تحريرها ليس أحسن حالاً منه، فلماذا ينفرد باللوم والسخرية وقد سمعت من كثيرين - من غير الكويتيين - عبارات العجب والدهشة من التفوه بمثل هذه العبارات علانية على المسرح، واعتبرت علامة على شجاعة المؤلف ونوعاً من النقد الذاتي، وهذا أمر محزن حقاً، لا لاننا نرى أن تبادل الهجاء هو المسلك الطبيعي، وإنما لأنها عبارة عادية وخاطفة وأعقبتها مراضاة فورية، فرجعنا إلى أسلوب (لا غالب ولا مغلوب) دون أن تتعمق الظاهرة، وليس هذا نيلاً من المسرحية، فبناؤها أقيم أساساً على غير ذلك. وجه الحزن الذي عبرنا عنه ان دهشة الجمهور من سماع هذه العبارة يرينا إلى أي حد ضرب قطاع من المجتمع على نفسه نطاقاً من العصمة والترفع بدرجة لا تسمح بأن يوجه له - من خارج كيانه الخاص أو القطاع الآخر من المجتمع - أي نقد أو لوم. وما زلت أذكر مقالاً للشاعر خليفة الوقيان عن أزمة النقد في الكويت، وكان من أسباب الأزمة أو مظاهرها - فيما ذكر الشاعر - أن الناقد الصحفي.. غير الكويتي - لا يملك الشجاعة لطرح رأيه والدفاع عنه، ومن ثم فإنه إما أن يوجه نقدات محددة ويخفي اسمه، أو يوجه نقدات عامة لا ينسبها لشخص بعينه وحينئذ فقط يضع اسمه تحت المقال!!

وهذا كله حق، ولكن لماذا يلجأ اليه الناقد غير الكويتي تجاه أداء الكويت؟ هذا هو السؤال الناقص، وإذا كان للشاعر خليفة الوقيان شخصياً يقبل الحوار، ومثله بعض الأدباء الشبان من خريجي الجامعة، فلست أعتقد أن هذا هو للناخ السائد بين كافة الأدباء... والمتأدبين وأدعياء الأدب.

وهذا الموقف - في عمومه - ينسحب على كتاب الدراما في الكويت، سواء كانت دراما مسرحية أو تليفزيونية، فالكويتي - وأعني هنا جماهير الشعب وليس خاصة المثقفين - شديد الحساسية تجاه كل ما يعتقد انه يمس بلده او كرامتها، كما يتخيلها في اطارها الضيق جداً، وعلى حين تمتلىء انهار الصحف الكويتية بالنقد ولحيانا التشنيع والتجريح لهذا البلد العربي أو ذاك فإن للمواطن الكويتي شديد الترقب لكل ما يتردد فيه اسم بلده، وحين يعطي نفسه الحق في مناقشة أي وضع في أي بلد، فإنه لا يرحب - بسهولة - بمشاركة الآخرين في مناقشة أمور تمس وجوده الخاص أو علاقات الكويت بغيرها. هذا الموقف العام ينعكس على المناخ الفكري لا شك، وقد انعكس على التطور المسرحي في الكويت - وهو الذي يعنينا هنا - فإلى أي مدى أتيحت الفرصة لأقلام غير كويتية للتأليف «عن» الكويت وليس مجرد التأليف «من» الكويت؟ وما نوع المشكلات والقضايا التي تطرقها تلك الأقلام؟ وما ردود الفعل التي ترتبت عليها؟ هذا ما يجب أن يوضع موضع التأمل، كما يجب أن يوضع في إطاره من الاسباب والنتائج والعواقب.

ما زلت أذكر عنواناً لمقال كتبه الاستاذ محمد السنعوسي عن المسرح في الكويت وهو: «أول مهمة للمسرح أن يشكل جمهوره» وهذا حق. فهل استطاع المسرح الكويتي أن يشكل جمهوره؟ لقد أجبنا على هذا السؤال، فجمهور المسرح الكويتي هم «كل» من في الكويت، ويكتب بقلمهم ايضاً، وبذلك وفي نظير إيثار السلامة يحرم نفسه نوعيات من التجارب والنماذج، فضلاً عن أنه يحرم نفسه أعظم فضائل المسرح، والفن بصفة عامة، الصدق الفني والانسانية!

ونمضي عبر التصور الخاص لمفهوم «المجتمع» إلى أوضاع الفرق المسرحية، وقد اعتبرها القانون من جمعيات النفع العام، ومنحها معونة مالية (ثمانية الاف دينار لكل فرقة سنوياً) وبعض هذه الفرق أدى واجبه بأمانة، بصرف النظر عن حصيلة الشباك، ولكن فرقاً أخرى لم تصنع طوال عشر سنوات ما تستحق به أن تبذل لها اسباب الاستمرار ومن ثم فإنها ليست أهلاً للاستمرار، بل هي عبء على الفن المسرحي، وعائق أمام الفرق الناجحة، ولو أعطيت للمبالغ نفسها لفرقتين اثنتين بدلا من اربع لكنا أكثر إنصافاً، فليس من مبرر حقيقي لبذل ما يقرب من مائة ألف دينار في السنوات الماضية لفرقة لم تستطع أن تفرز من بين أعضائها مؤلفاً أو مخرجاً او ممثلاً له وزنه، ولم تقدم عرضاً مسرحياً واحداً تحتفظ به ذاكرة الجمهور وتعتبره علامة فارقة بين موتها وحياتها! نعم.. ليس للمسرح جمعية من جمعيات النفع العام، إنه ضمير الشعب وذوقه وشعوره وفكره.. إنه رؤيته الأكثر نفاذاً، ونظرته الأكثر امتداداً وحلمه المحلق لصنع مستقبله ومعانقة أحلامه، وفي هذه الحدود، تحقيقاً لهذه الغاية ينبغي أن تمنح المعونات أو تمنع.

مسارح مربحة

والمسارح في الكويت تربح.. كلها تربح، إن لم يكن من إقبال الجمهور فمن بيع العروض الخاصة، والتسجيل التلفزيوني، الذي يجد نفسه متورطاً في المجاملة والمساواة بين كافة المسرحيات، تفادياً للاتهام بالمجاملة! ولكن هناك مسرحيات ربحت الكثير من إقبال الجمهور، ربحت بدرجة سمحت لبعض الممثلين أن يشترط لنفسه نيل نسبة من دخل المسرحية! وهذا الاقبال نفسه هو الذي أغرى البعض بمغادرة فرقهم المعانة، وتكوين فرق خاصة. وهذا المسلك سلاح ذو حدين، يمكن أن يكون حافزاً للمنافسة والتجديد، وتحرراً من سلطان المعونة الحكومية وإن كانت تقدم غير مشروطة إلا في نطاق معين، ويمكن أن يكون منزلقاً إلى التدني ومجاراة المشاعر الهابطة جلباً للاقبال والربح، ومخاوفنا هنا قائمة على مراقبة التجربة الأولى، فالبداية كانت تكويننا بعد تمصير لمسرحية «هاللو دوللي» وهي لا تعني شيئاً، وأداؤها أشد رداءة من فكرتها. كما تقوم مخاوفنا أيضاً على تحليل شخصية الممثلين المنشقين، فالانشقاق لم يبدأ بالمؤلف، أي انه لا يمثل موقفاً فكرياً وانما قام على ممثلين يرون انهم محبوبون من الجمهور وهذا صحيح، ولكن الأسباب التي احببهم من اجلها هذا الجمهور ليست هي التي ترفعهم في ميزان الفن الصحيح، والخوف من أن يتمادى هذا الأسلوب في اختيار المسرحيات وفي الاداء فتقتضي المنافسة في هذا التيار على مظاهر الأمل التي نحرص عليها.

لا بد أن نتذكر هنا أن فرقة المسرح العربي حين أسسها زكي طليمات سنة ١٩٦١ وضع لها تصوراً هو أن تؤدي وظيفة قومية وفنية راقية، بأداء المسرحيات الفصيحة لكبار الشعراء والأدباء، وبذلك تعادل الفرقة الأخرى الموجودة في ذلك الحين، وهي فرقة «المسرح الشعبي» التي كانت تؤدي أعمالها باللهجة العامية، وفي حدود الاهتمامات والقضايا التي تهم الانسان الكويتي والخليجي بصفة عامة، وقد مضى المسرح الشعبي مستمراً مع خط البداية ولكن للمسرح العربي ما لبث أن خرج على التصور الذي وضعه طليمات حين أشهر فرقة أهلية وتخلت عنه وزارة الشؤون، فدخل في منافسة مع الفرقة السابقة والفرقتين اللاحقتين فتراكم التكرار مع فروق محسوسة في المستوى أحياناً، وقد أغرى المسرح العربي في الاستمرار ورفض العودة إلى اللغة الفصيحة أمران: أن البداية العامية كانت بمسرحية موفقة أحبها الجمهور واستعادها، وهي مسرحية «عشت وشفت»، وأن الممثل الأول في الفرقة «حسين عبد الرضا» لقي نجاحاً كبيراً في أدواره الكوميدية التي توافقها الكوميديا الفصيحة الخالية من التعبيرات الشعبية والحركات الهزلية وما إليها. فهل يكون الانشطار الأخير الذي تعرض له المسرح العربي، وقد غادره سعد الفرج وحسين عبد الرضا، حافزاً للعودة إلى نقطة البداية؟؟ إنني أتمنى أن يفعل، وأتمنى على الدولة أن تشجعه على ذلك، وأن تزيد في منحته لتغطي التخلخل في الدخل، فنحن نسلم أن جمهور المسرحيات الشعرية والفصيحة عامة قليل وهو في الكويت سيكون على الاقل - في البداية - قليلاً، ولكن يجب أن يوجد المسرح الفصيح في الكويت، ولعله العلاج لكافة مظاهر السلبية في الحركة المسرحية في الكويت ونعني أن المسرح الفصيح يتجاوز كونه قضية لغوية إلى ما هو اكثر من ذلك، ففيه رحابة الفكر وتنوع التجارب، وفيه تسقط الفوارق اللهجية، وفيه القدرة على تجاوز الذاتي والمرحلي إلى الانساني الشامل.

وسترتبط حتما تلك الخطوة التي ندعو ونصر عليها، أي تخصيص فرقة مسرحية، أو جانب من نشاطها لأداء الأعمال الفنية الفصيحة والعالمية وضرورة إعانتها مالياً وفنياً بسخاء، سترتبط حتماً بسياسة الفرق باستقطاب عناصر جديدة، سواء في مستوى الاقلام المبدعة والناقدة او الاخراج المسرحي أو التمثيل، ويمكن - دون ظلم لأحد - أن نزعم أن الفرق المسرحية جميعاً قد فشلت في تقديم وجوه جديدة إلى عالم الكلمة أو التمثيل أو الاخراج، والأهم من ذلك أنها تستمريء هذا الموقف ولا تشعر أمامه بالتقصير في أداء مهمتها أو الانحراف عن نقطة بدايتها. فباستثناء مسرح الخليج الذي قدم ممثلين يبشران - لو أحسنا تعليمهما وصقلهما - بعطاء طيب وهما: عبد الرحمن العقل وعبد الله الحبيل فإننا سنكتشف أن الوجوه والأقلام التي تمثل وتكتب منذ عشر سنوات وأحيانا أكثر، لا تزال هي التي تتصدر، ونحن لسنا ضد جيل لحساب جيل آخر، ونرى أن التجربة والاستمرار في غاية الأهمية ولكننا نرى أن إغلاق الطريق أمام العناصر الجديدة أمر خطر على الحركة المسرحية، وإذا افترضنا عدم وجود تلك العناصر الجديدة فان هذا يعني أن الأمر أشد خطورة، وسواء كان هذا الأمر او ذاك فالمسؤلية - إلى الآن - تقع على عاتق تلك الفرق القائمة بالفعل، ولم يتسع صدرها لتنمية الفن، وجعلته حكراً على أعضائها.

سنجد اعلانا للمسرح العربي في الصحف يطلب أعضاء جدداً من الكويتيين وغير الكويتيين عاملين ومنتسبين، وهذا أمر لا شك يحمد له، وشجاعة لم نجدها عند غيره، ولكن الكاتب أو الفنان صاحب المستوى لا يأتي عن طريق الاعلان. وكاتب هذه السطور تمنى أن يعرض عليه أحد المسارح عضويته، ليساهم - في حدود معرفته - في تنشيط وتسديد العمل المسرحي قبل عرضه على الناس، أما وأن ذلك لم يحدث، فقد اكتفى بالمتابعة النقدية والدراسة لما عرض بالفعل، وحاول جاهداً أن يضيف تجربته إلى تجارب الكتاب بغية إغنائها وتعميقها في وجدان وعقل المشاهد، لعل ذلك أن يكون دافعاً للكتاب والجمهور معاً نحو وعي مسرحي قائم على الثقة المتبادلة. ولست أدري - من الناحية القانونية - هل اعتبار الفرق المسرحية من جمعيات النفع العام يترتب عليه عدم ضم أعضاء عاملين من غير الكويتيين أو أنه يسمح بذلك؟ ولكن الذي أعرفه عياناً، وبمتابعة أسماء مجالس إدارة الفرق المسرحية عبر سني عمرها، أنها لم تضم أية عناصر جديدة ذات أهمية أو مسؤولية، وكل ما تفعله عادة هو تبادل المناصب. فأمين الصندوق يصير مديراً للفرقة، ومدير الفرقة يصير عضو مجلس إدارة.. الخ. هذه الدائرة المغلقة التي انتهت بنا بعد عشرات الآلاف من الدنانير في صورة معونات وتذاكر شباك و... و... إلى أن نجد انفسنا في مواجهة «عايلة بو صعرورة» و «شرايج بو عثمان» وأشباهها كثير جداً، بل للأسف هو للوجة الغالبة.

مشكلة الكاتب المسرحي

هنا تبرز مشكلة الكاتب المسرحي في الكويت، والكتابة المسرحية تعاني أزمة مستمرة، وقد استسلم لها الكثيرون، وبحثوا عن حل جاهز بالاقتباس والتكويت وما إلى ذلك من وسائل مشروعة وغير مشروعة فنياً.. وقد عالجنا في هذا المقال أبعاد هذه المشكلة ورأينا أن المستوى الفكري لا ينفصل عن المستوى الفني، فالكاتب الذي يجد ما يقول ولا يعرف كيف يقوله بوسيلة فنية مقبولة، لم يقل شيئاً في الحقيقة، فالأزمة إذن أزمة الثقافة المسرحية، وقد يبدو جانب من حلها ماثلا في إنشاء المعهد العالي للفنون المسرحية، ولكنه ليس «كل» الحل، ولا بديل للبعثات الطويلة الأمد إلى مسارح الخارج ومعاهده المسرحية، في إيطاليا وفرنسا بخاصة لنثري تجربتنا الفنية، ونؤثر - من خلال المؤلف - في كافة العناصر المكونة للعمل المسرحي. ويكفي لكي ندلل على فداحة الأزمة أن نحاول تكوين صورة للكويت من خلال مسرحها!! إنني أترك للقارىء القيام بهذا الجهد المتواضع ليرى كيف سقطنا في شرك النرجسية، ويدلنا إعجابنا أو معوناتنا، أو على الاقل سكتنا على أعمال أقل ما توصف به أنها رديئة وليست جديرة بأن تعرض على الناس، لأنها ببساطة ليست فكراً ولا ذوقاً ولا فناً! سنجد نقطة ضوء وحيدة، تحاول أن تجد نفسها، وترفع الغشاوة عن وجه التأليف والفن المسرحي يمثلها عبد العزيز السريع، الذي بدأ واستمر جريئاً بمقدار ما يستطيع المجتمع - بمفهومه ذاك - أن يتحمله، ابتداء من «الجوع» و «عنده شهادة»، ثم «ضاع الديك»، ولكن الذي نأسف له حقاً أن كاتبنا الوحيد - تقريباً - يتراجع ليصير نصف كاتب، فمسرحياته الأخيرة بالاشتراك مع صقر الرشود، وصقر كاتب شجاع وله موقفه الفكري الناضج، ولكننا نرى أنه مهما كان بين الصديقين من وحدة روحية، واتفاق فكري، ورغبة في تجنب العثرات، فان انفراد كل منهما بصياغة تجاربه وتعميق أسلوبه الخاص، أجدى عليهما وعلى فكرة التأليف في ذاتها وعلى فرقتهما. وبصفة عامة فإننا نقدر المناخ الذي يعمل فيه الكاتب المسرحي، وحدود المشكلات والقضايا التي يمكن أو لا يمكن أن يمسها، ونعرف أنه توجد مناطق محاطة بالأسلاك الشائكة، واجتيازها محرم أو خطر، ولكن هذه المناطق موجودة في كل مجتمع، وآخر أخبار الحركة المسرحية في انجلترا أن وزير الثقافة قطع المعونة عن بعض الفرق لأنها - حسب سياسة الدولة ورعايتها للأخلاق - تخرج على القيم الواجب صيانتها، وإذا كان من الصعب إلجام الفكر، ومن الضار كبت الرأي، فهنا تبرز قيمة الفنان المتمكن الذي ينثر الحب في الأرض، فيمتزج بالطين، ولكنه لا يثمر طيناً، بل ورداً وثمراً حلواً شهياً.. وهنا تعود مشكلة الكاتب من جديد، لتتركز على قطبين: درجة الانفتاح الاجتماعي والثقافة الفنية.

وبعد ...

فإنني ما زلت وسأبقى حريصاً على المسرح الكويتي أملاً في تقدمه وترسيخ خطواته، متابعاً للجهود الطيبة التي تبذل فيه، والتي أتناولها في غير هذا المكان، وإذا كنت قد ركزت على الجوانب السلبية فلأن هذه الجوانب لم توضع - فيما أرى - موضع الحوار الجاد، ويبدو - أحياناً - أن أحداً لا يريد أن يفتح صفحتها، على انني أؤمن مخلصاً أن التغيير إلى الأحسن ينبغي أن يبدأ منها.. هذا إذا كنا نريد لبلادنا وجهاً فنياً راقياً ومعبراً.. صادقاً وإنسانياً معاً.

الدكتور محمد حسن عبد الله
«المسرح الكويتي بين الخشية والرجاء»
مؤسسة «دار الكتب الثقافية» الكويت، (١٩٧٨)

نص ابداعي كويتي

الطيور والاصدقاء

الليل والاضواء. الليل والناس. الليل والضجيج.
الليل وهذا الجو المكيف.. الخانق. الليل والقاعة الذهبية
لفندق «هيلتون الكويت» تتلألأ.. تزدحم، لتتمخض عن..
الليلة حفلة غنائية ساهرة تقام - خصيصاً - للفنان الكبير.. فلان».
ليس زمن الكلينكس وحده، لكنه - اضافة - زمن اشرطة
الكاست والكارترج وما شابه. وهذه القاعة تتلألأ.. تزدحم،
لتتمخض عن..
الشركة الفنية الفلانية - مفتوحة الذراعين - ترحب بالجمهور الكريم.. تواقة الفن الراقي».
الفن لا يعرض في الواجهات الزجاجية - وغير الزجاجية -
لمخازن البضائع فقط لكنه - في الوقت نفسه - يعلب - كما
السردين - ضمن أشرطة ممغنطة.
«الشركة الفنية الفلانية يسعدها» - بكل فخر - ان تقيم
حفلتنا هذه، ويهمها ان تتعد..

●●●

- أظنك عانيت ريثما حصلت على تذكرتك!
يقول واحد لواحد فيجيبه واحد :
قليلا.
- بكم اشتريتها ؟
فيجيبه واحد :
- بعشرين.
- من السوق السوداء ؟
- لا.
يرد واحد، ويكمل :
- .. من السوق البيضاء.. وأنت ؟
- ابتسامة ثقة.
- بطاقة شرف.

●●●

القاعة تتلألأ.. تزدحم.. لتتمخض عن..
«.. هذا وسيرفع ستار البداية في تمام الساعة الـ..»
أو بعدها بما لا يقل عن ساعة.. وذلك ارتباطاً بحضور صاحب السعادة.. الذي تفضل - مشكوراً - ورضي ان تقام الحفلة تحت رعايته السامية.

●●●

- جئت بسيارتك ؟
يقول آخر لآخر فيجيبه آخر:
- بها.
- اين وضعتها ؟!
فيجيبه آخر :
- في موقف السيارات.. خلف الفندق.. بناء على دينار دفعته للشخص القيم على الموقف.
- أنت محظوظ !
ابتسامة ثقة.
- وأنت ؟
- ابقيتها - مضطراً - عند البيت.
يربت آخر على كتف آخر.
- ليست مشكلة.. استطيع وانا اغادر الحفلة..
- أكون شاكراً.

●●●

أصوات موسيقية نشاز تصدر بين الحين والحين.
البعض.. من الموسيقيين المحترفين يبذل جهداً معقولاً كي
يضبط آلته استعداداً للحظة البدء.
- أيها الحفل الكريم.
غير ان اللغط لا يكف. عيناك تتابعان الرجل «الميكرفون»
والميكرفون :
- أيها الحفل الكريم...
والمرأة اللابسة ثوباً يكشف نصف صدرها الخاتمي ويشف
عن النصف الآخر تقرب - بحركة لا تكاد تلفت اهتمام الآخرين حسب - فمها من أذنك.
- أنظر !!
الانبهار - لذيذ - في صوتها، وبالمقابل تبحث لكما عن
انبهار تبادلاها إياه.
- أين ؟
تهمس لها بانفعال طيب، يسعى لان يكون معادلا لانبهارها، فترد :
- هناك !
اصبعها تشير الى هناك. مائدتكما تنحشر وسط جمهرة
موائد. وواصلت هامسة :
- ذلك هو المغني المشهور !
ولا تجد بداً من ان تتطلع - مسحوراً - الى حيث تشير
اصبعها الرشيقة.
- أظنك لا تعرفه !
تساؤلها عنك، وإجابتك :
- هو أيضاً لا يعرفني.
فتبتسم بانطلاق.
- ظلك خفيف !
- ...
الضوء الباهر - ابيض ساطع - يغمر مساحة المسرح
المؤقت.. مقدمة الصالة. أحدهم لايزال يضبط أوتار آلته.
- ايها... الكريم...
وصوت مرافقتك :
- انظر !!

اسماعيل فهد اسماعيل

كشفها الحريري يلامس - دون قصد مدروس - كتفك. لو
كان ظرفاً آخر لما توانيت عن توظيف البادرة.
- ذلك هو المخرج المعروف !
تعتز بثقافتها الفنية المعاصرة، وليس امامك سوى :
- اين هو ؟
تقول، وأنت تتطلع باتجاه مسقط اهتمامها.
- انظر !!
رجل ما - ليس متعجلا تماماً - يمر قرب طاولتكما.
وتواصل هامسة :
- ذلك هو الـ...
فتتطلع اليها غير مسحور ولا مبهور، ومن غير مقدمات
تقول لها :
- لا بد ان يكون احدنا هو الزائف !
عيناها تلتمعان بنظرة تحد مباغت. حاجباها يستفزان.
في الحين الذي يتنجر فيه الحقد صوتها :
- ماذا تقصد ؟!
وانت تتعرف بها اعجبك - من بين ما اعجبك فيها - قدرتها
السريعة على الاستجابة، سواء كان ذلك اثناء الكلام أو
اللمس.

- ماذا تعني ؟!
ولأنه لا مبرر لصدام مكشوف تجيب :
- أعني من هو الزائف فينا.. انا أم الزمان ؟!
الانفعالات الحادة تخلي مساحة وجهها على اثر سماعها
ردك، فتتفجر بضحكة رنانة.
- ظننت..
تقول، وتستطرد :
- .. ان السؤال يشملنا نحن الاثنين.. انا وانت!
لا تقول لها :
- ظنك في محله.
لكنك تبادل ضحكتها الرنانة بابتسامة نصف.. تهدف الى
تأكيد مناخ هدنتكما. ومن غير ما سخرية جادة تتساءل في
داخلك :
«هل من المعقول ان اضع نفسي نداً لك ؟!».
ومن غير ما تمعن في التساؤل ذاته تتداعى في ذهنك إجابة جاهزة.. مكثفة :
«حاشا !».

●●●

الزيف والفن كلمتان متلازمتان.. متداخلتان.. يصعب - ضمن ظرف المكان - ان تفصل بينهما، خاصة وانك في بلد يستورد كل ما هو سمين.. بدءاً من خبراء التجميل، وانتهاء بالمستحضرات الطبية المنشطة للمياه. كذلك فإن الزيف والفن كلمتان متوازنتان، يندر ان تميل
كفة الثانية على الاولى، حتى إذا حدث ما حدث ومالت - كما هي الحال في الظرف الراهن - مالت عليك مرافقتك تسر في أذنك :
- انظر !!
- «الى ماذا ؟!».
الحب ضمن مناخ الكبت الذي يصل حد الاباحية يبدأ
بالتراكم منذ النظرة الاولى.
- انظر !!
«الى أين ؟!».
علاقتك بها شكل ملطف عن الحب.
«تعجبني !».
هي نوع من الارتباط الحسي لتتخذ مداه بدءاً من إعجابك
بها كشكل، وكقدرة على التواصل الاجتماعي، إضافة الى
اهتماماتها الفنية المتطورة بمعاصرتها.
- انظر !!
وعلى الرغم.. فإن أياً منكما ما كان ليفرض نفسه على
الآخر.

من رواية «الطيور والاصدقاء» للكاتب الكويتي اسماعيل فهد اسماعيل
منشورات «دار العودة» - بيروت ١٩٨٠




الذكاء الصناعي من ثورة العمال في القرن التاسع عشر إلى تقنية الرجل الآلي في كتاب :

عصر الآلات الذكية

● الحكاية بدأت في روايات الخيال العلمي، مجرد افتراضات فنتازماجورية في خيال الكتاب واصحاب الرؤى، ابتكروا الروبوط الذي يتحرك بجهاز الضبط الآلي، يفعل ما يؤمر به، لا يشكو ولا يكل وليست له احتياجات عاطفية او نفسية. ولا شك ان الحكاية مسلية، وان الروبوط لم يبدأ بغزو الحياة الاجتماعية من بوابة البيوت ولكنه نفذ اليها عن طريق بوابة المصنع.

عرض: فوزية سلامة

مؤلف هذا الكتاب يبدأ نقاشه عن الذكاء الصناعي بمناقشة ثورة العمال في القرن التاسع عشر في مصانع النسيج في بريطانيا.

فقد هب العمال للدفاع عن وظائفهم في وجه الماكينات الجديدة التي اعتمدها اصحاب المصانع توفيرا للوقت والمجهود. فقد ادى توظيف الماكينات الى اختزال اجور العمال اولا، وترحيل بعضهم ثانيا. ويؤكد مؤلف الكتاب ان ثورة العمال في حينها لم تقم من فراغ. فقد كانوا على حق في ما ثاروا عليه.

فقد سجل التاريخ الاجتماعي والصناعي ان المكينة ادت الى تفسخ لجتماعي واسع الانتشار كما ادت الى تغيرات جذرية، غير عادلة في توزيع الثروة والنفوذ.

والجدير بالذكر ان مؤلف الكتاب باحث في مجال الذكاء الصناعي، ومخترع، ومغامر يمتلك عدة شركات تنتج الآلات الموسيقية الالكترونية، وانظمة كمبيوترية متعددة المستويات. وبكتابة هذا المؤلف يتخذ مكانه بين المدافعين عن التطور الصناعي التكنولوجي قائلا ان التنمية التكنولوجية هي قرين التقدم الاقتصادي والاجتماعي، اذا نجح المهيمنون على الصناعة في دعم اهم مصادر التقدم التكنولوجي وهو في رأيه: صناعة الذكاء الآلي.

صناعة الكمبيوتر

الهدف الاساسي للمؤلف هو تقديم رؤية شاملة للصناعة المذكورة وهي الحقل المخصص لانتاج اجهزة كمبيوتر قادرة على التفكير، او على الاقل تلك الاجهزة التي تبدو كأنها قادرة على التفكير. هذه الرؤية تشمل جوانب التصميم والانتاج. كما انه يناقش هذه الصناعة التي تضرب بجذورها في حقول الفلسفة والرياضيات وعلم النفس والمهارات التقنية. كما يتناول بالنقاش المشاكل المعقدة التي يواجهها الباحثون في الوقت الحاضر، واثر الذكاء الآلي على الفنون ورؤيته المستقبلية لتطورها.

والطريف ان مؤلف الكتاب رأى ان يدعم رؤيته بمجموعة مقالات بأقلام فلاسفة وباحثين . ولا شك ان هذه نقطة ضعف لا قوة في الكتاب، حيث ان المؤلف اختار تلك المقالات التي تعكس صورة مشابهة لآرائه، واستثنى اية رؤية مخالفة لرؤيته.

لا شك ان اجزاء من هذا الكتاب تقدم للقارئ معلومات مفيدة وواضحة. فالمؤلف ملم بتلك الجوانب من صناعة الكمبيوتر بحيث انه يوضح لقارئه كيف يمكن للكمبيوتر ان يستخدم في التصنيف والقراءة والخطابة والمزج الموسيقي. ولكنه يتطرق الى المجالات الفلسفية، والمنطق وعلم النفس فيسقط في لجة الغموض والتعميم. والدليل على ذلك انه يستند على مصادر عتيقة ويخونه الصواب في فهم اهم ما قدمه المفكرون فيؤدي ذلك الى رؤية مشوهة لتاريخ الفلسفة والمنطق. والاخطر من ذلك ان المؤلف يصل الى قناعات مغلوطة عن علم النفس البشري لانه يستخدم الكمبيوتر كنموذج. ومن ناحية اخرى فان المامه بأحدث النظريات منقوص حيث انه يتجاهل الابحاث التي تفسر الذكاء الآلي بلته

محصلة شبكة متصلة من الانظمة الفردية البسيطة.

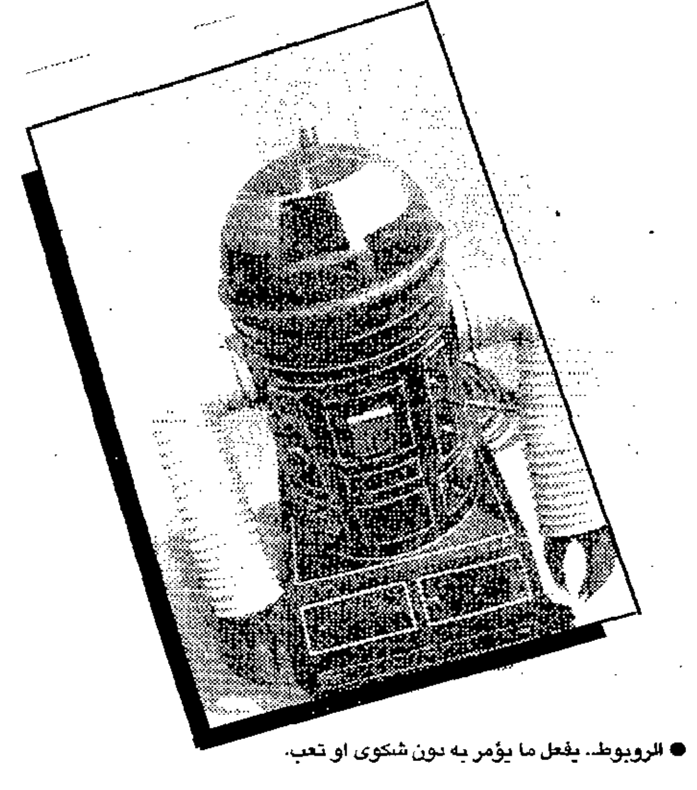
الذكاء بين الانسان والآلة

من المؤكد ان المؤلف ريموند كيرزفيل شديد الحماس لموضوعه مما يدفعه احيانا للتناقض. فنراه في احد المواقع يحذر من مغبة التفاؤل الشديد بمستقبل الذكاء الصناعي ويذكر بأن هناك فارقاً عظيماً بين ذكاء الانسان وذكاء الآلة. ويذكر في ذلك بأن الذكاء البشري الذي يشمل فهم اللغات يعتمد على قدرة الانسان على دراسة التاريخ والاسطورة والادب. وفروع أخرى كثيرة من التجارب الانسانية المشتركة. وعلى الرغم من ذلك نجده في موقع آخر يؤكد بأن صناعة الكمبيوتر قد قطعت اشواطا مثيرة نحو الفهم الحقيقي للغات الانسانية.

ويتوقع أن تشهد بداية القرن المقبل وجود الهواتف القادرة على ترجمة اللغات، بدون ان يذكر شيئا عن الصعوبات الجمة والتي تبدو حاليا بلا حلول، والتي تواجه العاملين في تلك الصناعة قبل ان يتقدموا خطوة واحدة نحو تلك النتائج التي يتوقعها.

والجدير بالذكر انه يتخذ من الشطرنج رمزا للمقارنة. ويتوقع ان يصبح الكمبيوتر هو البطل الفعلي في لعب الشطرنج قبل نهاية القرن الحالي. ويتفكه بأن حصول الكمبيوتر على البطولة سوف يدفعنا حتما ان ننظر الى الكمبيوتر بمزيد من التقدير، او ننظر الى انفسنا نظرة دون المستوى الحالي من تقدير الذات. وهي ملاحظة جديرة بالتفكير غير انه يبطل مفعولها عندما يذكرنا بأن الاسلوب الذي يعتمده البشر في لعب الشطرنج يختلف تماما عن الاسلوب الكمبيوتري.

بمعنى آخر فان الحقيقة التي نستخلصها عندما نفكر بأن الطائرات تحلق في الجو، وان الطيور تحلق في الجو لن تدفعنا بالضرورة لأن نعقد مقارنة طبقية بين الطائرة والعصفور او عن الطيران ككل، لأن طيران الطائرة وطيران العصفور ظاهرتان مختلفتان تماما.



● الروبوط. يفعل ما يؤمر به دون شكوى او تعب.

The Age of Intelligent Machines
By Raymond Kursweil
Mit Press - Cambridge Mass. U.S.A

الكمبيوتر والخصوصية

الواقع يشهد بأن تطور صناعة الكمبيوتر والذكاء الآلي يسلط الضوء على قضايا فلسفية واجتماعية تختص بالثروة والنفوذ وطبيعة الحروب، وجدوى العمل، واحترام الخصوصية، ومعنى الطبيعة الانسانية.

ولا يسعنا ان نتجاهل هذه القضايا وينصب اهتمامنا عل السعي المسعور وراء التقنية المذهلة. مؤلف الكتاب لا يتجاهل هذه القضايا تماما، فهو يشير اشارة سريعة الى ان تكنولوجيا الكمبيوتر اصبحت اقوى حليف للنظم السياسية الاتوقراطية. ويشير من موقع آخر ان الكمبيوتر يمكن ان يعاون «الاخ الكبير» على تتبع المعاملات الفردية والسيطرة على حركة الآخرين.

ومع ذلك لا نجد ان المؤلف يحتج على فتح ابواب التقدم الكمبيوتري على مصاريعها وبلا قيد او شرط.

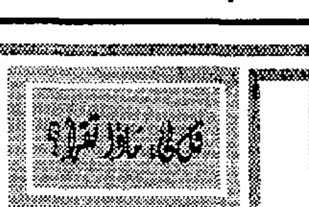
لا شك ان الاحداث التي اطاحت بالنظم السياسية التعسفية في اوروبا الشرقية وخصوصا نظام تشاوشسكو قد زودت المتخوفين من الذكاء الآلي ذخيرة قوية من البراهين التي تدعم مواقفهم على اختلافها.

ولا شك ان مؤلف هذا الكتاب قد سمع اصواتهم وانصت اليها، ولكنه لم يقدر اقتناعهم بها ولا المشاكل التي يشيرون اليها.

واذا رجعنا بالذاكرة الى بدايات الثورة الصناعية في بداية القرن التاسع عشر لوجدنا ان ثورة العمال على المكينة لم تأت من فراغ.



● الكمبيوتر.. سيصبح البطل الفعلي في لعبة الشطرنج



الدكتور فتحي عبد الفتاح .. و«عالم ما بعد الصناعة»



● الدكتور فتحي عبد الفتاح هو احد الكتاب الصحافيين في مصر والمشرف على صفحة الأدب الاسبوعية ومدير مركز الدراسات والابحاث بجريدة (الجمهورية) القاهرية .. عن قراءاته العامة يقول:

- كل قراءاتي تتعلق بمشاكل الادب والثقافة والتطور الحضاري، فانا بشكل عام مهموم اساسا بالثورة العلمية والتكنولوجية في العالم، فحاليا تجاوز العالم الكلام عن الاشتراكية والرأسمالية واصبح الاهتمام بما هو اهم من ذلك. فاذا قلنا الحضارة الانسانية عمرها المكتوب ٧ آلاف عام فالثورة العلمية ثورة غير مسبوقة فهي تتطلب الابتعاد لتفهم اسس وقواعد ومستقبل هذه الثورة، وللاسف في العالم العربي الوعي الكامل بهذه القضية ليس بالدرجة الكافية.

● وعن قراءاته الحالية يقول :

- انا حاليا اقرأ في الثورة العلمية والتكنولوجية وعن الاكتشافات الحديثة في عالم الاتصال من خلال الكتب والمجلات العلمية فهي تحتوي على فصول للاكتشافات والاختراعات، فمثلا علم الهندسة الوراثية يطرح قضية تركيب الانسان الجسدي والذهني فنحن كاعلاميين نهتم بقضية ثورة المعلومات والجيل الخامس للكومبيوتر وتبين هذه القراءات كيف حدث في العالم التغير العلمي والتكنولوجي الجذري، فمثلا اصبح في استطاعة اي شخص في منزله من خلال التلفزيون ان يتعرف على انماط الحياة في العالم اجمع.

● ويضيف : وهذه الثورة ميزتها انها تكسر كل القيود المصطنعة التي يفرضها حاكم او حكام وتوضح انه اذا لم نستوعب ذلك ونعد انفسنا فسوف نصبح من مخلفات الماضي فمازال في العالم العربي الى الآن شعوب تدخل معارك لتأكيد حرية المرأة وتأكيد ان الفن والموسيقى مسائل لا تتعارض اطلاقا مع الدين وان هذه القضايا التي حسمت نرجع لنناقشها في هذه الايام في حين ان العالم يثب وثبات خطيرة في مجال العلم والاكتشاف لذلك تزداد الهوة بين العالم المتقدم والمتخلف الامر الذي يفرض نفسه بقوة على كل العرب بحيث اذا استمرت هذه الهوة فسننفصل عن هذه التطورات الحضارية وهذه قضية تطرحها هذه الكتب والمجلات للمثقفين ورجال القرار في العالم العربي.

● ويقول : واقرأ ايضا كتابا لبرجينسكي مستشار الامن القومي في عهد كارتر هو كتاب «عالم ما بعد الصناعة» فهو يرى في هذا الكتاب الصورة في العالم في ما بعد عهد الصناعة فهو يتنبأ بأشياء كثيرة مثل صراع المستقبل وانه ليس صراع ايديولوجيات ولكنه صراع قدرة وتطور علمي.

هذا الكتاب ايضا هو الذي تنبأ بشكل غير مباشر بان البريسترويكا كان يجب ان تحدث في الاتحاد السوفياتي ويغض النظر عن التحليلات السياسية الراهنة وان حقيقة جوهر البريسترويكا هي محاولة من الاتحاد السوفياتي للحاق بالعصر، وهناك كلمات لجورباتشوف يقول فيها من ناحية القوة العسكرية: قوة عسكرية كبرى لدينا من اسلحة الدمار ما يكفي لتدمير العالم عشر مرات وكان من الممكن لن نظل راضين بذلك ولكن لو نظرنا الى مستوى التطور في الاتحاد السوفياتي بعيدا عن المؤسسة العسكرية لاكتشفنا ان الاتحاد السوفياتي متخلف في هذا المجال وكان لا بد من اللحاق بثورة العصر.

أوسع الكتب انتشاراً

عن النيويورك تايمز

1- Trump: Surviving at the Top By Donald Trump with Charles Leerhsen (Random House)	رجل الاعمال الامريكي الشهير يعلق على تجاربه خلال الشهور الماضية:
2- The Politics of Rich & Poor By Kevin Philips (Random House)	كيف اصبح الاثرياء اكثر ثراء والفقراء اكثر فقرا في الثمانينات.
3- You Just Don't Under-stand By Deborah Tannen (Morrow)	الخلافات الجذرية في استخدام اللغة عند الجنسين
4- Every Spy a Prince By Dan Ravir and Yossi Melman (Jaffe / Houghton Mifflin)	تاريخ المخابرات الاسرائيلية
5- Darkness Visible By William Styron (Random House)	مذكرات كاتب روائي عن فترة اصابته بالاكتئاب الحاد

عن الصنداي تايمز

1- A Brief History of Time By Stephen Hawking (Bantam Press)	عالم من الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية
2- Around the World in 80 Days By Michael Palin (BBC - LONDON)	من ادب الرحلات
3- A Sparrow's Flight By Lord Hailsham (Collins)	سيرة سياسي بريطاني معروف
4- Garbo:Her Story By Antoni Gronowicz (Viking)	قصة جريتا جاربو كما يتذكرها صديق قديم
5- ITN: The Queen Mother By Alastair Burnet (M O'Mara / ITN)	حياة الملكة الام

اصدارات جديدة

الرئيس المشاغب

● من المعروف ان الرئيس التشيكي الجديد اديب وكاتب مسرحي متخصص في الكتابة لمسرح اللامعقول. وعلى الرغم من انه يتمتع بسمعة ادبية طيبة فمن المتوقع ان تكون هذه السيرة هي اوسع كتبه انتشاراً على الاطلاق. فالكتاب يروي قصة حياته منذ البداية ويتوقف قبل مرحلة اختياره رئيساً لتشيكوسلوفاكيا الجديدة الخارجة من سجن الشيوعية بعد ان رزأت تحت نير الحكم الشيوعي منذ الغزو السوفياتي في عام ١٩٦٨.

القصة تتبع نمط الرواية الحديثة التي تروي خطوات البطل من الفقر الى الثروة. والجدير بالذكر انها المرة الاولى التي يكتب فيها هافل بهدف يختلف عن اهدافه الادبية. فرواياته تعتبر رموزاً ادبية للاحتجاج على الانظمة السياسية التي تسلب المجتمعات انسانيتها وقدرتها على التفكير الحر. وتختلف لهجة الكتاب ايضاً عن لهجة الخواطر التي نشرت في «رسائل الى اولجا» حيث ان الرسائل تتسم بالحيطة والغموض لانها كتبت من السجن اثناء الفترة التي امضاها بين ١٩٧٩ - ١٩٨٣ في الاشغال الشاقة المؤبدة. لهجة السيرة مباشرة وذكية ولاذعة.

والجدير بالذكر ان مادة الكتاب هي محصلة لقاءات ورسائل يرجع تاريخها الى عام ١٩٨٦. وقد نشرت سراً في تشيكوسلوفاكيا ثم نشرت قانونياً في عام ١٩٨٩ وتعد اول كتاب ينشر قانونياً بعد الثورة الديمقراطية.

والطريف ان المترجم ترجم الكتاب وسجله على شرائط تسجيلية، ثم قام بتحرير التسجيلات بهدف الحفاظ على اسلوب الكاتب.

بصورة عامة يمكن القول بان السيرة صورة مركبة لشخصية اللامنتمي. فقد ولد فاكلاف هافل لاسرة رأسمالية موسرة تعرضت للاضطهاد بسبب الثروة. ولم يسمح للصبي هافل ان يلتحق بالمدرسة الثانوية. ولكن نبوغه في الكتابة ظهر مبكراً. وعندما التحق بالجيش اكتشف المسرح والتعبير عن فكره باسلوب الكتابة المسرحية. في الستينات عبرت مسرحياته عن سخطه على سخف التحرك من خلال الايديولوجية وجمود الدولة الاشتراكية. وبالطبع صودرت المسرحيات وظلت مصادرة حتى قيام الثورة. ويقول هافل عن كتاباته المسرحية انها كانت الوسيلة الوحيدة المتاحة للتعبير عن حياة حرة غير خاضعة لقيود الايديولوجية والشعارات والضعف والفكر الموجه.

بعد الغزو السوفياتي في عام ١٩٦٩ واستبدال حكومة دوبتشك بحكومة موالية للسوفيات انضم هافل لمنظمات تدافع عن حقوق الانسان. واستطاع تدريجياً ان يتبنى فكراً سياسياً محدداً باهداف قصيرة المدى.

تعرض فاكلاف هافل للسجن مرتين. فقد امضى في عام ١٩٧٧ فترة عقوبة قصيرة، ثم امضى اربع سنوات بدأت في عام ١٩٧٩. ويقول عن تلك الفترة ان السجن اعده لرئاسة تشيكوسلوفاكيا، ويذكر ان زوجته لاحظت انه تغير على الصعيد الشخصي من جراء العزلة.

ولكنه يفترض ان السجن منحه رؤية اكثر وضوحاً ومنحه نوعاً من الهدوء والتسامح نحو الآخرين.

والطريف انه يرى نفسه في صورة المهرج، المستعد للضحك، والمستعد ايضاً للتأمل. ويرى نفسه ايضاً في دور الباحث عن الحقيقة بعيداً عن المهاترات الايديولوجية.

ويقول في سياق الحديث عن نفسه انه يسأل دائماً كيف ينسجم اتجاهه نحو مثالية الرخاء مع اختياره لمسرح اللامعقول كوسيلة للتعبير. فيقول انهما وجهان لعملة واحدة. لان الانسان ان لم يستوعب لامعقولية التجربة وسخفها يفقد الدافع على تجاوزها والبحث عن هدف ومعنى.

عندما تم انتخابه رئيساً لتشيكوسلوفاكيا في بداية شهر يوليو (تموز) الماضي خرج هافل لتحية الجماهير وقال: «سوف ابذل ما في وسعي لفتح باب لمستقبل اكثر سعادة». وقال المعلقون انها عبارة اختارها كاتب اللامعقول بحذر واتزان يجعل الكاتب المسرحي رجل كل الفصول بحق.

● فاكلاف هافل

Disturbing The Peace
By Vaclav Havel
Alfred Knopf-New York

تاريخ الفكر السياسي في المغرب

● صدر للباحث المغربي محمد الضريف كتاب جديد بعنوان تاريخ الفكر السياسي بالمغرب. والكتاب اصلاً رسالة اعدها الباحث لنيل درجة الدكتوراه من كلية الحقوق بالدار البيضاء. هذه الدراسة تنقسم الى جزءين يشير الى مضمونهما المؤلف في المقدمة: وهي تعريف تاريخ الفكر السياسي. وتأسيس الخطاب السياسي، وازمة السلطة. في الجزء الاول يستعرض المؤلف اهم المحاولات التي سعت الى تعريف الفكر السياسي ويركز على الموقف الماركسي متمثلاً في (ميشال مياي).

ويتجاوز الموقف الذي يعتبر ان تاريخ الفكر السياسي هو تاريخ تطور نظرية الدولة. حيث انه يعتبر هذا التعريف غير كاف ويبلوره الى تعريف جديد للفكر السياسي على انه تطور نظرية السلطة. فمن هذا المنطلق يمكن ادماج محصلة الافكار السياسية التي احرزتها مجتمعات ما قبل الدولة، اي قبل ان يرتبط الفكر السياسي باطار قانوني محدد. فهناك تجارب سياسية عديدة تميزت بغياب المجتمع المدني ومع ذلك انتجت كماً هائلاً من الافكار السياسية. ويستشهد المؤلف بتاريخين هما التاريخ الفرعوني والتاريخ العربي الاسلامي (الخلافة). اما القضية الاخرى التي يعالجها المؤلف فهي تحديد تاريخ بداية الخطاب السياسي. ويقول بان الافكار السياسية التي سبقت ميكيافللي لم تجد تعبيراً في خطابات سياسية. وان نشأة الخطاب السياسي بدأت مع ميكيافللي. وعلى الرغم من ان كتابي «السياسة» لافلاطون و«السياسات» لارسطو مضمونهما سياسي فانهما اعمال فلسفية بالدرجة الاولى وكانت السياسة جزءاً من الفلسفة العملية. ولم تتبلور التجربة الرومانية الا مع شيشرون وبوليبيوس.

ويعتبر المؤلف ان مصادر الفكر السياسي المغربي جزء لا يتجزأ من الفكر الاسلامي. ويرى بان المنظومة الاسلامية لم تنتج الا خطابات سياسية، فهناك الخطاب الفقهي في السياسة (الماوردي)، والخطاب الفلسفي في السياسة (ابن سينا) والخطاب الادبي (ابن المقفع) والخطاب الاخباري (الطبري). ويرى ان الفكر السياسي المغربي لم يتجاوز هذه الاشكال الاربعة، كما يشير الى التأثيرات الغربية على الفكر المغربي منذ القرن التاسع عشر وانعكاساتها على تطور الفكر السياسي المغربي.

وعندما ينتقل للحديث عن المقومات الآلية للسلطة يتحدث عن ركائز السلطة كما طرحها ابن رضوان في كتابه: الشهب اللامعة في السياسة النافعة.

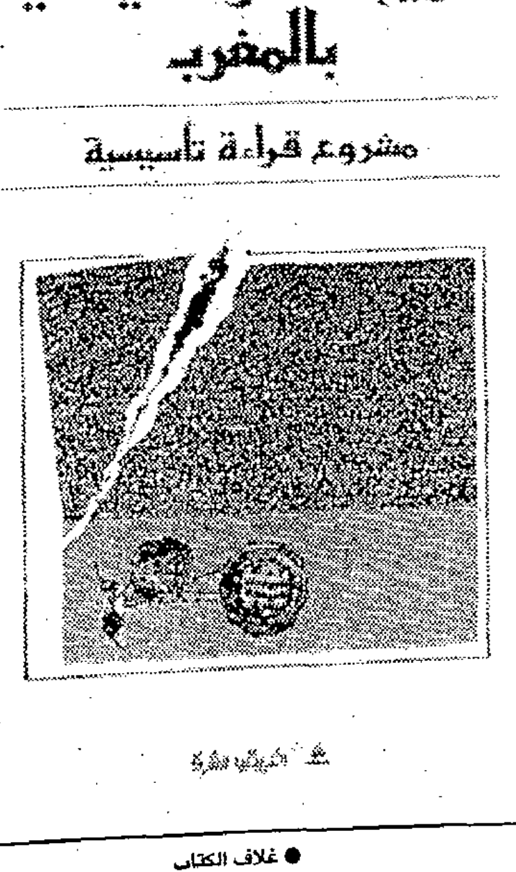
ويتحدث عن اصل السلطة كما طرحها ابن خلدون في المقدمة. وبعد ذلك يتطرق الباحث الى افكار ابن القاضي ودفاعه عن مؤسسة الخلافة (امارة المؤمنين).

وفي القسم الثاني يتناول الباحث مشروعية السلطة ومبرراتها النظرية. فهناك مشروعية السلطة عن طريق القوة - الجهاد، والمشروعية بالشرف، اي الانتماء الى سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهناك مشروعيات بديلة وهي مشروعية العلم او مشروعية الاستمرارية التاريخية، ثم يعرض المؤلف الى مسألة تزكية السلطة (البيعة).

اما ازمة السلطة كما تتراءى للباحث فهي موضوع القسم الثاني من الكتاب. ويرى ان هناك فلسفتين سياسيتين تتصارعان احياناً وتتعايشان احياناً في المغرب.

اما الفلسفة الاولى فهي «الحداثوية» والثانية هي «التقليدوية» ويستعرض الحداثوية معتبراً اياها فلسفة تتخذ من التقليد منهجا ومن الحداثة استراتيجية وتعطي اهمية رئيسية لمفهوم الديموقراطية. اما الفلسفة التقليدوية فيعتبرها فلسفة تتخذ من الحداثة تكتيكاً ومن التقليد استراتيجية.

وبعد قراءة متأنية للكتاب بابحاثه التفصيلية يظل الفكر السياسي المغربي انعكاساً لعلاقات القوى التي مكنت المغرب من احتلال موقع الفعل. ولهذا السبب يستمر دوران الفكر السياسي المغربي في دائرة ازمة السلطة، ويظل غير قادر على تجاوز هذه الازمة الى اعادة تأسيس السلطة.



● غلاف الكتاب

الشرق الاوسط الاقتصادي

الكويت تنفي نبأ القروض للمواطنين

لندن: «الشرق الاوسط»

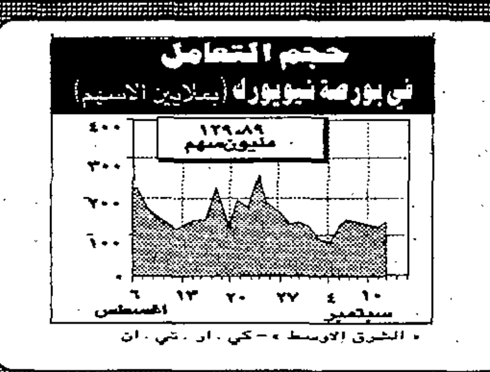
نفت مصادر رفيعة في الحكومة الكويتية الانباء التي قالت انها تعتزم منح كل كويتي في الخارج قرضا بقيمة ٥٠ الف جنيه استرليني.

وقال المسؤول الرفيع في اتصال مع «الشرق الاوسط» ان الحكومة «لا يمكن ان تكون طرفا في منح قروض شخصية للمواطنين». واضاف «ان هناك نظاما خاصا بالاعانات وضع لمواجهة الظروف الاستثنائية التي نمر بها. اما الاقراض لاغراض أخرى فانه عائد للبنوك نفسها وعلى مسؤوليتها».

اسواق العالم



الاسواق المالية لا تعرف على أي قدم ترقص والدولار يبحث عن نقطة التوازن



الاتحاد السوفياتي يستورد البنزين لأول مرة منذ عام ١٩٤٥

لندن - ر: قالت مصادر صناعة النفط الغربية أول أمس الاربعاء ان الاتحاد السوفياتي بدأ في استيراد البنزين لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية.

ويعاني قطاع النفط السوفياتي، وهو احد اكبر قطاعات النفط في العالم، من مشكلات فنية واضطرابات عمالية ونقص في السيولة.

ويقول تجار ان من المعتاد ان تتراجع صادرات البنزين السوفياتي بصورة مؤقتة خلال فصل الصيف هو امر طبيعي، «ولكن، أن تختفي هذه تماما، فهذا امر غير طبيعي على الاطلاق، لم نر ذلك من قبل».

وقال احد تجار النفط في لندن «لقد عرضوا شراء ٢٠٠٠٠٠ الى ٣٠٠٠٠٠ طن من البنزين لشهري اغسطس (آب) وسبتمبر (ايلول).

المانيا الغربية تقرض الاتحاد السوفياتي ثلاثة مليارات مارك من دون فوائد

بون - اف ب: ذكرت مصادر حكومية في بون ان حكومة المانيا الغربية قدمت الى الاتحاد السوفياتي قرضا من دون فوائد بثلاثة مليارات مارك (نحو ملياري دولار) لتمويل انسحاب نحو ٣٨٠ الف جندي سوفياتي من المانيا الشرقية.

وسيضاف هذا المبلغ الى الاثني عشر مليار مارك (٧,٦ مليارات دولار) التي وافق الالمان على دفعها لتمويل الجيش السوفياتي وانسحابه التدريجي من المانيا من الآن وحتى نهاية عام ١٩٩٤.

وكان الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف اكد مساء امس ان التعويضات التي ستدفعها المانيا الغربية الى الاتحاد السوفياتي تصل الى حدود ١٥ مليار مارك لكنه لم يعط تفاصيل اضافية.

وقالت المصادر الحكومية في بون ان الالمان والسوفيات انهوا كليا مفاوضاتهم حول المعاهدة المالية المتعلقة باقامة وانسحاب الجيش الاحمر. وهذه المعاهدة هي واحدة من اربع معاهدات سيوقعها البلدان قبل توحيد المانيا في ٣ اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

صنعاء تسدد فواتير الغزو العراقي للكويت

١,٣ مليار دولار خسائر اليمن المباشرة من أزمة الخليج وخسائر طويلة الأمد بسبب الركود وتراجع المساعدات

ابوظبي - ر: ستؤدي ازمة الخليج الى تراجع الآمال بالازدهار الاقتصادي الذي وعدت به حكومة اليمن بعد اندماج اليمنين الشمالي والجنوبي في مايو (ايار) الماضي.

ويقول دبلوماسيون ان الاقتصاد اليمني قد يعاني مزيدا من التدهور مع فقدان البلاد المليارات من الدولارات بسبب الحظر التجاري الذي فرضته الامم المتحدة على العراق وعودة آلوف العمال اليمنيين من الخليج وانخفاض تحويلات العاملين في الخليج.

وفي اجتماع للمؤتمر الشعبي العام يوم الاثنين الماضي قيل للرئيس علي عبد الله صالح ان اليمن سيخسر حوالي ١,٦٨ مليار دولار بسبب ازمة الخليج.

وقال دبلوماسي عربي قريب من صنعاء ان الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية التي وعدت بها الحكومة ستصبح مجرد حلم فيما يبدو.

وكان حكام اليمن الجنوبي واليمن الشمالي قد قالوا لشعبيهم ان الاندماج الذي تم في ٢٢ مايو (ايار) الماضي وانهى فرقة دامت ٣٠٠ عام سيؤدي الى ازدهار اقتصادي وسينهي حالة الفقر التي يعاني منها معظم افراد الشعبين البالغ عددهم ١٢ مليونا.

وكان هذا التكهن يعتمد على احتمالات زيادة انتاج النفط وزيادة المعونات المقدمة من دول الخليج واجتذاب مزيد من التحويلات والاستثمارات بسبب الاستقرار الناجم عن الاندماج وتبني قوانين جديدة تشجع الاستثمارات وتوفر لها الضمانات القانونية.

وكان اجمالي الاستثمارات الخليجية في اليمن لا يتجاوز ٥٠٠ مليون دولار قبل الاندماج نظرا للتوتر الذي كان قائما بين النظام الجنوبي اليساري والشمال المحافظ.

وفي برقيات تهنئة للحكومة اليمنية وعدت دول مجلس التعاون الخليجي بتوسيع نطاق مساعداتها للدولة الجديدة. وتحدث رجال اعمال عن ضخ لاموال في اليمن بعد ان زار وفد يمني المنطقة لشرح قواعد الاستثمار الجديدة.

وقال مصدر دبلوماسي ان الحكومة اليمنية تعهدت باعطاء اولوية لتحسين الاقتصاد ولكنه اعرب عن شكه في تحقيق اي تحسن اذا استمرت ازمة الخليج. وقال انه بالاضافة الى الخسارة التي ستلحق باليمن في مجالي التجارة والتحويلات فانه قد يفقد ايضا معونات واستثمارات مجلس التعاون الخليجي بسبب موقفه من الازمة.

وينظر لليمن على نطاق واسع على انه مؤيد للعراق الى جانب السودان والاردن وموريتانيا ومنظمة التحرير الفلسطينية التي لها جميعا جاليات كبيرة في دول الخليج.

● اكبر الخسائر المباشرة التراجع الكبير في انتاج المصافي النفطية وفي تحويلات اليمنيين العاملين في الكويت.
● تحويلات اليمنيين في الخارج تراجعت من نحو ٤ مليارات دولار في مطلع الثمانينات الى ٣٠٠ مليون دولار مع نهاية العقد.
● مساعدات دول الخليج لليمن بلغت نحو ٣,٨ مليار دولار بين عام ١٩٧٠ و١٩٨٧ او نحو ٥٪ من مجموع

وحتى وقوع الغزو كان اكثر من ٢,٥ مليون يمني يعيشون في الكويت والبحرين وسلطنة عمان وقطر والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة التي يتألف منها مجلس التعاون الخليجي، ويقيم حوالي ١,٥ مليون من هؤلاء في السعودية.

وقد بلغت تحويلات اليمنيين العاملين بالخارج اربعة مليارات دولار سنويا في اوائل الثمانينات ولكنها انخفضت الى ما دون ٣٠٠ مليون دولار اثر هبوط اسعار النفط.

وقد عاد اكثر من ١٠,٠٠٠ يمني الى بلادهم منذ غزت القوات العراقية الكويت في الثاني من اغسطس (آب) الماضي وينتظر الوف غيرهم على الحدود العراقية - الاردنية. وكان حوالي ٤٠,٠٠٠ يمني يقيمون في الكويت قبل الاحتلال، ومعظم هؤلاء فقدوا الآن اعمالهم او حتى ممتلكاتهم ومدخراتهم.

وقال الرئيس صالح في تصريحات ادلى بها في الآونة الاخيرة انه ينبغي على اليمن ان يتفاعل مع ازمة الخليج انطلاقا من حرصه على ما وصفه بالمصالح القومية.

وقال مصدر دبلوماسي ان هذا يظهر ان ازمة الخليج قد تقوض جهود الحكومة اليمنية لبناء مؤسسات الدولة الجديدة وربما تضر بالوحدة ذاتها.

وينتج اليمن نحو ١٠٠,٠٠٠ برميل نفط يوميا للتصدير ويحصل من ورائها على ما يتراوح بين ٧٠٠ و٨٠٠ مليون دولار في السنة. ومع ذلك لا يزال من بين افقر الدول العربية. وقد جعله ذلك من بين اكبر المنتفعين بمعونات التنمية التي يقدمها مجلس التعاون الخليجي اذ تلقى حوالي خمسة في المئة من اجمالي معونات المجلس خلال الفترة من عام ١٩٧٠ الى عام ١٩٨٧ والتي تقدر بنحو ٧٧,٦ مليار دولار. وقد مول الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة مشروع اعادة بناء سد مأرب التاريخي الذي تكلف ٩٠ مليون دولار تمويلا شخصيا. وقد زاد هذا المشروع من مساحة الاراضي المزروعة زيادة كبيرة.

وقال رئيس الوزراء اليمني حيد ابو بكر العطاس في الاسبوع الماضي ان حكومته ستسعى للحصول على تعويض من الامم المتحدة عن الاضرار التي لحقت ببلاده من جراء الحظر التجاري على العراق.

وقد خسر الاقتصاد اليمني ايضا عائدات كان يحصل عليها من تكرير النفط العراقي والكويتي بعد ان توقف تحميل الناقلات العراقية في الموانىء اليمنية. وكان يتم تكرير ٧,٥ مليون برميل تقريبا في اليمن كل عام قبل الغزو.

غرف التجارة في الامارات تعالج ذيول الغزو العراقي

اجراءات لحل مشكلة تكدس البضائع الكويتية والتحقق من اصحابها الذين يحق لهم استلامها

ابو ظبي - «الشرق الاوسط»:

تتابع غرف التجارة في الامارات تحركاتها الرامية الى استيعاب المضاعفات الجانبية التي اصابت النشاط الاقتصادي في البلد من جراء الاحتلال العراقي للكويت.

وتركز الغرف جهودها في الوقت الحاضر على موضوعين رئيسيين:

● التكدس الحالي للبضائع التي وصلت موانىء دولة الامارات والتي كانت متجهة اساساً للكويت لحساب رجال اعمال وشركات كويتية قبل ان تحول وجهتها الى موانىء الامارات على اثر الغزو العراقي.

● ارتفاع اسعار التأمين على الواردات من السلع والبضائع، ومعاملة منطقة الخليج باعتبارها منطقة حرب.

وفيما يتعلق بالموضوع الاول فان مديري الغرف التجارية بالدولة حددوا في الايام الاخيرة عدة جوانب للمشكلة من ابرزها احتمال السماح بتصريف البضائع الكويتية في السوق المحلية، وما قد يسببه ذلك من ضرر لبعض الشركات المحلية التي تقوم باستيراد بضائع مماثلة او تحمل نفس العلامة التجارية.

وهذا مع العلم ان بعض الشركات المحلية تعاني نفسها من ركود في حجم مبيعاتها.

وقد اتفق في هذا المجال على ان تقوم غرف التجارة بالدولة بتشجيع رجال الاعمال المحليين على عقد اتفاقات مع رجال الاعمال الكويتيين الذين استوردت البضائع لحسابهم في مقابل حصولهم على نسبة مما قد يتحقق من ارباح بعد خصم المصاريف الادارية التي قد تتكبدها الشركات المحلية التي تتولى عملية تسويق تلك البضائع، وفي كل الاحوال فان نسبة العمولة وحجم المصروفات يتوقف على الاتفاق بين الطرفين.

وكان مديرو غرف التجارة والصناعة بحثوا ايضاً امكانية السماح لرجال الاعمال الكويتيين بالقيام بانفسهم بتصريف البضائع في السوق المحلية، لكنهم اتفقوا على استبعاد هذا الخيار نظراً لانه يتطلب اتخاذ اجراءات ادارية طويلة بهدف الحصول على التراخيص التجارية اللازمة، فضلاً عن انه يضطر رجال الاعمال الكويتيين لانتظار فترة طويلة قبل ان يتمكنوا من تسويق بضائعهم لعدم توفر الخبرة الكافية لهم بالسوق المحلية من جهة، ولعدم وجود زبائن لهم في هذه السوق، وعدم توفر المخازن وورشات الصيانة التي قد تتطلبها عملية تسويق انواع معينة من البضائع.

كذلك يحاول مديرو الغرف معالجة مشكلة تخزين البضائع في الموانىء المحلية والرسوم التي يتعين دفعها مقابل ذلك، وغرامات التأخير في حال عدم التخليص على البضائع ضمن مدة معينة.

وقد تقرر لحل هذه المشكلة مخاطبة الجهات الادارية المختصة ودوائر الموانىء في الدولة لاصدار قرارات لاستثناء البضائع الكويتية من رسوم التخزين وغرامات التأخير، واعطاء اصحاب هذه البضائع مهلة كافية للتصرف بالبضائع العائدة لهم.

وتشمل طلبات الاعفاء ايضاً الاعفاء من الرسوم الجمركية تقديراً للظروف التي يمر بها رجال الاعمال الكويتيين الذين تحملوا بسبب العدوان على بلدهم خسائر باهظة.

واستعرض مديرو غرف التجارة ايضاً مشكلة المواءمة بين اسماء المؤسسات والشركات الكويتية الواردة في «مانفيست» الشحن وبين اسماء رجال الاعمال الذين يملكون تلك المؤسسات، وذلك لتمكينهم من التخلص على البضائع او التصرف فيها بشكل قانوني. وقد تقرر لحل هذه المشكلة قيام السفارة الكويتية في ابوظبي والقنصلية الكويتية في دبي باصدار شهادات تعريف برجال الاعمال تتم فيها المواءمة بين الشركات والمؤسسات المسجلة باسمها البضائع الموجودة في موانىء الدولة، وبين اصحاب تلك الشركات والمؤسسات، على ان تتولى غرف التجارة والصناعة تصديق تلك الشهادات ضمن اجراءات التصديق المعتادة.

وفد من شركات التامين الوطنية يحاول في لندن اقناع «لويدز» بالتراجع عن رفع اقساط مخاطر الحرب

موضوع التامين

وفيما يتعلق بموضوع رفع اسعار التأمين على البضائع المستوردة فقد تقرر لمعالجة هذه المشكلة التي اضافت اعباء جديدة على حركة الاعمال والتجارة في السوق المحلية، الدعوة الى اجتماع لمديري شركات التأمين الوطنية التي تقوم بعمليات اعادة تأمين في الخارج لبحث هذه المشكلة من جميع جوانبها، على ان تقوم في ضوء النتائج التي قد يسفر عنها هذا الاجتماع باتخاذ موقف موحد ازاء القرارات التي اتخذتها الشركات الاجنبية دون مبررات مقنعة.

وسيتولى وفد من شركات التأمين الوطنية باجراء مفاوضات مع شركات التأمين العالمية لاقناعها باعادة النظر في قرار رفع رسوم التأمين وشرح التأثيرات السلبية لهذا القرار على النشاط التجاري ومستوى الاعمال مما يعود بالضرر على السوق المحلية فقط بل على عمليات اعادة التأمين الكبيرة التي تحصل عليها الشركات الاجنبية من تلك السوق.

تراجع تحويلات المصريين وطلب المؤسسات بين اهم الاسباب

ارتفاع سعر الدولار الى ٢٧٤ قرشاً في مصر بسبب قلة المعروض منه بعد ازمة الخليج

القاهرة: «الشرق الاوسط»

وصل سعر الدولار الامريكي لأول مرة في مصر الى ٢٧٤ قرشاً امس (الخميس) وذلك في الوقت الذي بدأت التأثيرات السلبية لأزمة الخليج تظهر على الاقتصاد المصري وقد خسر هذا الاقتصاد نحو مليار دولار من تحويلات المصريين الذين كانوا يعملون في الكويت والعراق ونحو نصف مليار من دخل السياحة.

ويرجع محمد حافظ رئيس بنك مصر سبب ارتفاع الدولار في مصر الآن الى انه امر طبيعي ويحدث كل عام في هذا الوقت من كل عام وذلك نتيجة زيادة الاقبال عليه من جانب الشركات سواء كانت قطاعاً عاماً او خاصاً لتسوية رصيد مديونياتها لدى البنوك قبل نهاية العام. الا ان الارتفاع الكبير الذي شهده سعر الدولار هذا العام يرجع في الوقت نفسه الى قلة المعروض منه بعد ان توقفت تماماً تحويلات المصريين من العراق ومن الكويت خاصة وان معظم المصريين العائدين من الكويت كانوا يحتفظون بمدخراتهم بالدينار الكويتي الذي يبلغ سعره الآن في البنوك المصرية نحو ٩٧ قرشاً ويكاد يكون التعامل به متوقفاً.

يضاف الى ذلك انخفاض عدد السائحين، اذ فقدت مصر نحو مليوني ليلة سياحية خلال شهر اغسطس (اب) الماضي فقط نتيجة الغاء حجوزات عدد كبير من السائحين الاوروبيين ونتيجة العودة المبكرة لمعظم السائحين العرب الى بلادهم بسبب التوتر في منطقة الخليج. وهذا مع العلم ان وفود عدد كبير من الاسر الكويتية للاقامة المؤقتة في مصر عوض بعض الخسارة في الموسم السياحي.

ويتوقع احد المسؤولين في وزارة الاقتصاد المصرية الا يستمر ارتفاع سعر الدولار خلال المرحلة القادمة وتوقفه عن الارتفاع حيث سينخفض الطلب عليه مرة اخرى بعد سداد الشركات لمديونياتها لدى البنوك ولبدء موسم السياحة الشتوي والذي يبذل فيه فؤاد سلطان وزير السياحة والاجهزة المسؤولة عن السياحة في مصر جهوداً كبيرة لجذب اكبر عدد ممكن من السياح سواء من منطقة اوروبا او امريكا للتخفيف الى اقصى حد ممكن من حدة الخسارة المتوقعة بسبب ازمة الخليج والتوتر في المنطقة.

واضاف ان السوق المصرفية الحرة نجحت حتى الآن في فتح معظم الاعتمادات الاستيرادية الخاصة بشركات القطاعين العام والخاص حيث قامت بفتح اعتمادات للقطاع الخاص منذ مايو (أيار) ١٩٨٧ وحتى الآن بنحو ٥ مليارات دولار وللقطاع العام بنحو ٤,٦ مليار دولار مما كان له اكبر الاثر في كبح جماح الدولار وعدم ارتفاعه بصورة كبيرة خلال السنوات الثلاث الماضية خاصة وان نسبة زيادته السنوية كانت قبل السوق الحرة تقدر بنحو ٥٠٪.

وقد بلغت حصيلة تلك السوق منذ نشأتها في مايو (أيار) ١٩٨٧ وحتى الآن نحو ١٢ مليار دولار بالاضافة الى قيامها بتمويل احتياجات الحجاج بواقع ٧٥٠ ريالاً لكل حاج بالسعر الرسمي.

واشار المصدر الى ان سعر العملات الاجنبية ومنها الدولار الامريكي يتم بالمرونة في السوق المصرفية الحرة حيث تعتبر القيمة الحقيقية لسعر الدولار داخل السوق المصري الآن وبالنسبة للاسواق الخارجية قريبة جداً من السعر المعلن.

من جهة اخرى يأتي ارتفاع سعر الدولار الامريكي في مصر في الوقت الذي تجري فيه الحكومة المصرية الآن جولة هامة من المفاوضات مع صندوق النقد الدولي والذي يعتبر سعر الدولار من اهم نقاط الخلاف في وجهتي النظر بين الجانبين حيث يطالب الصندوق برفعه حتى ثلاثة جنيهات مرة واحدة بينما ترى الحكومة المصرية رفعه ولكن بخطوات متدرجة حتى لا يؤثر ذلك على ارتفاع اسعار الواردات المصرية من السلع الاساسية من الخارج خاصة السلع الغذائية.

«ستاندارد اند بور» خفضت ترتيب ٣٦ مصرفا امريكيا

تدهور احتياطات مؤسسة ضمان الودائع الامريكية قد يعرضها لازمة أذا أفلس احد المصارف الكبيرة

لندن: «الشرق الاوسط»

تحولت المصاعب المتزايدة للمصارف الامريكية الى مصدر قلق سياسي مع التقارير التي عرضت امام لجان الكونجرس الامريكي قبل يومين واظهرت تراجعا خطيرا في احتياطات المؤسسة الفدرالية لضمان الودائع FDIC التي تضمن ١٠٠٪ من ودائع الجمهور التي لا تتجاوز ١٠٠ الف دولار. ويزيد من قلق السلطات الامريكية ان تراجع احتياطات المؤسسة المذكورة يأتي في وقت تتزايد فيه احتمالات افلاس المزيد من المصارف الامريكية تحت وطأة الديون العقارية المتعثرة او الديون المقدمة لعمليات تملك شركات اصبحت غير قادرة على خدمة هذه الديون.

وتشير الاحصاءات الامريكية الى ان المؤسسة الفدرالية لضمان الودائع ستتعرض، وللسنة الثالثة على التوالي، الى خسارة كبيرة تقدر بنحو ملياري دولار الامر الذي سيهبط بمعدل احتياطاتها الى ما بين ٥٠ و٦٠٪ من الودائع المؤمنة وهو معدل اقل بكثير من المعدل الأمثل المقرر وهو ١٢٥ في المائة.

وتتخوف مصادر الكونجرس الامريكي من ان يؤدي تعمق الركود الاقتصادي الى مزيد من الخسائر او ان يؤدي انهيار بنك كبير الى كشف موارد مؤسسة ضمان الودائع بصورة تهدد استمرارها في لعب دورها. ويعزز هذا الاحتمال الآن الدعوة الى زيادة اقساط المؤسسة من ١٢ الى ١٩ سنتا لكل وديعة بـ ١٠٠ دولار وذلك على الرغم من معارضة اكثرية المصارف لمثل هذه الزيادة. ويدعم الكونجرس الامريكي هذا الموقف نظرا لانه يخفف احتمال تحميل الخزينة الامريكية ودافع الضرائب اعباء انقاذ المصارف المفلسة كما هي الحال مع مؤسسات الادخار والتسليف التي قد يكلف انقاذها دافع الضرائب الامريكي عشرات المليارات من الدولارات.

في هذه الاثناء قال نائب رئيس مؤسسة «ستاندارد اند بور» الامريكية في شهادة امام الكونجرس ان مؤسسته، التي تتخصص في تقييم إداء الشركات وتصنيفها من حيث سلامة اوضاعها وربحيتها، قامت بخفض ترتيبها لنحو ٣٦ بنكا في الاشهر الستة الاخيرة (بعضها خفض اكثر من مرة) بينما رفعت ترتيب اربعة بنوك فقط خلال المدة المذكورة. واضاف ان هذا الواقع يشير بوضوح الى التدهور المتزايد في نوعية اصول هذه المصارف من جراء تراكم القروض العقارية الصعبة وقروض عمليات التملك واخيرا الانعكاسات المتوقعة لارتفاع اسعار الطاقة.

تراجع خطير في احتياطات مؤسسة ضمان الودائع الامريكية

مؤسسة ضمان الودائع تتوقع خسائر كبيرة هذا العام وللسنة الثالثة على التوالي

معدل الاموال الخاصة للمؤسسة الى الودائع المضمونة (نسبة مئوية)
١٥٠
١٠٠
٥٠
٠
٥٠-٦٠٪
١٩٨٠
*١٩٩٠

الاحتياطات (مليار دولار)
٢٠
١٨
١٦
١٤
١٢
١٠
٠
١١,٢
١٩٨٠
*١٩٩٠

*تقديرات
المصدر: المؤسسة الفدرالية لضمان الودائع
«الشرق الاوسط» - كي. ار. تي. ان

أسواق العالم

الأسواق المالية لاتعرف على أي قدم ترقص
أسهم طوكيو تتحرك كأسنان المنشار والدولار يبحث عن نقطة التوازن

لندن: من عقبة علي الصالح

انخفض سعر صرف الدولار الامريكي في بورصة طوكيو بشكل ملحوظ عن سعره عند اقفال يوم الاربعاء. اذ خسر ٠,٦٥ ين ليصل الى ١٢٧,٦٥ ين لحظة اقفال يوم الخميس عوضاً عن ١٢٨,٣٠ ين في اليوم الذي سبقه.

كما انخفضت اسعار الاسهم، حيث سجل مؤشر «نيكاي داو» - الذي يضم اسعار اسهم ٢٢٥ اهم شركة مسجلة في بورصة طوكيو - ٢٥٠٧٥,٠٨ نقطة بانخفاض قدره ١٤١,٠٦ نقطة عن اقفال يوم الاربعاء.

وشمل الانخفاض جميع البورصات الآسيوية، اذ انخفض مؤشر «هانج سنج» لبورصة هونج كونج بمقدار ١١,٠٧ نقطة ليسجل عند الاقفال ٣٠٩٣,٩٧ نقطة، وكان الامر مماثلاً في سوق سنغافورة التي خسرت ٦,٩٤ نقطة ليسجل مؤشرها عند الاغلاق ١٢٤١,٨ نقطة.

الانخفاض الشامل في الاسواق الاوروبية

في المانيا، افتتحت بورصة فرانكفورت بانخفاض قدره ٩,٩٣ نقطة لمؤشر «داكس» الذي يضم اسهم اهم الشركات الصناعية الالمانية وعند افتتاح سوقها المالية كانت بورصة باريس هي الشاذة بين جميع الاسواق الاوروبية، لكن ارتفاعها طفيف جداً بلغ ٣,٩٤ نقطة اذ سجل مؤشر «كاك ٤٠» الذي يضم اهم اربعين شركة صناعية في سوقها ١٦٥٢,٠٤ نقطة عند الظهر.

وشملت موجة الانخفاض بورصة زيوريخ التي هبطت بمقدار ٤,٧ نقطة ليبقى مؤشرها في حدود الالف نقطة كي يسجل ظهراً ١٠٠٢,٦ نقطة. وتبعتها بورصة دبلن التي خسرت ١,٣٧ نقطة ليحقق مؤشرها رقم ١٢٧٩,٢ نقطة.

اما في بورصة لندن فقد هبط مؤشر «فاينشال تايمز» بنسبة ٠,٥٪ ليسجل قبل نهاية التعامل ٢١٣١,٩ نقطة بخسارة ١٠,٤ نقطة. وبالنسبة لـ «وول ستريت» فقد حافظت عند افتتاحها على حالتها المترددة التي تدوم منذ اسبوع فبعد افتتاحها يوم الاربعاء على انخفاض وصل الى ٢٨ نقطة. عاد مؤشر «دواجونز» الى الارتفاع قبل نهاية التعاملات. وصباح الخميس (بتوقيت نيويورك) كان «داوجونز» يعاني من انخفاض طفيف بلغ ٧,٩٢ نقطة ليسجل ٢٦١٧,٨ نقطة.

وعلى صعيد العملات فقد سجل الدولار انخفاضاً طفيفاً تجاه بعض العملات الاوروبية ليصل تجاه المارك الى ١,٥٩ مارك ومقابل الفرنك السويسري وصل الى ١,٣١٩٠ فرنكاً مقابل ١,٣٢٧ فرنكاً يوم الاربعاء. او اتجاه الفرنك الفرنسي فارتفع الدولار الى ٥,٣٢ فرنك مقابل ٥,٣٠ فرنك يوم الاربعاء، بينما بقي سعر صرفه ثابتاً تجاه الاسترليني حيث سجل ١,٨٦٤ دولار عوضاً عن ١,٨٦٧ يوم الاربعاء.

وبالنسبة للذهب فقد حققت الاونصة ارتفاعاً طفيفاً مقداره ٠,٥ دولار لحظة نهاية التعاملات يوم الاربعاء. ويشير المعلقون الماليون، الى ان الاسواق تحتاج الى مؤشرات عديدة ومتنوعة كي تطمئن وتجد نوعاً من الاستقرار.

اسعار الاسهم في بورصة طوكيو تغير اتجاهها يومياً (رويتر)

مؤشر داو جونز

(رسم بياني: ٢٤٧٥ - ٢٨٢٥ ؛ ٦ ١٣ ٢٠ ٢٧ ٤ ١٠١١)

الاجواء المشحونة «تسخن» اسعار النفط

لندن: «الشرق الاوسط»

استمرت اسعار النفط في الارتفاع يوم امس وبيع خام غرب تكساس في معاملات السوق الفورية في نيويورك ظهرا بـ ٣١.٢٠ دولار للبرميل بارتفاع ٢٥ سنتا عن اسعار اليوم السابق. وبيع خام برنت بـ ٣١.١٥ دولار للبرميل محافظا بذلك على الهامش الضيق بينه وبين الخام الامريكي، بينما بيع خام دبي بـ ٢٦.٣٥ دولار للبرميل بزيادة ٥٠ سنتا للبرميل وعزا متعاملون استمرار الارتفاع الى استمرار الجو المشحون في منطقة الخليج دون ان تبدو في الافق علامات قد تبشر بانفراج. كما ساهم في ذلك استمرار الشائعات عن تراجع الانتاج السوفياتي، خصوصا بعد نشر تقارير امس عن اتجاه موسكو لاول مرة منذ الحرب العالمية الثانية لشراء البنزين من الاسواق الدولية بعد ان كانت مصدرة لهذه المادة.

النفط

الخام	امس	السابق	التغيير +/-
دبي	٢٦,٤٠	٢٥,٨٥	٠,٦٥+
برنت	٣١,١٥	٣٠,٩٢	٠,٢٣+
غرب تكساس	٣١,٢٠	٣٠,٩٠	٠,٣٠+

الاسعار الفورية (بالدولار)

المعادن الثمينة (نقدا)

المعدن	الاقفال	السابق	التغيير +/-
الذهب	٣٨٢,٣٥	٣٨١,٥	٠,٧٥+
الفضة	٤,٨١	٤,٨١	-
البلاتين	٤٥٦	٤٥٦,٥	٠,٥+

المعادن الاساسية

النوع	الاقفال	السابق	التغيير +/-
الالمنيوم طن/دولار	٢١٤٥	٢٠٧٤	١٧+
النحاس طن/استرليني	١٧٨٠	١٧٩٥	١٥-
الزنك طن/دولار	١٦١٨	١٦,٥	١٣+
النيكل طن/دولار	١١٣٥٠	١١٦٠٠	٢٥٠-

السلع الطرية (طن)

السلعة	الاقفال	السابق	التغيير +/-
الكاكاو (يوليو) - جنيه	٧٢٥	٧١٢	١٣+
البن (يوليو) - جنيه	٥٨٨	٥٨٧	١+
السكر (اغسطس) - دولار	٢٥٣٠٠	٢٥٢٨٠	٢٠+
القمح (يوليو) - جنيه	١١١٢٠	١١١٥٠	٣٠-

الريال السعودي

ريال/دولار	فوري	شهر	٣ اشهر	٦ اشهر
	٣,٧٥٠٠	٣,٧٥٠٠	٣,٧٥٠٠	٣,٧٥٠٠

الريال على العملات الرئيسية

الاسترليني	المارك الالماني	الفرنك السويسري	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	البيزيتا	الذهب
٦,٩٦٨٣	٢,٣٥٤٥	٢,٨٢٠٦	٠,٠٢٧١	٠,٧٠٣١	٠,٠٣٧٥	١٤٣٣,٨

العملات الخليجية والعربية

العملة	دينار كويتي	درهم امارات	دينار اردني	دينار بحريني	ريال قطري	درهم مغربي	ريال عماني
الدولار	-	-	-	-	-	٨,٢٢٠٠	-
الاسترليني	-	-	-	-	-	١٥,٢٧٤٤	-

العملات الدولية

العملة	الدولار الامريكي	المارك الالماني	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
المارك الالماني	١,٥٩٢٧	*	٠,٣٣٧٩	٨٦,٨٧	٣,٣٤٨٥	٠,٨٣٤٧
الجنيه الاسترليني	١,٨٥٨٢	٢,٩٥٩٦	*	٢٥٧,٠٨	٩,٩١٠٢	٢,٤٧٠٥
الين الياباني	١٣٨,٣٥	١,١٥١٢	٠,٣٨٩٠	*	٣,٨٥٤٩	٠,٩٦١٠١
الفرنك الفرنسي	٥,٣٣٣٣	٠,٢٩٨٦	٠,١٠٠٩	٢٥,٩٤	*	٠,٢٤٩٣
الفرنك السويسري	١,٣٣٩٥	١,١٩٨٠	٠,٤٠٤٨	٧٤,٤٥	٤,٠١١٤	*

مؤشرات الاسهم

المؤشر	الاقفال	السابق	التغيير	١٩٩٠ اعلى معدل	١٩٩٠ ادنى معدل
نيكاي داو	٢٥٠٧٥,٠٨	٢٥٢١٦,٦٨	١٤١,٦-	٣٨٩١٥,٨٧	٢٨٠٠٢,٠٧
داو جونز (*)	٣٦١٤	٣٦٢٥	١١-	٢٩٣٦,٦٥	٢١٤٤,٦٤
الفاينانشال تايمز	٢١٢٧,١	٢١٤٢,٣	١٥,٢-	٢٤٦٣,٧	١٧٨٢,٨
داكس (المانيا)	١٥٨٢,٩٥	١٦٠٨,٢٤	١٥,٣٩-	١٩٦٨,٣٣	١٣٧١,٧
كاك (فرنسا)	١٦٤٦,٢٧	١٦٤٨,٠٩	١,٨٢-	٢١٣٨,٠٦	١٨٦٩,٥٦

(*) اسعار الساعة الواحدة ظهراً

سندات الخزينة الامريكية

لستة اشهر	لسنة	لسنتين	لخمس سنوات	لـ١٠ سنوات	لـ٣٠ سنة
٧,٦٧٤٠	٧,٧١٩٠	٧,٩٩٩٠	٨,٤٥٠٠	٨,٨٠٦٠	٨,٩٤٨٠

اسعار الفائدة الدولية (لندن - الواحدة بعد الظهر)

	لاسبوع	لشهر	لثلاثة اشهر	لستة اشهر	لتسعة اشهر	لـ١٢ شهرا
دولار امريكي	٧,٩٣٧٥	٨,٠٠٠٠	٧,٩٣٧٥	٧,٩٣٧٥	٨,٠٠٠٠	٨,٠٦٢٥
جنيه استرليني	١٤,٨١٢٥	١٤,٨١٢٥	١٤,٨١٢٥	١٤,٦٢٥٠	١٤,٤٣٧٥	١٤,٤٣٧٥

المصدر: البنك السعودي الامريكي (لندن) - «الشرق الاوسط» - خدمة رويتر

تكهنات بارتفاع انتاج الفحم في آسيا بسبب ازمة الخليج

كوشينج (ماليزيا) - ر: يرى محللون انه من المؤكد ارتفاع لنتاج الفحم كمصدر بديل للطاقة وخاصة في جنوب شرق آسيا بسبب ازمة الخليج ومن المتوقع ان يقفز الطلب على الفحم في رابطة دول جنوب شرق آسيا الى ٨٣ مليون طن سنويا بحلول عام ٢٠٠٠ بالمقارنة مع ١٥ مليون طن حاليا. وتمضي الدول الاعضاء بالرابطة وهي بروناي واندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند قدما في تنفيذ برامج تصنيع مكثفة تدفعها لزيادة استهلاكها من الطاقة.

وعقد مسؤولون في مجال الطاقة من دول جنوب شرق اسيا اجتماعا هذا الاسبوع بولاية ساراواك الماليزية واعتبروا ان سوء حالة البنية الاساسية يحول دون استغلال موارد الفحم الهائلة لكن النائية عادة في دول المنطقة.

وقالوا انه يتعين على حكومات المنطقة ايضا تعديل سياسات الطاقة التي تنتهجها لتجنب حدوث مشاكل بيئية مع اتجاهها الى استخدام مزيد من الفحم في منطقة غنية بالنفط والغاز الطبيعي.

ويتسبب الفحم في تلوث البيئة اكثر من النفط والغاز وهو من الاسباب الرئيسية التي جعلته مصدرا ثانويا للطاقة. وتبلغ لحتياطيات دول جنوب شرق آسيا باستثناء سنغافورة من الفحم ٢٧ مليار طن.

وذكر خبراء اسيويون ان العرض والطلب قد يزيدان بصورة هائلة اذا قررت اندونيسيا استخدام مزيد من الفحم في توليد الطاقة خلال العقد القادم. وذلك لانها تمتلك حوالي ٨٥ في المئة من احتياطيات الفحم في المنطقة.

بدء المفاوضات بين النقابات وارباب العمل حول مشروع قانون عمل جديد في الاردن

عمان: «الشرق الاوسط»

وضعت وزارة العمل مشروع قانون جديداً للعمل اكثر تطورا من القانون الحالي المعمول به منذ عام ١٩٧٢. والغاية من القانون الجديد الذي يجري التشاور بشأنه بين وزارة العمل وهيئات اصحاب الاعمال والعمال للاتفاق على صيغة تناسب جميع المشاركين في الانتاج قبل رفع المشروع الى رئاسة الحكومة، تعميق مفاهيم العمل في مجالات تنمية العلاقات الصناعية بين طرفي الانتاج غير المشمولين بالقانون الحالي مثل العاملين في اعمال تربية المواشي والدواجن والري الدائم وفي قيادة الآلات الزراعية وصيانتها والاداريين ذوي العلاقة بهذه الاعمال اضافة الى شمول القانون لاي عمل يعمل بانتظام لدى صاحب عمل اذا لم يكن من افراد الاسرة التي يعيلها.

وينص مشروع القانون على وجوب تشغيل عمال معوقين، اذا كانوا قادرين عليه بنسبة لا تقل عن ٢ بالمائة من عدد العمال في المؤسسة الواحدة وهو تجديد لم يرد في القانون السابق.

ويوجب المشروع ايضا استخدام العامل الذي يصاب اثناء العمل في المؤسسة التي يعمل فيها بتغيير طبيعة عمله بما يتناسب والاعاقة التي لحقت به اثناء العمل.

وينص مشروع القانون على اجراء فحص طبي للعامل الجديد، واعطاء العامل اشعارا لمدة شهر قبل انهاء خدمته سواء أكان عاملاً براتب شهري ام يومي ويحق لمثل هذا العامل ترك العمل قبل اسبوع من انتهاء الشهر بأجر كامل.

ويمنح مشروع القانون مزية خاصة للمرأة العاملة اذ يمنع صاحب العمل من انهاء خدمتها اثناء اجازة الامومة او ابتداء من الشهر الرابع من الحمل، كما ويمنع فصل العمال عموما اثناء القيام بخدمة العلم او الاجازة المرضية او السنوية او الثقافية، وقد زيدت اجازة العامل الذي يقضي عشر سنوات في الخدمة من اسبوعين الى ثلاثة اسابيع في السنة على ان تقتصر الاجازة في مطلق الاحوال على ايام العمل الفعلي ولا تدخل فيها العطل الاسبوعية او العامة ويطالب مشروع القانون اصحاب الاعمال باستخدام عمال متدربين مما لا يزيد على اثنين بالمائة من العدد الكلي لعمالهم.

وتعتبر جميع هذه المزايا وغيرها من التطورات التي يضمنها مشروع قانون العمل من التحسينات التشريعية المستحدثة لرفع مستويات العمل وترسيخ مفاهيم العلاقات الصناعية واحداث التوازن في الحقوق والواجبات لكل من صاحب العمل والعامل لضمان استمرار الانتاج في جو من التعاون واحترام الالتزامات والحقوق المتقابلة.

طرح مليون و٢٠٠ الف سهم للاكتتاب في رأسمال اول شركة سياحية عمانية

مسقط: من عصام حشيش

اعلنت شركة مسقط السياحية وهي شركة مساهمة عامة جديدة قيد التأسيس عن طرح مليون و٢٠٠ الف سهم للاكتتاب العام.. وتعتبر الشركة الجديدة الاولى من نوعها في مجال الاستثمار السياحي المنظم ومشاركة عامة بعد ان اتاحت الحكومة العمانية القطاع الخاص فرصة القيام بنشاط منظم للتنمية السياحية.

وسوف تتولى الشركة عمليات اقامة وادارة الفنادق والموتيلات وبيوت الضيافة في المناطق السياحية المختلفة بجانب اقامة منتجعات سياحية ومعسكرات للعطلات ومراكز ترفيهية، كما تتولى الشركة اقامة وادارة المطاعم والكافيتريات في المناطق السياحية. ويبلغ رأسمالها ٢,٤ مليون ريال عماني.

وتجدر الاشارة ان الحكومة العمانية قد منحت تيسيرات واسعة للقطاع الخاص للقيام بدور نشط في التنمية السياحية.. واصدرت المديرية العامة للسياحة العديد من الموافقات لانشاء مراكز سياحية وترفيهية على شواطىء السلطنة وفي مناطق تتميز بطبيعتها الخلابة.

وقد بدأت المديرية في اعداد خطة شاملة للتنمية السياحية على مدار الـ ١٥ سنة القادمة يشارك في اعدادها خبراء عالميون للسياحة من منظمات الامم المتحدة.

البنوك الالمانية تتحول عن امريكا اللاتينية لصالح اوروبا الشرقية
ازمة الخليج تدفع العالم الثالث الى طريق مسدود ورجال المصارف يتخلون عن فكرة حل شامل للديون

الاجتماع المشترك لصندوق النقد و البنك الدوليين سيناقش في اجتماعاته المقبلة مشكلة الديون وعضوية الدول الشرقية

فرانكفورت - من هيلجا اينيكه:

باتت مشكلة ديون العالم الثالث الشاملة - وسط التغيرات التي وقعت في اوروبا الشرقية - موضوعة على الرف الخلفي حتى في المستويات التنفيذية العليا للمصارف الالمانية الغربية.

وقد كان النقاش ساخنا في خريف العام الماضي حول عملية تجريبية لتجاوز بعض ديون المكسيك، ولكنه يبدو ان جبل الديون المستحقة على هذه الدولة وعلى بقية دول امريكا اللاتينية قد اختفى اليوم من فكر رجال البنوك الالمانيين.

مع ذلك فالمشكلة لا تزال قائمة وتأتي البرازيل والمكسيك والارجنتين على رأس قائمة الدول المدينة في الوقت الذي تراكم فيه عبء ديون العالم الثالث ليبلغ نحو ١,٣ الف مليار دولار.

ويعترف احد كبار رجال البنوك الالمانية الغربية في فرانكفورت بان «اوروبا الشرقية اقرب الينا من امريكا اللاتينية»، ولكنه ينصح زملاءه المصرفيين بعدم التركيز على اوروبا الشرقية على حساب امريكا الجنوبية.

ويقول ايضا ان المصارف الدولية - التي قامت خلال السبعينات باعطاء قروض كبيرة الى امريكا اللاتينية - ساهمت في «تفاقم» مشكلة المديونية، ولهذا فان اقراض اوروبا الشرقية سوف يتم بصورة اكثر حرصا. ويقول: «لقد استوعبنا هذا الدرس».

ويضيف رجال البنوك في فرانكفورت ان المشاكل في اوروبا الشرقية تختلف من دولة الى اخرى، فبلغاريا مثلا يجب عليها ان تتفاوض حول وقف السداد في حين ان المفاوضات مع بولندا تستهدف اعادة تنظيم ديون وارسو القديمة.

وقد وافقت بنوك المانيا الغربية راضية بربط جهودها مع جهود المؤسسات العالمية المقرضة مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقد عزز هذه العملية انضمام بولندا والمجر «الى هاتين المؤسستين» والعضوية الوشيكة لكل من تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا - اما عضوية الاتحاد السوفياتي فهي مسألة وقت فحسب.

ويرى المصرفيون الالمان ان جهد المكسيك يمثل بداية نجاح في ادارة ازمة الديون. وقد كانت المفاوضات شاقة واستغرقت عشرة اشهر لاستكمالها، ولكن الصفقة التي تنازل بمقتضاها الدائنون عن خمسة وثلاثين في المائة من مطالباتهم ادت الى ارتياح كبير.

ومع ذلك فلم تكن المكسيك مقصرة في سداد ديونها على العكس من دولتين آخريين من الدول المدينة. وهما البرازيل والارجنتين.

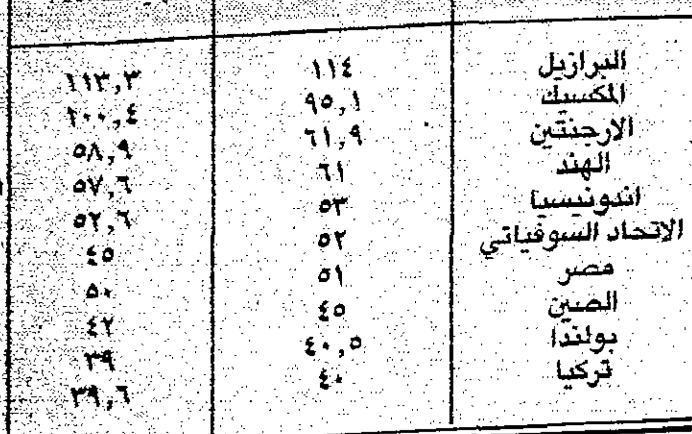
واما بالنسبة لاستراتيجية معالجة الديون في المستقبل فان المصرفيين الالمان يعتقدون بضرورة تخلي البنوك الغربية عن معالجة المشكلة كجبهة واحدة ويقولون انه ثبت ان المفاوضات التي تقوم بها بنوك امريكا الشمالية والبنوك اليابانية والاوروبية لمحاولة الاتفاق على موقف مشترك عملية شاقة للغاية.

واليوم تضيف ازمة الخليج تعقيدا جديدا حيث لم يعد في الامكان بعد الآن اقناع بنوك الشرق الاوسط التي كانت في يوم من الايام كريمة في منح القروض بالانضمام الى حلول شاملة لمشكلة الديون.

وقد اصبح رجال البنوك بالفعل - في جميع الاحوال - اكثر تشددا في تزويد الدول المدينة بمزيد من النقود ونتيجة لذلك سوف يقوم الائتمان الحكومي وقروض صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بدور اكبر في عمليات الاقتراض الجديدة للدول المثقلة بالديون.

وتبلغ القروض التي قدمتها البنوك ٥٦٢ مليار دولار او خمسة واربعين في المائة من اجمالي ديون العالم الثالث التي تبلغ ١.٢ الف مليار دولار ومن بين قروض البنوك هذه هناك ٤٨٨ مليار دولار تمثل قروضا بدون ضمان.

وفيما يلي قائمة بالدول الاكثر مديونية وديونها مقدرة بمليارات الدولارات كما جاء في احصائيات بنك التسويات الدولي ومنظمة الامن والتعاون الاوروبي.



الدولة	نهاية سنة ١٩٨٩	نهاية سنة ١٩٨٨
البرازيل	١١٤	١١٣,٣
المكسيك	٩٥,١	١٠٠,٤
الارجنتين	٦١,٩	٥٨,٩
الهند	٦١	٥٧,٦
اندونيسيا	٥٣	٥٢,٦
الاتحاد السوفياتي	٥٢	٤٥
مصر	٥١	٥٠
الصين	٤٥	٤٢
بولندا	٤٠,٥	٣٩
تركيا	٤٠	٣٩,٦

تقرير جديد عن افغانستان

نقول للمجاهدين أن التنازع يؤدي الى الفشل

اسلام آباد: «الشرق الأوسط»

يحتوي العدد الثالث عشر من التقرير الشهري «أفغانستان: الحاضر والمستقبل» الصادر عن القسم العربي بمعهد الدراسات السياسية في باكستان مجموعة من التقارير المتخصصة عن مختلف التطورات الاقليمية والدولية ذات الصلة بالقضية الافغانية.

في الجانب السياسي يتعرض التقرير الى تطور مواقف المجاهدين والمهاجرين الأفغان والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي وباكستان وفلسطين والهند وأوروبا الغربية والأمم المتحدة.

وفي الجانب العسكري يتعرض التقرير الى اهم الاشتباكات والمعارك في شهر يوليو (تموز) الماضي والى احصاءات الحرب والامدادات العسكرية واهم المرتكزات الدعائية لراديو كابل وموسكو.

ويحتوي التقرير أيضا تعليقات عن سيناريو عودة ظاهر شاه وعن اهم الاتفاقات الافغانية تحت الحكم الشيوعي بالاضافة الى ملخص وقائع ندوة دور الاعلام الاسلامي في الجهاد الافغاني، وهي الندوة التي نشرت «الشرق الأوسط» ورقة عملها الرئيسية في الاسبوع الماضي.

وكتب كمال الهلباوي مستشار معهد الدراسات السياسية استعراضا لاهم احداث يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) ١٩٩٠. قال فيه بالخصوص:

من الجوانب الايجابية في هذا الشهر كذلك ان يشترك المجاهدون بوفد يرأسه برهان الدين رباني في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي بدأ اعماله في القاهرة يوم ٣١ يوليو (تموز) وان يتقدموا بشرح كامل للقضية الافغانية يوضحون فيه جريمة السوفيات في افغانستان وجريمة الشيوعية فيها ومحاولاتهم الدائبة للتلون والظهور بمظهر اسلامي داخل المنظمات الاسلامية واحداث تغيير شكلي داخل نظام كابل لا يليق إلا بعقليات السذج والبسطاء.

ويبرز في خضم الاحداث البروفيسور سياف رئيس حكومة افغانستان الاسلامية ليحدد موقفه أولاً وموقف حكومته (دون إجماع) من هذه الأطروحات فيعلن ان المجاهدين يرفضون الحلول المفروضة من القوى الاجنبية ولو جاءت عن طريق قوى وطنية، ويرفض كذلك خطة الامم المتحدة في اعادة التوطين إذ انها تعد مؤامرة وبخاصة قبل تحرير افغانستان واقامة حكومة اسلامية، ويحدد البروفيسور سياف ما سبق ان اكده مراراً وتكراراً ويؤكده المخلصون من أبناء هذا الجهاد أن الجهاد الافغاني قام لاقامة حكم اسلامي في افغانستان.

وفي هذا الشهر كذلك يتكلم يونس خالص بطريقته التقليدية الخالصة والمتجردة فيحدد موقفه بشعارات واضحة مما تعجب المتحمسين الشباب بخاصة ومنها ان الحل السلمي بيع لمكاسب الجهاد وان اعادة التوطين مسرحية دموية.

ونختم هذا الحديث بما قاله قاضي محمد أمزين من ان تفرق المجاهدين هو السبب في عدم التغلب على حكومة نجيب ويأمل ان تتمكن اللجنة التساعية التي يرأسها من التوصل الى اجماع احزاب المجاهدين حول صيغة واحدة للعمل في المرحلة المقبلة. ونحن بصدد اعداد هذا التقرير تتغير النقاط الساخنة في العالم فتشمل الخليج وباكستان ولهذا التغيير آثار بعيدة المدى على الجهاد.

ونحن بكل الحب والمودة نقول للاخوة المجاهدين ان الموقف يحتاج الى من يستثمره، والتطورات العالمية ليست في صالح الجهاد والمجاهدين، والشعوب تحتاج دائماً الى من يوقظها ويستثمر ما أودعه الله فيها من ملكات وقدرات ومواهب، والفشل مرده الى التنازع ولا سبيل الى تجاوز سنن الله في الكون وفي النفس، فالارتفاع فوق الاهواء والتجرد من الشهوات وخلوص النيات - والغلبة على الهوى والفوز على الشهوة - والتطهر من الذنوب والالتجاء الى الله - كما يقول الاستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى - من عدة النصر.

وسبيل الوحدة الحوار والمناقشة والاجتماع حول الشورى كمبدأ بالصورة التي يرتضيها الاغلبية على سبيل المثال فالصيغ والاشكال لا تعلو فوق المبدأ، والفروع لا ينبغي أن تسبق الاصول. وقد قال الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

وهو قول لا ينبغي تجاوزه وإلا انطبق علينا قوله تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

«والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

لأنها لغة القرآن:

ازدياد الإقبال على تعلم العربية في إندونيسيا

الرياض: من عبد الكريم عوض هيازع

تشهد السنوات الاخيرة ازدياد الاقبال على تعلم اللغة العربية نشاطا ايجابيا في مجال تعليم اللغة العربية في اندونيسيا خاصة وفي البلاد الاسلامية في آسيا وافريقيا بل في أوروبا. ولكن الظاهرة التي لا يخطيء أي شخص أو متأمل في ملاحظتها ان هذا المجال لايزال يفتقد الكثير من البحوث والدراسات العلمية التي تشخص المشكلات والصعوبات التي يواجهها وتساعده في تطويره الى المستوى الذي يصل اليه مجال تعليم اللغات الاجنبية الاخرى.

إن ارتباط اللغة العربية بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، جعل مسلمي اندونيسيا يتمسكون لها بالفصاحة كما تمسك العلماء وجعل كثيرا من مجالات الدراسة وميادينها تتسع وتتشعب حول هذه اللغة الجميلة خدمة لعنوانها المقدس «القرآن الكريم» فيها نقرأه حق القراءة وبها نفهمه حق الفهم وبها نفسره حق التفسير، وبها تدور حوله دراسات ودراسات.

لغة للمسلمين

وهكذا اصبحت اللغة العربية منذ قرون لغة خاصة للمسلمين في آسيا وافريقيا، بل كانت اللغة الملايوية الاندونيسية في ماليزيا واندونيسيا قبل الخمسينات تكتب بالحروف الابجدية العربية ولاتزال حتى يومنا الحاضر يستخدمها بعض المسلمين في هذين البلدين، وتحظى اللغة العربية باقبال هائل على تعلمها وتيسير نشرها في اندونيسيا لانها تشكل وسيلة تواصل واتصال بين الشعوب الاسلامية.

وفي اندونيسيا كان مشروع بناء وتصميم برامج ووسائل تعليم اللغة العربية لجامعات «IAI N» الاسلامية الحكومية التي يبلغ عددها اربع عشرة جامعة والذي تشرف عليه وزارة الشؤون الدينية بجاكرتا، يقوم بجهود في تطوير وسائل تعليم اللغة العربية لطلبة الجامعات الاسلامية، ومنها انشاء مجمع اللغات أو مراكز لتعليم اللغة العربية وتزويدها بمختبرات اللغة وذلك لحل المشكلات والصعوبات التي يواجهها المدرسون والدارسون في تعلم اللغة العربية.



فتيات القسم الثانوي بالظاهريه في المكتبة الخاصة بهن

واللغة العربية من اقوى وسائل الترابط بين العرب ومسلمي اندونيسيا الذين يتكلمونها أو يفهمونها، وهي في الحقيقة اقوى من رابطة النسب والدم لانها اساس العلاقات الحضارية والثقافية والاجتماعية بين العرب والمسلمين، بها تتوحد اساليب التفكير فيهم، وهي التي تجمع تحت رايتها أمما وأنسابا واعراقا ودماء شتى، وألواناً مختلفة ممن ينتسب للعربية ويدين بدين الاسلام.

وبالنسبة لبرامج تعليم اللغة العربية في المعاهد والجامعات الاسلامية الحكومية والاهلية والتي تشرف عليها وزارة الشؤون الدينية باندونيسيا، فاللغة العربية تدرس فيها بوصفها مادة أساسية لجميع المراحل والكليات وهي بذلك تمثل مكان الصدارة بعد العلوم الاسلامية في خطة الدراسة.

وتتميز اللغة العربية بين اللغات بصفات فريدة، فهي من اللغات القليلة ان لم تكن اللغة الوحيدة، التي بقيت بأصواتها وتراكيبها وسيلة للتواصل والتفاهم اكثر من ستة عشر قرنا من الزمان، ولو أن عربيا بعث اليوم من خلف هذه القرون، لتحدث الى العرب اليوم فافهم وفهموا عنه، وها نحن أولاء نقرأ شعر العرب في الجاهلية كما نقرأ شعر العصور الاسلامية، والشعر العربي المعاصر، والفضل في ذلك يرجع الى القرآن الكريم مستودع الشريعة الاسلامية. ولقد ظلت اللغة العربية هي اللغة العالمية للفكر والعلم في العصر الوسيط، وعن طريق ما وسعته من حضارة في مختلف مجالات العلوم والفنون، توجهت أنظار العالم نحو الوطن العربي وازدياد الاقبال على تعلم لغتها، فبادرت مؤسسات تعليمية اسلامية في اندونيسيا الى اعادة النظر في مناهج اللغة العربية، كما اغتنمت مؤسسات تعليمية تجارية فيها هذا الاقبال الجديد نحو تعلم اللغة العربية لاغراض شتى، وأخذت وزارة الاعلام بالجمهورية الاندونيسية تنظم تصميم برامج لتعليم اللغة العربية عن طريق التلفزيون.

تعليم العربية في اندونيسيا

وكان على وزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الاندونيسية ان تلبي هذه الحاجة المتزايدة والاحساس بأهمية نشرها وان تعين على تيسير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، التي وجدت يد العون والمساعدة الكريمة ممتدة لها من الجامعات الاسلامية والمؤسسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية فأرسلت ابناءها لمواصلة الدراسة في مرحلة الدراسات العليا في مجال تعليم اللغة العربية لاعداد الباحثين والمتخصصين في هذا المجال.

ومما سبق اتضح لنا ان الاهتمام بدراسة اللغة العربية لغير الناطقين بها في اندونيسيا يتزايد يوما بعد يوم ومن جيل الى جيل مما جعل ذلك الى ضرورة تطوير مناهجها وطريقة تدريسها ووسائل تعليمها خدمة للغة القرآن الكريم ولمستقبل الاسلام ومواجهة هذا الاهتمام المطرد بلغة القرآن كما أكد وزير الشؤون الدينية للجمهورية الاندونيسية اهمية اللغة العربية لانها عنصر اساسي لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وينادي الوزير المنسوبين الى وزارته مثل اعضاء هيئة التدريس المدرسية والجامعية بانتهاز الفرص لمشاركة دورات اللغة العربية المكثفة لرفع مستواهم اللغوي.

كما قامت وزارة الشؤون الدينية في اندونيسيا بتنظيم الدورات والندوات بالتعاون مع الجهات المعنية في هذا المجال، ومنها معهد العلوم الاسلامية والعربية السعودي بجاكرتا التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض للبحث عن الحلول الامثل لتعليم العربية.

ومن جهة اخرى فان الوزارة قامت منذ عهدها الاول بطبع الكتب المقررة لطلاب المدارس والجامعات التابعة لها في تعليم اللغة العربية حيث تم توزيعها عليهم وستظل تابعة لهم.

ومن الجهود المشكورة التي تبذل في هذا المجال مشروع تطوير مناهج ووسائل التعليم لجامعات «IAIN» الاسلامية الحكومية والاهلية التي يبلغ عددها حوالي ستين جامعة منتشرة في جميع انحاء اندونيسيا المترامية الاطراف.

متابعات

برنامج عن الاسلام في تلفزيون كندا

اونتاريو - اينا: يقوم التلفزيون الكندي في كل اسبوع بعرض برنامج عن الاسلام بعنوان (افكار عن الاسلام) ويعد من اقدم البرامج التلفزيونية في امريكا الشمالية.

وقال تقرير لوكالة الانباء الاسلامية الدولية (اينا) ان انتشار الاسلام في كندا حقق معدلات مرتفعة نتيجة للجهود التي بذلت في التعريف بحقيقة الاسلام وتعاليمه السمحة.

واشار التقرير الى ان مكتب رابطة العالم الاسلامي في كندا انشأ وحدة سمعية بصرية لنسخ الاشرطة الصوتية والتلفزيونية باللغات المختلفة وتوزيعها على الراغبين من المسلمين وغير المسلمين.

دورة للشباب في الامارات

الفجيرة - اينا: نظم مركز المنتزه بامارة الفجيرة دورة خاصة بتعليم ودراسة القرآن الكريم شارك فيها خمسون شابا من مختلف المراحل الدراسية واستمرت مدة شهرين.

وتضمنت الدورة دروسا ومحاضرات حول شرح معاني القرآن الكريم واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد اقيمت هذه الدورة باشراف جمعية الاصلاح الاجتماعي بالفجيرة وضمن برامجها الثقافية والدينية لاستيعاب الشباب والطلبة اثناء العطلة الصيفية ولسد فراغهم من خلال زيادة معلوماتهم في شؤون الدين الحنيف وكتاب الله ودراسة العبادات والاحاديث الشريفة.

تسجيلات لكبار المقرئين

القاهرة - اينا: قام القطاع الاقتصادي باتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري بارسال مجموعة ضخمة من التسجيلات القرآنية لكبار القراء في مصر الى سلطنة عمان.

وتضمنت التسجيلات اصوات عدد من المقرئين البارزين في مصر ومنهم الشيخ محمد رفعت والشيخ محمد خليل الحصري والشيخ محمد صديق المنشاوي الى جانب عدد آخر من المقرئين.

وشملت التسجيلات القرآنية قصار السور الى جانب بعض الادعية المختارة.

ويأتي ذلك ضمن التعاون القائم بين الاجهزة الاعلامية في مصر والدول الاسلامية الاخرى.

كتاب عن قيمة العمل

مكة المكرمة - اينا: اصدرت ادارة الصحافة والنشر في رابطة العالم الاسلامي ضمن سلسلة دعوة الحق التي تصدرها في مطلع كل شهر كتاب بعنوان (الفطرة وقيمة العمل في الاسلام) للاستاذ اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي.

وتحدث الكتاب عن الاسلام بوصفه بين الفطرة وشريعة الوجود وخصص الكاتب فصلا خاصا بصلاحية الاسلام لكل زمان ومكان وبين قيمة العمل في الاسلام.

وتناول المؤلف من خلال كتابه الاهتمام بالعمل والعمال واستعرض بعض أوجه الرفعة الاسلامية للعمل والعمال من اجل تأكيد الذات وتنمية القدرات.

مسابقة اسلامية في هيوستون

هيوستون (تكساس) - اينا: اقيم بجامعة هيوستون بولاية تكساس الامريكية احتفالا تم خلاله توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقات التي اجريت حول المعلومات الدينية والتاريخية، الاسلامية.

وشارك في المسابقة حوالي (٤٠٠) متسابق كما شاركت في هذه المسابقة التي اعدتها الحلقة الاسلامية فرع هيوستون عدد من المدن الامريكية التي تتواجد فيها جاليات اسلامية.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤,٤٨	٦,٠٧	١٢,١٦	٣,٤٢	٦,٣٦	٧,٥٦
المدينة المنورة	٤,٤٦	٦,٠٧	١٢,١٧	٣,٤٥	٦,٢٨	٧,٥٨
القدس الشريف	٣,٥٩	٥,٢١	١١,٣٧	٣,٠٩	٥,٥٢	٧,٠٩
الرياض	٤,١٨	٥,٣٩	١١,٤٩	٣,١٦	٦,٠٠	٧,٣٠
القاهرة	٥,٠٨	٦,٣٧	١٢,٥١	٥,٢٢	٧,٠٥	٨,٢٤
الخرطوم	٤,١٩	٥,٤٩	١١,٤٧	٣,٠٥	٥,٥٩	٧,٠٥
الرباط	٤,٣٩	٦,٠٦	١٢,٢٩	٣,٥٧	٦,٤٢	٨,٠٦
تونس	٤,٣١	٥,٥٨	١٢,٢٣	٣,٤٧	٦,٣٣	٧,٥٧
الكويت	٤,١١	٥,٣١	١١,٤٤	٣,١٥	٥,٥٨	٧,١٥
ابو ظبي	٤,٥٠	٦,١٠	١٢,٢٧	٣,٥٥	٦,٣٣	٨,٠٣
المنامة	٤,٠٤	٥,٢٢	١١,٣٤	٣,٠٣	٥,٤٦	٧,٠١
الدوحة	٣,٤٩	٥,١٩	١١,٤١	٣,٠٨	٥,٥٢	٧,٢٢
مسقط	٤,٣١	٥,٥١	١٢,٠٦	٣,٤٥	٦,١٨	٧,٤٣
صنعاء	٤,٣٧	٥,٤٧	١٢,١٠	٣,١٠	٦,١٥	٧,١٥
عمان	٤,٥٣	٦,١٨	١٢,٣٣	٤,٠٥	٦,٤٦	٨,١٢
بغداد	٤,١٠	٥,٤٠	١٢,٠٤	٣,٤٦	٦,١٦	٧,٣٦
اسطنبول	٦,٠٧	٧,٤١	٢,٠٢	٥,٣٦	٨,٢٢	٩,٤٩
نيقوسيا	٤,٠١	٥,٣٦	١١,٤٤	٣,١٧	٦,٠١	٧,٢١
اثينا	٥,٣٤	٧,٠٣	١,٢٢	٤,٥٦	٧,٤١	٩,٠٤
لندن	٤,٣٤	٦,٣٣	١٢,٥٧	٤,٣٧	٧,١٨	٩,١١
باريس	٥,٤٢	٧,٢٢	١,٤٩	٥,٢١	٨,١٢	٩,٤٧
روما	٥,١١	٦,٤٦	١,٠٨	٤,٤١	٧,٢٨	٨,٥٧
بروكسل	٥,٣٣	٧,١٢	١,٤٠	٥,١٢	٨,٠٩	٩,٤٠
مدريد	٦,١٩	٧,٥٢	٢,١٣	٥,٤٦	٨,٣٣	٩,٥٩
جنيف	٥,٢٨	٧,٠٩	١,٣٣	٥,٠٦	٧,٥٦	٩,٣٠
فيينا	٣,٥٠	٥,٤٣	١,٠١	٥,٠٠	٨,١٧	١٠,٠٢
برلين	٤,٥٦	٦,٣٤	١,٠٤	٤,٣٥	٧,٣٢	٩,٠٥
فرانكفورت	٥,١٦	٦,٥٥	١,٢٣	٤,٥٥	٧,٤٩	٩,٢٢
ميونخ	٥,٠٥	٦,٤٥	١,١١	٤,٤٤	٧,٣٦	٩,٠٩
ستوكهولم	٤,٣٢	٦,٠٨	١٢,٤٦	٤,١١	٧,٢١	٨,٥٢
كوبنهاجن	٤,٥٧	٦,٣٥	١,٠٨	٤,٣٦	٧,٣٩	٩,١١
لوس انجليس	٥,٠٩	٦,٣٣	١٢,٥١	٤,٣٣	٧,٠٧	٨,٣٦
امستردام	٥,٣٠	٧,٠٩	١,٣٨	٥,٠٩	٨,٠٦	١٠,٣٩
زيوريخ	٥,١٨	٦,٥٨	١,٢٤	٤,٥٦	٧,٥٧	٩,٢١
نيويورك	٥,٠٠	٦,٣٢	١٢,٥٤	٤,٢٧	٧,١٣	٨,٤٠
واشنطن	٥,١٦	٦,٤٦	١,٠٦	٤,٤٠	٧,٢٥	٨,٤٩
شيكاجو	٤,٥٢	٦,٣٦	١٢,٤٨	٤,٢٢	٧,٠٩	٨,٣٨
هيوستن	٥,٤٤	٧,٠٣	١,١٩	٤,٥٠	٧,٣٣	٨,٤٧
مونتريال	٣,٥٩	٥,٣٩	١٢,٠٤	٣,٣٧	٦,٣٦	٨,٠٠

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾

فصلت

صدق الله العظيم

دعاء اليوم

رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ مَعَ عِبَادِكَ الَّذِينَ تُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَكَ وَرَضِيتَ عَنْهُم وَرَضُوا عَنكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.



من فضائل علي

قال عبد بن حميد: ثنا محمد بن عبيد ثنا المختار بن نافع عن أبي مطر قال: خرجت من المسجد فإذا برجل ينادي من خلفي: ارفع إزارك فإنه أبقى لثوبك واتقى لك، وخذ من راسك ان كنت مسلما، فمشيت خلفه وهو مؤتزر بإزار ومرتد برداء، ومعه الدرة كأنه اعرابي بدوي،

فقلت: من هذا؟

فقال لي رجل،

أراك غريبا بهذا البلد.

فقال: أنا رجل من اهل البصرة، فقال: هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين حتى انتهى الى دار بني أبي معيط وهو يسوق الابل، فقال:

بيعوا ولا تحلفوا فإن اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة، ثم أتى أصحاب التمر فإذا خادم تبكي فقال:

مايبكيك؟

فقالت: باعني هذا الرجل تمرا بدرهم فرده موالي فأبى ان يقبله، فقال له علي: خذ تمرك واعطها درهمها فإنها ليس لها أمر، فدفعه، فقلت:

أتدري من هذا؟

فقال:

لا.

فقلت:

هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين، فصبت تمره وأعطاها درهمها.

ثم قال الرجل:

أحب ان ترضى عني يا أمير المؤمنين،

قال: ما أرضاني عنك اذا اوفيت الناس حقوقهم، ثم مر مجتازا بأصحاب التمر فقال: يا أصحاب التمر اطعموا المساكين يرب كسبكم.

ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى انتهى الى أصحاب السمك فقال:

لا يباع في سوقنا طافي.

ثم اتى دار فرات - وهي سوق الكرابيس - فأتى شيخا، فقال:

يا شيخ احسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، ثم آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا، فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم وكمه ما بين الرسغين الى الكعبين.

يقول في لبسه:

الحمد الله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأواري به عورتي، فقيل له: يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك او شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فقال:

لا.

بل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله عند الكسوة. فجاء ابو الغلام صاحب الثوب فقيل له:

يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصا بثلاثة دراهم،

قال: افلا أخذت منه درهمين؟

فأخذ منه أبوه درهما ثم جاء به الى أمير المؤمنين وهو جالس مع المسلمين على باب الرحبة فقال:

امسك هذا الدرهم.

فقال:

ما شأن هذا الدرهم؟

فقال انما ثمن القميص درهمان،

فقال:

باعني رضاي وأخذ رضاه.

وقال عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الشعبي

قال: وجد علي بن ابي طالب درعه عند رجل نصراني فأقبل به الى شريح يخاصمه،

قال: هذا الدرع درعي ولم ابع ولم أهب، فقال شريح للنصراني.

ما تقول فيما يقول أمير المؤمنين؟

فقال النصراني:

ما الدرع إلا درعي، وما أمير المؤمنين عندي بكاذب، فالتفت شريح الى علي فقال:

يا أمير المؤمنين هل من بينة، فضحك علي وقال أصاب شريح، مالي بينة، فقضى بها شريح للنصراني، قال فأخذه النصراني ومشى خطا ثم رجع

فقال:

أما أنا فأشهد ان هذه أحكام الانبياء، أمير المؤمنين يدنيني الى قاضيه يقضي عليه، أشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله، الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين، اتبعت الجيش وأنت منطلق الى صفين فخرجت من بعيرك الأورق،

فقال:

أما اذا أسلمت فهي لك، وحمله على فرس.

الشرق الاوسط
ASHARQ AL-AWSAT

النص الكامل لـ «وثيقة مكة المكرمة» الصادرة عن المؤتمر الإسلامي العالمي

العدوان العراقي إهدار صريح وانتهاك سافر للحقوق والمقاصد ومنكر عظيم وفساد كبير وسنة سيئة بشهادة أهل العلم

مكة المكرمة ـ واس: صدر عن المؤتمر الاسلامي العالمي لمناقشة الاوضاع الحاضرة في الخليج الذي اختتم اعماله في مكة المكرمة ليلة امس والذي نظمته رابطة العالم الاسلامي وثيقة تؤكد ان عدوان النظام العراقي على الكويت اهدار صريح وانتهاك سافر لهذه الحقوق والمقاصد التي حفظها الاسلام ومنكر عظيم وفساد كبير وسنة سيئة ويشهد على ذلك اهل العلم والعقل.

وقالت الوثيقة «وثيقة مكة المكرمة» ان مقاصد الشريعة الاسلامية القطعية ومبادئها الكلية واداتها الجزئية توجب الحفاظ على الانفس والاعراض والاموال والذود عنها وتعد الموت من اجل كل ذلك شهادة. وفيما يلي نص الوثيقة:

وثيقة مكة المكرمة الصادرة عن المؤتمر الاسلامي العالمي لمناقشة الاوضاع الحاضرة في الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وعليه نتوكل ومنه نستمد العون والتوفيق.

في يوم الاثنين الموافق ٢١ صفر ١٤١١هـ الى يوم الاربعاء ٢٣ صفر ١٤١١هـ.

انعقد بمكة المكرمة المؤتمر الاسلامي العالمي لمناقشة الاوضاع الحاضرة في الخليج وحضره ممثلون لعلماء المسلمين وقادة الرأي في الامة والعاملون في حقل الدعوة ومندوبو المنظمات والحركات والجمعيات الاسلامية من انحاء العالم لتدارس احتلال العراق للكويت وضم اراضيه بالقوة وتهديده، لأمن الخليج وتعريضه لمصالح الامة الاسلامية للخطر وما ترتب على ذلك من آثار خطيرة وبيان حكم الاسلام في هذا الحدث وما نتج عنه من آثار اليمة اضرت بسمعة الامة الاسلامية وعرضت حقائق الاسلام وقيمه للتشويه.. والتوصية بالمخرج من المحنة في ضوء هدي الاسلام واحكام شريعته حتى يتحقق البيان الذي اوجبه الله على العلماء.

ان تطبيق شريعة الله والتزام منهجه في كافة مجالات الحياة وعرض ما يقع للمسلمين من قضايا ومشكلات على كتاب الله وسنة نبيه والنزول على حكم الشرع واجب هذه الامة.

ذلك أن اعلان الايمان بالله والاقرار بأن شرعه هو الحق وان حكمه هو العدل، لا يستقيم مع عدم النزول على حكمه بمقتضى قول الله تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» وقوله تعالى «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم».

وما اكتنف المسلمين من وهن وفرقة وتظالم وتدابر الا بعد ان ضعفت صلتهم بهذا النهج واتبع كثير منهم اهواءهم. قال تعالى «ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى» وقال تعالى «ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير».

وعليه فقد قرر المؤتمرون بالاجماع اعلان الوثيقة التالية شهادة بالحق ورعاية الامانة ونهوضا بالمسؤولية وبلاغا في الاجيال.

ان مقاصد الشريعة القطعية ومبادئها الكلية وادلتها الجزئية توجب الحفاظ على الانفس والاعراض والاموال والذود عنها وتعد الموت من اجل كل ذلك شهادة.

قال تعالى «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق» وقال عليه الصلاة والسلام «ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم... الخ» وقال عليه الصلاة والسلام «من قتل دون ماله فهو شهيد». وفي نور هذا الهدي الرباني المبين يعلن المؤتمر..

ان عدوان النظام العراقي على الكويت اهدار صريح وانتهاك سافر لهذه الحقوق والمقاصد التي حفظها الاسلام وهو منكر عظيم وفساد كبير وسنة سيئة يشهد على ذلك اهل العلم والعقل. ومن ثم فلا يزول هذا المنكر ولا يرتفع هذا الفساد الا بانسحاب الجيش العراقي الكامل من الكويت وابطال كافة الآثار المترتبة على هذا المنكر وذلك الفساد ومما ترتب على هذا العدوان وجود قوات اجنبية في الخليج اذ اضطرت المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي الى طلب قوات اسلامية واجنبية لمساندة قواتها الدفاعية في مواجهة عدوان وشيك من القوات العراقية المحتشدة على حدود المملكة العربية السعودية.

ولقد تقرر عند اولي العلم ان شريعة الاسلام تتسع لهذا الاجراء وتستوعب هذه الضرورة ومن هنا فان ثمة تلازما بين احتلال الكويت والتهديد العراقي للمملكة العربية السعودية ودول الخليج ووجود القوات الاجنبية فاذا زالت هذه الاسباب انتفت الضرورة لوجود هذه القوات كما اكد اولو الامر في المملكة العربية السعودية على ذلك.

ولا يرى المؤتمر مسوغا لاقحام الحرمين الشريفين في هذا الخصام السياسي والاعلامي فليس في الارض المقدسة وجود اجنبي ولا يجوز ان يقحما في الصراعات والشعارات والخلافات والمزايدات السياسية فالنأي بهما عن هذه الصراعات والمزايدات مظهر من مظاهر تعظيمهما واحترامهما «ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب».

والمؤتمر مدرك حرص المملكة على ابقاء الحرمين الشريفين بعيدين عن الصراع السياسي والمذهبي كما يقدر الجهود الدائمة المخلصة التي تبذلها المملكة في خدمة الحرمين الشريفين والحفاظ على طهارتهما وقدسيتهما.

كما يشيد المؤتمرون بتطبيق المملكة العربية السعودية للشريعة الاسلامية ودعمها للمسلمين في شتى بقاع الارض وحرصها على تضامنهم.

والمؤتمر يدرك ان من مخططات الاعداء الثابتة والمتجددة ايقاد نيران الفتن والحروب في العالم الاسلامي وكان المستثنى وحده من فرص الهدوء والاستقرار التي يتمتع بها غيره في ظل الوفاق الدولي الجديد.

وتعتبر ازمة الخليج الراهنة حلقة في هذا المخطط الذي لا يريد لامتنا خيرا ولا نهضة ولا تقدما. ومن المحزن ان يجد هذا المخطط من ينفذه من ابناء الامة العربية والاسلامية.

ان ازمة الخليج قد صدعت العلاقة الاخوية بين الشعوب الاسلامية وفرقت كلمة المسلمين خاصتهم وعامتهم وحرمتهم من الاحساس بالامن على انفسهم واموالهم وديارهم واعراضهم وصرفت الجهود والهمم عن قضايا الاسلام والمسلمين كقضية الجهاد الافغاني والانتفاضة الفلسطينية وهجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة وسائر القضايا الاسلامية.

ان غزو العراق للكويت مع منافاته للاسلام قد اتاح الفرصة لاعداء الاسلام لتشويه صورة الاسلام والمسلمين امام الرأي العام العالمي حيث حرصت اكثر وكالات الانباء العالمية على اظهار الاسلام واهله بصورة دموية لا تحفظ العهود والمواثيق ولا ترعى حق الجوار ولا ترحم صغيرا ولا تعرف حق كبير. وتدبر المؤتمر اسباب الضعف والتخلف والخذلان والفرقة والاضطراب في الامة فوجد ان من اخطرها وابرزها ما يلي:

ـ أولا، الاستبداد الذي اتاح لفرد واحد ان يقرر اجتياح بلد عربي مستقل ويتصرف في مقدراته ويعبث في مصائر الامة ويعبث في اهم قضاياهم الامنية والسياسية والاستراتيجية.

ـ ثانيا، تمزيق الامة بالشعارات العرقية والقومية والعلمانية والطائفية.

ـ ثالثا، ضعف البناء الذاتي في التربية والتعليم والصناعة المدنية والعسكرية وترك الاستعداد للجهاد.

ـ رابعا، الحملات الاعلامية المعادية والغزو الثقافي والفكري وضعف اعلام المسلمين عن التصدي لها.

ـ خامسا، القصور الظاهر في سلوك الامة وفشو مظاهر العصيان والمخالفات كالتعامل بالربا وصور الفسوق في البيت والشارع.

ـ سادسا، الغفلة عن مخططات الاعداء وتدبيرهم ومكرهم.. وعلاجا لهذه الاوضاع يؤكد المؤتمر.. وجوب العودة الى الله تعالى عودة صادقة والالتزام بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اذ هما ركيزتا العمل المخلص والجاد في سبيل احياء الاخوة الاسلامية وبناء الاجيال على اسس سليمة والعزم البصير على ترسيخ النهضة الاسلامية الشاملة.

ودعوة العلماء الى القيام بواجب البيان لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى «واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه».. ودعوتهم الى جمع كلمتهم والتشاور فيما بينهم ليصدروا عن موقف واحد فتتحد الامة من ورائهم وتحذرهم من الوقوع تحت الضغوط ترهيبا وترغيبا فان الله يقول «ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم».

وندعو حكام المسلمين وقادتهم الى تحكيم شرع الله في ما بينهم فان الله سبحانه يقول «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما». وندعوهم الى الزام اجهزة الاعلام والتعليم بحمل رسالة الاسلام وتمثلها.. والى ان تكون ادوات صالحة لتهيئة اجواء الاستقامة النفسية والفكرية والخلقية والسلوكية «الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور».

وندعو الى تطبيق مبدأ الشورى الذي يغني الامة عن التطلع الى مفاهيم الديمقراطية الغربية والذي يعصم الامة من الاستبداد الذي يجعل مصائر الامة ضحية للاهواء الفردية.

وندعو الى الوحدة الاسلامية وفق مقوماتها العقيدية والفكرية والتربوية والثقافية والسياسية والاقتصادية والامنية والدفاعية «ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون».

ان هذه الوحدة الاسلامية المفروضة والمطلوبة هي ـ بعد عون الله ـ سبيل المسلمين الى حياة كريمة قوية في ظل الكيانات الكبيرة التي يعاد بناؤها في العالم في مناخ الوفاق الدولي فوق كوكبنا الارضي. وندعو الى بناء القوة العسكرية الاسلامية بسرعة وعزم والى الاستعداد بمفاهيم الشرعية الصحيحة وهي اعلاء كلمة الله ودفع الظلم والذود عن المقدسات والقتال دون النفس والاهل والمال.

ان بناء القوة العسكرية الاسلامية الجهادية هو الضمان الحقيقي والدائم ـ بعد توفيق الله ـ لعزة المسلمين واستقلالهم وسيادتهم ومكانتهم المرموقة بين الامم. وندعو كافة الدول العربية والاسلامية ودول العالم الى الالتزام بالعهود والمواثيق والاعراف الدولية التي تمنع الاعتداء والتدخل في الشؤون الداخلية للدول وتحض على افشاء السلام في المنطقة وفي العالم وعلى التعاون وحسن الجوار وحل الخلافات بالطرق السلمية وعدم فرض الارادة الخارجية عليها.

وندعو الدول الاسلامية كافة الى تحقيق العدالة الاجتماعية وفقا للشريعة الاسلامية ـ لا وفقا للمفاهيم الطبقية ونوازع الاحقاد والضغائن ـ وتبعا لمنهج هذه الامة في احترام الحقوق.. وتحريم الاعتداء والاستيلاء عليها بالقوة.. ويجب كذلك اشاعة روح التعاون بين الدول الاسلامية والتكافل بين شعوبها.. ورفض كل شكل من اشكال الاغتصاب للحقوق والممتلكات دون مبرر واحياء روح المحبة والالفة بين ابناء هذه الامة واستنكار كل قول وعمل وسلوك يسعى الى اثارة الفتنة والحساسيات بين الشعوب العربية والاسلامية والدعوة الى مواجهة هذه النزعات والتصرفات بالمزيد من الوعي والادراك لما تؤدي اليه من انقسامات خطيرة من شأنها ان تدمر الروابط العميقة بين هذه الشعوب وتقضي على اسباب قوتها وتماسكها وتفتح أوسع الابواب لكيد الاعداء.

وندعو شعوب الامة الاسلامية في مختلف انحاء الارض الى ممارسة اقصى درجات الوعي واليقظة والحذر تجاه المحاولات الرامية الى استغلال عواطفها الدينية الجياشة وحساسيتها المفرطة نحو مقدساتها العظيمة في الخلافات السياسية والبرامج الدعائية التي لا تعرف تقوى الله عز وجل ولا تلتزم مراقبته في بواعثها واهدافها.

وندعو الى حياة اسلامية صحيحة في سائر مناحي حياة المسلمين فالاسلام ليس شعارا موسميا يرفع بغتة لهذا الغرض او ذاك.. انما الاسلام منهج يطبق في شعب الحياة جميعا مهما اتسع نطاقها وتنوعت مواقعها.

والمقياس الصحيح للولاء للاسلام هو التخلي الكامل عن حياة الجاهلية بعصبيتها وحزبيتها اذ لا تصح دعوى من يدعي الاسلام وهو لايزال متلبسا ومتشبثا بالاصل العلماني واللاديني للحياة والحكم.

ويأتي بعد التخلي عن العلمانية.. تطبيق شرائع الاسلام وشعائره في صميم المجتمع والدولة ذلك انه لا يمكن موضوعيا وعمليا ان يطبق الاسلام او يصدق في الاخذ به نظام علماني اتخذ العلمانية منهجا في الحياة ولم يزل كذلك. كما ندعو الى استتباب السلام في المنطقة وفي كافة دول العالم والحرص على عدم اللجوء الى الحروب كوسيلة لانهاء الخلافات.

ونسأل الله عز وجل ان يلهم هذه الامة رشدها وان يبصرها بمواضع الضعف فيها.

وان يريها الحق حقا ويرزقها اتباعه ويريها الباطل باطلا ويرزقها اجتنابه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

قرارات وتوصيات المؤتمر الاسلامي العالمي لمناقشة الاوضاع الحاضرة في الخليج المنعقد في مكة المكرمة من ٢١ ـ ٢٣ / ٢ / ١٤١١هـ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين. وبعد..

فنظرا للاحداث الجلى التي نزلت بمنطقة الخليج من اجتياح القوات العراقية للكويت وتهديدها المملكة العربية السعودية ودول الخليج الاخرى وما تبعه من الاستعانة بالقوات العربية والاسلامية والاجنبية لمساندة قواتها.

فقد دعت رابطة العالم الاسلامي الى مؤتمر اسلامي عالمي ضم علماء المسلمين ومفكريهم من انحاء العالم حيث انعقد في الفترة من ٢١ ـ ٢٣ صفر ١٤١١هـ الموافق ١٠ ـ ١٢ سبتمبر (ايلول) ١٩٩٠م.

وقد تداول اعضاء المؤتمر في الاحداث الخطيرة انطلاقا من واجبهم الديني ومسؤوليتهم الانسانية والتاريخية.

وحرصا على استمرار وازدهار اواصر الاخوة والقربى والجوار.

وإدراكا للاخطار والتحديات التي تهدد الامة في حاضرها ومستقبلها في كيانها المعنوي والمادي.

وبعد مداولات استغرقت ثلاثة ايام واتسمت بروح الاخوة الاسلامية والصراحة والموضوعية.

اصدر المؤتمر القرارات والتوصيات التالية:

اولا: لما كانت نصوص القرآن والسنة قد قضت بأن كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، فإن المؤتمر يقرر إدانة العدوان العراقي على الكويت وانتهاب الاموال والممتلكات وتدمير المؤسسات واستباحة الحرمات وإدانة حشد القوات العسكرية على حدود المملكة العربية السعودية تهديدا لأمنها وأمن دول الخليج.

ثانيا: يطالب المؤتمر النظام العراقي بسحب قواته من ارض الكويت فورا ودون شرط وبسحب القوات التي حشدها على حدود المملكة العربية السعودية وعودتها الى داخل أراضي العراق وانهاء كافة آثار الاحتلال والتهديد وتحمل كافة التعويضات عما احدثته قوات الاحتلال العراقي من اتلاف وسرقات.

ثالثا: يطالب المؤتمر بعودة الشرعية الكويتية الى تسلم مقاليد الحكم في بلادها.

رابعا: لما كانت قواعد الشريعة الاسلامية تلزم بالوفاء بالعهود والمواثيق للمسلمين وغيرهم وتحمي الرسل والسفراء والمقيمين في البلاد الاسلامية من غير المسلمين في انفسهم واموالهم وفقا لما قررته القوانين الدولية والاعراف الدبلوماسية فإن المؤتمر يطالب النظام العراقي بالالتزام بهذه المواثيق واحترامها.

خامسا: في ما يتعلق بالاستعانة بالقوات الاجنبية فإن المؤتمر بعد الاطلاع على بحوث العلماء يقرر ان ما حدث من استعانة المملكة بقوات اجنبية لمساندة قواتها في الدفاع عن النفس انما اقتضته الضرورة الشرعية والشريعة الاسلامية تجيز ذلك بشروط الضرورة المقررة شرعا.

ومتى زالت اسباب وجود هذه القوات من انسحاب العراق من الكويت وعدم تهديد المملكة ودول الخليج فإنه على هذه القوات مغادرة المنطقة.

ويناشد المؤتمر الدول الاسلامية تكوين قوة اسلامية دائمة تحت إشراف منظمة المؤتمر الاسلامي تلجأ اليها الدول الاسلامية عند حدوث النزاعات بينها.

سادسا: يرى المؤتمر انه يتعين على المسلمين تجديد التوبة والرجوع الى الله تعالى وتصحيح المسار في جميع شؤون الحياة وفقا للكتاب والسنة كما يتعين عليهم تكوين الشباب ايمانيا وعسكريا حتى يواجهوا الاخطار المحدقة بالامة للدفاع عن بيضة الاسلام.

كما يقرر المؤتمر ان اعداد القوة اللازمة لحفظ أمن المسلمين في مجتمعاتهم والدفاع عنهم ضد الاخطار قد اصبح فرضا متعينا على المسلمين.

سابعا: يناشد المؤتمر الحكومات الهيئات الاسلامية السعي لمنع وقوع الحرب وتحقيق الامن والسلام في المنطقة.

ثامنا: يناشد المؤتمر الحكومات والهيئات والشعوب الاسلامية بذل الجهود لتحقيق وحدة المسلمين بإقامة سوق اسلامية وتكامل اقتصادي فيما بينها ومعاهدة دفاع مشترك.

تاسعا: يناشد المؤتمر الحكومات الاسلامية بتطبيق الشريعة الاسلامية في كل مناحي الحياة القضائية والسياسية والاقتصادية وغيرها مع العناية بإقامة الشورى في حياة المسلمين وتطهير المجتمعات الاسلامية من آفة الربا وتنقية وسائل الاعلام مما يخالف تعاليم الاسلام.

عاشرا: يستمر هذا المؤتمر في حالة انعقاد دائمة وتكون له لجنة لمتابعة اعماله والتنسيق مع الهيئات والمنظمات الاسلامية في معالجة الموقف وتكوين وفود الدول والشعوب والهيئات الاسلامية لبيان حقيقة ما جرى وخطورته على مستقبل المسلمين وضرورة الاسهام في معالجة المشكلة.

كما يدعو المؤتمر العلماء والمفكرين المشاركين فيه الى الاسهام في معالجة القضية من خلال مجال عملهم والهيئات العاملين فيها كلا حسب اختصاصه.

حادي عشر: يدعو المؤتمر الهيئات الاسلامية الى اقامة مؤتمرات وندوات لتوعية المسلمين في الموضوعات التي عالجها المؤتمر مستفيدة من الابحاث والدراسات التي قدمت فيه.

ثاني عشر: يؤكد المؤتمر على ضرورة مشاركة المنظمات الاسلامية الاغاثية وفي مقدمتها هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية والهلال الاحمر الدولي في اغاثة منكوبي كارثة الخليج في كافة الدول ذات العلاقة.

ثالث عشر: يؤكد المؤتمر على ان هذه الفتنة المفجعة يجب الا تشغل المسلمين عن قضاياهم الاساسية والمصيرية وفي مقدمتها قضية المسجد الاقصى والقدس وفلسطين وقضايا المجاهدين الافغان وقضية كشمير وقضايا الاقليات المسلمة المضطهدة في العالم.

رابع عشر: يقدم المؤتمر بمناسبة انتهاء اعماله الشكر للحكومات والهيئات والشعوب الاسلامية التي وقفت مع الشعب الكويتي في محنته وشجبت العدوان العراقي الغاشم وأيدت المملكة العربية السعودية في ما اتخذته من اجراءات.. ويخص بالذكر حكومة خادم الحرمين الشريفين والشعب السعودي وحكومات الشعوب الاسلامية الاخرى على وقوفها مع الشعب الكويتي المسلم والرعاية التي احيط بها. كما يشكر المؤتمر الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي على دعوتها لحضور هذا المؤتمر والترتيبات الممتازة التي وضعتها مما ساعد على انجاز اعماله في الوقت المحدد له.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين.. والحمد الله رب العالمين..

صدر في مكة المكرمة
بتاريخ ٢٣ صفر ١٤١١هـ



عرب وعجم



د. يوسف والي

● د. **يوسف والي** نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة المصري كلف المهندس **علي ابو جازيه** السفر الى المانيا الاتحادية لتمثيل الوزارة في معرض الحدائق الدولي الذي يعقد خلال الشهر الجاري.

● **محمد بن عيسى** وزير الثقافة المغربي ترأس اجتماعاً جرى فيه البحث في مشروع القانون الاساسي لجامعة الشريف الادريسي الصيفية في الحسيمة.

● الدكتور **ابو حسن ابو** الاستاذ المشارك في كلية الطب في جامعة الخرطوم وكبير اختصاصيي أمراض النساء والولادة في وزارة الصحة السودانية، أجرى له عملية جراحية ناجحة في مستشفى لندن الجامعي. وهو الآن في طور النقاهة والاستعداد للعودة الى السودان.



محمد بن عيسى

● **فهد بن عبد العزيز المعمر** أمير منطقة الطائف يحضر العرض الاول لمسرحية «ألقاب بالجملة» التي تقدم على مسرح منتزه المسرة بالطائف وهي من تأليف **عبد الله الوجيه** واخراج **احمد الاحمري**.

● **هاري كوندكجيان** المصور الصحافي اللبناني المعروف يزور لندن حاليا حيث تولى تغطية معرض فارنبره الجوي.

● **علي المرشد** المدير العام لتعليم البنات في منطقة الرياض اجتمع مع مسؤولي الشؤون الصحية في الرياض لترتيب قبول الفتيات الراغبات في التطوع في التمريض والخدمات الانسانية والطبية.

● **الامير محمد بن سعود بن عبد العزيز** أمير منطقة الباحة في السعودية حضر الحفل الختامي لبرنامج الصيف الذي اقيم في منطقة بالشهم السياحية.

● د. **ناصر بن محمد السلوم** وكيل وزارة المواصلات السعودية باشر عمله في مكتبه بجدة بوزارة المواصلات بعد جولة عمل في بعض مناطق المملكة للاطلاع على أوضاع الطرق العامة والمشاريع الجديدة.

● **الشيخ ابو تراب الظاهري** ألقى محاضرة في نادي مكة الادبي الثقافي بعنوان «الادب العربي بين الاصالة والمعاصرة».

● د. **حسن حجرة** رئيس بلدية الطائف ونائب رئيس اللجنة العليا للتنشيط السياحي في المنطقة افتتح في صالة جمعية الثقافة والفنون بالطائف معرض التربية الفنية.



اميلي لويد

● **عمر عبد الله قاضي** أمين العاصمة المقدسة اقام حفل غداء في حدار بدر الجديد بطريق مكة - جدة تكريماً للعلماء والمفكرين المشاركين في المؤتمر الاسلامي العالمي.

● د. **وديع محمد كابلي** الاستاذ المشارك في قسم الاقتصاد في جامعة الملك عبد العزيز بجدة غادر الى الولايات المتحدة الامريكية لاعداد بعض البحوث العلمية الاقتصادية والتدريس في جامعة جورج واشنطن.

● الدكتور **عبد العظيم المطعني** العالم والمفكر الاسلامي والاستاذ في جامعة الازهر غادر القاهرة متوجها الى المملكة العربية السعودية لاستئناف عمله في جامعة أم القرى في مكة المكرمة.

● **اميلي لويد** النجمة البريطانية الصاعدة غادرت لندن امس الى هوليوود لتلعب دور البطولة في فيلم من اخراج جون كاربنتر.







آل باتشينو

● **آل باتشينو** النجم الامريكي العالمي يصل الى لندن في منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في زيارة خاصة.

مواليد

● **عبد العزيز خميس** مدير العلاقات العامة في شركة بترومين بجدة رزق وحرمه **بوران** بمولودتهما الثانية.

● الرائد **محمد حسام مصطفى نصير** رزق وحرمه بمولودهما البكر سمياه **عبد الله**.

● **باقر حسن آل باقر** من ادارة العمليات الجوية بالخطوط السعودية في الظهران رزق وحرمه بمولودة سمياها آلاء.

افراح

● **حسن محمد باقبص** من ادارة العين العزيزية بجدة يحتفل مساء الثلاثاء المقبل وسط فرحة الاهل والاصدقاء بزفافه الى كريمة الشيخ **أسعد قمصاني** في فندق الحمراء سوفوتيل بجدة.

ابيض واسود

محمود عطا الله

القضية لا تتجزأ

في موسكو ووسط تأييد دولي، رسمي وشعبي، جلس وزراء خارجية الحلفاء الاربعة الكبار، وقت الحرب العالمية الثانية وأيضاً الآن، مع وزيري خارجية دولتي المانيا ليوقعوا جميعاً المعاهدة التي تفسح الطريق رسمياً أمام إقامة دولة المانيا الموحدة. وفي بغداد ووسط استنكار دولي، رسمي وشعبي، جلس صدام حسين وحده ليوقع قرار ضم الكويت الى العراق، وهو القرار الذي فسح الطريق رسمياً امام هدم مشروع الدولة العربية الموحدة. كل جلسة من الجلستين تعد بداية لفصل جديد في التاريخ، الاول في تاريخ اوروبا والعالم، والثاني في تاريخ العرب والعالم. وجاء الاول تحت عنوان ايجابي يختم الامن والسلام هو «نهاية عصر الحرب الباردة» أما الثاني فكان سلبياً ودموياً ومخرباً تحت عنوان «بداية عصر التفتت العربي».

هكذا اراد صدام ان يكون عنوان العصر الجديد الذي وضع لبنته الاولى بغزوه للكويت وتهديده للمملكة العربية السعودية وتحديه لوساطة مصر ومساعي رئيسها في وقت يتجه فيه العالم ولأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية الى شكل جديد من التعايش والتضامن تحت مظلة الديمقراطية التي انتشرت فوق اوروبا الشرقية وحولتها من معسكرات اعتقال وتبعية الى واحات من الحرية والاحترام لحقوق الانسان.

وإذا كان من الغريب ان يخرج صدام عن الخط كالمنتحر *الذي يلقي بنفسه في وجه القطار المنطلق*، فالأغرب ان يجد في عالمنا العربي من يؤيده إما بالوقوف علناً الى جواره، فوق القضبان الحديدية، او باتخاذ موقف وسط اصبح يشكل مدرسة سياسية عربية جديدة اشتهرت باسم «مدرسة لكن». وهي مدرسة لا تغني ولا تثن، بل العكس تزيد النار اشتعالاً وتصعد من الفرقة والانقسام، خاصة وان صدام يستغل ما في صالحه منها ويتغاضى عن ديباجتها التقليدية.

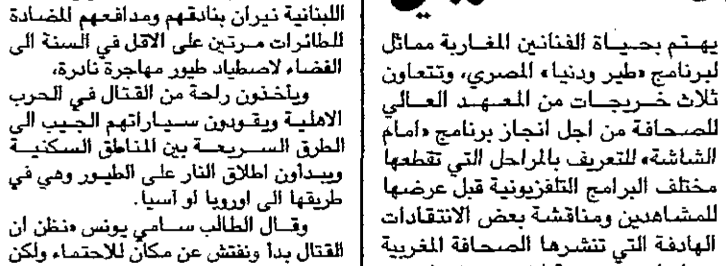
فالخطر الحقيقي يكمن في الدور الذي تقوم به «لكن» هذه في الفصل بين العنصرين الرئيسيين للقضية الواحدة، وفي التفرقة بين السبب والنتيجة، وكأن وجود قوات المساندة المتعددة الجنسيات في المنطقة قد جاء من فراغ ودون اي مبرر.

هل نسي هؤلاء كل الجهود والمساعي العربية التي بذلت مع صدام حسين، قبل الكارثة، للتراجع عن غزو الكويت؟ هل نسي هؤلاء كم الاتصالات العربية التي جرت قبل الإجتياح العراقي لتهدئة الموقف؟ وهل نسي هؤلاء ايضاً كل الحلول العربية التي طرحت قبل وقوع الجريمة لمحاولة تلافيها؟

إذا كانوا قد نسوا فليتذكروا ان صدام وعد بعدم غزو الكويت، وحتى بعد الغزو وعد بالانسحاب، وبعد تراجعه عن الانسحاب وعد ببحث الحلول العربية، ولكنه في النهاية أعلن ضم الكويت ونهب أموالها وثرواتها ووصل به الحد الى تهديد الاراضي الاسلامية المقدسة.

القضية، يا عرب، لا تحتمل المواقف الوسط ولا انصاف الحلول او تدرج الالوان ما بين الابيض والاسود، *وإلا تحول لون المنطقة كلها الى الاحمر القاني*، لون الدم الذي لا مبرر لإراقة المزيد منه مادام السبب معروفاً وطريق التراجع عن الاثنين سهلاً وواضح المعالم الى حين.

يتعب رجال الميليشيات في لبنان من القتال ويجدون راحتهم في قتل الطيور المهاجرة



بيروت - ر: يوجه رجال الميليشيات اللبنانية نيران بنادقهم ومدافعهم المضادة للطائرات مرتين على الاقل في السنة الى الفضاء لاصطياد طيور مهاجرة نادرة.

ويلتخذون راحة من القتال في الحرب الاهلية ويقودون سياراتهم الجيب الى الطرق السريعة بين المناطق السكنية ويبدأون اطلاق النار على الطيور وهي في طريقها الى اوروبا او آسيا.

وقال الطالب سامي يونس «نظن ان القتال بدأ ونفتش عن مكان للاحتماء ولكن وفي وقت لاحق نكتشف ان رجال الميليشيات يصطادون الطيور. وننظر الى السماء ونرى المخلوقات البيضاء وهي تتساقط والعديد من الطيور من الجوارح النادرة. وكان عدة الوف من طيور البجع تعبر لبنان بانتظام ولكن في هجرة اخيرة اقتصر العدد على حوالي ١,٥٠٠ طائر.

وقال المتخصص بعلم الطيور اسعد سرحال «في الوقت الذي يدفع الالمان الغربيون ملايين الماركات لحماية بعض من هذه الطيور ينبحها اللبنانيون لدى رؤيتها».

وقال سرحال رئيس جمعية حماية الطبيعة والموارد الطبيعية في لبنان ان لبنان يعتبر مركز راحة للطيور المهاجرة.

ويقول المتخصصون في الطيور ان حوالي خمسة ملايين طائر جارح تنتمي الى ٤٥ نوعاً مختلفاً تحلق فوق الشرق الاوسط ويقول علماء الطيور ان بعضها يعود الى عصور ما قبل التاريخ.

وقال سرحال «انه قبل اندلاع الحرب الاهلية في لبنان عام ١٩٧٥ كان هناك ٤٠٠,٠٠٠ صياد من اصل سكان لبنان الثلاثة ملايين لديهم تراخيص لصيد الطيور. والآن هناك اكثر بكثير».

واضاف قوله ان مئات الالوف من الجوارح وملايين الطيور الصغيرة تقتل في كل موسم. وقال السيد وليد عيتاني (٢٨ عاماً) وهو صياد طيور «ليس الصيد أفضل من الانضمام الى الميليشيات والقصف او اطلاق النار على الناس»؟

وقال السيد محمد خولي رئيس دائرة الجيولوجيا في الجامعة الامريكية في بيروت ان الشعب والحكومة في لبنان مسؤولان عن قلب ميزان البيئة في البلاد. وقال ان جفاف البحيرات وذوبان الجليد يؤذيان الطيور العابرة بحرمانها من الغذاء والمياه واماكن راحتها. وقال سرحال انه قبل ان تجف بحيرة عميق في سهل البقاع الشرقي كانت واحدة من اماكن التوقف الرئيسية لموجات الطيور المهاجرة.

واضاف ان: تغيرات الطقس وسحب المياه المفرط من مياه البحيرات لري الاراضي مسؤولان عن جفافها.

وقال سرحال «ان الينابيع والانهار يمكن ان تكون البديل الطبيعي والواضح للبحيرات ولكن للاسف فان المياه الملوثة من المجاري التي تضخ اليها تقتل الطيور».

وقال البروفسور عبد المنعم تلحوق وهو عالم حشرات في الجامعة الامريكية ان العديد من المزارعين اللبنانيين يستخدمون مبيدات ممنوعة دوليا وهي تسمم الطيور وتتسبب في موتها.

في الصورة تبدو الطوابع الاربعة

طوابع بحرينية تذكارية في العام الدولي لمحو الامية

المنامة: «الشرق الاوسط»

قررت وزارة المواصلات في البحرين ان تصدر مجموعة من اربعة طوابع تذكارية في مناسبة احتفال العالم بالعام الدولي لمحو الامية ١٩٩٠.

الطوابع الاربعة تحمل الفئات ٥٠ فلساً، ٨٠ فلساً، ١٥٠ فلساً، و٢٠٠ فلس وتظهر شعار المناسبة وشعار دولة البحرين وصدر كذلك كتيب يحتوي على المعلومات الاضافية عن الاصدار.

المسرح يحظى بالاولوية في البرامج الجديدة في التلفزيون المغربي

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

قررت ادارة التلفزة المغربية اسناد مهمة انتاج واخراج مختلف البرامج الجديدة للعاملين داخل التلفزيون وهي البرامج التي تعتزم ادارة التلفزة بثها في مختلف المجالات خلال الموسم المقبل، الى جانب فتح الباب امام خريجي المعهد العالي للصحافة الذين التحقوا اخيراً بالتلفزيون.

محمد مولين رئيس مصلحة الانتاج في التلفزيون المغربي ابلغ «الشرق الاوسط» ان الاعمال المسرحية تحظى باولوية خاصة بالنسبة للموسم المقبل الذي بدأ الشهر الجاري من اجل النهوض بالحركة المسرحية في المغرب، وفي هذا السياق يعد ادريس التادلي برنامج «من المسرح العالمي» الذي يقدم دراسة حول اوضاع المسرح واتجاهاته وابعاده في احدى الدول الغربية او العربية، اضافة الى تقديم مسرحية مختارة كنموذج، فضلا عن مناقشة مختلف جوانب الموضوع مع رجال الفكر والمسرح - مغاربة واجانب - مثل الطيب الصديقي وعبد الكريم برشيد وعبد الله شقرون وجمال الدين الدخيسي ومحمد حسن الجندي ومحمد عفيفي والدكتور السوفياتي بيتربالك.

اما «امسيات مسرحية» فهو عنوان البرنامج الثاني الذي يشرف عليه انور الجندي ومحمد الجم ويعرض بعض الاعمال المسرحية، بينها المسرحيات التي عرضها التلفزيون سابقاً او المسرحيات الحديثة مثل مسرحية «مريض خاطرو» التي انتجها المسرحي المغربي احمد الطيب لعلج الى جانب مسرحية «البخيل» اضافة الى مسرحية «خالتي راضية» للمسرحي حسن الجندي، ومسرحية «الستر المبروك» لعبد الله شقرون. ومسرحيتين من تأليف محمد احمد البصري تحت عنوان «اصابة في الشبكة» و«عبد الغفور البربان من القبور» فضلا عن مسرحية «كلام الصدق» لعبد السلام الشرايبي من مراكش ومسرحية «دجاجة بلا كاسون» لعزيز موهوب و«الضحك فيه رغبة» لحمد الخليفي اضافة الى مسرحيات جيل الشباب خاصة منها «سلة بلا عنب» لعبد الكبير السداتي صاحب المسرحية الناجحة «البيضة في الطاس» ومسرحية «وجوه الخير» لحمد الجم و«صياد النعام» لانور الجندي وتقدم هذه المسرحيات نخبة من الممثلين التابعين لفرقة التمثيل في الاذاعة والتلفزيون والفرقة المغربية لمسرح محمد الخامس وفرقة الوفاء المراكشية وفرقة الفنانين المتحدين ويخرجها مخرجون بينهم عبد اللطيف الشراوي وعبد الصمد دينية وجمال الدين الدخيسي. كما تم اعداد برنامجين تمثيليين عنوانهما «خمسة وخميس» في ١٥ عرضا بمشاركة فرقة «تاكدة» للغناء الشعبي واخراج فريدة بورقية و«رجال لا يبكون» لعبد الله المصباحي، اضافة الى مسلسل «عائشة المرأة المجهولة».

بالنسبة للبرامج الثقافية هناك برنامج «مؤلفات ادبية» يشرف عليه عبد الله حارس ويتضمن حوارا مع المؤلف وعرضا تمثيلياً لاحدى مؤلفاته، ويندرج في هذا السياق برنامج «افتح يا كتاب» الذي يعده محمد الطاهر الوزاني، اضافة الى برنامج «فضاءات» من انتاج العربي بن تركة، ويتناول عدداً من المحاور الادبية والثقافية والفنية المغربية، اذ يوثق كل عرض لاعلام ومفكرين مغاربة من خلال لقاءات مع كتاب وادباء، وشعراء ونقاد وباحثين موثقين وفنانين. فضلا عن برنامج «بين الاوراق» الذي ستقدمه كريمة رشدي، وتهتم بالاصدارات والمؤلفات تعريفاً ونقداً.

وفي مجال البرامج الوثائقية ينتج محمد البوعناني برنامجاً تحت عنوان «المغرب البحري» كما تعد حسنية لعميري، مذيعة في قسم الاخبار برنامجا حول متاحف المغرب، اضافة الى برنامج حول الثروة الحيوانية في المغرب من اعداد عبد الرحيم النص، وبرنامج مشترك مع المصالح المعنية حول «الانسان والبيئة».

برامج المنوعات

وسيقدم خلال الفترة المقبلة برنامج «نادي فيروز» الذي تشرف عليه فيروز الجرواني مذيعة ربط البرامج في التلفزيون المغربي سابقاً، تؤدي خلاله اغاني ورقصات للاطفال، وقد اعتمد هذا البرنامج على استطلاع للرأي في اوساط جماهير الدار البيضاء، الامر الذي ادى الى تغيير ملامحه الاولى، ويطمح عدد من المنتجين الى نهج هذا الاسلوب قبل اعداد برامجهم المقبلة.

وتتضمن المنوعات ايضاً برنامج «نادي الشباب» وهو نصف شهري يفتح الفرصة امام المواهب الصاعدة، اضافة الى برنامج «نجوم على الارض» الذي يهتم بحياة الفنانين المغاربة مماثل لبرنامج «طير ودنيا» المصري، وتتعاون ثلاث خريجات من المعهد العالي للصحافة من اجل انجاز برنامج «امام الشاشة» *للتعريف بالمراحل التي تقطعها* مختلف البرامج التلفزيونية قبل عرضها للمشاهدين ومناقشة بعض الانتقادات الهادفة التي تنشرها الصحافة المغربية حولها. ومن جهة اخرى فقد انتهت مصلحة الانتاج من تصوير فيلم تلفزيوني عنوانه «بين الامواج» انتجه احمد الرداني، اخراج عبد الحميد الزوغي، سيناريو وحوار احمد هاي، شارك في التمثيل حسن الصقلي محمد ماجد، سعاد صابر، نعيمة بوحمالة، احمد الرداني، محمد بن ابراهيم.

وفيلم «سيارة جارتي» التلفزيوني عن فكرة لمحمد امزيان الحسيني سيناريو واخراج عبد الرحمن ملين، وقد شاركت في التمثيل المطربة المغربية سميرة فاضل ونزهة الرجاجي وعزيز موهوب ومحمد الحارثي.

ويستمر من جهة اخرى بث البرامج المعروفة مثل «مدن وذكريات» الذي ينتجه عبد الحفيظ الرفاعي وستشمل الحلقات مدن طنجة وتطوان وسوس وفاس... فضلا عن برنامج دراما الذي يهتم باجراء حوارات مع مسرحيين مغاربة واجانب، و«مجلة الصحة» الذي تشرف عليه لطيفة التاقي، و«لقاء الاسرة» الاجتماعي الذي يقدم لقاءات مع اطباء اخصائيين وعلماء النفس والتربية وتشرف عليه مليكة حاتم، اضافة الى البرنامج المعروف «كمبيوتر» الثقافي العلمي الفني الذي تشرف عليه فاطمة التواتي وبرنامج «مائدة للطبخ» و«الوان» للفنون التشكيلية، الشاشة الكبرى السينمائي، وبرنامج «ركن المفتي» الذي يطبع البرامج الدينية بطابع جديد، خاصة خلال شهر رمضان المقبل، ويقوم عبد الكبير الشداتي من مسرح محمد الخامس وشكيب بن عمر المنتج المنفذ والمخرج باعداد برنامج يومي «رمضان رمضان» حول مختلف مظاهر رمضان الاجتماعية وتستغرق مدة كل عرض حوالي ٣٠ دقيقة.

وفي سياق عرضه يقول محمد ملين ان الانتاج المغربي تزايد وتطور كماً وكيفاً، علماً بان قسم الانتاج رفض حوالي ٩٠٪ من الاعمال بسبب ضعفها، مشيراً الى مشاكل نقص الامكانات والتجهيزات خاصة وسائل الانارة والكوادر المخصصة مثل مدير الصورة من اجل توفير جماليتها فضلاً عن الحيل السينمائية، الى جانب غياب تكوين تلفزيوني جيد يفضي الى المبادرة والابتكار والتجديد بالنسبة لبعض القدرات الفنية، الامر الذي يحد من فعالية قسم الانتاج بسبب زحمة العمل ومشكلة الانتظار، واضاف اننا نعمل خلال الليل مستعينين بالوسائل الخاصة بقسم الاخبار الذي لا يعمل في هذه الفترة، وملاحظاً ايضاً ان قسم الانتاج لا يحظى بالاولوية التي تتميز بها اقسام الاخبار والبرمجة.

مسرح

موزار مات مريضاً بالكلى

لندن - ر: قالت باحثة طبية بريطانية انه ليست هناك ادلة تؤكد الاعتقاد الشعبي بان المؤلف الموسيقي العالمي موزار قتل بالسم بايدي منافس له.

وكتبت الدكتورة ماري ويذار في العدد الاخير لمجلة الجمعية الطبية الملكية تقول ان «الادلة الطبية لا تؤيد فكرة انه قتل مسموما». وقالت في تقرير عن تاريخ موزار الطبي وسيرته الذاتية ان اعراض وفاته المؤلمة عام ١٧٩١ عن ٣٥ عاما تشير الى اصابته بمرض في الكلية لم يتمكن الاطباء من شفائه منه.

وكان الفيلم السينمائي الاخير الذي عرض عن حياة الفنان العبقري قد حاول اثبات ان موزار انتحر بعد ما اصيب بلوثة في عقله.

اعلام

تشكيل اول نقابة للصحافيين في ليبيا

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

تشكلت اول نقابة للصحافيين في ليبيا، وذلك في اطار نظام خاص يسمح بقيام النقابات، وتضم الامانة العامة لهذه النقابة محمود احمد البوسيفي نقيبا للصحافيين وعمران سالم امينا مساعدا، وسالم الهنداوي ومسعود العلاقي وخميس رضا أعضاء في النقابة.

ويذكر انه صدرت في ليبيا صحيفتان هما «الزحف الاخضر» و«الفجر الجديد» التي تصدرها وكالة الانباء الليبية.

كتب

معجم في بيروت عن الالقاب والاسماء المستعارة في التاريخ العربي والاسلامي

بيروت - ا. ف. ب: صدر عن دار العلم للملايين في بيروت معجم الالقاب والاسماء المستعارة في التاريخ العربي والاسلامي لمؤلفه فؤاد صالح السيد.

وكانت الالقاب قد شغلت حيزا كبيرا من الاهتمام عند العرب فأطلقوها على الخيول والسيوف والرماح اضافة الى الرجال والنساء، وفي شكل خاص على الشعراء.. وكان اللقب على مستويين نادرا ان يفرض على صاحبه او يختاره بنفسه. وجمع المؤلف هذه الالقاب في فترة زمنية تمتد من العصر الجاهلي حتى منتصف القرن العشرين وجعلها في ثلاثة اقسام، جمع في القسم الاول الاشخاص الذين عرفوا بالقابهم دون اسمائهم الحقيقية من مثال امرىء القيس والفرزدق والشاعر القروي وجمع القسم الثاني الاشخاص الذين عرفوا بالقابهم اضافة الى اسمائهم الحقيقية ومنهم علقمة الخصي وزيد النار، في حين تناول القسم الثالث الاشخاص الذين عرفوا بالقابهم او باسمائهم الحقيقية من امثال الحسام او حسان بن ثابت الانصاري وفتى قريش او مصعب بن الزبير.

ويضم الكتاب مجموعة من ثلاثة آلاف وسبعة عشر لقبا جمعت من مصادر بلغت ٧٦٣ مصدرا ومرجعا. ورتبت الالقاب بحسب الحروف الابجدية واضيف الى كل لقب صورة موجزة عن الشخص وحياته ومؤلفاته وسبب اطلاق اللقب عليه.

سعاد محمد

وجه الجمعة

سعاد محمد: مؤامرة لاغتيال صوتي

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

عمر سعاد محمد الفني يتجاوز ٤٠ عاما ورصيدها الغنائي يتجاوز ٥ آلاف اغنية وقصيدة اما ما يقدم للناس من اغنيات سعاد محمد فلا يتجاوز ٥ أغنيات وربما يرتفع الرقم الى ٧ أغنيات اذا ابتسم لها الحظ.

وسعاد محمد صوت غنائي نادر وليس هذا هو رأينا فقط، بل هو رأي الفنانة الراحلة ام كلثوم التي كانت عندما تسأل عن احب الاصوات التي تفضل الاستماع اليها تجيب على الفور سعاد محمد. ولكن اين سعاد على خريطتنا الغنائية؟

قالت لنا انني اتساءل ايضا معك اين صوتي على الخريطة الغنائية؟! وهل هناك مؤامرة من اجل أن يتم اغتيال صوتي، سواء في الاذاعة او التلفزيون.

وتضيف الفنانة اللبنانية: اعتقد ان هذه المحاولات مصيرها الفشل لان صوتي حتى وان نجحوا في حجبه عن الاذاعة والتلفزيون فانه لن يستطيعوا ان يمنعوه من وجدان الناس.

● **لصالح من يتم منع صوتك؟**

- لصالح كل من ليس اصيلا، ان العملة الجيدة تطرد العملة الرديئة، وهم حريصون في الاذاعة والتلفزيون على ان يطردوا كل الاصوات الجيدة، ولهذا لم يختف صوت «سعاد محمد» فقط من الخريطة الغنائية، ولكن اين «محمد قنديل» وكارم محمود انك قلما تستمع ايضا اليهما.

● **العصر يتطلب اغنيات تمتاز ببعض التجديد واغلب اغنياتك تفتقد تلك الروح؟!**

- من قال ان العصر يعني ان اقدم للناس اغنيات بعيدة عن الطرب، ثم انني قدمت اغنية لمحمد سلطان باسم «اوعدك» وللعلم رفضت هذه الاغنية في البداية في لجنة الاستماع. واتذكر ان الموسيقار الراحل عبد الحليم نويره الذي كان يرأس لجنة الاستماع في تلك السنوات قال لي كيف تقدمين هذا اللون الخفيف وانا تمسكت بالاغنية واصبحت من اشهر اغنياتي.

● **ولكن المتتبع لمشوارك يجد ان الحان رياض السنباطي هي التي لها نصيب الاسد من بين اغنياتك؟!**

- هذا صحيح تماما لان رياض السنباطي هو اول من لحن لي عندما جئت الى مصر عام ١٩٤٨ ولعبت بطولة فيلم «فتاة من فلسطين» فلقد لحن لي السنباطي اغنية «يا مجاهد في سبيل الله» وبعدها تعددت اللقاءات الفنية بيني وبينه بل انني اتذكر ان قصيدة «انتظار» التي لم يمهل القدر الفنانة القديرة «ام كلثوم» لتقديمها هذه القصيدة تهافتت اكثر من مطربة على رياض السنباطي بعد رحيل ام كلثوم لتقديمها بل ان لاحدى المطربات اعطت لرياض السنباطي اجره كاملا عن هذا اللحن وهو اشترط قبل التوقيع ان يستمع الى ادائها للقصيدة وبعد ان غنت هذه القصيدة امامه لم يقتنع السنباطي واعاد لها اجرها ورشحني انا لغناء «انتظار» وقال لي بعد ام كلثوم لا يمكن لأي صوت آخر الا سعاد محمد تقديم اغنياتها.

● **من اشهر اغنياتك «بقى عايز تنساني» التي سبق للموسيقار «فريد الاطرش» ان غناها فلماذا لم يقدم لك فريد اغنيات خاصة بك؟**

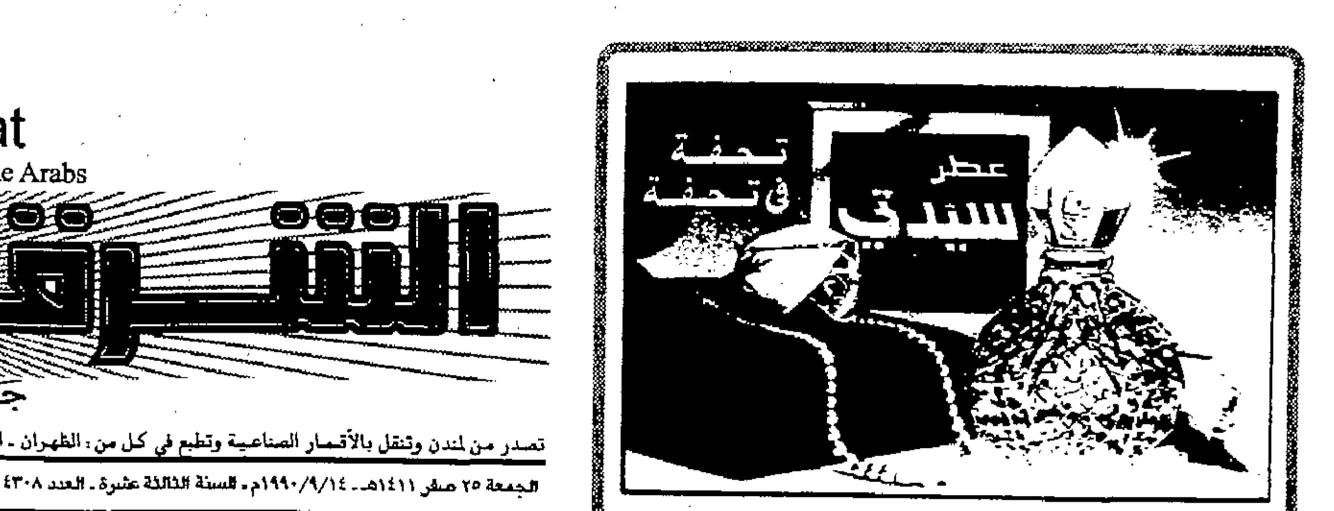
- لهذه الاغنية قصة، لقد كان المفروض ان اشارك في حفل الربيع الذي اعده فريد الاطرش، وبدأت استمع الى بعض الحان فريد لكنني لم اجد لحنا يتوأم مع الربيع وهنا قال لي فريد لماذا لا تغنين «بقى عايز تنساني» ان هذه الاغنية لم تنجح بصوتي عندما قدمتها برغم اعجابي الشديد بها. وغنيت «بقى عايز تنساني» ونجحت في الحفل واخذ فريد يبكي في الكواليس، بعد هذا النجاح، واتفقت معه على ان نعيد الدويتو الغنائي مرة اخرى على المسرح وبدأ بالفعل في تلحين «اغنية مشتركة» بيني وبينه نقدمها على المسرح معا لكنه رحل قبل ان يتم تنفيذ المشروع.

استراليا تمنع صيد حيوان نادر

بريزبين - ر: بدأت الشرطة الاسترالية اسلوبا جديداً لاخذ بصمات ارجل واقدام «الكوالا» وهو حيوان استرالي من ذوات الجراب اعتباراً من يوم امس لمنع صيد الحيوان بشكل غير مشروع ونقله من الحياة البرية الى الحدائق الطبيعية المخصصة للسياح.

وقال الدكتور فرانك كاريل من جامعة كوينزلاند لوكالة رويتر ان الشرطة ستأخذ بصمات ٥٦ من حيوانات الكوالا التي تعيش في الاسر بالفعل حتى يتم التعرف على أي وافد جديد.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ٢)
London - Friday, 14 September 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 13 No.
العدد الاسبوعي
الجمعة ٢٥ صفر ١٤١١هـ - ١٤/٩/١٩٩٠م - السنة الثالثة عشرة - العدد ٤٣٠٨



صباح الخير

ابن الرومي وتطيُّره

اشتهر ابن الرومي بتشاؤمه وتطيره، وله كل الحق في ذلك. لقد توفي ابوه في شبابه ولحقه اخوه، ثم فقد الاولاد الثلاثة الذين رزق بهم من زوجته التي توفيت هي الاخرى في باكورة حياتها. وبعد سنين من العزوبة والتشرد تزوج في آخر عمره وتكررت المأساة فماتت زوجته الجديدة وفقد ابنه الوحيد منها. ولا ادري ان كانت كل ثقافته الغزيرة وحرصه عليها قد الحقت به كل هذه النحوسية. وعلى كل، فقد كان من نتائج هذه الصدمات ان ادركته الشيخوخة مبكرا ولحق به الشيب والصلع قبل الاوان. فقال عن ذلك قول الساخر الاصيل الذي يبدأ بهجاء نفسه:

من كان يبكي الشباب من جزع
فلستُ أبكي عليه من جزع
فان وجهي - بقبح صورته -
مازال بي كالمشيب والصلَع
اشب ما كنت قط اهرم ما كنت فسبحان خالق البدع
اذا اخذت المرآة سلفني
وجهي - وما مت - هول مطّلعي
شغفت بالخرد الحسان وما
يصلح وجهي الا لذي ورع
كي يعبد الله في الفلاة ولا
يشهد فيه مساجد الجُمَع

ولا شك ان ابن الرومي كان عصبيا وتجلى توتره النفسي في تطيره من شتى الاشخاص واتفه الاشياء. لقد نظم الشعر حتى في هجاء الحيوانات والنباتات كهجائه للمشمش والعوسج. وتعطينا حكاية النوبختي صورة متكاملة عن تشاؤمه. قال: جئت ابن الرومي فرأيته عليلا قبل موته بيوم. فقلت له، ايش خبرك؟ فقال أي شيء خبر من يموت؟ قلت، «لا. ارى سحنتك صافية حسنة». قال، «هكذا حال من يموت، يكون حسن الوجه قبل موته».

فقلت، يعافيك الله. قال «خذ حديثي. احببت ان اسكن مدينة ابي جعفر فشاورت صديقا يدعى ابا الفضل - وهو مشتق من الافضال. فقال لي، اذا عبرت القنطرة، فخذ على يدك اليمنى - وهو مشتق من اليمن. واسأل عن سكة النعيمية - وهو مشتق من النعيم،وعن دار ابن المعافى - وهو مشتق من العافية. فخالفته لشؤمي واقتراب اجلي، وشاورت صديقا آخر يقال له جعفر - وهو مشتق من الجوع والفرار، فقال لي، اذا عبرت القنطرة، فخذ يسرة - وهو مشتق من العسر، واسأل عن العباسية - وهو مشتق من العبوس، واسكن في دار قليب - وهو مشتق من الانقلاب. وقد انقلبت الدنيا كما ترى. وأعظم ما يؤلمني انه تجتمع على هذا السور كل يوم العصافير. وهي تصرخ في وجهي، سيق! سيق! وهو من السياق. وانا الآن في السياق!

قال الراوي، فخرجت من عنده. وعاودته في الغد، فاذا هو قد مات!

وكان ممن اولعوا في مداعبته، علي بن الاخفش الذي كان يقرع عليه الباب صباحا، فيسأل من القارع؟ فيرد عليه باسم من الاسماء التي يتطير منها كحنظلة ونحو ذلك، فيحبس الشاعر نفسه في بيته طوال ذلك اليوم خوفا مما لا تحمد عقباه!

خالد القشطيني



صرعة جديدة من اليابان

الصرعات والابتكارات عند اليابانيين لا تهدأ ولا تتعب، ففي كل يوم شيء جديد ومثير سواء في ميدان الصناعة او ميدان التجارة او على الصعيد الاعلاني لجذب اهتمام الزبائن. آخر الصرعات اليابانية صدرت عن احدى شركات التأمين في طوكيو، فقد خصصت الشركة كمية من الهدايا المفيدة (اقلام حبر وولاعات فضية وساعات يد ومفكرات من الجلد) لكل من يستثمر مبلغاً من المال فيها، اياً كانت قيمة المبلغ.

في الصورة تبدو احدى موظفات الشركة اليابانية تعرض نماذج من الهدايا. (اب)

«أغلى» نجوم هوليوود أصغرهم سناً

نيقوسيا - اف ب: قالت مجلة «ستوديو» المتخصصة في السينما في عدد خاص عن السينما الأمريكية صدر حديثاً ان اكثر من مائة ممثل وممثلة يتقاضون مبالغ تفوق المليون دولار بينهم ثمانية ممثلين يتقاضون أكثر من عشرة ملايين دولار عن كل فيلم بما يؤكد اهمية الممثل النجم في السينما الامريكية. ولاحظت المجلة ان الممثلات يتقاضين مبالغ اقل بمرتين او ثلاث مرات مما يتقاضاه زملاؤهن الرجال.

ونشرت المجلة لائحة بأسماء اغلى النجوم موزعين على فئات حسب المبالغ التي يتقاضونها.

وجاءت اللائحة على الشكل الآتي:

● نجوم يتقاضون أكثر من عشرة ملايين دولار عن كل فيلم:

- توم كروز (٢٨ عاماً) وهو الاصغر سناً في هذه الفئة وقد حقق نجاحاً باهراً بعد ان اثبت قدرة فائقة على تحقيق النجاح بمفرده في افلام مثل «كوكتيل» أو أمام ممثلين كبار مثل بول نيومان في فيلم «لون العملة» أو داستن هوفمان في فيلم «رجل المطر».

● مايكل دوجلاس (٤٦ عاماً) لم يعرف أقل من النجاح منذ فيلم «بحثاً عن الماسة الخضراء»، وتألق على السواء في الافلام الكوميدية «حرب الوردة» وفي الادوار الجدية «وول ستريت» الذي نال الاوسكار لدوره فيه، وبرز ايضاً في الادوار العادية جداً مثل دوره في فيلم «إغراء قاتل». وبالاضافة الى التمثيل عاد مايكل دوجلاس في فيلم «فلاتلينرز» الى الانتاج الذي سبق ان حقق فيه نجاحاً في فيلم «طيران فوق عش الوقواق».

● ميل جيبسون (٣٤ عاماً) اصبح واحداً من اكثر الممثلين شعبية في الولايات المتحدة بعد فيلميه «سلاح قاتل رقم ١» و«رقم ٢». واختار ميل جيبسون لنفسه منذ نجاح الفيلم الاول ادواراً تتميز بطابعي البساطة والمغامرة. ولكن يبدو ان الممثل الذي بدأ نشاطه في استراليا يحب المغامرة، إذ تخلى عن صورة «ماد ماكس» ليلعب في بريطانيا دور «هاملت» بإشراف فرانكو زيفيرللي.

● ادي ميرفي (٣٩ عاماً) اعتبر الممثل الآتي من بروكلين الى هوليوود ظاهرة بعد عرض فيلم «شرطي بيفرلي هيلز» وتميز بأدائه المثير للاعجاب في دور بطل مبهور وانتهازي. ولايزال متفوقاً في أدائه الكوميدي وفي قدرته على التعامل مع جميع المواقف.

● جاك نيكلسون (٥٣ عاماً) وهو الاكبر سناً في المجموعة. ويرى العديد من المحللين ان فيلم «باتمان» جعله واحداً من اشهر نجوم هوليوود. وترسخ هذا الانطباع بفضل جائزتي الاوسكار اللتين نالهما.

● ارنولد شوارزينجير (٤٣ عاماً) قد يكون حالياً أغلى ممثل في هوليوود. وكانت ادواره محصورة بأفلام المغامرات الى ان حقق اول كوميديا في فيلم «التوأم». لكن رصيد بطل الكمال الجسماني النمسوي الاصل يعتبره البعض ظاهرة ناجمة عن عملية تسويق كبيرة. غير ان شوارزينجير يعتبر مع سلفستر ستالون أكثر الممثلين الامريكيين شعبية.

أما النجوم الذين يتقاضون بين خمسة ملايين وعشرة ملايين عن كل فيلم فأبرزهم، بربارا سترايسند وهاريسون فورد وريتشارد جير وداستن هوفمان وروبرت ريدفورد وروبن وليامز.

والنجوم الذين يتقاضون بين ثلاثة ملايين وخمسة ملايين عن كل فيلم ابرزهم، وارن بيتي ومارلون براندو وشون كونري وروبرت دينيرو وريتشارد دريفوس وكلينت ايستوود ومايكل فوكس ومايكل كيتون وستيف مارتن وآل باتشينو وبول نيومان وتوم سيليك وبيتي ميدلر وجوليا روبرتس وميريل ستريب وسيجورني وايفر وجيسيكا لانج.

مع قهوة الصباح

نبوءات لم تتحقق!

قلت امس انني اقوم بقراءة جديدة في كتاب قديم .. وهو كتاب الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون .. وقد ادهشني ان اعادة قراءة الكتاب بعد صدوره بعامين كان اكثر فائدة لي ولكم من قراءته لأول مرة .. والسبب اننا نستطيع الآن .. والآن فقط ان نحكم على مدى صحة تصورات الرئيس نيكسون عن العالم .. اي نرى الفارق بين التنظير والتطبيق.

والواقع ان جزءا كبيرا من تصورات وآراء الرئيس نيكسون قد خانه فيها التوفيق.

وابرز نقاط عدم التوفيق هو وجهة نظره فيما يتعلق بالعلاقة بين امريكا والاتحاد السوفيتي - وهي علاقة تشكل محور سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية - فالرئيس نيكسون ظل خلال صفحات كثيرة يحذر الولايات المتحدة الامريكية من الاتحاد السوفيتي ومن «البروسترويكا» ومن مستر جورباتشوف - ورأي الرئيس نيكسون كما يشرحه ويلح عليه في الكتاب يقوم على التحذير المستمر لامريكا من سياسة جورباتشوف ومن الكتلة الشرقية. فهو يعتقد - ولعله يتراجع الآن عن اعتقاده - ان جورباتشوف يحاول اصلاح الشيوعية لتصبح اكثر قوة واكثر قدرة على هزيمة الاقتصاد الحر او الرأسمالية - وهو يعتقد - ولعله الآن يتراجع عن اعتقاده - ان الاتحاد السوفيتي دولة هجومية - وانها تسعى لتصدير الشيوعية الى الخارج .. وان جورباتشوف يسعى الى فترة سلام مؤقت لالتقاط الانفاس والاستعداد لهجوم جديد من اجل تحقيق هدفه في إحراز نصر بغير حرب. ولعل مثالا صغيرا من الامثلة التي ضربها «نيكسون» توضح مدى عدم وضوح رؤيته لمعارك الشيوعية في الخارج - فهو يقول ان «نيكاراجوا» هي مصنع صغير للشيوعية، يحاول فيها الاتحاد السوفيتي تصدير الثورة الحمراء في امريكا الجنوبية والواقع انه لم يمض عام واحد على هذا الكلام الا وقد استسلمت حكومة الساندينيستا في نيكاراجوا - وسقط نظام «اورتيجا» الشيوعي .. وانتهى المصنع الذي كان يخشاه نيكسون.

يمكن ان يقال ان كل ما يتعلق او اكثر ما يتعلق بالمواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في كتاب نيكسون لم يكن صحيحا .. او على الاقل لم يكن دقيقا.

- ولعل لقاء هلسنكي الاخير - بين المستر بوش والمستر جورباتشوف، واتفاقهما على ضرورة تحرير الكويت وعودة الحكومة الشرعية الخ .. خير دليل على صحة ما نقول..

ونأتي غدا الى الجزء الثالث من حديثنا عن كتاب نيكسون «نصر بلا حرب» وهو الخاص بالعالم الثالث - وهو يهمنا .. فإلى الغد.

عبد الله باجبير

حول العالم

عمان

عدد سكان الاردن سيتجاوز الـ ٣ ملايين

عمان - ق.ن.ا: ذكرت التقديرات السكانية الاولية التي تصدرها دائرة الاحصاءات العامة في الاردن ان عدد السكان الاردنيين سيبلغ في نهاية العام الحالي ثلاثة ملايين و ٢٢١ الفا و ٨٠٠ نسمة.

وقال الدكتور عبد الهادي علاوي المدير العام للاحصاءات العامة ان السكان يتوزعون جغرافيا حسب المحافظات بشكل متفاوت اعتمادا على عدد من العوامل اهمها درجة التحضر ومدى تمركز المشاريع الاقتصادية الكبرى.

واضاف انه يتوقع ان يبلغ عدد السكان في محافظة عمان ١.٣٤٥.٠٠٠ نسمة اي ما نسبته ٤١.٧ في المائة من مجموعة سكان الاردن تليها محافظة اربد ٢٤.٢ في المائة ثم محافظة الزرقاء ١٤.٥ في المائة.

وتشكل المحافظات الثلاث مركز الثقل السكاني في المملكة لاحتوائها على ما نسبته ٨٠.٤ في المائة من اجمالي عدد السكان في الاردن.

سيدني

نجاة طائرة ركاب من حادث اصطدام

سيدني - ر: نجت طائرة جمبو استرالية تحمل ٣٨٢ راكبا وطاقمها من الاصطدام بطائرة جالاكسي وهي طائرة شحن عملاقة تابعة للسلاح الجوي الامريكي عندما مرتا يوم الثلاثاء الماضي فوق جزيرة فوكيك في تايلاند من غير ان يفصل بينهما سوى ٥٠ قدما.

وقال متحدث باسم شركة كانتاس للخطوط الجوية الاسترالية التي اعلنت عن الكارثة التي كانت على وشك الوقوع في بيان في سيدني ان الحادثة وقعت بسرعة بالغة مما حال دون تمكن قائدي الطائرتين من فعل اي شيء.

وقال المتحدث «اننا ننظر الى الامر بقلق بالغ» واضاف قوله ان شركة كانتاس تدرس مع المسؤولين في المكتب الاسترالي للامن القومي اسباب اقتراب الطائرتين الى هذا الحد.

واشنطن

٨ اشخاص يعيشون في نموذج مصغر للارض

واشنطن - اف ب: اعلن متحدث باسم المسؤولين المحليين عن مشروع علمي خاص سمي «بيوسفير ٢» في اوراكل (ولاية اريزونا) انه تم اختيار ثمانية اشخاص لقضاء سنتين في قبة مغلقة تم تكوين نموذج مصغر للارض في داخلها وذلك في اطار ذلك المشروع العلمي.

وقد وضع المشروع ممول من تكساس يدعى ادوارد باس انشأ شركة «سبيس بيوسفير فنتشيرز» التي انضمت اليها عدة منظمات ومعاهد امريكية واجنبية.

وبين الاشخاص الثمانية الذين تم اختيارهم طبيب يبلغ من العمر ٦٦ عاما وعالمة نبات واختصاصية في علم احياء البحار. والفريق مؤلف من أربعة رجال واربع نساء سيعيشون في «بيوسفير ٢» التي هي عبارة عن قبة لا تزيد مساحتها عن هكتار واحد اقيمت في اريزونا.

أخبار الغد

دار مناخية في ماليزيا

كوالا لمبور - وكالات الانباء: انشأ المسؤولون في ماليزيا دارا مناخية تشتمل على الفصول الاربعة. وقد تم افتتاح هذه الدار في الشهر الماضي في ارض زراعية واسعة وبلغت تكاليف انشائها ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار.

ويأمل المسؤولون في اجراء ابحاث على الحياة النباتية ليروا ما الذي يمكن ان يزرعوه في هضاب البلاد وبعضها ذو مناخ معتدل.

وتقع الدار في بلدة شاه علم على بعد ٢٥ كيلومترا تقريبا من العاصمة كوالالمبور. وهي تشتمل على احدث المبتكرات في مجالي العلوم والهندسة.

والدار مبرمجة بحيث توفر الفصول المناخية الاربعة كما تحدث في نصف الكرة الجنوبي وكما يحدث في الطبيعة فان كل فصل يستمر ثلاثة اشهر

لا تقرأ هذا الخبر

سيول - وكالات الانباء:

قالت انباء واردة من عاصمة كوريا الجنوبية ان الفيضانات التي ضربت العاصمة وضواحيها في الايام الخمسة الماضية أدت الى سلسلة من الكوارث الانسانية.

ومن ابرز هذه الكوارث انهيار مبنى في احدى ضواحي سيول على من فيه من سكان مما ادى الى مقتل ٢٠ شخصا منهم سبعة اشخاص من اسرة واحدة.

وقد تمكن رجال الاطفاء والاسعاف من انقاذ طفل رضيع من احد طوابق المبنى المنهار ونقلوه الى المستشفى حين اشرف الاطباء على اسعافه ومعالجته من جروح مختلفة.

منافق افندي



نكتة اليوم



ظلم الرجال

دخلت امرأة قروية دارا للسينما للمرة الاولى في حياتها وشاهدت بطلة الفيلم تموت وزوجها يبكيها ويندبها بحرارة.

وفي الاسبوع التالي ذهبت المرأة الى السينما وحضرت فيلما آخر كان بطله الممثل نفسه الذي توفيت زوجته في الفيلم الاول، وكان في احد المشاهد يغازل امرأة فصرخت القروية: لعنة الله على الرجال ما اقل وفاءهم،

كيف نسي زوجته خلال اسبوع واحد؟

القارىء ميشال يواكيم